قال الغزالي في كتاب احياء علوم الدين الاقتصار في التفسير على ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما صنفه علي الواحدي النيسابوري وهو الوجيز والاقتصاد ما يبلغ ثلثة اضعاف القرآن كما صنفه من الوسيط فيه وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه ولا مرد له الا العمر

فاذا لم يكن ذا همة فرعه فروله ذا همة

تفسير قرآن
عربي
١٢٥٩

لمولانا ابي نصر محمود الحافظ البخاري ثم المدعو الاوانس الراجي محمد بن محمد بن محمود المشهور بخواجه پارسا

اذا شئت ان تقتني كتابا ملخصا مصونا عن التطويل خالي الزوائد فبادر الى هذا الكتاب فانه
كتاب وجيز اللفظ جم الفوائد بحار المعاني تحته قد تلاطمت لمن تمسى فيها يفوز بالفوائد
وان وجيز الواحدي هو الذي قراءته فرض على كل واحد

صاحب هذا الكتاب كاتب هذه الابيات
الفقير الجاني عبد الرحمن ... الطبيب ...
او صله الله الى ...
في شهور سنة ... ماية

علي سلام الله يا غاية المنى
تباعد شخصي ما وانت قريب
خيالك في عيني وذكرك في فمي
وحبك في قلبي فكيف تغيب

سافرت في شرق البلاد وغربها
لاكسب علما او اموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا

هو
وحرص بنيك على الآداب في الصغر حتى تقر بهم عيناك في الكبر
فانما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

هو
اسعل هذا الكتاب بمرور الدهر
... الى الذي ...
... الموسوي ...

كتب ابو علي رسالة الى ابي سعيد الخراز هذا البيت استفسارا عن معناه
يا عطر عيسى ... يا ... كم
بعد ... الى ... الشيخ معناه
مطلوب وحاصله
...
مبارك ...

لقد ربيت جروا طول دهري
فلما صار كلبا عض رجلي
غرست التمر ثم جنيت شوكا
كذاك الغرس من غير المحل

فيا عجبا لمن ربيت طفلا
القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه القوافي كل آن
فلما قال قافية هجاني

دفا ز عمر ... از جهان ...
مرا ... خيال ...
حضور ... وحشت از ...
ز ... خيال ...

قصه ... حسن ...

هذا التفسير مسمى بتفسير الوجيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم بآلائه العظيم بكبريائه القادر فلا يمانع والقاهر فلا ينازع العزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام والملك الذي له الاقضية والاحكام وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا محمد النبي خير الورى وعلى آله واصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى ما انبلج الليل عن الصباح ونادى المنادي بحي على الفلاح وسلم تسليما اما بعد فان لكل زمان نشوا ولكل نشو علما يتعاطونه على قدر هممهم وافهامهم ومدتهم في العمر واياهم وفيما سلف من الايام وخلا من الشهور والاعوام كانت الهمم الى العلوم مصروفة والرغبات عليها موقوفة يتوفق عليها طلاب المراتب في الدنيا والمثوبة في العقبى ثم لم تزل على مر الليالي والايام تنخفض الهمم وتتراجع حتى عاد آبهها قطوعا ولم نشاهد مما كانت عليها ذرة ذلك قضاء من الله تعالى مبرم ووعد من الرسول صلى الله عليه وسلم محكم بانتزاع العلم وقبضه فيما اخبرناه الاستاد ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي رحمه الله قراءة عليه في شهور سنة تسع واربعمائة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الاخرم قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث متفق على صحته رواه مسلم عن عبد الرحمن ابن حميد عن عبد الله ابن يزيد بن هارون عن شعبة عن هشام ابن عروة فكاني قد سمعت هذا الحديث من مسلم لان شيخي ساواه في اسناده وروى هذا الحديث قريب من ستمائة رجل عن هشام بن عروة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قبضت الفحول وهلكت الوعول وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهزمت كرته وغلبت دولته ولم يبق الا صبابة تتجرعها والحادة

كتابخانه جعفر سلطان القرائي
تبريز ١٣٦٥ قمري

نجتابها ونتدعها وعليها من حال فاني كنت قد ابتدأت بابداع كتاب في التفسير لم اسبق الى مثله وطال علي الامر في ذلك بشرائط تعلقت بها ومواجب من حق النصيحة لكتاب الله تحملتها ثم استعجلني قبل اتمامه والتقصي عما لزمني من عهدة احكامه نفر متقاصروا الرغبات منخفضوا الدرجات اولوا البضائع المزجاة الى ايجاز كتاب في التفسير يقرب على من تناوله ويسهل على من تأمله من اوجز ما عمل في بابه واعظمه عائدة على متحفظيه واصحابه وهذا كتاب انا فيه نازل الى درجة اهل زماننا تعجيلا لمنفعتهم وتحصيلا للمثوبة في افادتهم ما تمنوه طويلا فلم يغن عنهم احد فتيلا وتارك ما سوى قول واحد معتمد لابن عباس رضي الله عنه او من هو في مثل درجته كما يترجم عن اللفظ الغويص بما يسهل منه وهذا حين افتتحه فاقول قوله تحت سورة الفاتحة

سورة الفاتحة

بسم الله اي ابدؤوا وافتتحوا بتسمية الله تيمنا وتبركا والله اسم تفرد به الباري سبحانه وتعالى يجري في وصفه مجرى الاسماء الاعلام لا يعرف له اشتقاق وقيل معناه ذو العبادة التي بها يقصد الرحمن الرحيم صفتان لله معناهما ذو الرحمة وهي ارادة الخير ولا فرق بينهما مثل ندمان ونديم الحمد لله الثناء لله والشكر له بانعامه رب العالمين مالك المخلوقات كلها الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قاضي يوم الجزاء والحساب لانه يتفرد في ذلك اليوم بالحكم اياك نعبد اي نخصك ونخصك بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك نستعين ومنك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى وعيسى صلوات الله عليهما قبل ان يغيروا نعم الله عز وجل وقيل هم الذين ذكرهم الله في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية غير المغضوب عليهم اي غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعالى ارادة العقوبة ولا الضالين اي ولا الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمين سألوا الله تعالى ان يهديهم طريق الذين انعم عليهم ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى

تفسير سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم انا الله اعلم ذلك الكتاب اي هذا الكتاب يعني القرآن لا ريب فيه لا شك فيه اي انه صدق وحق هدى بيان ودلالة للمتقين للمؤمنين الذين

يتقون الشرك الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ يصدقون بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث وَيُقِيمُونَ
الصَّلَوٰةَ يديمونها ويحافظون عليها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ أعطيناهم مما ينتفعون به يُنفِقُونَ يخرجون في
في طاعة الله وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ نزلت في مؤمني أهل الكتاب يؤمنون بالقرآن
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يعني التوراة وَبِالْآخِرَةِ يعني بالدار الآخرة هُمْ يُوقِنُونَ يعلمونها علماً
باستدلال أُولَٰئِكَ يعني الموصوفين بهذه الصفات عَلَىٰ هُدًى ببيان وبصيرة مِّن رَّبِّهِمْ أي من
عند ربهم وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الباقون في النعيم المقيم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وستروا ما أنعم
الله عليهم من الهدى والآيات فجحدوها وتركوا توحيد الله سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ معتدل ومتساو
عندهم أَأَنذَرْتَهُمْ أعلمتهم وخوفتهم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أم تركت ذلك لَا يُؤْمِنُونَ لا يرجعون
عن الجهل نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته ثم ذكر سبب تركهم الإيمان فقال خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ طبع الله على قلوبهم واستوثق منها حتى لا يدخلها الإيمان وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وعلى
مسامعهم حتى لا ينتفعوا بما يسمعون وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ متواصل لا يتخلله فرجة وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ نزلت في المنافقين
حين أظهروا كلمة الإيمان وأسروا الكفر فنفى الله عنهم الإيمان بقوله وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ فدل
أن حقيقة الإيمان ليس الإقرار فقط يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا يعملون عمل المخادع بإظهار
غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم أحكام الكفار وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ لأن وبال خداعهم عاد عليهم
باطلاع الله نبيه على أسرارهم وافتضاحهم وَمَا يَشْعُرُونَ وما يعلمون ذلك فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
شك ونفاق فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا أي بما أنزل من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ بتكذيبهم آيات الله ونبيه وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لهؤلاء المنافقين
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أي الذي
نحن عليه هو صلاح عند أنفسنا فرد الله عليهم ذلك أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ
لا يعلمون أنهم مفسدون وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أي لا نفعل كما فعلوا وهذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم فأخبر
الله عنهم أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إذا اجتمعوا مع المؤمنين

ورؤساءهم قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا من المؤمنين وانصرفوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ كبرائهم وقادتهم
قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أي على دينكم إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ مظهرون غير ما نضمر اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
يجازيهم جزاء استهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم ويطول أعمارهم فِي طُغْيَانِهِمْ في إسرافهم ومجاوزتهم القدر
في الكفر يَعْمَهُونَ يترددون متحيرين أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ
أخذوا الضلالة وتركوا الهدى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ما ربحوا في تجارتهم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ فيما
فعلوا مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا إن حالهم في نفاقهم وإبطانهم الكفر كحال من أوقد ناراً
لاستضاءة بها فَلَمَّا أَضَاءَتْ النار مَا حَوْلَهُ وأمن مما يخاف ويحذر من الآفات فبينما هو كذلك
إذ طفئت ناره فبقي مظلماً خائفاً متحيراً فذلك قوله ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ
كذلك المنافقون لما أظهروا كلمة الإيمان اغتروا بها وأمنوا فلما ماتوا عادوا إلى الخوف والعذاب
صُمٌّ لتركهم قبول ما يسمعون بُكْمٌ لتركهم القول بالخير عُمْيٌ لتركهم ما يبصرون من الهداية
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عن الجهل والعمى إلى الإسلام ثم ذكر تمثيلاً آخر فقال أَوْ كَصَيِّبٍ
يعني كأصحاب مطر شديد مِّنَ السَّمَاءِ من السحاب فِيهِ في ذلك السحاب ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ هو ملك موكل
بالسحاب وَبَرْقٌ هو النار التي تخرج منه يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم يعني أهل هذا
المطر مِّنَ الصَّوَاعِقِ من شدة صوت الرعد يسدون آذانهم بأصابعهم كيلا يموتوا بشدة
ما يسمعون من الصوت فالمطر مثل للقرآن لما فيه من حيوة القلوب والظلمات مثل
لما في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والأهوال والوعد مثل
لما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق مثل لحجج القرآن وما فيه من
البيان وجعل الأصابع في الآذان حَذَرَ الْمَوْتِ مثل لجعل المنافقين أصابعهم
في آذانهم كيلا يسمعون القرآن مخافة ميل القلوب إلى القرآن فيؤدي ذلك
إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك عندهم كفر والكفر موت وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
مهلكهم وجامعهم في النار يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ هذا تمثيل آخر
يقول يكاد ما في القرآن من الحجج يخطف قلوبهم من شدة إزعاجها إلى النظر
في أمر دينهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ كلما سمعوا شيئاً مما يحبون صدقوا

وإذا سمعوا ما يكرهون وقفوا وذلك قوله وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وأبصارهم أي بأسماعهم الظاهرة وأبصارهم الظاهرة كما
ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا فليحذروا عاجل عقوبة
الله وآجلها إن الله على كل شيء قدير من ذلك يا أيها الناس يعني أهل مكة
اعبدوا ربكم اخضعوا له بالطاعة الذي خلقكم ابتدأكم ولم تكونوا أشياء
والذين من قبلكم أي إن عبادة الخالق أولى من عبادة المخلوق وهو الصنم
لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبته أن تحل بكم الذي جعل لكم الأرض
فراشا بساطا لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء
سقفا وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات يعني حمل الأشجار وجميع
ما ينتفع به مما تخرج من الأرض رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أمثالا من
من الأصنام التي تعبدونها وأنتم تعلمون أنهم لا يخلقون شيئا والله الخالق
وهذا احتجاج عليهم في إثبات التوحيد ثم احتج عليهم في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
بما قطع عذرهم فقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أي في شك من صدق هذا
الكتاب الذي أنزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم لا ندري هل هو من عند الله أم لا فأتوا
بسورة من مثله أي مثل القرآن في الإعجاز وحسن النظم والإخبار عما كان وما يكون
وادعوا شهداءكم واستعينوا بآلهتكم التي تدعونها من دون الله إن كنتم
صادقين أن محمدا يقوله من نفسه فإن لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوا
أيضا فيما يستقبل أبدا فاتقوا فاحذروا أن تصلوا النار التي وقودها ما توقد به
الناس والحجارة يعني حجارة الكبريت وهي أشد لاتقادها أعدت جزاء للكافرين
بتكذيبهم ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال وبشر الذين آمنوا أي أخبرهم خبرا
يظهر به أثر السرور على بشرتهم وعملوا الصالحات أي الأعمال الصالحات يعني الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم أن لهم بأن لهم جنات ذات الشجر تجري من تحتها من تحت
أشجارها ومساكنها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا أطعموا من تلك الجنات

ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه ما يؤتون به وأرادوا هذا من نوع
ما رزقنا من قبل وأتوا به متشابها في اللون والصورة مختلفا في الطعم وذلك
أبلغ في باب الإعجاب ولهم فيها أزواج من الحور العين والآدميات مطهرة
من كل أذى من قذر مما في نساء الدنيا ومن مساوي الأخلاق وآفات الشيب والهرم
وهم فيها خالدون لأن تمام النعمة بالخلود إن الله لا يستحيي لما ضرب الله
المثل للمشركين بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه
هذا كلام الله فأنزل الله تعالى إن الله لا يستحيي لا يترك ولا يخشى أن يضرب مثلا
أن يبين شبها ما بعوضة ما زائدة مؤكدة والبعوض صغار البق الواحدة
بعوضة فما فوقها يعني فما هو أكبر منها والمعنى أن الله لا يترك ضرب المثل
ببعوضة فما فوقها إذا علم أن فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد فأما الذين
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم أن المثل وقع في حقه وأما الذين كفروا
فيقولون ماذا أي شيء أراد الله بهذا مثلا أي بهذا من الأمثال والمعنى أنهم
يقولون أي فائدة في ضرب المثل بهذا فأجابهم الله تعالى فقال يضل به كثيرا
أي أراد الله بهذا المثل أن يضل به كثيرا من الكافرين وذلك أنهم ينكرونه و
يكذبونه ويهدي به كثيرا من المؤمنين لأنهم يعرفونه ويصدقون به وما يضل
به إلا الفاسقين الكافرين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون يهدمون
ويفسدون عهد الله وصيته وأمره في الكتب المتقدمة بالإيمان بمحمد عليه السلام
من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بإيجاب ذلك ويقطعون ما أمر الله
به أن يوصل يعني الرحم وذلك أن قريشا قطعوا رحم النبي عليه السلام بالمعاداة
معه ويفسدون في الأرض بالمعاصي وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد عليه السلام
أولئك هم الخاسرون معنى كيف هاهنا استفهام في معنى التعجب بفوت
المثوبة والمصير إلى العقوبة كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم معنى
كيف هاهنا استفهام في معنى التعجب للخلق أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون

وحالهم انهم كانوا ترابا فاحياهم بان خلق فيهم الحيوة والخطاب للكفار والتعجب
للمؤمنين وقوله ثم يميتكم اي في الدنيا ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون
فيفعل بكم ما يشاء فاستعظم المشركون امر البعث والاعادة فاحتج الله عليهم
بخلق السموات والارض فقال هو الذي خلق لكم لاجلكم ما في الارض جميعا
بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار ثم استوى الى السماء اقبل على خلقها وقصد اليها
فسواهن سبع سموات فجعل سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور
ولا تفاوت وهو بكل شيء عليم اذ بالعلم يصح الفعل المحكم واذ قال ربك واذكر
يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني آدم جعله خليفة عن
الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن المراد بذكر هذه القصة ذكر بدء خلق
الناس قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعل بنو الجان فاسوا
على الغائب ونحن نسبح بحمدك ننزهك من كل سوء ونقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك وننزهك عما لا يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من اضمار ابليس
العزم على المعصية فلما قال الله تعالى هذا للملائكة قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقا
اعلم منا فضل الله آدم عليهم بالعلم وعلمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة وذلك
قوله وعلم آدم الاسماء كلها اي خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل الابتداء
ثم عرضهم اي عرض المسميات بالاسماء من الحيوان والجماد وغير ذلك على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء وهذا امر تعجيز اراد الله ان يبين عجزهم عن علم
ما يرون ويعاينون ان كنتم صادقين اي لا اخلق خلقا اعلم منكم قالوا اي
الملائكة اقرارا بالعجز واعتذارا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك
لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه انك انت العليم الحكيم
الحاكم بحكمك بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملائكة قال الله تعالى يا آدم انبئهم
باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم فلما انباهم باسمائهم قال الله تعالى للملائكة ألم اقل لكم وهذا استفهام بمعنى
التوبيخ لهم على قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات والارض

اي ما غاب فيهما عنكم واعلم ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى علي
شيء من اموركم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان
ذلك انحناء يدل على التواضع ولم يكن وضع الوجه على الارض فسجدوا الا ابليس ابى
امتنع واستكبر وكان من الكافرين في سابق علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة اتخذاها ماوى ومنزلا وكلا منها رغدا واسعا ما شئتما اذ شئتما
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تهما حولها بالاكل منها يعني السنبلة
فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين الذين وضعوا امر الله غير موضعه فازلهما
الشيطان نحاهما وبعدهما عنها فاخرجهما مما كانا فيه من الرتبة ولين العيش
وقلنا لآدم وحواء وابليس والحية اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو يعني
العداوة التي بين آدم وحواء والحية وبين ذرية آدم من المؤمنين وبين ابليس ولكم
في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به مما تنبته الى حين الموت
فتلقى آدم من ربه اخذ وتلقن كلمات وهو ان الله تعالى الهم آدم حتى اعترف بذنبه
وقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب عليه فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف
بالذنب واعتذر انه هو التواب الرحيم يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه
قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم مني هدى
فان ياتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي قبل الهدى واتبع ما امره
به فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخطاب لآدم وحواء وذريتهما اعلمهم الله تعالى انه
يبتليهم بالطاعة ويجازيهم الجنة عليها ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا بادلتنا وكتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل
يا اولاد يعقوب اذكروا واذكروا النعمة بشكرها نعمتي التي انعمت عليكم يعني فلق البحر
والانجاء من فرعون وتظليل الغمام الى سائر ما انعم الله به عليهم والمراد بقوله عليكم اي
آبائكم والنعمة على آبائهم نعمة عليهم وشكر هذه النعمة طاعته في الايمان بمحمد عليه السلام ثم
صرح بذلك فقال واوفوا بعهدي في محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم ادخلكم الجنة

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ تخافون في نقض العهد وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ يعني القرآن مُصَدِّقًا لِمَا
مَعَكُمْ موافقا للتورية في التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ اي اول من يكفر به
من اهل الكتاب لانكم اذا كفرتم كفر اتباعكم فتكونوا ائمة في الضلالة والخطاب لعلماء
اليهود وَلَا تَشْتَرُوا ولا تستبدلوا بِآيَاتِي ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثَمَنًا قَلِيلًا
عرضا يسيرا من الدنيا يعني ما كانوا يصيبونه من سفلتهم فخافوا انهم بينوا صفة محمد ان تفوتهم
تلك الماكل والرياسة وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ فاخشوني في امر محمد لا ما يفوتكم من الرياسة وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل نعته وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
اي ولا تكتموا الحق فهو مجزوم عطف على النهي وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره
في كتابكم بجحد نبوته مع العلم به وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ المفروضة وَآتُوا الزَّكَاةَ الواجبة في المال
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ وصلوا مع المصلين محمد واصحابه في جماعة أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ
كانت اليهود تقول لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه وكانوا لا يؤمنون فانزل
الله توبيخا لهم اتامرون الناس بِالْبِرِّ اي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وَتَنْسَوْنَ وتتركون
أَنْفُسَكُمْ فلا تامرونها بذلك وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ تقرءون التورية وفيها صفة محمد عليه السلام
ونعته أَفَلَا تَعْقِلُونَ انه حق فتتبعونه ثم امرهم الله بالصوم والصلوة لانهم انما كان
يمنعهم عن الاسلام الشره وخوف ذهاب ماكلهم وحب الرياسة فامروا بالصوم
الذي يذهب الشره وبالصلوة التي تورث الخشوع وتنفي الكبر واريد بالصلوة الصلوة
التي معها الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ يعني الصوم
وَالصَّلَاةِ لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ لثقيلة إِلَّا عَلَى
الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يستيقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ انهم مبعوثون
وانهم محاسبون وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اي يصدقون بالبعث والحساب
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ مضى تفسيره وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ على عالمي زمانكم وهو ما ذكر في قوله اذ جعل فيكم انبياء الاية والمراد بهذا
التفضيل سلفهم ولكن تفضيل الآباء شرف للابناء وَاتَّقُوا يَوْمًا واحذروا واخشوا

عقاب يوم لَا تَجْزِي لا تقضي ولا تغني نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةٌ اي لا تكون شفاعة فيكون لها قبول وذلك ان اليهود كانوا يقولون يشفع
لنا آباؤنا الانبياء فآيسهم الله تعالى عن ذلك وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ يمنعون من عذاب الله وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ واذكروا ذلك مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ اتباعه
ومن كان على دينه يَسُومُونَكُمْ يكلفونكم سُوءَ الْعَذَابِ شديد العذاب وهو قوله
يُذَبِّحُونَ يقتلون أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يستبقونهن احياء وَفِي ذَلِكُمْ الذي
كانوا يفعلونه بكم بَلَاءٌ اختبار وامتحان مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وقيل في تنجيتكم
عن هذه المحن نعمة عظيمة والبلاء النعم والبلاء الشدة وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ
فلقناه اثني عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرائيل فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى انطباق البحر وانجائكم منهم وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً اي انقضائها وتمامها للتكلم معه ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ معبودا والها مِنْ بَعْدِهِ
اي من بعد خروجه عنكم للميقات وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ واضعون العبادة في غير موضعها
وهذا تنبيه على ان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بعجب من كفرهم وعبادتهم
العجل في زمن موسى صلوات الله عليه ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ من محونا ذنوبكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
من بعد عبادة العجل لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لكي تشكروا نعمتي بالعفو وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ يعني التورية الفارق بين الحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لكي
تهتدوا بذلك الكتاب وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الها فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ خالقكم قالوا كيف نتوب قال
فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ اي ليقتل البريء المجرم ذَلِكُمْ اي التوبة خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ
من اقامتكم على عبادة العجل ثم فعلتم ما امرتم به فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا الى الله
من عبادة العجل فلما سمعوا كلام الله وفرغ موسى صلوات الله عليه من مناجاة الله
قالوا له لن نصدقك حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا لا ساتر عنا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ

ومن اد جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون اليها حين نزلت وانما
اخذتهم الصاعقة لانهم امتنعوا من الايمان بموسى عليه السلام بعد ظهور معجزته
حتى يروا ربهم جهرة والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح
المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الآية توبيخ لهم على مخالفتهم الرسول مع قيام
معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الآيات الباهرة ثم بعثناكم انشرناكم
واعدناكم احياء من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمة البعث وظللنا عليكم الغمام
سترناكم عن الشمس في التيه بالسحاب الرقيق وانزلنا عليكم المن وهو الطرنجبين
كان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى وهو طير امثال السماني وقلنا لهم كلوا من
طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بابائهم على موسى دخول قرية الجبارين ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ولكنهم ظلموا انفسهم حتى تركوا اربعين سنة في التيه واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية وهي اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا موسعا عليكم
وادخلوا الباب يعني بابا من ابوابها سجدا منحنين متواضعين وقولوا حطة وذلك
انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى عليه السلام دخول القرية فاراد الله تعالى ان يغفرها
لهم فقال لهم قولوا حطة اي مسألتنا حطة وهو ان تحط عنا ذنوبنا نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة احسانا وثوابا
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي غيروا تلك الكلمة التي امروا بها وقالوا
حنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ظلمة وطاعونا فهلك منهم في ساعة
واحدة سبعون الفا بما كانوا يفسقون جزاء لفسقهم بتبديل ما امروا به
من الكلمة واذ استسقى موسى لقومه في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر و
كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل فانفجرت اي فضرب فانفجرت فانشقت
منه اثنتا عشرة عينا فكان يأتي كل سبط عينهم التي كانوا يشربون منها فذلك
قوله قد علم كل اناس مشربهم وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من
الماء فهذا كله من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسعوا فيها

بالفساد فملوا ذلك العيش وذكروا عيشا كان لهم بمصر وذلك معنى قوله واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني المن الذي كانوا يأكلونه بالسلوى وكانا طعاما
واحدا فادع لنا ربك سله وقوله اخرج يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو
كل نبات لا يبقى له ساق وقثائها وهو نوع من الخضراوات وفومها وهو الحنطة
وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو ادنى اخس واوضع بالذي
هو ادنى بالذي هو خير ارفع واجل فدعى موسى عليه السلام فاستجبنا له وقلنا لهم
اهبطوا مصرا انزلوا بلدة من البلدان فان لكم ما سألتم فان الذي سألتم لا
يكون الا في القرى والامصار وضربت عليهم اي على اليهود الذين كانوا في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم الذلة يعني الجزية وزي اليهودية ومعنى ضرب الذلة الزامهم
اياها الزاما لا يبرح والمسكنة زي الفقر واثر البؤس وباءوا احتملوا وانصرفوا
بغضب من الله ذلك اي ذلك الضرب والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله التي
انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين اي يقتلون اولئك الذين فعلوا
ذلك بغير الحق اي قتلا بغير حق يعني بالظلم ذلك الكفر والقتل بما عصوا و
كانوا يعتدون اي بشؤم ركوبهم المعاصي وتجاوزهم امر الله ان الذين آمنوا
اي بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك والذين هادوا دخلوا في دين اليهودية والنصارى
والصابئين الخارجين من دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم من آمن
من هؤلاء بالله واليوم الآخر وعمل صالحا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان الدليل
قد قام ان من لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
يوم القيمة ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم بالطاعة او الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورفعنا فوقكم الطور يعني الجبل اي اخذنا ميثاقكم في حال رفع الطور فوقكم وذلك
انهم ابوا قبول التورية شريعة التورية فامر الله جبلا فانقلع من اصله حتى قام
على رؤوسهم فقبلوا خوفا من ان يرضخوا بالجبل وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم اعملوا
بما امرتم فيه بقوة بجد ومواظبة على طاعة الله واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب.

لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبة ان تحل بكم ثم توليتم اعرضتم عن امر
الله وطاعته من بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم ورحمته
بتاخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين الهالكين في العذاب ولقد علمتم عرفتم
حال الذين اعتدوا منكم جاوزوا ما حد لهم من ترك الصيد في السبت فقلنا لهم كونوا
بتكويننا اياكم قردة خاسئين مطرودين مبعدين فجعلناها اي تلك العقوبة
والمسخة نكالا عبرة لما بين يديها للامم التي ترى تلك العقوبة وما
خلفها والامم التي تاتي بعدها وموعظة وعبرة للمتقين للمؤمنين من هذه الامة
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وذلك انه قد وجد قتيل في بني
اسرائيل لم يدروا قاتله فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسال موسى
ربه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا اتستهزئ بنا حين نسالك عن القتل وتامرنا بذبح البقرة قال اعوذ
بالله اي امتنع به ان اكون من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا ان
ذلك عزم من الله تسالوه الوصف قالوا ادع لنا ربك اي سله بدعائك اياه يبين لنا ما هي
ما تلك البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا تشديد منهم على انفسهم قال انه يقول انها بقرة
لا فارض لا مسنة كبيرة ولا بكر فتية صغيرة عوان نصف بين ذلك بين
السنين فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها اي شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم حسنها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اهي البقرة اسائمة ام عاملة ان البقر يعني جنس
البقر تشابه اشتبه واشكل علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة
اي ليست تقلب لانها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزراعة
مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لا لون فيها يفارق ساير لونها

قالوا الآن جئت بالحق بالوصف التام الذي تتميز به من اجناسها فطلبوها
فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واذ قتلتم نفسا هذا
اول القصة ولكنه موخر في الكلام فادارأتم فيها فاختلفتم وتدافعتم والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها
فحيي فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى اي كما احيا هذا القتيل ويريكم آياته
آيات قدرته في خلق الحيوة في الاموات لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم يا معشر
اليهود اي اشتدت وصلبت من بعد ذلك من بعد هذه الآيات التي تقدمت
من المسخ ورفع الجبل فوقهم وانبجاس الماء من الحجر واحيا الميت بضرب
عضو وغير ذلك من الآيات مما تصدقون بها فهي كالحجارة في القسوة وعدم المنفعة
او اشد قسوة وانما عنى بهذه القسوة تركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم بتكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها
على قلوبهم فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله
قال مجاهد كل حجر تفجر منه الماء او تشقق عن ماء او تردى عن راس جبل
فهو من خشية الله نزل به القرآن ثم اوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون
ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقطع طمعهم عن ايمانهم فقال
افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم وهم ان طائفة منهم كانوا
يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه يعني الذين
غيروا احكام التورية وغيروا آية الرجم وصفة محمد عليه السلام من بعد ما عقلوه
اي لم يفعلوا ذلك عن نسيان وخطاء بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون
ان ذلك مكتسب للاوزار واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي اليهود قالوا آمنا
بمحمد وهو نبي صادق نجده في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض يعني
رجع هؤلاء المنافقون الى رؤسائهم لاموهم و قالوا اتحدثونهم تخبرون

فيها

وقال مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حيا

اصحاب محمد بما فتح الله عليكم من صفة النبي المبشر به ليحاجوكم ليجادلوكم ويخاصموكم
به عند ربكم ما قلتم لهم عند ربكم في الآخرة يقولون كفرتم بعد ان وقفتم على صدقه
افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية فقال الله تعالى اولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون من التصديق من التكذيب يعني هولاء المنافقين
وما يعلنون من التصديق ومنهم من اليهود اميون لا يكتبون ولا يقرؤون
لا يعلمون الكتاب الا اماني الا الاكاذيب واحاديث مفتعلة يسمعونها
من كبرائهم وان هم الا يظنون اي الظانين ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك
بالظن فويل فشدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من
غير ان يكون انزل ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا يعني اليهود
عمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتبوا صفته على غير ما كانت في التورية
واخذوا عليه الاموال فذلك قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون فلما اوعدهم رسول الله بالنار عند تكذيبهم اياه تعرضه وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قليلة يعنون الايام التي عبد آباؤهم فيها العجل
فكذبهم الله تعالى فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ءاخذتم بما تقولون
من الله ميثاقا فلن يخلف الله عهده فان الله لا ينقض ميثاقه ام تقولون على
الله ما لا تعلمون اي الباطل جهلا منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا
النار فقال بلى اعذب من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته
سدت عليه مسالك النجاة وهو ان يموت على الشرك فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ثم اخبر عن اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد
صلى الله عليه وسلم فقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية لا تعبدون
بان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين اي وصينا بالوالدين احسانا وذي القربى
اي القرابة في الرحم واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا في
شأن محمد صلى الله عليه وسلم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم اعرضتم عن العهد

والميثاق يعني اوائلهم الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه ثم آمن
بمحمد عليه السلام وانتم معرضون عما عهد اليكم كاوائلكم واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم
ولا يخرج بعضكم بعضا من داره ويغلبه عليها ثم اقررتم اي قبلتم ذلك وانتم
اليوم تشهدون الى اقرار اوائلكم ثم اخبر انهم نقضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم
هؤلاء اراد يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم تظاهرون عليهم يتعاونون على اهل ملتكم بالاثم والعدوان بالمعصية
والظلم وان ياتوكم اسارى ماسورين يطلبون الفداء تفادوهم فدية وهو
محرم عليكم اخراجهم اي واخراجهم عن ديارهم محرم عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب
يعني فداء الاسير وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة وقال
السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء
اساراهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
فضيحة وهوان في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة يعني اختاروا الحيوة الدنيا على الآخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يعني ليس لهم مانع يمنعهم من العذاب ولقد
آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول وآتينا عيسى ابن
مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه بروح القدس بجبريل وذلك انه كان قرينه
يسير معه حيث سار يقول فعلنا كل هذا فاستقمتم لانكم ابيتم واستكبرتم وهو معنى
قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به ففريقا
كذبتم مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا وقالوا قلوبنا
غلف هو ان اليهود قالوا استهزاء وانكارا لما اتى به محمد عليه السلام قلوبنا عليها
غشاوة فهي لا تعي ولا تفقه ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم
اكذبهم الله تعالى فقال بل لعنهم الله اي ابعدهم الله من رحمته وطردهم بكفرهم مجازاة

لكفرهم فقليلاً ما يؤمنون اى فبقليل يؤمنون مما فى ايديهم وقال قتادة فقليلا ما يؤمنون
اى ما يؤمن منهم الا قليل كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتاب يعنى القرآن من عند الله مصدق
موافق لما معهم وكانوا يعنى اليهود من قبل اى قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى آخر الزمان فلما جاءهم
ما عرفوا يعنى الكتاب وبعثة النبى كفروا به فلعنة الله على الكافرين ثم ذم صنيعهم فقال
بئسما اشتروا به انفسهم اى بئس ما باعوا به حظ انفسهم من ثواب ان يكفروا بما انزل
الله بالكفر بالقرآن بغياً اى حسداً ان ينزل الله اى انزل الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك
ان كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسداً حيث صارت النبوة فى ولد اسمعيل عليه السلام
فباءوا فانصرفوا واحتملوا بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب لكفرهم
بالنبى محمد والقرآن وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم لليهود آمنوا بما انزل الله يعنى القرآن
قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنى التورية ويكفرون بما وراءه بما سواه وهو الحق يعنى القرآن
مصدقاً لما معهم موافقا للتورية ثم كذبهم الله تعالى فى قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل اى اى كتاب يجوز فيه قتل نبى ان كنتم مؤمنين اى مصدقين بالانبياء
ثم ذكر انهم كفروا بالله مع وضوح الآيات زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعنى اليد
والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الها وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة قد مضى واسمعوا اى اقبلوا ما فيه من حلاله وحرامه قالوا
سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا فى قلوبهم العجل سقوا حب العجل وخلطوا حب
العجل حتى اختلط بهم والمعنى حب اليهم العجل بكفرهم باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا
ما يتصور فى نفوسهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين هذا تكذيب لهم فى قولهم
نؤمن بما انزل علينا وذلك ان آباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل فقيل لهم
بئس الايمان ايمان يأمر بالكفر والمعنى ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمداً
صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس كانت
اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم فتمنوا الموت ان كنتم

صادقين فان من كان لا يشك فى انه صائر الى الجنة فالجنة آثر عنده ولن يتمنوه
ابداً لانهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب لهم فى الجنة وهو قوله بما قدمت ايديهم اى بما
عملوا من كتمان امر محمد عليه السلام وتغيير نعته والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد
ولتجدنهم يا محمد يعنى علماء اليهود احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم صائرون
الى النار اذا ماتوا بما اتوا لما اتوا فى امر محمد عليه السلام ومن الذين اشركوا اى
واحرص من منكري البعث ومن انكر البعث احب طول العمر لانه لا يرجو بعثا فاليهود
احرص منهم لانهم علموا ما جنوا فهم يخافون النار يود احدهم اى احد اليهود لو يعمر
الف سنة لانه يعلم ان آخرته قد فسدت عليه وكفوا اى وما احدهم بمزحزحه بمبعده
من العذاب من النار ان يعمر تعميره والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل الآية
سالت اليهود نبى الله صلى الله عليه وسلم نبيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكائيل
آمنا بك فانزل الله هذه الآية والمعنى قل من كان قل من كان عدوا فليمت غيظا فانه نزله
القرآن على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه موافقا لما قبله من الكتب وهدى
وبشرى للمؤمنين رد على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل
انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه ينزل بالهدى والبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل اى من كان عدوا لاحد هؤلاء
فان الله عدو له لان عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله والواو ههنا بمعنى او
وقوله فان الله عدو للكافرين اى انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته
امر من عاداهم ولقد انزلنا اليك آيات بينات دلالات واضحات ومعجزات
صورها حين قال ابن صوريا محمد ما انزل اليك من آية بينة فنتبعك لها وما يكفر بها الا الفاسقون
اى الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد عليه السلام عن شريعة موسى ولما
ذكر محمد عليه السلام لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال مالك بن الضيف والله ما عهد
الينا فى محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم يعنى
الذين نقضوه من علمائهم بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين ناقض للعهد

وجاحد لنبوته ومعانده ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني التوراة وراء ظهورهم اي تركوا
العمل به حين كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كأنهم لا يعلمون انه حق وان ما اتى به صدق
وهذا اخبار عن عنادهم ثم اخبر الله تعالى انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا
يعني اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على
ملك سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك ان سليمان لما نزع ملكه دفنت الشياطين في
خزائنه سحرا ونيرنجات فلما مات سليمان دلت الشياطين عليه حتى استخرجوها وقالوا
للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم
فبرأ الله سليمان فقال وما كفر سليمان اي لم يكن كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين
كفروا بالله يعلمون الناس السحر يريد ما كتبت لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت اي يعلمونهم ما انزل عليهما اي علما والهاما وقذف
في قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله تعالى
امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل
تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء ومعنى
قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله نخبرك ان عمل السحر كفر بالله وننهاك عنه
فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله فيتعلمون اي فيأتون فيتعلمون منهما
من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد منهما عن صاحبه
ويبغض كل واحد الى الآخر وما هم اي السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به بالسحر
من احد الا باذن الله بارادته كون ذلك اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه
ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة ولقد علموا يعني
اليهود لمن اشتراه اختار السحر ما له في الآخرة من خلاق من نصيب ثم ذم صنيعهم فقال
ولبئس ما شروا به انفسهم اي لبئس شيء باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر

ونبذوا

ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يصير اليه من يخسر الآخرة من العقاب ولو انهم آمنوا
صدقوا بمحمد والقرآن واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو
قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا
هذه الكلمة يقولونها لرسول الله عليه السلام اعجبتهم فكانوا يأتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما
بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل هذه الآية وامرهم ان يقولوا بدل راعنا انظرنا وهو قوله
وقولوا انظرنا اي انظر الينا حتى نفهمك ما نقول واسمعوا اي اطيعوا واتركوا هذه الكلمة
وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
اي خير من ربكم من عند ربكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ
من آية او ننسها اي ما نرفع آية من جهة النسخ بان نبطل حكمها او الانساء لها بان نمحوها عن
القلوب نأت بخير منها اي اصلح لمن تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم
او مثلها في المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل شيء من النسخ والتبديل وغيرهما
قدير نزلت هذه الآية حين قال المشركون ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه
ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن الا كلام محمد فانزل الله هذه الآية وقوله
واذا بدلنا آية مكان آية الآية الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يحكم فيها ما يشاء
وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي اي
وال يلي امركم ويقوم به ولا نصير ينصركم وفي هذا تحذير من عذابه اذ لا مانع منه ام تريدون
اي بل اتريدون ان تسألوا رسولكم محمدا كما سئل موسى من قبل وذلك ان قريشا قالوا يا محمد
اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا عليه الآيات كما اقترح
قوم موسى عليه السلام حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السؤال بعد قيام البراهين كفر
لالكن فان ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه ود كثير
من اهل الكتاب نزلت حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم
ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا

حسدا من عند انفسهم اي في حكمهم وتزيينهم لم يؤمنوا من بعد ما تبين لهم الحق في التورية
ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا واعرضوا عن مساوي اخلاقهم وكلامهم
وغل قلوبهم حتى يأتي الله بأمره بالقتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى تلك امانيهم التي تمنوها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم
قربوا حجتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين ثم بين من يدخلها بلى من اسلم وجهه لله انقاد
لامره وبذل له وجهه في السجود وهو محسن مؤمن مصدق بالقرآن فله اجره
عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قدم وفد نجران فتنازعوا مع اليهود وكفر
كل واحد من الفريقين الآخر وقوله وهم يتلون الكتاب يعني ان الفريقين يتلون الكتاب
التورية وقد وقع بينهما الاختلاف وكتابهم واحد فدل هذا على ضلالتهم كذلك قال
الذين لا يعلمون يعني كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مثل قولهم في تكذيب
الانبياء والاختلاف عليهم فسبيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كسبيل من لا يعلم
الكتاب من المشركين في انكار لدين الله فالله يحكم بينهم يوم القيمة اي يريهم عيانا من يدخل
الجنة ويدخل النار فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس
ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها نزلت في اهل الروم حين خربوا بيت المقدس
اولئك يعني اهل الروم ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لم يدخل بيت المقدس
بعد ان عمره المسلمون رومي الا خائفا لو علم به قتل لهم في الدنيا خزي يعني القتل للحربي
والجزية للذمي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب اي انه خالقهما نزلت
في قوم من الصحابة سافروا فاصابهم الضباب فتحروا القبلة وصلوا الى انحاء مختلفة
فلما ذهب الضباب استبان انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله اي تصرفوا وجوهكم فثم فهناك وجه الله قبلة الله وجهته

التي تعبدكم بالتوجه اليها ان الله واسع اي واسع الشريعة يوسع على عباده في دينهم
عليم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير بن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن
الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل اي ليس الامر
كذلك له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني اهل الطاعة
دون الناس اجمعين بديع السموات والارض خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق واذا قضى
امرا قدره واراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي انما يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون
يعني مشركي العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية
يعني ما سألوه من الآيات الاربع في قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآيات
ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية اي ما سألوه من الآيات الاربع
كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية كقوله في التعنت بطلب الآيات مثل قولهم
تشابهت قلوبهم اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة وسؤال المحال قد بينا الآيات
لقوم يوقنون اي لمن يعقل وطلب الحق فقد اتته الآيات لان القرآن برهان كاف انا ارسلناك
بالحق بالقرآن والاسلام او مع الحق بشيرا مبشرا للمؤمنين ونذيرا مخوفا ومحذرا للكافرين
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اي لست تسأل عنهم وذلك ان النبي عليه السلام قال لو ان الله انزل
بأسه باليهود لآمنوا فانزل الله تعالى هذه الآية اي ليس عليك من شانهم عهدة ولا تبعة
ولن ترضى عنك اليهود الآية نزلت في تحويل القبلة وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يرجون
ان يرجع محمد الى دينهم فلما صرف الله تعالى القبلة الى الكعبة شق عليهم وأيسوا منه ان
يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم
وتصلي الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اي الصراط الذي دعا اليه وسلك
اليه هو الطريق ولئن اتبعت اهواءهم يعني ما كانوا يدعونه اليه من المهادنة والامهال
بعد الذي جاءك من العلم اي البيان بان دين الله الاسلام وانهم على الضلالة ما لك
من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اليهود يتلونه حق تلاوته يقرؤونه
كما انزل ولا يحرفونه اولئك الذين يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى
ابرهيم ربه اختبره اي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال خمس في الراس
وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس في الجسد وهي
تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء ونتف الابطين فاتمهن اداهن
تامات غير ناقصات قال الله تعالى له اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك الصالحون
قال ابرهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي ايضا فاجعلهم ائمة يقتدى بهم وقال الله لا ينال
عهدي الظالمين يريد من كان من ولدك ظالما لا يكون اماما ومعنى عهدي نبوتي واذ جعلنا
البيت يعني الكعبة مثابة للناس معادا يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا
اشتاقوا اليه وامنا اي مأمنا وكانت العرب يرى الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له
واما اليوم فلا يهاج الجاني اذا التجأ اليه عند اهل العراق وعند الشافعي الاولى ان لا يهاج
فان اخيف باقامة الحد عليه جاز وقد قال كثير من المفسرين من شاء آمن ومن لم يشأ لم يؤمن
كانه لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن لم يشأ لم يثب واتخذوا اي ايها الناس من مقام ابرهيم وهو
الحجر الذي يعرف بمقام ابرهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو ان تصلي الصلوة خلف المقام
وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي من الاوثان
والريب للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
اي هذا المكان وهذا الموضع بلدا مسكنا آمنا اي ذا امن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره
ولا يقتل فيه احد وارزق اهله من الثمرات من انواع حمل الشجر من آمن منهم بالله واليوم
الآخر خص ابرهيم بطلب الرزق المؤمنين قال الله ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه اي
منتهى اجله ثم اضطره الجئه في الآخرة الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع
ابرهيم القواعد اصول الاساس من البيت واسمعيل ويقولان ربنا تقبل منا
تقربنا اليك ببناء هذا البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بما في قلوبنا ربنا و
اجعلنا مسلمين مطيعين لك منقادين لحكمك ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك

وهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان وارنا مناسكنا عرفنا
متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في جماعة المسلمين
رسولا منهم يريد محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
اي القرآن والعلم بالاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
القوي الذي لا يعجزه شيء الحكيم الذي يحكم بالحق ويقضي ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اي وما يرغب عنها ولا يتركها الا من سفه نفسه اي جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله
بالتوحيد وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي ولساني وجوارحي لرب العالمين
ووصى اي امر بها اي بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني اراد ان
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي الاسلام دين الحنيفية فلا تموتن الا وانتم مسلمون
اي الزموا الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه ام كنتم شهداء ترك الكلام
الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى بل اكنتم شهداء اي حضورا اذ حضر يعقوب
الموت وذلك ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية فاكذبهم الله تعالى وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا
ونحن له مسلمون تلك امة يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت مضت لها ما كسبت
من العمل ولكم معشر اليهود ما كسبتم اي حسابهم عليهم ولا تسألون عما كانوا يعملون وانما
تسألون عن اعمالكم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران
قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعالى قل بل ملة
ابرهيم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وما كان من المشركين
ثم امر المؤمنين بقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب كان فيهم انبياء الاثنا عشر
وما انزل اليهم وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم اي لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون

فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي اتوا بتصديق مثل تصديقكم وكان ايمانهم كايمانكم فقد اهتدوا فقد
صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ثم
فعل ذلك فكفاه امر اليهود بالقتل والسبي في قريظة والجلاء والنفي في بني النضير والجزية والذلة
في نصارى نجران وهو السميع العليم صبغة الله اي الزموا دين الله ومن احسن من الله صبغة
دينا ونحن له عابدون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصموننا في الله في دين الله وذلك
انهم قالوا ان ديننا من قديم وكتابنا من سابق ولو كنت نبيا لكنت منا وهو ربنا وربكم ولنا
اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها ولكم اعمالكم وانتم في اعمالكم على مثل سبيلنا ونحن له مخلصون
موحدون ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اي ام تقولون
ان هؤلاء الانبياء من قبل ان تنزل التورية والانجيل كانوا هودا او نصارى قل أانتم اعلم ام الله
اي اخبرنا الله ان الانبياء كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم في التورية والانجيل انه باعث فيهم محمدا من ذرية ابرهيم
واخذ من اتبعه ان يبينوه للناس ولا يكتموه وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ثم ذكر قصة تحويل القبلة فقال
سيقول السفهاء من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما ولاهم ما صرفهم يعنون
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب يأمر
بالتوجه الى اي جهة شاء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم دين مستقيم يريد اني رضيت
هذه القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مدح امته فقال وكذلك اي وكما هديناكم صراطا مستقيما
جعلناكم امة وسطا عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس لتشهدوا على الامم بتبليغ
الانبياء ويكون الرسول عليكم اي على صدقكم شهيدا وذلك ان الله تعالى يسأل الامم يوم القيمة
يقول هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا احد عنك شيئا فيسأل الرسل فيقولون بلغناهم
رسالتك فعصوا فيقول هل لكم شهيد فيقولون نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم
بالتبليغ وتكذيب قومهم اياهم فيقول الامم يا ربنا عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون اخبرنا
بذلك نبينا في كتابه ثم يزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي التي

انت عليها اليوم وهي الكعبة قبلة الا لنعلم اي لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة
ممن ينقلب على عقبيه يرتد فيرجع الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبلة من الصخرة
الى الكعبة ابتلاء لعباده المؤمنين فمن عصمه الله صدق الرسول في ذلك ومن لم يعصمه شك في دينه
وتردد عليه امره فظن ان محمدا تحير في امره فارتد عن الاسلام وهذا معنى قوله وان كانت
لكبيرة اي وقد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة الا على الذين هدى الله عصمهم الله بالهدى فلما
حولت القبلة قالت اليهود فكيف من مات منكم وهو يصلي الى القبلة الاولى لقد مات على الضلالة
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي تصديقكم بالقبلة الاولى ان الله بالناس يعني المؤمنين
لرؤف رحيم والرأفة اشد الرحمة قد نرى تقلب وجهك كانت الكعبة احب القبلتين الى
الرسول صلى الله عليه وسلم ورأى ان الصلوة اليها ادعى لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت
ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك انت كريم على ربك
فاسئله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله عليه السلام يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه
جبريل بالذي سأل فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اي في النظر الى السماء
فلنولينك فلنصرفنك قبلة ترضيها تحبها وتهواها فول وجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وتلقاءه وحيث ما كنتم في بر او بحر واردتم الصلوة فولوا وجوهكم
شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا وانما هو شيء تبتدعه
من نفسك فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ان
المسجد الحرام قبلة ابرهيم وانه حق وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب
مرضاتي ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل آية ما تبعوا قبلتك
لانهم معاندون جاحدون نبوتك مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع
اليهود في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون في ذلك وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اخبر انهم وان اتفقوا في التظاهر على النبي عليه السلام مختلفون
فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن اتبعت
اهواءهم اي صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم ان قبلة الله الكعبة انك

وقال بعض المفسرين ... ايمانكم هاهنا يعني الصلوة

اي اقبل وجهك

فلا اليهود تستقبل المشرق ولا النصارى تستقبل بيت المقدس

إذاً لمن الظالمين اي انك اذا مثلهم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفي المعنى لامته الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون محمداً بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وإن فريقاً منهم
ليكتمون الحق من صفته في التورية وهم يعلمون لان الله تعالى بيّن ذلك في كتابهم الحق من ربك اي هذا
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود
وامتناعهم من ايمانهم بك ولكل اي ولكل اهل دين وجهة قبلة ومتوجهة اليه في الصلوة هو
موليها وجهه اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا الى القبول من الله تعالى ولوا وجوهكم
حيث امركم الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم الله فيجزيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ثم اكد عليه استقبال القبلة بما كان بآيتين وهما قوله ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا
يكون للناس عليكم حجة وذلك انهم يقولون ما درى محمد اين قبلته حتى هديناه ويقولون
يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فهذا كان حجتهم التي يحتجون بها فيقولونه على الجهال فلما
صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا منهم من الناس وهم
المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منهم فهؤلاء يحتجون
بالباطل ثم قال فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم عليكم في المحاجة والمجادلة
واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم اي ولكي اتم عطف على قوله لئلا يكون
نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فيتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون
ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم كما ارسلنا فيكم المعنى لاتم نعمتي عليكم كارسالي
اليكم رسولا اي اتم هذه كما انعمت عليكم رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه يتلو
عليكم آياتنا يعني القرآن وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا انه امي لا يقرأ ولا
يكتب فلما قرأ عليهم القرآن تبين صدقه في النبوة ويزكيكم اي يطهركم لما تكونون به
ازكياء من الامر بطاعة الله ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون اي ولا تكفروا نعمتي
يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر على الفرائض وبالصلوات الخمس في

بتمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين اي انا معكم انصركم ولا اخذلكم ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك انهم كانوا يقولون
لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله تعالى لا تقولوا للمقتولين
في سبيل الله هم اموات بل احياء لان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في الجنة
ولكن لا تشعرون ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي
بشيء من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال يعني الخسران
والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض
والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الاشياء استحق الثواب
ومن لم يصبر لم يستحق يدل على هذا قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة مما ذكر قالوا انا لله وانا اليه راجعون اي امورنا الى الله ونحن عبيده
يصنع بنا ما يشاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم
صلوات من ربهم اي مغفرة ورحمة ونعمة واولئك هم المهتدون الى الجنة والثواب
والحق والصواب ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله
اي متعبداته فمن حج البيت او اعتمر زاره معظما او اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح
عليه فلا اثم عليه ان يطوف بهما بالجبلين وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون الطواف بينهما فانزل الله هذه الآية
ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض عليه من طواف وصلوة وزكوة وطاعة فان
الله شاكر مجازٍ بعمله عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا يعني علماء اليهود
من البينات من الرجم والحدود وسائر الاحكام والهدى من امر محمد عليه السلام ونعته
من بعد ما بيناه للناس لبني اسرائيل في الكتاب في التورية اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء الا الجن والانس الا الذين تابوا ورجعوا من
بعد الكتمان واصلحوا السريرة وبينوا صفة محمد عليه السلام فاولئك اتوب اعود عليهم
بالمغفرة وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم

إذاً لمن الظالمين أي إنك إذاً مثلهم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لأمته (في العام) الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه أي يعرفون محمداً بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم
ليكتمون الحق من صفته في التوراة وهم يعلمون لأن الله تعالى بيّن ذلك في كتابهم الحق من ربك أي هذا
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكّين في الجملة التي أخبرتك من أمر القبلة وعناد اليهود
وامتناعهم من اتباعك ولكلٍّ أي ولكل أهل دين وجهة قبلة ومتوجَّه إليه في الصلاة هو
مولّيها وجهه أي مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا إلى القبول من امتثال وولّوا وجوهكم
حيث أمركم الله أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً يجمعكم فيجزيكم بأعمالكم إن الله على
كل شيء قدير ثم أكّد عليه استقبال القبلة أيضاً كما كان بآيتين وهما قوله ومن حيث خرجت فولّ
وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا
يكون للناس عليكم حجة وذلك أنهم يقولون ما درى محمد صلى الله عليه وسلم أين قبلته حتى هديناه ويقولون
يخالفنا محمد صلى الله عليه وسلم في ديننا ويتبع قبلتنا فهذا كان حجتهم التي يحتجون بها تمويهاً على الجهال فلما
صُرفت القبلة إلى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال إلا الذين ظلموا منهم من الناس وهم
المشركون فإنهم قالوا قد توجه محمد صلى الله عليه وسلم إلى قبلتنا وعلم أنا أهدى سبيلاً منهم فهؤلاء يحتجون
بالباطل ثم قال فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم عليكم في المحاجة والمجادلة
واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولأتم أي ولكي أتم عطف على قوله لئلا يكون
نعمتي عليكم بهدايتي إياكم إلى قبلة إبراهيم فيتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون
ولكي تهتدوا إلى قبلة إبراهيم كما أرسلنا فيكم المعنى أتمّ نعمتي عليكم كإرسالي
إليكم رسولاً أي أتم هذه كما أتممت تلك رسولاً منكم تعرفون صدقه ونسبه يتلو
عليكم آياتنا يعني القرآن وهذا احتجاج عليهم لأنهم عرفوا أنه أمّي لا يقرأ ولا
يكتب فلا قرأ عليهم القرآن تبيّن صدقه في النبوة ويزكيكم أي يعرّفكم ما تكونون به
أزكياء من الأمر بطاعة الله ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالطاعة أذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون أي ولا تكفروا نعمتي
يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر على الفرائض والصلوة وبالصلوات الخمس ع

تمحيص الذنوب إن الله مع الصابرين أي إني معكم أنصركم ولا أخذلكم ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله أموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك أنهم كانوا يقولون
لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله تعالى لا تقولوا للمقتولين
في سبيل الله هم أموات بل أحياء لأن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة
ولكن لا تشعرون ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي
بشيء من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الأموال يعني الخسران
والنقصان في المال وهلاك المواشي والأنفس يعني الموت والقتل والمرض
والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الأشياء استحق الثواب
ومن لم يصبر لم يستحق يدل على هذا قوله وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم
مصيبة مما ذكر قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أي أموالنا لله ونحن عبيده
يصنع بنا ما يشاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال أولئك عليهم
صلوات من ربهم أي مغفرة [illegible] المهتدون أي الجنة والثواب
والحق والصواب إن الصفا [illegible] معروفان بمكة من شعائر الله
أي متعبداته فمن حج البيت [illegible] قصد البيت للزيارة فلا جناح
عليه فلا إثم عليه أن يطوف [illegible] أهل الجاهلية كانوا يطوفون
بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون الطواف بينهما فأنزل الله هذه الآية
ومن تطوع خيراً فعل غير المفترض عليه من طواف وصلوة وزكوة وطاعة فإن
الله شاكر مجاز بعمله عليم بنيته إن الذين يكتمون ما أنزلنا يعني علماء اليهود
من البينات من الرجم والحدود وسائر الأحكام والهدى من أمر محمد عليه السلام ونعته
من بعد ما بيناه للناس لبني إسرائيل في الكتاب في التوراة أولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء سوى الجن والإنس إلا الذين تابوا ورجعوا من
بعد الكتمان وأصلحوا السريرة وبيّنوا صفة محمد عليه السلام فأولئك أتوب أعود عليهم
بالمغفرة وأنا التواب الرحيم إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم
خيرة من الله العزيز
الحكيم لعبده [illegible]
افعل

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون للرجعة والتوبة والمعذرة والحكم الآية
كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين لهم انه الههم وانه
واحد فقال والهكم اله واحد اي ليس في الالهية شريك ولا في ذاته نظير لا اله الا هو
الرحمن الرحيم كذبهم الله عز وجل في اشراكهم معه آلهة فتعجب المشركون من ذلك وقالوا
ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل الله تعالى ان في
خلق السموات والارض مع عظمها وكثرة اجزائها واختلاف الليل والنهار ذهابهما
ومجيئهما والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما
انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بعد موتها اخصبها بعد جدوبتها
وبث وفرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
وباردة وحارة والسحاب المسخر المذلل لامر الله بين السماء والارض لآيات لدلالات
على وحدانية الله لقوم يعقلون فعلمهم الله بهذه الآية كيفية الاستدلال على الصانع وعلى
توحيده ودعاهم الى التفكر في آياته والنظر في مصنوعاته ثم اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة و
البيان يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا ياتون بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يعني الاصنام التي هي انداد بعضها لبعض اي امثال يحبونهم كحب الله اي كحب
المؤمنين الله والذين آمنوا اشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمؤمن
لا يعرض عن الله في السراء والضراء والشدة والرخاء ولو يرى الذين ظلموا كفروا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اي ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته
لعلموا مضرة اتخاذهم الانداد وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا ورأوا العذاب هذه الآية تتصل بما قبلها لان المعنى وان الله
شديد العذاب حين تبرأ المتبوعون في الشرك من اتباعهم عند رؤية العذاب يقولون لم نأمركم
الى الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من
الارحام والمودة وصارت مخالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة
الكرة

رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك اي كتبري بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله فلما
عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا نزلت فيمن تقدم ذكره من الذين حرموا على انفسهم السوائب و
الوصايل والبحائر اعلم الله انما يحل اكلها وان تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اي سبله وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال انه لكم عدو
مبين انما يأمركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل كل ذنب فيه حد وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام واذا قيل لهم لهؤلاء الذين حرموا من الحرث
والانعام اشياء اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا ما وجدنا عليه آباءنا فقال الله
منكرا عليهم اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم والمعنى أيتبعون آباءهم
وان كانوا جهالا ثم ضرب للكفار مثلا فقال ومثل الذين كفروا في عظتهم ودعائهم الى الله عز وجل
كمثل الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي لا تعقل شيئا ومعنى ينعق يصيح والمراد بما لا يسمع الا
دعاء ونداء البهائم التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما تسمع صوتا ولا تدري ما تحته كذلك
الذين كفروا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم كالغنم اذ كانوا لا يعقلون ما يأمرهم فتركهم
قبول ما يسمعون بكم لتركهم القول الخير عمي لتركهم ما يبصرون من الهداية فهم لا يعقلون ثم ذكر الله
ما حرمه المشركون حلالا فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي حلالات
ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم منهما واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون اي ان كانت العبادة لله واجبة عليكم بانه الهكم فالشكر له واجب بانه محسن
اليكم ثم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة والدم وهي كل ما فارقه الروح
من غير ذكوة مما يذبح والدم يعني الدم السائل كقوله في موضع آخر او دما مسفوحا وقد
دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان الحديث
قوله ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله
يعني ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله عز وجل فمن اضطر اي احوج والجئ في حال الضرورة

والفلك يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث

فتنفرون الصوت ولا تعقل معناه كذلك الكفار لا ينتفعون بما يستمعون من المواعظ

الدمان الكبد والدم المتخلف في العروق بعد الذبح

غير باغ اي قاطع للطريق مفارق للائمة مشاق للامة ولا عاد ولا ظالم متعد فاكل فلا اثم عليه
وهذا يدل على ان العاصي بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية
فلا يؤاخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب يعني رؤساء اليهود ويشترون به بما انزل الله من نعت محمد عليه السلام في
كتابهم ثمنا قليلا يعني ياخذون من الرشى على كتمان نعته اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
اي الا ما هو عاقبته النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة الكلام ما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم
من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة استبدلوها بالهدى
والعذاب بالمغفرة حين جحدوا امر محمد عليه السلام وكتموا نعته فما اصبرهم اي فاي شيء
صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ ذلك اي ذلك
العذاب الاليم لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن فاختلفوا فيه وان الذين اختلفوا
في الكتاب فقالوا انه رجز وشعر وكهانة وسحر لفي شقاق بعيد لفي خلاف للحق طويل ليس البر
الاية كان الرجل في ابتداء الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى اي ناحية كان ثم مات على ذلك
وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل
الله هذه الاية فقال ليس البر كله ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك
ولكن البر اي ذا البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال
على حبه اي على حب المال ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل هو المنقطع عن بلده
والضيف ينزل بك والسائلين وفي الرقاب اي وفي ثمنها يعني للمكاتبين واقام الصلوة
وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين في البأساء الفقر والضراء
المرض وحين البأس وقت القتال في سبيل الله اولئك الذين صدقوا اي هم الذين صدقوا في الدين
صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى نزلت
في حيين من العرب احدهما اشرف من الآخر فقتل هذا وضع من هذا غيره قبل فقال الاشرف
لنقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والنفسا بغير الجراح فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله كتب
اي وجب وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثلة واجب وهو قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى

بالانثى ودل قوله في سورة المائدة ان النفس بالنفس على ان الذكر يقتل بالانثى فمن عفي اي ترك
له من اخيه المقتول شيء وهو ان يعفو بعض الاولياء فسقط القود فاتباع بالمعروف
اي فعلى العافي الذي هو ولي الدم ان يتبع القاتل بالمعروف وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد
واداء وعلى المطلوب منه اداء تاديه للطالب اليه اي العافي باحسان وهو ترك المطل والتسويف
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهو ان الله تعالى خير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو ولم يكن
ذلك الا لهذه الامة فمن اعتدى بعد ذلك اي ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم ولكم
في القصاص اي في اثباته حيوة وذلك ان القاتل اذا قتل ارتدع عن القتل كل من هم بالقتل
فكان القصاص سببا لحيوة الذي هم بقتله ولحيوة الهام ايضا لانه ان قتل قتل يا اولي الالباب
يا ذوي العقول لعلكم تتقون الدماء مخافة القصاص كتب عليكم الاية كانت اهل الجاهلية يوصون
بما لهم للبعداء رياء وسمعة ويتركون اقاربهم فقراء فانزل الله هذه الاية كتب عليكم فرض واوجب اذا
حضر احدكم الموت اي اسبابه ومقدماته ان ترك خيرا مالا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف يعني لا يزيد على الثلث حقا اي حق ذلك حقا على المتقين الذين يتقون الشرك وهذه
الاية منسوخة باية المواريث ولا تجب الوصية على احد فمن بدله اي بدل الايصاء وغيره من
وصي وولي وشاهد بعد ما سمعه عن الميت فانما اثمه اثم التبديل على الذين يبدلونه ويرى
الموصي ان [illegible] سميع ما قاله الموصي عليم بنيته وما اراد وكانت الاولياء والاوصياء يمضون
وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان استغرقت المال فانزل الله تعالى فمن خاف من موص جنفا
اي خطاء في الوصية من غير عمد وهو ان يوصي لبعض ورثته او يوصي بماله كله خطاء او اثما اي قصدا
للميل فجار في الوصية وفعل ما لا يجوز متعمدا فاصلح بعد موته بينهم بين ورثته وبين
الموصى لهم فلا اثم عليه اي انه ليس بمبدل يأثم بل هو متوسط للاصلاح وليس عليه اثم ان الله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام يعني صيام شهر رمضان كما كتب اي كما اوجب
على الذين من قبلكم اي انتم متعبدون بالصيام كما تعبد من قبلكم لعلكم تتقون كي تتقوا الاكل
والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم اياما معدودات يعني شهر رمضان فمن كان منكم مريضا
او على سفر فافطر فعدة فعليه عدة اي صوم عدة يعني بعدد ما افطر من ايام اخر

بسوى ايام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذا في ابتداء الاسلام
من اطاق الصوم جاز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا مدا من طعام فنسخ بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيرا زاد في الفدية على مد واحد فهو خير له وان تصوموا
خير لكم اي والصوم خير لكم من الفدية ومن الافطار وهذا انما كان قبل النسخ ان كنتم تعلمون شهر
رمضان اي هو شهر رمضان يعني تلك الايام المعدودات شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن جملة
واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم
نزل به جبريل على محمد عليهما السلام نجوما نجوما في عشرين سنة هدى للناس من الضلالة وبينات
من الهدى وآيات واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان الفرق
بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم ببلده في الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر اعادها هنا تخيير المريض والمسافر لان الاية
الاولى وردت في التخيير للمريض والمسافر والمقيم وفي هذه الاية نسخ تخيير المقيم
فاعيد ذكر تخيير المريض والمسافر ليعلم انه باق على ما كان يريد الله بكم اليسر
بالرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم
والمعنى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة عدة ما
ما افطرتم بالقضاء اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني التكبير ليلة الفطر اذا رأى
هلال شوال على ما هديكم ارشدكم له من شرائع الدين ولعلكم تشكرون واذا سألك
عبادي عني سأل بعض الصحابة النبي عليه السلام اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فانزل الله هذه الاية وقوله فاني قريب يعني قربه بالعلم اجيب اسمع دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي اي فليجيبوا لي بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون ليكونوا على رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام الرفث
كان في ابتداء الاسلام لا يحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الاكل ولا الشرب بعد
العشاء الاخيرة فاحل الله ذلك كله الى طلوع الفجر وقوله الرفث الى نسائكم يعني الافضاء
اليهن بالجماع هن لباس لكم اي فراش وانتم لباس لهن اي لحاف لهن عند الجماع علم الله

ولتكملوا العدة عطف على محذوف

قربه

انكم كنتم تختانون انفسكم بالجماع ليالي رمضان وذلك ان عمر رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة فتاب عليكم فعاد عليكم بالترخيص وعفا عنكم
ما فعلتم قبل الرخصة فالآن باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما كتب الله فرض الله
لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض يعني بياض الصبح
من الخيط الاسود سواد الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره
ثم اتموا الصيام الى الليل بالامتناع من هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد نهي للمعتكف عن الجماع لانه يفسده تلك اي هذه الاحكام التي ذكرها حدود الله
ممنوعاته فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله آياته للناس
لعلهم يتقون المحارم ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم مال بعض
بما لا يحل في الشرع من الخيانة والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام
ولا تصانعوا باموالكم الحكام لتقطعوا حقا لغيركم لتأكلوا فريقا طائفة من اموال الناس
بالاثم بان ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم يسألونك
عن الاهلة سأل معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيادة القمر ونقصانه فانزل
الله يسألونك عن الاهلة وهي جمع هلال قل هي مواقيت للناس والحج اخبر الله سبحانه وتعالى
ان الحكمة في زيادته ونقصانه زوال الالتباس عن اوقات الناس في حجهم وحل ديونهم
وعدة نسائهم واجور اجرائهم ومدة حملهم وغير ذلك وليس البر ... لكن البر من اتقى مخالفة الله
واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الاية نزلت هذه
الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية حين
صده المشركون عن البيت صالحهم على ان يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام فلما
كان العام القابل تجهز رسول الله واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش وان
يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره اصحاب رسول الله قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى
وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا ولا
تظلموا فتبدأوا في الحرم بالقتال ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم

انكم

وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل
يعني شركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل او قتال حتى يبتدئ المشركون فان قاتلوكم اي ابتدءوكم
بقتالكم عند المسجد الحرام فاقتلوهم فلكم القتال على سبيل المكافاة كذلك جزاء الكافرين
ثم بين وقال فان انتهوا اي كفوا عن الشرك والكفر والقتال واسلموا فان الله غفور رحيم
اي يغفر لهم كفرهم وقتالهم في الكفر من قبل وهو منعم عليهم بقبول توبتهم وايمانهم بعد كفرهم
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشرك
الوثني جزية ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء فان انتهوا عن
الكفر فلا عدوان اي لا قتل ولا نهب الا على الظالمين اي الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام
اي ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص اي ان انتهكوا لكم حرمة
فانتهكوا منهم مثل ذلك اعلم الله انه لا يكون للمسلمين ان ينتهكوها على سبيل الابتداء ولكن
على سبيل القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا
الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن الانفاق في الجهاد واحسنوا الظن بالله في
الثواب والخلف عليكم ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما
وسننهما وتادية كل ما فيهما فان احصرتم حبستم ومنعتم دون تمامهما فما استيسر
فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى الى بيت الله اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه
شاة فعليه ما تيسر له من هذه الاجناس ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا
من احرامكم حتى ينحر الهدي بمكة في بعض الاقوال وهذا مذهب اهل العراق وعلى قول غيرهم
محله حيث يحل ذبحه ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه يعني الهوام يقع في راسه فتكثر فالحلق ففدية من صيام وهو صيام ثلثة
ايام او صدقة او نسك وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك ذبيحة فاذا
امنتم من العدو وكان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي قدم مكة

محرما فاعتمر في اشهر الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع بالمحظورات
من حرام لانه يحل بالعمرة فمن فعل ذلك فما استيسر من الهدي اي فعليه ما استيسر من الهدي
فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ
من الحج تلك عشرة كاملة ذلك اي فرض الذي امرنا به من الهدي او الصيام لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام اي لمن لم يكن من اهل مكة واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
الحج اشهر اي اشهر الحج اشهر معلومات موقتة معينة وهي شوال وذو القعدة وتسع
من ذي الحجة فمن فرض اوجب نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث لا جماع ولا
فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو ان يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا
ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم به الله العالم وتزودوا نزلت
في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون على الله ثم كانوا يسالون الناس وربما ظلموهم
وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا ما تتبلغون به فان خير الزاد التقوى
وهو ما تكفون به وجوهكم عن السوال وانفسكم عن الظلم واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم
جناح الاية كان قوم يزعمون انه لا حج للجمال والتاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق
بقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا افضتم دفعتم
وانصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم
واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم اي يكون جزاء لهدايته وان كنتم من قبله لمن الضالين اي
وما كنتم من قبل هداه الا ضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني العرب وعامة الناس
الا قريشا وذلك انهم كانوا لا يقفون بعرفات وانما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله
فلا نخرج منه فامر الله المومنين ان يقفوا بعرفات كما يقف ساير الناس حتى يكون الافاضة
معهم منها واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم من عبادتكم التي
امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا مفاخر ابائهم
فامرهم الله تعالى بذكره او اشد ذكرا يعني واشد ذكرا هم اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا
في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وهم المشركون كانوا يسالون المال والابل والغنم ولا يسالون

حظاً في الآخرة لأنهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون يسألون الحظ في الدنيا والآخرة وهو قوله
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب
مما كسبوا أي ثواب ما عملوا والله سريع الحساب مع هولاء لأنه يغفر سيآتهم ويضعف حسناتهم
واذكروا الله في أيام معدودات يعني التكبير أدبار الصلوات في أيام التشريق فمن تعجل
في يومين من أيام التشريق فنفر في اليوم الثاني منها فلا إثم عليه في تعجيله ومن تأخر
عن النفر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه يعني تأخره لمن اتقى أي طرح المأثم يكون لمن اتقى
في حجه تضييع شيء مما حده الله واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ومن الناس من يعجبك
قوله يعني الأخنس بن شريق وكان منافقاً حلو الكلام حسن العلانية سيء السريرة وقوله
في الحياة الدنيا لأن قوله إنما يعجب الناس في الحياة الدنيا ولا ثواب له في الآخرة ويشهد الله
على ما في قلبه لأنه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم والله إني بك مؤمن ولك محب ولكنه كاذب
وهو ألد الخصام شديد الخصومة وكان جدلاً بالباطل وإذا تولى سعى في الأرض الآية وذلك
أنه رجع إلى مكة فمر بزرع للمسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر وهو قوله ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل يعني نسل الدواب والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أقبل الرجل
مهلاً أخذته العزة بالإثم حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الفعل بالإثم فحسبه جهنم
كافيه الجحيم جزاء له ولبئس المهاد ولبئس المستقر جهنم ومن الناس من يشري نفسه
يعني يبذلها لأوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب رضاء الله نزلت في صهيب الرومي
والله رؤوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة جملة في جميع شرائعه نزلت
في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم بعدما دخلوا في الإسلام عظموا السبت وكرهوا لحوم الإبل
ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي آثاره وتزيينه إنه لكم عدو مبين فإن زللتم تنحيتم
عن القصد بتحريم السبت ولحوم الإبل من بعد ما جاءتكم البينات القرآن فاعلموا أن الله
عزيز في نقمته لا تعجزونه ولا يعجز عن شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون أي هل ينتظرون
يعني التاركون الدخول في السلم وهذا استفهام معناه النفي يعني ما ينتظر هولاء في الآخرة إلا أن
يأتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي ما أظلك والمعنى أي العذاب يأتي فيها ويكون

الرسول والملائكة يعني الملائكة الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الأمر فرغ لهم مما يوعدون بأن
قدر عليهم ذلك وإلى الله ترجع الأمور في الجزاء من الثواب والعقاب سل بني إسرائيل تبكيت
وتقريع كم آتيناهم من آية بينة من فلق البحر وإنجائهم من عدوهم وإنزال المن والسلوى وغير
ذلك ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يعني ما أنعم الله به عليهم من العلم بشأن محمد صلى الله عليه وسلم
فبدلوه وغيروه فإن الله شديد العقاب زين للذين كفروا يعني رؤساء اليهود الحياة الدنيا
فهي همتهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها ويسخرون من الذين آمنوا يعني فقراء المهاجرين والذين
اتقوا الشرك هم هولاء الفقراء فوقهم يوم القيامة لأنهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي
هاوية والله يرزق من يشاء بغير حساب يريد أن أموال بني قريظة والنضير تصير إليهم بلا حساب ولا
قتال بأسهل شيء وأيسره كان الناس في عهد إبراهيم أمة واحدة كفاراً كلهم فبعث الله النبيين
إبراهيم وغيره مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب وهو اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين
الناس أي الكتاب فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغياً بينهم أي وما اختلف في أمر محمد بعد وضوح الدلالات لهم بغياً وحسداً إلا اليهود الذين
أوتوا الكتاب لأن المشركين وإن اختلفوا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد
ولم تأتهم البينات في شأن محمد كما أتت اليهود فاليهود مخصوصون من هذا الوجه فهدى الله الذين
آمنوا لما اختلفوا فيه أي لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق بإذنه بعلمه وإرادته فيهم والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية نزلت في فقراء المهاجرين حين
اشتد الضر عليهم لأنهم خرجوا بلا مال فقال الله لهم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا
مكروه ولما يأتكم ولم يأتكم مثل الذين أي مثل محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم أي ولم يصبكم
مثل الذي أصابهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء البأساء الشدة والضراء المرض و
الجوع وزلزلوا وحركوا بأنواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله أي
حتى استبطؤوا النصر فقال الله ألا إن نصر الله قريب أي أنا ناصر أوليائي لا محالة يسألونك
ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً وعنده مال عظيم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت هذه الآية قل ما أنفقتم من خير فللوالدين

والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم قال كثير من المفسرين
هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الآية كتب عليكم القتال فرض واوجب
عليكم الجهاد وهو كره لكم اي مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني
القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالحكم
فبادروا الى ما امركم به وان شق عليكم وانتم لا تعلمون يسالونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية
بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا المشركين في قد اقبل هلال رجب وهم لا يعلمون ذلك فاستعظم
المشركون سفك الدماء في رجب فانزل الله تعالى يسالونك يعني المشركين عن الشهر الحرام
قتال فيه اي عن قتال فيه قل قتال فيه كبير ثم ابتدأ فقال وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة
الله يعني صد المشركين رسول الله واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به بالله والمسجد الحرام
اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد يعني رسول الله واصحابه حين اخرجوا
من مكة منه اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة والشرك اكبر من القتل يعني قتل سرية المشركين
في رجب ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه الاسلام اي يرجع فيمت وهو كافر ثم مات على الكفر فاولئك حبطت بطلت
اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقال هؤلاء السرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبنا القوم في رجب انرجوا ان يكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا
فارقوا عشائرهم واوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في نصرة دين الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم غفر لهؤلاء السرية ما لم يعلموا ورحمهم الله وقد اجمع اليوم
على ان قتال المشركين يجوز في هذه الاشهر حرامها وحلالها يسالونك عن الخمر والميسر
نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا افتنا
في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل قوله يسالونك عن الخمر والميسر القمار
قل فيهما اثم كبير يعني ما ثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور ومنافع للناس
ما كانوا يصيبونه من المال في بيع الخمر والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاب

من الثمار ويرتفق به الفقراء ثم بين ان ما يحصل بسببهما من الاثم اكبر من نفعهما فقال واثمهما اكبر من نفعهما
وليست هذه الآية المحرمة للخمر والميسر انما المحرمة التي في المائدة وهذه الآية نزلت قبل تحريمهما و
يسالونك ماذا ينفقون نزلت في سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين في سؤاله اعاد
السؤال وسال عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو اي ما فضل من المال عن العيال وكان الرجل ياخذ
من كسبه ما يكفيه ويتصدق بما بقي الى ان فرضت الزكوة فنسخت آية الزكوة التي في براءة هذه الآية وكل
صدقة امروا بها قبل الزكوة كذلك اي كبيانه في الخمر والميسر او في الانفاق يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة اي لتتفكروا في امر الدنيا والآخرة وتعرفوا فضل الآخرة على
الدنيا ويسالونك عن اليتامى كانت العرب في الجاهلية يشددون في امر اليتيم ولا يواكلونهم وكانوا
يتشاءمون بملابسة اموالهم فلما جاء الاسلام سالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه
الآية وقوله قل اصلاح لهم خير يعني الاصلاح لاموالهم من غير اجرة خير واعظم اجرا وان
تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا عن قيامكم بامورهم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد
لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم
واكلها بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعم في
التوسعة ان الله عزيز في ملكه حكيم في امره ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في مرثد الغنوي
كانت له خليلة مشركة فلما اسلم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحل له ان يتزوج بها فانزل الله هذه
الآية والمشركات ههنا عامة في كل من كفرت بالنبي صلى الله عليه وسلم حرم الله بهذه الآية نكاحهن
ثم استثنى الحرائر نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه
ناس وعيروه وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية وقوله ولو اعجبتكم اي المشركة بالمال وجمالها ولا
تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال
الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الى العمل الموجب للجنة والمغفرة
باذنه اي بامره يعني انه بامره يدعوكم ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون

وكانوا يعنون ان العرب كانت اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كفعل المجوس فسأل

ويسألونك عن المحيض سأل أبو الدحداح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الآية والمحيض الحيض قل هو أذى
قذر ودم فاعتزلوا النساء في المحيض اي مجامعتهن اذا حضن ولا تقربوهن بالجماع حتى
يطهرن يغتسلن ومن قرأ يطهرن بالتخفيف اي يفعلن الطهارة التي هي الغسل
لانها انما تحكم لها بانها طاهرة اذا اغتسلت فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن فجامعوهن
من حيث أمركم الله بتجنبه في المحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين بالماء من الاحداث والجنابات نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت
للولد فأتوا حرثكم أنى شئتم اي كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون في صمام واحد الآية
نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان اليهود قالوا للمسلمين انا نأتي النساء باركات وقايمات
ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد ان يكون المأتى واحدا فقالت اليهود ما انتم
ما انتم الا امثال البهائم لكننا نأتيها على هيئة واحدة وانا لنجد في التورية ان كل اتيان
يؤتى بالنساء غير مستلقيات دنس عند الله فاكذب الله اليهود وقدموا لانفسكم اي العمل الله
بما يحب ويرضى واتقوا الله فيما حذركم من الجماع وامر المحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون
اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اي لا
تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا
بها نزلت في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه ولا يدخل بيته ولا يصلح بينه وبين
خصم له وجعل يقول قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لي وقوله ان تبروا اي في ان تبروا
ويجوز ان يكون قوله ان تبروا ابتداء وخبره محذوف على تقدير ان تبروا وتتقوا و
تصلحوا بين الناس اولى اي البر والتقوى اولى والله سميع لايمانكم عليم يعلم
ما تقصدون بها لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ما يسبق به اللسان من غير عقد ولا
قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين اليمين
المكفرة سميت لغوا لان الكفارة تسقط عنه الاثم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي
عزمتم وقصدتم وعلى القول الثاني في لغو اليمين معناه ولكن يؤاخذكم بعزمكم على ان لا

تبروا

تبروا او تتقوا في بانكم حلفتم والله غفور حليم حيث يؤخر عقوبة الكافرين والعصاة للذين يؤلون
من نسائهم اي يحلفون ان لا يطأوهن تربص اربعة اشهر جعل الله تعالى الاجل في ذلك اربعة
اشهر فاذا مضت هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يطأ فان ابا منهما جميعا طلق الحاكم عليه
فان فاءوا اي رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم يغفر له ما قد فعل
وان عزموا الطلاق اي طلقوا ولم يفيئوا بالوطي فان الله سميع بما يقوله عليم بما يفعله و
المطلقات اي المخليات من حبال الازواج يعني البالغات المدخول بهن غير الحوامل لان في الآية
بيان عدتهن يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اي ثلثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة ثلثة اطهار
حتى تمضي عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلث حيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
يعني الولد ليبطلن حق الزوج من الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا تغليظ عليهن
في اظهار ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن في ذلك في مدة الاجل الذي امرن
ان يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء
على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله من حق الرجل على المرأة وللرجال
عليهن درجة بما ساقوا من المهر وانفقوا من المال والله عزيز حكيم فيما امر كما اراد وتمحن كما احب
الطلاق مرتان كان طلاق اهل الجاهلية غير محصور بعدد فحصر الله الطلاق بثلاثة فذكر في هذه الآية
طلقتين وذكر الثالثة في سورة اخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له الآية وقيل المعنى في هذه الآية الطلاق
الذي يملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف يعني اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساك بما امر الله
او تسريح باحسان وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل
لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا اي لا يجوز للزوج ان يأخذ من امرأته شيئا مما اعطاها من
المهر ليطلقها الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا اي يعلما ألا يقيما حدود الله والمعنى ان المرأة
اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بغضاله وخاف الزوج اذا لم تطعه امرأته ان يعتدي
عليها حل له ان يأخذ الفدية منها اذا دعت الى ذلك فان خفتم ايها الولاة والحكام ألا يقيما
حدود الله يعني الزوجين فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي المرأة لا جناح عليها فيما اعطت
ولا على الرجل فيما اخذ تلك حدود الله يعني ما حده من شرائع الدين فلا تعتدوها ومن يتعد

حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها يعني الزوج المطلق ثنتين فلا تحل له المطلقة ثلثا من بعد
اي من بعد التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما
ان يتراجعا بنكاح جديد ان ظنا علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على
الآخر وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن بالاشهاد على الرجعة وعقيبها لا بالوطي كما يجوز عند ابي حنيفة رحمه الله
او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا
لا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة بكم اليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك
الاعتداء فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا كان الرجل
يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها فنزلت هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني مواعظ القرآن يعظكم به واتقوا
الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد يعني الذين كانوا ازواجا
لهن نزلت في اخت معقل ابن يسار طلقها زوجها فلما انقضت عدتها جاء يخطبها فابى معقل ان يزوجه و
منعها بحق الولاية اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي امر الله بترك العضل
ذلكم يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اي ترك العضل ازكى لكم اي خير لكم وافضل
واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان في قلب كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما
والله يعلم ما لكم فيه من الصلاح وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن لفظه الخبر ومعناه
الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن ذلك
حولين سنتين كاملين تامين وهذا تحديد لقطع التنازع بين الزوجين اذا اشتجرا في مدة
الرضاع يدل عليه قوله لمن اراد اي هذا التحديد والبيان لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى
المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون على الزوج
رزق المرأة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما تعرفون انه عدل على قدر الامكان
وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا تلزم الا ما يسعها لا تضار والدة بولدها لا ينزع

الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه وألفها الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه بعدما عرفها تضاره بذلك
وهو قوله ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك مثل الذي على والده وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حياته واراد بالوارث من كان
من عصبته كائنا من كان من الرجال فان ارادا يعني الابوين فصالا فطاما للولد عن تراض منهما قبل
الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة
فلا اثم عليكم اذا سلمتم الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم اي يموتون ويذرون ويتركون ويخلفون ازواجا نساء يتربصن بانفسهن خبر
في معنى امر اربعة اشهر وعشرا هذه المدة عدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فاذا بلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني من تزوج الاكفاء
باذن اوليائهن هذا تفسير المعروف هاهنا لان التي تتزوج نفسها سماها النبي صلى الله عليه وسلم زانية و
هذه الآية ناسخة لقوله متاعا الى الحول غير اخراج الآية والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
اي تكلمتم به من غير تصريح وهو ان تضمن الكلام دلالة على ما تريد من خطبة النساء اي التماس
نكاحهن في العدة يعني المتوفى عنهن الزوج يجوز التعريض بخطبتها في العدة وهو ان يقول لها
في العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافعة وان من عزمي ان تزوج وما اشبه هذا او اكننتم اسررتم
واضمرتم في انفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة ولكن لا
تواعدوهن سرا يعني لا تاخذوا ميثاقهن ان لا ينكحن غيركم الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض
بالخطبة كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة النكاح لا تحققوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يعني تنقضي
العدة المفروضة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع على ما في ضمائركم فاحذروه فخافوه
واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن نزلت في رجل من الانصار
تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير مهر جائز
ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا طلقتموهن من قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقوله
او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا ومتعوهن اي زودوهن واعطوهن
من مالكم ما يتمتعن به فالمرأة اذا طلقت قبل تسمية المهر وقبل المسيس فانها تستحق المتعة

باجماع من العلماء ولا مهر لها على الموسع اى الغنى الذى يكون فى سعة من غناه قدره اى امكانه وعلى
المقتر الذى فى ضيق من فقره قدره قدر امكانه اعلاها خادم واوسطها ثوب واقلها اقل ما له ثمن
فلان فنحو وحسن ثلثون درهما متاعا اى متعوهن متاعا بالمعروف بما يعرفونه القصد وقدر
الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
مهرا اى المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله فنصف ما فرضتم اى
فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض النساء اى الا ان يتركن ذلك النصف فلا يطالبن
الازواج به او يعفو الذى بيده عقدة النكاح يعنى الزوج لا يرجع فى شىء من المهر فيدع لها المهر
الذى وفاه كاملا وان تعفوا خطاب للرجال والنساء اقرب للتقوى اى ادعى الى اتقاء معاصى
الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب وعلم انه لما كان فرضا اشد استعمالا ولا تنسوا الفضل
الفضل بينكم لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج والمرأة بالفضل والاحسان
ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات بادائها فى اوقاتها والصلوة الوسطى
يعنى صلوة الفجر افردها بالذكر تخصيصا وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا يعنى ان لم
يمكنكم ان تصلوا موقنين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم
وهذا فى المسايفة والمطاردة فاذا امنتم فاذكروا الله فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون كما افترض عليكم فى مواقيتها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية فعليهم وصية لازواجهم لنسائهم وهذا ... سلام ولم يكن للمرأة ميراث
من زوجها وكان على الزوج ان يوصى لها بنفقة حول وكان الورثة ينفقون عليها حولا كاملا
وكان الحول عزيمة عليها فى الصبر عن التزوج وكانت مخيرة فى ان تعتد ان شاءت فى بيت
الزوج وان شاءت خرجت قبل الحول تسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول اى متعوهن
متاعا يعنى النفقة غير اخراج من غير اخراج الورثة اياها فان خرجن فلا جناح عليكم يا اولياء
الميت فى قطع النفقة عنهن وتركها منعها عن التشوف للنكاح والتصنع للازواج وذلك قوله
فيما فعلن فى انفسهن من معروف وهذا كله منسوخ باية المواريث وعدة المتوفى عنها الزوج
والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة فى قوله

حقا على المحسنين فى رجل من المسلمين ان اردت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فاوجبها الله على
المؤمنين الذين يتقون الشرك كذلك يبين الله لكم آياته شبه البيان الذى ياتى بالبيان الذى مضى
فى الاحكام التى ذكرها لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اى الم تعلم امر
بقية علمك اى سؤال وهم قوم من بنى اسرائيل خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى
نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر الموت اى لحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم
ان الله لذو فضل على الناس تفضل على هؤلاء بان احياهم بعد موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وقاتلوا فى سبيل الله تحريض للمؤمنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتعلل عليم
بما يضمره فاياكم والتعلل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذى يعمل عمل المقرض
بان يقدم من ماله فيأخذ اضعاف ما قدم وهو معنى قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذا
استدعاء من الله الى اعمال البر والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط ويوسع على من يشاء
واليه ترجعون الم تر الى الملأ من بنى اسرائيل يعنى الى الجماعة من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم
ابعث لنا ملكا سألوا نبيهم اشمويل لتنتظم به كلمتهم وتستقيم حالهم فى جهاد عدوهم وهو قوله
نقاتل فى سبيل الله قال لهم ذلك النبى هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا يقول لعلكم ان تجبنوا
عن القتال قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله اى ما يمنعنا عن ذلك وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا اى واخرجنا من ابنائنا بالسبى والقتل يعنون اذا بلغ الامر منا هذا فلا بد من الجهاد قال الله
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وياتى ذكرهم والله عليم بالظالمين
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اى قد اجابكم الى ما سألتم من بعث الملك قالوا انى
يكون له الملك علينا اى كيف يملك علينا وكان من ادنى بيوت بنى اسرائيل ولم يكن من سبط المملكة
فانكروا ملكه وقالوا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال اى لم يؤت مالا يتملك به قال النبى
ان الله اصطفاه عليكم بالملك وزاده بسطة فى العلم والجسم كان طالوت اعلم رجل فى بنى اسرائيل
واجمله واتمه والبسطة الزيادة فى كل شىء والله يؤتى ملكه من يشاء ليس بالوراثة والله واسع اى
واسع الفضل والرزق والرحمة عليم وسألوا نبيهم علامة تمليك طالوت آية وقال لهم نبيهم ان آية

مُلكه ان يأتيكم التابوت وكان تابوتا انزله الله تعالى على آدم فيه صور الانبياء وكانت بنو اسرائيل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سألوا نبيهم البينة على ملك طالوت قال آية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فحملت الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمأنينة كانت قلوبهم تطمئن بذلك وفي اي مكان كان التابوت سكنوا هنالك وكان ذلك من امر الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي تركاهما وكانت البقية نعلي موسى وعمامة هرون وعصاه وقفيزا من المن الذي كان ينزل عليهم تحمله الملائكة يعني التابوت ان في ذلك لآية لكم اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مؤمنين مصدقين فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو قال لهم طالوت ان الله مبتليكم مختبركم اي يعاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر فلسطين ليتميز المحقق ومن له نية في الجهاد من المعذر فمن شرب منه اي من مائه فليس مني من اهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده اي مرة واحدة اي اخذ عنه بجرة او قربة او ما اشبه ذلك مرة واحدة قال لهم طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله ومن اغترف غرفة بيده اقنعته فهجموا على النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم في النهر واكثروا الشرب فخرجوا وجبنوا عن لقاء العدو والماء قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فقوي قلبهم وعبروا النهر فذلك قوله فشربوا منه الا قليلا منهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه النهر هو والذين آمنوا معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعني القليل الذين اغترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالمعونة والنصرة ولما برزوا خرجوا لجالوت وجنوده اي لقتالهم قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم فردوهم وكسروهم باذن الله بقضائه وقدره وقتل داود وهو كان في عسكر بني اسرائيل جالوت الكافر وآتاه الله الملك والحكمة جمع له الملك والنبوة وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اي لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلبت المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد

الجزء الثالث

والمساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله اي هذه الآيات التي اخبرتك بها آيات الله اي علامات توحيده نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين اي انت من هؤلاء قصصت آياتهم تلك الرسل يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي لم نجعلهم سواء في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا وتحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر ذكر المشية باقتتالهم تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لم يجر به قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم يعني الزكوة المفروضة وقيل اراد النفقة في الجهاد من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيمة لا يؤخذ في ذلك اليوم بدل ولا فداء ولا خلة ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفي الشفاعة لانه عنى الكافرين بان هذه الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت القيوم القائم بتدبير امر الخلق في انشائهم وارزاقهم لا تأخذه سنة وهي ثقل النعاس ولا نوم وهو الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا يشفع عنده احد الا باذنه ابطالا لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلوم الله تعالى الا بما شاء اي الا بما انبأ به الانبياء واطلعهم عليه وسع كرسيه السموات والارض اي احاط بهما وطاقهما يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمه على السموات والارض وروي عن ابن عباس كرسيه علمه ولا يؤوده اي لا يجهده ولا يثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان المتقدس عن الاشباه والامثال العظيم عظيم الشان لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب انهم اكرهوا على الاسلام فلم يقبل منهم الجزية لانهم كانوا مشركين فلما اسلموا انزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية قد تبين

قيل المراد منهم تارك الزكوة

وممن كلمه موسى

الرشد من الغي ظهر بيانا بان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج فمن يكفر بالطاغوت الشيطان
والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى لنفسه عقدا وثيقا وهو الايمان وكلمة
الشهادة لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع لدعائك يا محمد اباي باسلام اهل الكتاب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلام اليهود الذين كانوا حول المدينة ويسال الله ذلك عليم بحرصك واجتهادك
الله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومتولي امورهم يخرجهم من الظلمات الى النور اي يخرجهم من الكفر والضلالة
الى الايمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني رؤساهم كعب بن اشرف
وحيي بن اخطب يخرجونهم من النور يعني مما كانوا عليه من الايمان بمحمد عليه السلام قبل بعثه الى الظلمات
الى الكفر بعد بعثه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل وخاصم ابراهيم
في ربه حين قال له من ربك ان آتاه الله الملك اي الملك الذي يريد بطر الملك حمله على ذلك وهو نمرود بن كنعان
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال عدو الله نمرود انا احيي واميت فعارضه بالاشتراك في
العبارة من غير فعل حقيقة او موت فلما التبس بالحجة بان قال انا افعل ذلك احتج عليه ابراهيم عليه السلام
بحجة لا يمكنه فيها ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها
من المغرب فبهت الذي كفر اي انقطع وسكت والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر وهو عزير
على قرية وهي ايلياء وهي خاوية ساقطة منهدمة على عروشها سقوفها قال انى من اين يحيي هذه الله
بعد موتها يعني بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك فاحب الله ان يريه آية في نفسه وفي احياء القرية
فاماته الله مائة عام وذلك انه مر بهذه القرية على حمار ومعه زكرة عصير وسلة تين فربط حماره
والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله وذلك قوله ثم بعثه قال ملك
كم لبثت كم اقمت ومكثت ههنا قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة ولولا علامة مكثه
مائة سنة ببلى عظام حماره فقال وانظر الى حمارك فرأى حماره ميتا عظامه بيض تلوح ولنجعلك آية للناس
وكونه آية ان بعثه شابا اسود الراس واللحية وبنو ابنيه شيب وانظر الى العظام يعني عظام حماره كيف ننشزها
نحييها ثم نكسوها لحما فلما تبين له فلما شاهد ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي اعلم العلم الذي
لا يعترض عليه اشكال وتاويله اني قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابراهيم رب ارني

كيف تحيي الموتى وذلك انه راى جيفة بساحل البحر ميتا ونالها سباع الطير والوحش ودواب البحر فتفكر كيف تجتمع
ما قد تفرق منها واحب ان يرى ذلك فسال الله ان يريه احياء الميت قال تعالى اولم تؤمن بلى آمنت
بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة بعد ما يزداد بالغيب قال فخذ اربعة من الطير طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا فصرهن اليك اي فقطعهن كان قيل خذ اليك اربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
امره ان يخلط ريشها ولحومها ثم يفرق اجزاءها بان يجعلها على اربعة اجبل ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام و
امسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت اجزاء الطيور تطير بعضها الى بعض حتى تكاملت
اجزاؤها ثم اقبلن الى رؤوسهن فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد
حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلالة على توحيده بآيات الرسل من البينات حث على الجهاد والانفاق فيه فقال
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي مثل صدقاتهم وانفاقهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة يريد انه يضاعف لواحد سبعمائة وجعل الحبة تنبت سبعمائة حبة وان لم يوجد وجود هذا لانه جعل
على ضرب المثل والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا وهو ان يقول قد احسنت الى فلان ونعشته وجبرت حاله يمن بما فعل ولا اذى وهو ان يذكر
احسانه لمن لا يحب الذي احسن اليه ووقفه عليه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول
معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة اي تجاوز من السائل اذا استطال عليه عند رده خير من
صدقة يتبعها اذى اي من وتعيير للسائل بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة
على من يمن يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي ثوابها بالمن وهو ان يمن بما اعطى والاذى وهو ان يوبخ
المعطى كالذي ينفق ماله اي كابطال رئاء الناس وهو المنافق يعطي ليوهمهم انه مؤمن ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر فمثله كمثل اي مثل هذا المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل مطر
شديد فتركه صلدا براقا املس وهذا مثل ضربه الله للمرائي والمنافق يعني ان الناس يرون في الظاهر ان
لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا كان يوم القيامة اضمحل كله كما اذهب الوابل ما كان على
الصفوان فلا يقدر احد من الخلق على ذلك التراب كذلك هؤلاء اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا
وهو قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين
لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق ويريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال

ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا
من انفسهم بالثواب لا كالمنافق الذي لا يومن بالثواب كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الارض
وهي اكثر ريعا من المستفل اصابها وابل وهو اشد المطر فآتت اعطت اكلها ما يوكل منها ضعفين
اي حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل اي واصابها طل وهو
المطر الضعيف فذلك جاز لها في النزل يعني كان هذه الجنة تثمر في كل حال ولا تخيب صاحبها قل
المطر او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المومن قلت نفقته او كثرت ثم قرن مثل المرائي في
النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت بقوله ايود احدكم ان تكون له جنة بقول مثلهم كمثل رجل
كانت له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر فضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفاء اطفال لا يجدون عليه ولا ينفعونه فاصابها اعصار وهي ريح شديدة
فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها عند كبر السن وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي هو و
اولاده عجزة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حين لا توبة لهما و
لا اقالة من ذنوبهما كذلك كمثل بيان هذه الاقاصيص يبين الله لكم الآيات في امر توحيده لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم والمراد
والمراد بالطيبات هاهنا الجياد مما كسبتم يعني التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب التي
تجب فيها الزكوة ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون اي تنفقونه ولستم باخذيه
اي باخذي ذلك الخبيث الا ان تغمضوا فيه باخذ لو كان لكم حق اعطيتم في حقكم الا باغماض وتساهل وفي هذا
بيان ان الفقراء شركاء رب المال والشريك لا ياخذ الردي من الجيد الا بالتساهل واعلموا ان
الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به يقول امسك مالك فانك ان تصدقت افتقرت
ويامركم بالفحشاء بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم اي يجازيكم على صدقتكم مغفرة منه من الله وفضلا
وان يخلف عليكم والله واسع الفضل عليم بما تنفقون يؤتي الحكمة علم القرآن والفهم فيه وقيل هي
النبوة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ
الا ذوو العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او نذرتم من نذر في صدقة التطوع يعني نويتم
ان تطوعوا بصدقة فان الله يعلمه يجازي عليه وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه

الاولاد

الذي يجوزه من رياء او معصية او من مال مغصوب ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اصدقة السر افضل ام صدقة العلانية
فانزل الله هذه الآية والمفسرون على ان هذه الآية في التطوع لا في الفرض فان الفرض اظهاره افضل وعند بعضهم
الآية عامة في كل صدقة وقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم اي نغفرها لكم ومن للصلة والتاكيد والله بما تعملون
خبير ليس عليك هداهم نزلت حين سالت قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر ابنتها ان تعطيها شيئا وهي
مشركة فابت وقالت حتى استامر رسول الله عليه السلام فنزلت هذه الآية والمعنى ليس عليك هدى من خالفك
فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير اي من مال فلانفسكم
ثوابه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص في المومنين اي قد علم الله ذلك
منكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر لكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا
للفقراء اي هذه الصدقات للفقراء التي تقدم ذكرها للفقراء الذين احصروا حبسوا يعني هم فعلوا ذلك
حبسوا انفسهم في سبيل الله في الجهاد يعني فقراء المهاجرين لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض لا
يتفرغون الى طلب المعاش لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فيمنعهم ذلك من التصرف حتى استعمل المومنين على الفقراء
عليهم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف عن السوال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع
والتواضع واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا الحاحا اذا كان عندهم غداء لم يسالوا عشاء واذا كان عندهم
عشاء لم يسالوا غداء وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية نزلت في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
كان عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا
الذين ياكلون الربوا اي يعاملون به فيه بالاكل عنه عبر لا يقومون من قبورهم يوم القيمة الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان يصيبه بجنون من المس من الجنون وذلك ان آكل الربوا يبعث يوم
القيمة مجنونا ذلك بانهم اي ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا وهو ان المشركين
قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع فكذبهم الله تعالى واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف ما اكل من الربوا
ليس عليه رد ما اخذ قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال الربوا فاولئك

اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينتقصه ويذهب بركته وان كثيرا كما يمحق القمر ويربي الصدقات
يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا مستحل له اثيم فاجر باكله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا نزلت في العباس وعثمان
رضي الله عنهما طلبا ربوا لهما كانا قد اسلفا قبل نزول التحريم فلما نزلت الآية سمعا واطاعا واخذا رؤوس اموالهما
ومعنى الآية تحريم ما بقي دينا من الربوا وايجاب اخذ راس المال دون الزيادة على جهة الربوا وقوله ان كنتم مؤمنين
معناه ان من كان مومنا فهذا حكمه فان لم تفعلوا فان لم تذروا ما بقي من الربوا فاذنوا فاعلموا بحرب من الله
ورسوله اي فايقنوا انكم في امتناعكم من وضع ذلك حرب لله ورسوله وان تبتم عن الربوا فلكم رؤوس اموالكم لا
تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو عسرة فنظرة اي ان وقع غريم
ذو عسرة فنظرة اي فعليكم نظرة اي تاخير الى ميسرة اي غنى ووجود المال وان تصدقوا يعني على المعسرين
براس المال خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعني يوم القيمة تردون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت من الاعمال وهم لا يظلمون لا ينقصون شيئا فلما حرم الله الربوا اباح السلم
فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم اي تبايعتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة
بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم حفظا منه للاموال ثم نسخ ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا
الآية وليكتب بينكم بين المستدين والمدين كاتب بالعدل بالحق لا انصاف لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص
منهما ولا ياب كاتب ان يكتب اي لا يمتنع من ذلك اذا امر فكانت هذه عزيمة من الله واجبة على
الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال كما علمه الله فليكتب اي كما فضله
الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق اي الذي عليه الدين يملي لانه المشهود عليه فيقر على نفسه
بلسانه ليعلم ما عليه وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا امر ان يقر بمبلغ المال من غير نقصان
فان كان الذي عليه الحق الدين سفيها طفلا او مجنونا او ضعيفا عاجزا احمق او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او عي فليملل وليه وارثه او من يقوم مقامه بالعدل بالصدق والحق و
استشهدوا شهيدين من رجالكم يعني من اهل ملتكم من الاحرار البالغين فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء من اهل الفضل والدين ان تضل تخطئ احديهما

فذكر

فتذكر احديهما الاخرى الشهادة ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة وادائها
ولا تسأموا ان تكتبوه ولا يمنعكم الشهادة الضجر والملالة ان تكتبوها شهدتم عليه من الحق
صغيرا او كبيرا الى اجله اي الى اجل الحق ذلكم اي الكتابة اقسط اعدل عند الله في حكمه
واقوم ابلغ واستقامة للشهادة لان الكاتب يذكر الشهود فتكون شهادتهم اقوم
وادنى ان لا ترتابوا اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل الا ان تكون تجارة حاضرة
اي تتجرون فيها حاضرة من العروض وغيرها مما يتقابض وهو معنى قوله تديرونها بينكم وذلك ان لا يخاف
في النساء والتاجيل يومين في البيع يدا بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا
اذا تبايعتم قد ذكرنا ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب ذلك ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب
والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد
عليه او يمتنع من اقامة الشهادة وان تفعلوا شيئا من هذا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا الآية امر الله تعالى عند عدم الكاتب
باخذ الرهون لتكون وثيقة بالاموال وذلك قوله فرهان مقبوضة اي فالوثيقة رهن فان امن بعضكم
بعضا اي لم يخف خيانته وجحوده الحق فليؤد الذي اؤتمن اي امن عليه امانته وليتق الله ربه باداء
الامانة ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه فاجر قلبه والله بما تعملون عليم
لله ما في السموات وما في الارض ملكا وهم ما لكل عباده وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله لما نزل هذا جاء ناس من الصحابة الى النبي عليه السلام فقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا
ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه فنحن نحاسب بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون
كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها وقيل ان هذا في كتمان الشهادة
واقامتها ومعنى قوله يحاسبكم به الله يخبركم به ويعرفكم اياه فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الآية
لما ذكر الله في هذه السورة الاحكام والحدود وقصص الانبياء وآيات قدرته ختم السورة بذكر
تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك لا نفرق بين احد اي يقولون لا نفرق بين احد من رسله

كما فعل اهل الكتاب آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض بل نجمع بينهم في الايمان بهم وقالوا سمعنا واطعنا
امره غفرانك اي نطلب غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذكر ان منهم من يتخوف
ما شكاه المومنون من المحاسبه بالوسوسه وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي لا يواخذ احد بذنب
غيره ربنا لا تواخذنا اي قولوا ذلك على التعليم للدعاء والمعنى لا تعاقبنا ان نسينا كانت بنو اسرائيل اذا نسوا
شيا مما شرع لهم عجلت لهم العقوبة بذلك فامر الله نبيه والمومنين ان يسالوه ان لا يواخذهم بذلك او اخطانا
اي تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي ثقلا والمعنى لا تحمل علينا امرا يثقل علينا كما حملته على الذين
من قبلنا نحو ما امر به بنو اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من بعض التعذيب
بالنار واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا والذي يلي علينا امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
في اقامة حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وساير امورهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
موافقا لما تقدم الكتب في ساير الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ما فرق فيه بين الحق والباطل بعد جميع الكتب التي انزلها ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام ذو عقوبة ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي
يصوركم في الارحام يجعلكم على صورة في ارحام الامهات كيف يشاء ذكرا وانثى قصيرا وطويلا اسود
وابيض لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وهي الثلاث الآيات
في آخر سورة الانعام قل تعالوا الى آخر الآيات الثلاث هن ام الكتاب اي ام كل كتاب انزله الله على كل نبي
فيهن كل ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي يعمل عليه واخر اي آيات اخر متشابهات
يريد التي تشابهت على اليهود وهي حروف التهجي في اوايل وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان
يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين
طلبوا علم اكل هذه الامة من الحروف المقطعة فيتبعون ما تشابه منه من الكتاب يعني حروف التهجي ابتغاء
الفتنة طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغاء تاويله طلب اكل امة محمد عليه السلام وما يعلم تاويله الا الله
يريد ما يعلم انقضاء اكل امة محمد عليه السلام الا الله لان انقضاء اكلهم مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك احد ثم ابتدا

فقال والراسخون في العلم اي الثابتون فيه يعني علماء مومني اهل الكتاب يقولون آمنا به اي بالمتشابه
كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقرآن الا ذوو
العقول ربنا اي ويقولون الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين
في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس حاشرهم ليوم الجزاء في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزاء ان الذين
كفروا يعني يهود قريظة والنضير لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم التي يتفاخرون بها من الله
من عذاب الله شيئا واولئك هم وقود النار الذين هم توقد بهم النار كداب آل فرعون كصنيع آل فرعون وفعلهم
الكفر والتكذيب كذبت اليهود محمدا عليه السلام والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد بئس ما
مهدوا لكم قد كان لكم آية علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في فئتين بعض المسلمين والمشركين التقتا اجتمعتا يوم
بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم
كانوا ثلاثة امثالهم ولكن الله قللهم في اعينهم واراهم على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم وذلك ان الله تعالى
كان قد اعلم المسلمين ان المائة منهم تغلب المائتين من الكفار راي العين اي من حيث يقع عليهم النظر والله
يويد يقوي بنصره بالغلبة والحجة من يشاء ان في ذلك لعبرة وهي الآية التي يعبر بها من منزلة الجهل الى منزلة
العلم لاولي الابصار لذوي العقول زين للناس حب الشهوات جمع الشهوة وهي توقان النفس الى الشيء
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
الراعية وقيل المعلمة كالبلق وذوات الشيات وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر
والغنم والحرث ثم بين ان هذه الاشياء متاع الدنيا وهي فانية زايلة وهو معنى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن المآب المرجع ثم اعلم ان خيرا من ذلك كله ما اعده لاوليائه فقال قل اونبئكم
بخير من ذلكم اي الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين في نياتهم
والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة

الصبح قالوا هذه نزلت في المهاجرين والانصار شهد الله بيّن واظهر بما نصب من الادلة على توحيده انّه
لا اله الا هو والملائكة اي وشهدت الملائكة يعني اقرّت بتوحيد الله واولوا العلم وهم الانبياء والعلماء من
مؤمني اهل الكتاب والمسلمين قائما بالقسط قايما بالعدل يجري التدبير على الاستقامة في جميع الامور
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام افتخر المشركون باديانهم فقال كل فريق لا دين
الا ديننا وهو دين الله فنزلت هذه الآية وكذبهم الله تعالى فقال ان الدين عند الله الاسلام الذي جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود لم يختلفوا في صدق نبوة محمد عليه السلام لما كانوا
يجدونه في كتابهم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم سمّي النبي علما لانه كان معلوما لهم
بنعته وصفته قبل بعثه فلما جاءهم اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الآخرون بغيا بينهم طلبا للرياسة
وحسدا له على النبوة ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب اي سريع المجازاة على كفره فان حاجوك
اي جادلوك فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت عملي لله وانقدت له ومن اتبعن يعني المهاجرين والانصار
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب ءاسلمتم استفهام معناه الامر اي اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ اي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني بمن
آمن بك وصدقك وبمن كفر بك وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق مضى تفسيره في سورة البقرة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا
من عبّاد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك
اليوم فهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية وهؤلاء الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتولونهم فهم
داخلون في جملتهم فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتورية
واقامة شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن دماءهم واموالهم وفي الآخرة لانهم لم يستحقوا بها ثوابا
وما لهم من ناصرين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم وذلك انهم انكروا آية الرجم من التورية وسالوا النبي عليه السلام عن حد المحصنين اذا
زنيا فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التورية ثم اتوا بابن صوريا فقرا التورية فلما
اتى على آية الرجم سترها بكفه فقام ابن سلام فرفع كفه عنها وقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] لم

عمران

وعلى اليهود فغضبت اليهود لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله تعالى هذه الآية ثم يتولى فريق
منهم يعني العلماء والرؤساء وهم معرضون ذلك اي ذلك الاعراض عن حكمك بانهم بسبب اغترارهم
حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي افتراؤهم
وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سورة البقرة فكيف اذا جمعناهم ليوم اي فكيف يكون حالهم
اذا جمعناهم لجزاء يوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم
او زيادة سيئاتهم قل اللهم مالك الملك الآية لما افتتح رسول الله عليه السلام مكة ووعد امته ملك فارس
والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله هذه الآية وقوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش وتعز من تشاء المهاجرين والانصار
وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى جزت رؤوسهم والقوا في القليب بيدك الخير اي عز الدنيا والآخرة
اراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان الرغبة اليه في فعل الخير بالعبد دون الخير والشر انك على كل شيء
قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تجعل ما نقص من احدهما زيادة في الآخر
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان
وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب بغير تقتير وتضييق
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي انصارا واعوانا من غير المؤمنين وسواهم
نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شيء
اي ليس من دين الله اي قد برئ من الله وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة معناه الا المؤمن
اذا كان في قوم كفار وخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا
عن نفسه قال ابن عباس رضي يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه يخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه
والى الله المصير فعلى هذا نهى الله عن ذلك خوفه وحذر عن ابطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه
من ضمائركم في موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض انما للتحذير لانه اذا كان لا يخفى
عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير يحذركم من عقابه من لا يعجزه يوم تجد كل نفس
اي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضرا اي جزاء ما عملت بما
ترى من الثواب وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا غاية بعيدا ما بين المشرق والمغرب

الا يخالفهم [illegible]
[illegible]

وعذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش
وهم يسجدون للاصنام فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابرٰهيم فقالت قريش انما نعبدها
حبا لله ليقربونا الى الله فانزل الله تعالى قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربكم اليه فاتبعوني
يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى محبة العبد لله ارادته طاعته وايثاره امره ومعنى محبة الله للعبد
ارادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله اصطفى آدم بالنبوة والرسالة
ونوحا وآل ابرٰهيم يعني اسمٰعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط وآل عمران موسى وهارون على العالمين على عالمي
زمانهم ذرية اي اصطفى ذرية بعضها من بعض لا من ولد بعض ان الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح والله
سميع لا يقوله الذرية المصطفاة عليم بالتفضيل فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امرأة عمران وهي حنة ام مريم
رب اني نذرت لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محررا عتيقا خالصا لخدمة الكنيسة
متفرغا للعبادة والخدمة الكنيسة وكان على اولادهم فرضا ان يطيعوهم في نذورهم فتصدقت بولدها
على بيت المقدس فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت
مما فعلت من النذر لما ولدت انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها
من الحيض والنفاس واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اي اشفعها واجيرها من الشيطان
الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا
في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها زكريا ضمن القيام بامرها فبنى لها محرابا في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم
والمحراب الغرفة وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء يأتيها بها الملائكة من الجنة قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب فلما رأى زكريا ما اوتي مريم من فاكهة الصيف في الشتاء وفي الصيف خلاف مجرى العادة طمع في رزق
الولد من العاقر على خلاف مجرى العادة وذلك قوله هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
اي من عندك ذرية طيبة اي نسلا مباركا تقيا انك سميع مجيب الدعاء فاجابه الله دعاءه وبعث اليه الملائكة مبشرين وهو قوله
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى انه
روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وسيدا كريما على

ربه وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء ولا ارب له فيهن ونبيا من الصالحين قال زكريا لما
بشر بالولد رب انى يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك اتردني الى حال الشباب وامرأتي
ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر اي بلغته لا مكان ذلك اليوم ابن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر
لا تلد وكانت بنت ثمان وتسعين سنة قال كذلك قيل له كذلك اي مثل ذلك من خلق الولد منكما على
الولد على الكبر الله يفعل ما يشاء فسبحان من لا يعجزه شيء فلما بشر بالولد سأل الله علامة
يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله قال رب اجعل لي آية قال الله آيتك ان لا تكلم
الناس ثلاثة ايام جعل الله علامة حمل امرأته ان يمسك لسانه فلا يقدر ان يكلم الناس
ثلاثة ايام الا رمزا اي ايماء بالشفتين والحاجبين والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح
وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح وصل بالعشي وهو آخر النهار والابكار ما بين
طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يعني جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفاك بالطف
بك حتى انقطعت الى طاعته وطهرك من ملامسة الرجال والحيض والنفاس واصطفاك على نساء العالمين
على عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلوة بين يدي ربك فقامت حتى سالت قدماها قيحا
واسجدي واركعي اي ايتي بالسجود والركوع والواو لا تقتضي الترتيب مع الراكعين اي افعلي
كفعلهم وقال مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات لانه اعم ذلك اي ما قصصنا عليك يا محمد من
حديث زكريا ومريم من انباء اخبار الغيب نوحيه اليك نلقيه اليك وما كنت لديهم فتعرف ذلك
اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة لما ولدت مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم
دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله
اذ يلقون اقلامهم اي قداحهم التي كانوا يقترعون بها لينظروا ايهم يكفل مريم اي ايهم يجب له
كفالة مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
يعني عيسى لانه في ابتداء امره كان كلمة من الله وكون بكلمة من الله منه اي من الله اسمه المسيح
وهو معرب من مشيحا بالسريانية لقب لعيسى عليه السلام ثم فسره بين من هو فقال عيسى ابن مريم
وجيها في الدنيا اي ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي ثواب الله و
كرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا وكهلا اي ويكلم بالنبوة وقيل بعد نزوله من السماء
كهلا هم

لانه مسح بالبركة وقيل خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وعيسى معرب ايشوع

ومن الصالحين ومن الانبياء يريد مثل موسى واسرائيل واسحق واسمعيل وابرهيم قالت مريم متعجبة
رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر من غير مسيس بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء مثل
ذلك من الامر وهو خلق الولد من غير مسيس اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مذكور في
سورة البقرة الى آخرها ويعلمه الكتاب اراد الكتابة والخط والحكمة والتورية والانجيل و
رسولا اى ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل انى بانى قد جئتكم باية من ربكم وهى انى اخلق لكم من
الطين اى اقدر واصور لكم من الطين كهيئة الطير كصورة فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه وهو الذى ولد اعمى والابرص وهو الذى به وضح واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون
في غداكم وما تدخرون في بيوتكم لباقى يومكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا اى
وجئتكم مصدقا لما بين يدى اى الكتاب الذى انزل قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم
عليكم احل لكم على لسان المسيح لحوم الابل والثروب واشياء من الطير والحيتان مما كان محرما
في شريعة موسى عليه وجئتكم باية من ربكم يعنى ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته وحدها
لانها كلها جنس واحد في الدلالة فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فلما احس عيسى اى علم ورأى منهم الكفر وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله
فاستنصر عليهم قال من انصارى الى الله اى مع الله قال الحواريون وكانوا قصارين يحورون
الثياب اى يبيضونها آمنوا بعيسى واتبعوه نحن انصار الله انصار دينه آمنا بالله واشهد
يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين مع
الذين شهدوا للانبياء بالصدق والمعنى اثبت اسمائنا مع اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا
ومكروا سعوا في قتله بالمكر ومكر الله جازاهم على مكرهم بالقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى
اخذ وصلب والله خير الماكرين افضل المجازين بالسيئة العقوبة لانه لا احد اقدر على
ذلك منه اذ قال الله يا عيسى المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك من غير موت
ولقيا آتيا اى لم ينالوا منك شيئا ورافعك الى اى الى سمائى ومحل كرامتى فجعل ذلك رفعا اليه
للتفخيم والتعظيم كقوله انى ذاهب الى ربى وانما ذهب الى الشام والمعنى الى امر ربى ومطهرك
من الذين كفروا اى مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه الامة

والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية وقام بشرايعه وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفاعله
ويقصد وهو من كلام الله وليس من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
وقوله يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى المعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون
لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله يعني ما تفضل به عليك على امتك يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم يختص برحمته بدينه من سلام من يشاء والله ذو الفضل على اوليائه العظيم اذ لا شيء
اعظم عند الله من دين سلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة بقوله ومن اهل الكتاب من
ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودع الف ومائتي اوقية من ذهب فادى الامانة الى من
ايتمنه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص ابن عازورا اودع دينارا فخان الا ما دمت عليه
قائما على راسه بالاجتماع معه فان تطلبه ولخرته انكره ذلك بسبب استحلال والخيانة بانهم قالوا اي يقولون
ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب شيء لانهم مشركون فالاميون
في هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله في هذا فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا
فان الامانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد الله عليهم قولهم ليس علينا في الاميين
سبيل بقوله بلى اي بلى عليهم سبيل في ذلك ثم ابتدأ فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية
من الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين
يعني من كان بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر بالحق ومعنى يشترون
يستبدلون بعهد الله بوصيته المؤمنين ان لا يحلفوا كاذبين باسمه وايمانهم جمع اليمين وهي الحلف
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر
اليهم نظر الرحمة يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم واكثر المفسرين على ان
هذه الاية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد وايمانهم بان الذي يتلونه من صفة محمد هو الحق من التورية والدليل
على صحة هذا قوله تعالى وان منهم يعني من اليهود لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل
والمعنى يلوون السنتهم عن سنن الصواب بما ياتون به من عند انفسهم لتحسبوه اي لتحسبوا
ما لووا السنتهم به من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون

على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله الآية لما ادعت اليهود انهم على دين ابرهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا ما يرضيك
منا يا محمد الا ان نتخذك ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نأمر بعبادة غير الله فنزلت هذه
الآية ومعنى الآية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن
يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اي يقول كونوا متقي الناس بعلمكم ودرسكم
علموا الناس وبينوا لهم وكذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود لانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا تعلمه
العرب ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما فعلت الصابئون والنصارى أيأمركم
بالكفر استفهام معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم ما هاهنا للشرط والمعنى لئن آتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ومهما آتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ويريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم انه رسول الله
وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به ولتنصرنه يعني ان ادركتموه ولم يبعث الله
نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد وامره واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وهو
احتجاج على اليهود وقوله قال أأقررتم اي قال الله للنبيين اقررتم بالايمان به والنصح له واخذتم على
ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الا بعد اخذ الميثاق وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم
الفاسقون الخارجون من الايمان أفغير دين الله يبغون بعد اخذ الميثاق عليهم بالتصديق بنبي صلى الله عليه وسلم
وله اسلم من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمسلمين وكرها الكفار في وقت البأس واليه
يرجعون وعيد لهم اي ايبغون غير دين الله مع ان مرجعهم اليه قل آمنا بالله وما انزل علينا وما
انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول آمنا بالله وبجميع الرسل من غير
تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى ونظير هذه الآية قد مضى في سورة البقرة ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله هذا استفهام معناه
الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني اليهود كانوا مؤمنين بمحمد عليه السلام قبل مبعثه فلما

نعـ

بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما بين في
التورية والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون اي لا يمهلون للرجعة والتوبة والمعذرة ومثل هذه الآية قد مضى في سورة البقرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك اي راجعوا الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا اعمالهم فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد
ايمانهم فهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون لانهم
لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا وهو القدر الذي يملأها يقول ولو افتدى به اي لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل
منه اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر اي الجنة حتى تنفقوا مما تحبون حتى تخرجوا الجزء الرابع
زكوة اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن عافاه الله ليحرمن احب
الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فلما ادعى النبي عليه السلام
انه على دين ابرهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا
لابرهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما على ابرهيم فانزل تكذيبا لهم وبيان ان ابتداء هذا التحريم لم يكن في التورية
انما كان قبل نزولها وهو قوله من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن
افترى على الله الكذب يعني باضافة التحريم الى الله على ابرهيم في التورية من بعد ذلك اي من بعد ظهور الحجة
بان التحريم انما كان من جهة يعقوب فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع ما
اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس يحج اليه للذي ببكة
مكة مباركا كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لانه قبلة صلوتهم و
دلالة على الله تعالى بما جعل عنده من الآيات فيه آيات بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها
فقال مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا اي من حجه فدخله كان آمنا من الذنوب
التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس حج البيت عم الايجاب ثم خص واول من الناس
فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قوي في نفسه فلا يلحقه المشقة في الكون على الراحلة فمن كان

يعني من قوي في نفسه ولا الحجة المستحقة للموت على الراحلة فمن كان بهذه الصفة وملك الزاد
والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم
تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن
كان صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وان صفته ليست في كتابهم تبغونها عوجا
تطلبون بها عوجا بالشبه التي تلبسون بها على سفلتكم وانتم شهداء بما في التورية ان دين الله الاسلام
وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين الآية نزلت في الاوس والخزرج حين اغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم
خاطبهم فقال وكيف تكفرون اي من اين جاءكم يقع منكم الكفر وانتم تتلى عليكم آيات الله التي تدل على توحيده
وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يومن بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما نزل هذا قال اصحاب النبي صلعم
ومن يقوى على هذا وشق عليهم فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاولى ولا تموتن الا وانتم
مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم الموت صادفكم عليه وهي في الحقيقة نهي عن ترك الاسلام واعتصموا
بحبل الله جميعا اي تمسكوا بدين الله والخطاب للاوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية مقتتلين
على غير دين الله واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب
الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين فذلك قوله فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة اي طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه فانقذكم
فنجاكم منها بالاسلام ومحمد عليه السلام كذلك اي مثل البيان الذي يتلى عليكم يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون و
لتكن منكم امة يدعون الى الخير يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اي ولتكن كلكم كذلك ودخلت من
لتخصيص المخاطبين من غيرهم واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني اليهود والنصارى واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات يعني ان اليهود اختلفوا بعد موسى عليه السلام فصاروا فرقا وكذلك النصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه يعني وجوه المهاجرين والانصار ومن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وتسود
وجوه يعني وجوه اليهود ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم لانهم شهدوا
لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت

شق عليهم ليس شقة [illegible]

وجوههم ففي رحمة الله جنته هم فيها خالدون تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك نبينها بالحق
بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع
الامور كنتم خير امة عند الله عز وجل في اللوح المحفوظ يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجت اظهرت
للناس وما اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم يعني اليهود الا اذى اي الا ضررا يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون وعد الله تعالى نبيه والمؤمنين النصرة على اليهود فصدق وعده فلم يقاتل
يهود المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهزموا ضربت عليهم الذلة يعني الجزية وزي اليهودية يعني ضرب
الذلة الزامهم اياها الزاما لا يبرح اينما ثقفوا وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اي لكن قد يعتصمون بالعهد
اذا اعطوه والمعنى انهم اذلاء في كل مكان الا انهم يعتصمون بالعهد والمراد بالحبل من الله وحبل من الناس العهد
والذمة وهو الذي ياخذونه بالمومنين باذن الله وباءوا بغضب من الله اي احتملوا وانصرفوا بغضب من الله
وضربت عليهم المسكنة زي الفقر واثر البؤس ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الآية مذكورة في سورة البقرة ثم اخبر انهم غير متساوين
في دينهم فقال ليسوا سواء واخبر ان منهم المومنين فقال من اهل الكتاب امة قائمة اي على الحق يتلون
يقرؤون آيات الله آناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن آمن معه من اهل الكتاب وهم يسجدون
اي يصلون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك
من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اي لن يجحدوا جزاءه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن
تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذاب الله شيئا واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون سبقت في اول هذه السورة مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على
علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته اعلم الله
تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر منع الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لان كلا فعل الله بخلقه فهو منه عدل
ولكن [illegible] [كانوا] انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المومنين عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة اي دخلاء وخواص من دونكم من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا اي لا يدعون جهدهم

في مضرتكم و فسادكم ودّوا ما عنتّم تمنوا اضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من افواههم
بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر قد بينا لكم الآيات اي علامات
اليهود في عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان ها انتم ها للتنبيه دخل على انتم اولاء في معنى
الذين كانه قيل ها انتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون
بالكتاب كله اي بالكتب كلها وهو اسم جنس واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضّوا عليكم الانامل وهي
اطراف الاصابع من الغيظ التقدير عضوا الانامل من الغيظ وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم
قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بدوام غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها
من خير وشر ان تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها
وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم وعداوتهم شيئا
ان الله بما يعملون محيط عالم به فلن يعدموا جزاءه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل
عائشة رضي الله عنها تبوئ تهيئ المؤمنين مقاعد مراكز ومثابات للقتال والله سميع لقولكم عليم
بما في قلوبكم اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا تجبنا وذلك ان هولاء هموا بالانصراف
عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما ومولى لهما وعلى الله فليتوكل فليتعمد في الكفاية المؤمنون
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي اتقوا
فانه شكر نعمتي اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى تصديق
لوعد الله ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ويأتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت يوم بدر بالصوف
الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنون يوم بدر فامدوا بخمسة آلاف من الملائكة وما جعله
الله اي ذلك الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم لان من ينصره الله فهو منصور وان كثرت انصاره ليقطع طرفا من
الذين كفروا اي نصركم ببدر ليقطع طرفا اي ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر او يكبتهم اي
يخزيهم ويذلهم يعني الذين انهزموا فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء لما كان يوم احد من
المشركين ما كان من كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم

عمران

ويدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل الآية يعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من الامر في عذابهم
او استصلاحهم شيء حتى يقع انابتهم او تعذيبهم وهو قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولا شيء
الامر عن نبيه عليه السلام وذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له وهو قوله ولله ما في السموات
وما في الارض يغفر لمن يشاء اي الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء يريد المشركين على الذنب الصغير
والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة وذلك انهم كانوا يزيدون على المال
ويؤخرون الاجل كلما اخر اجل الى غيره زيد زيادة واتقوا الله لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة و
اتقوا النار بتحريم الربوا وترك استحلاله التي اعدت للكافرين دون اهل الايمان واطيعوا الله واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاسلام الذي يوجب المغفرة وقيل
الى التوبة وقيل الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض لكل واحد من اولياء الله اعدت
للمتقين الذين ينفقون في السراء في اليسر والضراء العسر وقلة المال والكاظمين الغيظ الكافين
غضبهم عن امضائه والعافين عن الناس عن المماليك وعمن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين الموحدين
الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا نزلت في نبهان التمار اتته امرأة حسناء تبتاع منه
تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك له فنزلت هذه الآية وقوله
او ظلموا انفسهم يعني ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة ذكروا الله اي ذكروا عقاب الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا ولم يقيموا ولم يدوموا على ما فعلوا بل اقروا واستغفروا وهم يعلمون
ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين قد خلت من قبلكم سنن قد مضت مني فيمن كان قبلكم من الامم الكافرة سنن بامهالي اياهم حتى
يبلغوا الاجل الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم آثار في الدنيا والآخرة فيها اعظم الاعتبار فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة آخر امر المكذبين منهم نزلت في قصة يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى يبلغ اجلي الذي اجلت
في نصرة النبي واوليائه واهلاك اعدائه هذا بيان للناس يعني القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين
خاصة وهو الذين هداهم الله بفضله ولا تهنوا لا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر
من ترك الوهن والحزن ان يمسسكم يصبكم قرح جراح والمها يوم احد فقد مس القوم المشركين قرح مثله

يوم بدر وتلك الايام يعني ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين آمنوا
ممتازين بالايمان من غيرهم اي انما يجعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين
اذا اصابته نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما بالشهادة والله لا يحب
الظالمين اي المشركين يعني انه انما يديل المشركين على المؤمنين لما ذكر لا لانه يحبهم وليمحص الله الذين
آمنوا اي ليخلصهم من ذنوبهم بما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين بما اصابهم
اذا ادال عليهم يعني انه يديل على المؤمنين لما ذكر ويديل على الكافرين لاهلاكهم بذنوبهم ام حسبتم
بل احسبتم بل احسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
اي لما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر الصابرين والآية خطاب للذين انهزموا يوم احد قيل لهم احسبتم
ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا
صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ليتنا نقتل ونستشهد
ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا العقاب قوله من قبل ان تلقوه اي من قبل يوم احد فقد رأيتموه رأيتم
ما كنتم تمنون من الموت اي رأيتم اسبابه وانتم تنظرون وانتم بصراء تتاملون الحال في ذلك كيف من فلم
انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي يموت كما ماتت الرسل قبله افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما نعي رسول الله يوم احد واشيع انه قد قتل قال ناس
من اهل النفاق للمؤمنين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله تعالى هذه ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا اي فانما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزي الله بما يستحقون من الثواب الشاكرين
الطائعين لله من المهاجرين والانصار ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت اي ما كانت نفس
لتموت الا باذن الله بقضائه وقدره كتب الله ذلك كتابا مؤجلا الى اجله الذي قدر له فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد
في الحيوة ومن يرد بطاعته وعمله ثواب الدنيا زينتها وزخرفها نؤته منها نعطه منها ما قدرنا له يعني
بعني بهذا المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الآخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا نؤته منها وسنجزي
الشاكرين ثم احتج على المنهزمين بقوله وكاين اي وكم من نبي قاتل معه في معركة ربيون كثير اي جماعات
كثيرة فما وهنوا ضعفوا بعد قتل نبيهم لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين وما كان قولهم اي قول اصحاب النبي المقتول عند الحرب بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
الكرم

ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا ما حد لنا في امرنا وثبت اقدامنا بالقوة من عندك وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر وحسن ثواب الآخرة الاجر والمغفرة والله يحب المحسنين يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا لكم يوم احد ارجعوا الى دين آبائكم وهو قوله
يردوكم على اعقابكم اي يرجعوكم الى اول امركم من الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
اي فاستغنوا عن موالاة الكفار فانا ناصركم فلا تستنصروهم ولما انصرف المشركون من احد هموا بالرجوع
لاستيصال المسلمين وخاف المسلمون فلذلك نوعدهم الله خذلان اعدائهم بقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف حتى لا يرجعوا اليكم بما اشركوا اي باشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا يعني الاصنام التي
يعبدونها مع الله بغير حجة ومأواهم ومرجعهم النار وبئس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر
والظفر اذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم احد في اول الامر باذنه بعلم الله وارادته حتى اذا فشلتم جبنتم
عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم في الامر محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاختلاف كان بين الرماة الذين كانوا عند
المركز وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر والنصر على اعدائكم منكم من يريد الدنيا
وهم الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا في المركز ثم صرفكم ردكم
بالهزيمة عنهم عن الكفار ليبتليكم ليختبركم بما حل عليكم من الهزيمة فيتبين الصابر من الجازع
والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم والهزيمة والله ذو فضل
على المؤمنين بالمغفرة اذ تصعدون تبعدون في الهزيمة ولا تلوون ولا تثبتون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم من خلفكم يقول الي عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم اي جعل مكان ما ترجون من الثواب غما
وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بغم يعني بغمكم رسول الله اذ عصيتموه لكيلا تحزنوا اي عفا عنكم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من القتل والجراح والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا امنهم خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال فامنهم الله تعالى امنا ينامون
معه وكان ذلك خاصا للمؤمنين وهو قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون كان همهم
خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية اي كظن
اهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء اي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وعدنا
يقولون ذلك على جهة التكذيب فقال الله تعالى قل ان الامر كله لله اي النصر والشهادة والقضاء والقدر

يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يعني يقولون لو كان لنا من الامر شيء اي لو كان بما ختيار
الينا ما قتلنا هاهنا يعنون انهم كرهوا ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله تعالى
عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي الى مصارعهم ولم يكن لينجيهم
قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون فعل ما فعل يوم احد وليمحص ويطهر ويكشف ما في
قلوبكم ايها المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله عليم بذات الصدور بضمايرها ان الذين تولوا منكم
ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على
الزلة ببعض ما كسبوا يعني معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز ولقد عفا الله عنهم تلك الخطيئة
ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم في النسب
اي قالوا في شان اخوانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا تكذيبا منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
اي ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم ينهى المؤمنين ان يكونوا كهؤلاء
الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت فليس
يمنع الانسان تحرزه من اتيان اجله والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم اي والله لئن قتلتم في سبيل الله
في الجهاد ايها المؤمنون او متم في سبيل الله ليغفرن لكم وهو قوله لمغفرة من الله ورحمة خير اي هو خير مما
يجمعون من اعراض الدنيا ولئن متم مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون في الحالين
فبما رحمة من الله فبرحمة اي بنعمة من الله واحسان منه اليك لنت لهم يا محمد اي سهلت لهم اخلاقك وكثر
احتمالك ولو كنت فظا غليظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم احد
واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر تطييبا لنفوسهم ورفعا من اقدارهم والتصير سنة
فاذا عزمت على ما تريد امضاءه فتوكل على الله لا على المشاورة ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا
غالب لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لا ينصركم احد والمعنى لا تتركوا امري للناس
وارفضوا الناس لامري وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل اي ان يخون بكتمان شيء
من الغنيمة عن اصحابه نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم
اخذها فنفى الله تعالى عنه الغلول وبين انه ما غل نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل يأت بما غل حاملا له على

ظهره يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت اي تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب عملهم شيئا
افمن اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين كمن باء بسخط من الله احتمله بالكفر به والعمل
بمعصيته يعني المنافقين ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات اي هم اهل درجات عند الله يريد انهم مختلفوا
المنازل فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن باء بسخطه المهانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيه
حث على الطاعة وتحذير من المعصية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحدا
منهم عرفوا امره وخبروا صدقه وامانته ليس بملك ولا احد من غير بني آدم يتلو عليهم آياته يعرض عليهم
القرآن ويزكيهم ويطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القرآن والعلم بالاحكام وان كانوا
وقد كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما او حين اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد
اصبتم مثليها يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون قلتم انى هذا
من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز
وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم جاءكم الشر ان الله على كل شيء قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم ومن ترك النصر
مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله بقدره وقضائه ليسليهم بذلك
وليعلم المؤمنين ثابتين صابرين وليعلم الذين نافقوا اي وليعلم المنافقين جازعين ممتازين عنهم
وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم قتالا اي لو نعلم انكم تقاتلون اليوم
لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال وانما قالوا هذا لانهم ذلك ما اتبعوهم قال الله تعالى هم للكفر يومئذ
بما اظهروا من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك اقرب الى الايمان بظاهر حالهم
فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب الى الكفر من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم لاخوانهم من اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد والواو للحال
لو اطاعونا يعنون شهداء احد في الانصراف عن رسول الله والقعود ما قتلوا فرد الله عليهم وقال
قل لهم يا محمد فادرؤوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان صدقتم ان الحذر
ينفع من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهداء احد امواتا بل احياء بل هم احياء
عند ربهم في دار كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر يرزقون ويأكلون فرحين مسرورين بما آتاهم

الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون
لهم الشهادة فينالون مثل ما نالوا ألا خوف عليهم اى بان لا خوف عليهم يعنى على اخوانهم المومنين
اذا لحقوا بهم ولا هم يحزنون الذين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين
الذين استجابوا لله والرسول اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين احسنوا منهم
بطاعة الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم نزلت فى الذين اطاعوا الرسول حين ندبهم للخروج فى طلب
ابى سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد واصحابه ليستأصلوهم الذين قال لهم
الناس الاية كان ابو سفيان يوم احد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه العام المقبل يوم احد
ببدر الصغرى فلما كان العام المقبل بعث ابو سفيان نعيم بن مسعود الاشجعى ليجبن المومنين
عن لقائه وهو قوله الذين يعنى المومنين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود ان الناس يعنى ابا سفيان
واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا ثبوتا فى دينهم ويقينا على نعت نبيهم
وقالوا حسبنا الله اى الذى يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل نعم الموكول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين ووافقوا السوق
وذلك انه كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء اى لم يصبهم قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله فى طاعة رسوله والله ذو فضل
عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه يعنى الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى
ان كنتم مومنين مصدقين بوعدى ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى فى نصرته وهم المنافقون
واليهود والمشركون انهم لن يضروا الله اى اولياءه شيئا وانما يعود وبال ذلك عليهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا فى الاخرة يعنى الجنة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا
الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم اى املاءنا لهم وهو الامهال و
انا خير لانفسهم انما نملى لهم اى نطول اعمارهم ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول
ولهم عذاب مهين نزلت هذه الاية فى قوم من الكفار علم الله انهم لا يومنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم
كفرا ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه ايها المومنون من التباس المنافق بالمومن والمومن
بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اى المنافق من المومن ففعل ذلك يوم احد اذ اظهر المنافقين

عمران

اظهر النفاق بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المومن قبل التمييز و
لكن الله يجتبى يختار لمعرفة ذلك من رسله من يشاء وكان محمد صلى الله عليه وسلم ممن اصطفاه الله بهذا
العلم فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون اى بخل الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله مما يجب فيه الزكوة نزلت فى مانعى الزكوة هو اى البخل خيرا لهم بل هو
شر لهم لانهم يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وهو ان يجعل ما بخل به
من المال حية يطوقها فى عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله ميراث السموات والارض اى انه يفنى
اهلها ويبقى الاموال ولا مالك لها الا الله والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء نزلت فى اليهود حين قالوا لما نزل قوله من ذا الذى يقرض الله الاية ان الله فقير يستقرضنا
ونحن اغنياء ولو كان غنيا ما استقرضنا امرانا سنكتب ما قالوا اى نأمر الحفظة باثبات ذلك فى
صحائف اعمالهم وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك اى ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم بغير جرم الذين قالوا يعنى اليهود
ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وذلك ان الله تعالى امر بنى اسرائيل
فى التورية ان لا يصدقوا رسولا جاءهم حتى يأتيهم بقربان تأكله النار الا المسيح ومحمدا فلا نصدقك
حتى تأتينا بقربان تأكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال الله اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم رسل
من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ثم عزى رسوله عن تكذيبهم بقوله
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر يعنى الكتب والكتاب المنير اى الهادى الى
الحق كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة
فقد فاز اى ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحيوة الدنيا اى العيش فى هذه الدار الفانية الا متاع الغرور
لانه يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب لتبلون لتختبرن ايها المومنون
فى اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وهم اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الاذى وتتقوا بترك المعارضة
فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
شأن محمد ونعته ومبعثه ولا تكتمونه فنبذوه الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم

يأتينا ص

فكانوا يقربون قربانهم

للناس ولا تكتمونه اظهاره ميثاق اليهود فى التورية لتبيننه صح

واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم فبئس ما يشترون قبح شراؤهم
وخسروا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وهم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى
العلم وليسوا كذلك ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اي واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا بالتمسك بالحق وهو لم يكن
اصحاب التورية واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض بيديك تدبيرهما وتصريفهما على ما يشاء والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض مع عظمهما و
كثرة اجزائهما واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما لآيات لدلالات على وحدانية الله لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني يصلون على جميع الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ليكون ذلك في بصيرتهم ربنا اي يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه من خلق
السموات والارض باطلا اي خلقا باطلا يعني خلقته دليلا على حكمتك وكمال قدرتك سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهلكته واهنته وما للظالمين الكافرين من انصار مانعين لهم
من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعني محمدا والقرآن ينادي للايمان اي الى الايمان ان آمنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر اي وحط واستر عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع
الابرار معهم يعني بانبياء في جملتهم حتى نحشر معهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم من النصر
لنا والخذلان لعدونا ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهلكنا بالعذاب انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اي بحكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم
من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي و
قاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم للتجارات في البلاد وذلك انهم كانوا
يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد
فنزلت هذه الآية وقوله متاع قليل اي ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع ثم ماويهم جهنم
وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند
الله النزل ما يهيأ للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه
الكفار ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم

ن

خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين آمنوا اصبروا اي على دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونوا
اصبر منكم ورابطوا اي اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة واتقوا الله لعلكم تفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
يعني اهل مكة اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء خلقت من ضلع
من اضلاعه وبث وفرق ونشر منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تساءلون تعرفون
تتساءلون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به فتقولون اسالك بالله وانشدك الله وقوله والارحام واتقوا
الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يرقب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم
عنه وآتوا اليتامى الخطاب للاوصياء والاولياء اي اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من
مالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الرديء
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم اذا احتجتم اليها انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا وان خفتم
الا تقسطوا اي لا تعدلوا في اليتامى ومنعتم ذلك فانكحوا ما طاب اي الطيب لكم من النساء يعني من اللاتي
تحل دون المحرمات والمعنى ان الله قال لنا فكما تخافون ان لا تعدلوا بين اليتامى كفلتموهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا مثنى اي اثنين اثنين وثلاث ثلاثا ثلاثا
ورباع اربعا اربعا فان خفتم الا تعدلوا اي في هذه الاربع فواحدة اي فلينكح كل واحد منكم واحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك اي نكاح هؤلاء النسوة على قلة عددهن ادنى اقرب الى العدل ونحو قوله
الا تعولوا اي لا تميلوا ولا تجوروا وآتوا النساء ايها الازواج صدقاتهن مهورهن نحلة
فريضة وديانة فان طبن لكم اي طابت انفسهن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا فكلوه هنيئا
في الدنيا لا ينقض به عليكم سلطان مريئا في الآخرة لا يؤاخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء يعني
النساء والصبيان اموالكم التي جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعمد الى
مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون
عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسكه لك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم
ورزقهم ومؤنتهم وهو قوله وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا

اي بعض جبلة من البر والصلة وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم واديانهم حتى اذا بلغوا
النكاح اي حال النكاح من الاحتلام فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا وحفظا للمال
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا لا تبادروا اموالهم كبرهم و
رشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصياء فليستعفف
عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم
ايها الاولياء اليهم الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم لكي ان وقع اختلاف امكن الولي
ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسيء للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه
او كثر نصيبا مفروضا ۝ كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك
واعلم ان حق الميراث على ما ذكره هذه آية من الفرض واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة
اولوا القربى اهل القرابة يعني الذين لا يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
وهذا على الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهؤلاء اذا حضر القسمة من الذهب و
الورق وقولوا لهم قولا معروفا ۝ اذا كان مما لا يمكن ان يرضخ منه كالارضين والرقيق بعد
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية اي وليخش من كان له ولد صغار خاف عليهم من بعده
الضيعة ان يأمر الموصي بالاسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون فيكون
قد امره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل ان يكون الوصية في الثلث ذرية ضعافا اي
صغارا خافوا عليهم الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره الموت وليقولوا قولا سديدا ۝
عدلا وهو ان يأمره ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد على
اكل مال اليتيم ظلما فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا اي تؤول
عاقبته الى النار وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب اي يقاسون حرها وشدتها يوصيكم الله اي يعهد
عليكم لان الوصية من الله فرض في اولادكم الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين فان كن اي
الاولاد نساء فوق اثنتين فوق هاهنا صلة لان البنتين ترثان الثلثين بالاجماع اليوم وهو قوله
فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الاثنتين بالجمع وان كانت المذكورة المخلفة واحدة فلها النصف ثم

بيان ميراث الاولاد ثم قال ولابويه اي لابوي الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له
ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له للميت اخوة يعني اخوين لان
الامة اجمعت ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس وهو معنى قوله فلامه السدس
وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ وصية
الميت آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق فريضة
من الله ولكن الله فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم
فافسدتم وضيعتم ان الله كان عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرض ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة الكلالة من لا والد له ولا ولد
وكل وارث ليس بالوالد والولد للميت فهو ايضا كلالة في هذه الآية الميت اي وان مات رجل ولا ولد له ولا
والد وله اخ او اخت يريد من الام بالاجماع من الامة فلكل واحد منهما السدس وهو فرض الواحد
من ولد الام فان كانوا اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث اشتركوا في الثلث الذكور
والانثى فيه سواء من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة وهو ان
يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة وصية من الله والله عليم بما دبر من هذه الفرائض حليم ۝
عن عصاه بتأخير عقوبته تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ۝ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين ۝ واللاتي يأتين الفاحشة يفعلن الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي
من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت في السجون حتى يتوفاهن
الموت وهذا كان في اول الاسلام اذا كانت الزانية ثيبا حبسا ومنعها من مخالطة الناس ثم نسخ
ذلك بالرجم وهو قوله او يجعل الله لهن سبيلا ۝ وهو سبيلهن الذي جعل الله لهن واللذان يأتيانها منكم
يعني البكرين يزنيان ويأتيان الفاحشة فآذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو ان يقال لهما انتهكتما حرمات
الله وعصيتماه واستوجبتما عقابه فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما

ان فاتركوا اذاهما وهذا كان في ابتداء الاسلام ثم نسخه قوله الزانية والزاني الآية ان الله كان توابا
رحيما ۝ انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب الله على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء
بجهالة يريد ان ذنب المومن جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب
يعني قبل الموت ولو بفواق ناقة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله عليما حكيما ۝
علم ما في قلوب المومنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة
للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار يعني ولا توبة لهولاء اذا ماتوا على كفرهم لان التوبة لا تقبل في الآخرة
اولئك اعتدنا اي هيأنا واعددنا لهم عذابا اليما ۝ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم الآية كان الرجل
اذا مات ورث قريبه من عصبته امرأته وصار احق بها من غيره فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المرأة
من الميت وقوله ان ترثوا النساء يريد عين النساء كرها اي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن كان الرجل يمسك المرأة وليس له فيها حاجة اضرارا بها حتى تفتدي بمهرها فنهوا
عن ذلك ثم استثنى فقال الا ان يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا فاذا رأى الرجل من امرأته
فاحشة فلا بأس ان يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن بالمعروف اي بما يجب لهن
من الحق وهذا قبل ان يأتين الفاحشة فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا ۝ اي فان كرهتموهن فيما كرهتم مما سواه فيه رضا خير كثير وثواب عظيم والخير
الكثير في المرأة المكروهة ان يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج اذا اراد الرجل طلاق امرأته وتزوج غيرها لم يكن له ان يرجع فيما آتاها من المهر وهو قوله
وآتيتم احداهن قنطارا اي مالا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا ۝
وفي هذا نهي من القرآن في غير حال الفاحشة وسوان يضارها لتفتدي منه من غير ان اتت بفاحشة
وكيف تأخذونه اي المهر او شيئا منه وقد افضى بعضكم الى بعض اي وصل اليه بالمجامعة ولا
يجوز الرجوع في شيء من المهر بعد الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما اخذ الله تعالى على الرجال
للنساء من عقد امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء كان الرجل
من العرب يتزوج بامرأة ابيه من بعده وكان ذلك نكاحا جائزا في العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله

الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه انه اي ان ذلك النكاح كان فاحشة زنا عند الله ومقتا
وبغضا شديدا وساء سبيلا ۝ وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم
من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره اللاتي في حجوركم
اي في ضمانكم وتربيتكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل
وازواج ابنائكم الذين من اصلابكم لا من تبنيتموه وان تجمعوا اي والجمع بين الاختين الا ما قد سلف
معفو في الجاهلية فلا تؤاخذون به ان الله كان غفورا رحيما ۝ والمحصنات وذوات الازواج من النساء
وهن محرمات على كل واحد غير ازواجهن الا ما ملكت ايمانكم الا ما ملكتموه بالسبي من دار الحرب فانها حلال
لمالكها بعد الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم كتب تحريم ما ذكر من النساء عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى
ذلكم من النساء ان تبتغوا ان تطلبوا باموالكم اما بنكاح وصداق او بملك يمين وثمن محصنين ناكحين
غير مسافحين زانين فما استمتعتم فما انتفعتم وتلذذتم به منهن من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن
اجورهن اي مهورهن فريضة فان استمتع بالدخول بها آتى المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح ولم يدخل بها
آتى نصف المهر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط بعض المهر وابراء من بعض الصداق
او كله ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم طولا
اي قدرة وغنى ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات فمما ملكت اي فليتزوج مما ملكت ايمانكم يعني جارية
غيره من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم اي اعلم ببواطنكم الظاهرة في الايمان فانكم متعبدون بالظاهر والله
يتولى السرائر بعضكم من بعض اي دينكم واحد فانتم متساوون من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة
جاز له تزوج الامة فانكحوهن باذن اهلهن اخطبها الى سيدها وآتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات زوان علانية ولا متخذات اخدان زواني سرا
فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الابكار الحرائر من العذاب
الحد ذلك اي نكاح الامة لمن خشي العنت منكم لمن خاف ان تحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت
وهو الحد في الدنيا او العذاب في الآخرة اباح الله تعالى نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول والثاني
خوف العنت ثم قال وان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم لئلا يصير الولد عبدا والله غفور رحيم يريد الله
ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام دين الحنيفية
ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله يريد ان
والله عليم حكيم

ان يتوب عليكم ان تخرجكم من كل ما يكره الى ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة
واهل الباطل في دينهم ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم في كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا يضعف عن الصبر عن النساء يا ايها
الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل في الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة
والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة عن تراض منكم برضى البيعين فهو حلال ولا تقتلوا
انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك اي اكل المال بالباطل وقتل النفس
عدوانا وهو ان يتعدو ما امر به وظلما فسوف نصليه اي ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اي انه
قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهو كل ذنب ختمه الله تعالى بنار او غضب
او لعنة او عذاب او وعيد في القرآن نكفر عنكم سيئاتكم التي هي دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم
مدخلا كريما يعني الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا
كنا رجالا فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الاية للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
من الجهاد وللنساء نصيب ثواب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة زوجهن واسالوا الله
من فضله ان احتجتم الى غيركم فيعطيكم من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ولكل اي ولكل شخص من الرجال
والنساء جعلنا موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان والاقربون اي ممن تركهم والداه واقربوه اي تشعبت العصبة
والورثة عن الوالدين والاقربين ثم ابتدأ فقال والذين عقدت ايمانكم وهم الحلفاء اي عاقدت حلفهم ايمانكم وهي
جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمي كدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
فلما قام الاسلام جعل للحليف السدس وهو قوله فآتوهم نصيبهم ثم نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يريد لم يغب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النساء على تأديبهن
والاخذ فوق ايديهن بما فضل الله به بعضهم على بعض اي فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة
والتصرف والجهاد والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعني المهر والانفاق
عليهن فالصالحات من النساء هن اللواتي مطيعات لازواجهن وهو قوله قانتات حافظات للغيب
يحفظن فروجهن في غيبة ازواجهن بما حفظ الله بما حفظهن الله في ايجاب المهر والنفقة لهن
وايصاء الزوج بهن واللاتي تخافون تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب الله وذكروهن

وما
الله بما امرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينكم وبينهن في الفروش واضربوهن ضربا غير
مبرح وللزوج ان يبدأ في نشوز امرأته بما اذن الله له فيه يعظها بلسانه فان لم تنته هجر مضجعها فان
ابت ضربها فان ابت ان تتعظ بالضرب بعث الحكمين فان اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا
لا تجنوا عليهن العلل ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
فابعثوا حكما حاكما وهو المانع من الظلم حتما فيما مرأته بالرجوع الى امرأته او يفرقان من اهله من
اقاربه وحكما من اهلها حتى يجتهدا وينظرا من الظالم منهما فيامرانه بالرجوع الى امرأته او يفرقان
ان رأيا ذلك ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوج والمرأة بالصلاح ان الله
كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين والحكمين واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
اي احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين الجانب وبذي القربى وهو ذو القرابة بصلته ويتعطف عليه
واليتامى برفق بهم ويدنيهم والمساكين ببذل يسير ورد جميل والجار ذي القربى وهو الذي له
مع حق الجوار القرابة والجار الجنب البعيد عنك في النسب والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر
وابن السبيل عابر السبيل يؤويه ويطعمه حتى يرحل وما ملكت ايمانكم من المماليك ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا عظيما في نفسه لا يقوم في حقوق الله فخورا على عباده بما خوله الله من نعمه الذين يبخلون يعني اليهود
بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويأمرون الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم على رسول
الله وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما آتاهم الله من فضله يعني ما في التورية من امر محمد ونعته واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ومن يكن الشيطان له قرينا يسول له ويعمل باموره فساء قرينا بئس الصاحب الشيطان وماذا عليهم
اي على اليهود والمنافقين اي ما كان يضرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله
وكان الله بهم عليما لا يثيبهم بما ينفقونه رياء ان الله لا يظلم لا ينقص احدا مثقال مقدار ذرة
ان كان مؤمنا اثابه عليها الرزق في الدنيا والاجر في الآخرة وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا
وان تك حسنة من مؤمن يضاعفها بعشرة اضعافها ويؤت من لدنه من عنده اجرا عظيما وهو
الجنة فكيف اي فكيف حال هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيمة وهذا استفهام معناه
التوبيخ اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك

بدل حق الجوار

يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ اي في ذلك اليوم
يود الذين كفروا وعصوا الرسول وقد عصوه في الدنيا لو تسوى بهم الارض اي يكونوا ترابا
فيستوون مع الارض حتى يصيروا وهي شيئا واحدا ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه ظاهر
عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي مواضعها
يعني المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد في حال السكر وكان هذا قبل نزول
تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر والمسكر في اوقات الصلوة و
السكران المختلط العقل الذي يهذي ولا يستمر كلامه الآتي ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون
فاذا علم ما يقول فلا يكون سكران ويجوز له الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا تقربوها وانتم
جنب الا عابري سبيل اذا عبرتم بالمسجد فدخلتموه من غير اقامة حتى تغتسلوا من الجنابة وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم
من الغائط اي من الحدث او لامستم النساء لمستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا صعيد
تيمموا بتراب طيب منبت فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى بتكذيب محمد ويريدون ان
تضلوا السبيل ايها المؤمنون طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يخبركم ما هم عليه وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا اي ان ولايته ونصرته اياكم تغنيكم عن غيره من اليهود ومن جرى مجراهم من الذين هادوا
يحرفون اي قوم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون صفة محمد وزمانه ونبوته في كتابهم
ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع
ويقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا ليا بالسنتهم يعني يقولون راعنا ويوجهونها الى الشتم والعلم
بالرعونة وكونوا ان هذا الكتاب بلغتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اي انظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله واقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يؤمنون الا قليلا اي ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا
والجنة حق والنار حق وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وليس بنافع لهم يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها اي نمحو ما فيها من عين

[illegible]

وفم وانف وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر الدابة فنردها على ادبارها نحولها قبل ظهورهم
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا باوائلهم وكان امر
الله مفعولا لا راد لحكمه ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية مفسرة ما دون
الشرك فيعفو عمن يشاء ويغفر لمن يشاء الا الشرك تكذيبا للقدرية وهو قوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين يزكون
انفسهم يعني اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار وما عملناه بالنهار كفر
عنا بالليل بل الله يزكي من يشاء اي يجعل من يشاء زاكيا طاهرا ناميا في الصلاح يعني اهل التوحيد
ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة وهو القشرة الرقيقة التي حولها ثم
عجب نبيه صلى الله عليه وسلم من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني قولهم يكفر عنا ذنوبنا
وكفى به بافترائهم اثما مبينا اي كفى ذلك في التعظيم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني
علماء اليهود يؤمنون بالجبت يعني الاصنام والطاغوت سيد نيهما وترجمانها وذلك انهم حالفوا
قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا لاصنام قريش وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا
من محمد واقوم طريقة ودينا وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعني قريشا هؤلاء اهدى من
الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم
اي بل الهم نصيب من الملك يعني ليس لليهود ملك ولو كان اذا لم يؤتوا احدا شيئا وهو قوله
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لضنوا بالقليل وصفهم الله بالبخل في هذه الآية والنقير
يضرب مثلا للشيء القليل وهو نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة ام يحسدون
الناس يعني محمدا عليه السلام على ما آتاهم الله من فضله حسدت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم
على ما آتاه الله من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوة عن
النساء فقال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا
عظيما يعني ملك داود وسليمان وما اوتوا من النساء وكان لداود تسع وتسعون
ولسليمان الف بين حرة ومملوكة والمعنى انحسدون النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وكثرة
النساء وقد كان ذلك في آله لانه من آل ابراهيم فمنهم من اهل الكتاب من آمن به بمحمد صلى الله عليه وسلم

في الصحاح [illegible]

لان اليهود لم يحل لهم من النساء الا واحدة [illegible] والنبي عليه السلام [illegible] النساء

سبعمائة [illegible]

ومنهم من صدّ عنه اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن به إنّ الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلودا غيرها ان جلودهم اذا نضجت واحترقت
جُدّدت بان تُردّ الى الحال التي كانت عليها غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوه وينالوه
انّ الله كان عزيزا قويا لا يغلبه شيء حكيما فيما دبّر والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهّرة وندخلهم ظلا ظليلا بعض
سوا الجنة وهو ظليل دائم لا ينسخه الشمس انّ الله يأمركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها نزلت في
ردّ مفتاح الكعبة على عثمان بن طلحة الحجبي حين اخذه منه قسرا يوم فتح مكة فامر الله بردّه عليه
ثم هذه الآية عامة في ردّ الامانات الى اصحابها كيف ما كانوا واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
انّ الله نعمّا يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به وهو القرآن انّ الله كان سميعا لما تقولون في
الامانة في الحكم بصيرا بما تعملون فيهما قال ابو روق قال النبي عليه السلام لعثمان اعطني المفتاح
فقال هاك بامانة الله ودفعه اليه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى العباس فانزل الله هذه الآية
فقال النبي عليه السلام لعثمان هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم انّ عثمان هاجر ودفع الى اخيه
شيبة فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم العلماء
والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين يجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم في شيء اختلفتم و
تجادلتم وقال كل فريق القول قولي فردّوه الى الله والرسول فردّوا الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة
رسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرا اي ردّكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وتركم
التجادل خير واحسن تأويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك الآية وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي يحكم بيننا ابو القاسم وقال المنافق بل
نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه ذو
الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا ان لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا لا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله الى
حكم الطاغوت مع زعمه بانه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله اي في
القرآن من الحكم والى الرسول والى حكم الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودا يعرضون عنك اعراضا

اي غيرك عداوة للدين فكيف اي فكيف يصنعون ويحتالون اذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما
صنعوا وهو قوله بما قدّمت ايديهم وتمّ الكلام هاهنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤوك
يحلفون بالله اي تحاكموا الى الطاغوت وصدّوا عنك ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا
وتوفيقا وذلك انّ المنافقين اتوا نبيّ الله عليه السلام وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمة الا
توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتأليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مرّ الحق
وكل ذلك كذب منهم لانّ الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي من الشرك والنفاق والكذب والجنابة صح
فاعرض عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوّفهم بالله وازجرهم
عما هم عليه بابلغ الزجر كيلا يستسرّوا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به
ويحكم لا ليعصى بطلب الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لان الله قد اذن في ذلك وامر بطاعته
ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار جاؤوك فاستغفروا الله تزعوا و
تابوا الى الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا اي ليس الامر كما يزعمون
انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك وربك لا يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكّموك فيما شجر اختلف واختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت ويسلّموا الامر الى الله والى رسوله من غير
معارضة بشيء تسليما ولو انا كتبنا عليهم اي هؤلاء المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما
كتبنا ذلك على بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة
فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القرآن لكان
خيرا لهم في معاشهم وفي ثوابهم واشدّ تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا لامر الله واذا لآتيناهم
من لدنا اي مما لا يقدر عليه غيرنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما اي ارشدناهم الى
دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن يطع الله الآية قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم
ما لنا منك الا الدنيا فاذا كانت الآخرة رفعت في الاعلى فحزنوا وحزنوا فنزلت ومن يطع الله
في الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انهم يستمتعون
برؤيتهم وزيارتهم ولا يتوهمن انه لا يريهم والصدّيقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء
القتلى في سبيل الله والصالحين بعض اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن اولئك اي الانبياء

وهؤلاء رفيقا اى اصحابا ورفقاء ذلك الفضل من الله اى ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين فضل من الله تفضل
به على من اطاعه وكفى بالله عليما بخلقه اى الله عالم لا يخفى عليه شئ فلا يضيع عنده عمل ثم حرّض عباده المؤمنين
على الجهاد فقال يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا الى لقاء العدو
ثبات جماعات متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن
ليبطئن اى يتخلفن ويثبطن غيره عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم اظهروا كلمة
الاسلام ودخلوا تحت حكمهم فى الظاهر فان اصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علىّ
بالقعود اذ لم اكن معهم شهيدا حيث لم احضر فيصيبنى ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة
ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة اى ليقولن هذا المنافق قول نادم وحاسد يا ليتنى كنت معهم فافوز
فوزا عظيما اى فاسعد بما سعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة متصل فى المعنى بقوله
قال قد انعم الله علىّ اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل فى المعنى بقوله ... اى كان لم
يعاقدكم على الاسلام ويعاضدكم على قتال عدوكم ولم يكن بينكم وبينه مودة فى الظاهر ثم امر المؤمنين
بالقتال فقال فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة بالجنة اى يختارون
الجنة على البقاء فى الدنيا ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل فيستشهد او يغلب فيظفر فكلاهما سواء وهو
معنى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا صفة له ثم حث المؤمنين على الجهاد فى سبيله لاستنقاذ
ضعفة المؤمنين من ايدى المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون ربنا اخرجنا الى دار
الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اى جعلوا له شركاء واجعل لنا من لدنك وليا اى ول علينا رجلا من
المؤمنين يوالينا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدونا فاستجاب الله دعاءهم وولى عليهم رسول الله عتاب
بن اسيد واعانهم الله به فكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله فى طاعة الله والذين
كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فى طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان
كان ضعيفا يعنى خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اى عن قتال المشركين واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وادوا ما فرض عليكم من الصلوة والزكوة نزلت فى قوم من المؤمنين استاذنوا النبى صلى الله عليه وسلم
وهم بمكة فى قتال المشركين فلم ياذن لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اى عذاب

الحاضرة
معاونت كردن

الناس بالقتل كخشية الله كما يخشى عذاب الله او اشد او اكثر خشية وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث طبع
البشرية لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم كتبت فرضت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اى هلا تركتنا حتى نموت بآجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد
متاع الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والآخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون
فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم الله ان آجالهم لا تخطئهم ولو تحصنوا بامنع
الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم
يعنى المنافقين واليهود حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء
يقولوا هذه من عندك اى من شوم محمد وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وكفرت اليهود امسك الله
عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما راينا اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا
فقال الله تعالى قل كل اى الخصب والجدب من عند الله من قبل الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
لا يفهمون القرآن ما اصابك يا ابن آدم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن الله فمن تفضل الله عز وجل
وما اصابك من سيئة من جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن آدم وارسلناك يا محمد للناس رسولا
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله يعنى ان طاعتكم لمحمد طاعة لله ومن تولى اعرض
عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا لهم من المعاصى ويقولون يعنى المنافقين طاعة اى طاعة
لامرك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت قدّر واضمر طائفة منهم غير الذى تقول لك من الطاعة اى
اضمروا خلاف ما اظهروا وقدروا ليلا خلاف ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون ليحفظ عليهم
ليجازوا به فاعرض عنهم اى واصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين فى ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله
جاهد الكفار والمنافقين وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون القرآن افلا يتاملون و
يتفكرون فيه يعنى المنافقين ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض
والكذب والباطل وتفاوت الالفاظ واذا جاءهم امر من الامن الآية نزلت فى اصحاب الاراجيف
وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبر به النبى
صلى الله عليه وسلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويؤذون النبى صلى الله عليه وسلم بسبقهم اياه بالاخبار
وقوله امر من الامن او الخوف حديث فيه امن او ظفر يعنى الهزيمة اذاعوا به افشوه

ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يخبرهم
واولو الامر مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبنال امراء السرايا لعلمه الذين يستنبطونه منهم
يتتبعونه ويطلبون علم ذلك منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم اي بالاسلام ورحمته
اي القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصمه كالذين اهتدوا بعقولهم لترك عبادة الاوثان
بغير رسول ولا كتاب نحو زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وطلاب الدين ومعاذ الكبير للمؤمنين بنعمة الله عليهم
حتى سلموا من النفاق وما ذموا به المنافقون فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك على
معنى انه لا ضرر عليك في فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حثهم
على القتال عسى الله واجب من الله ان يكف يعرف ويمنع بأس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد
بأسا عذابا واشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في الدين يكن له
نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها
اي نصيب من الوزر والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا حييتم بتحية يعني اذا
سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام
او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان الله كان على كل شيء حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو
ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم في القبور الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في قوم قدموا على رسول الله
المدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم ان يخرجوا فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المؤمنون
فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال آخرون هم مسلمون حتى يعلم انهم بدلوا فبين
الله كفرهم في هذه الآية والمعنى ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين فرقتين والله اركسهم
ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد
بعدما كانوا على النفاق اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا ترشدوا من اضل الله لم يرشده
الله اي اتقولون هؤلاء مهتدون والله قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا
وطريقا الى الحجة ودوا يعني هؤلاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا

تتخذوا منهم اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الى
رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم الا الذين يصلون الى
فاقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون ويلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون
فيهم بالحلف والجوار او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم يعني او يصلون
بقوم جاؤكم وقد ضاقت صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج كانوا صلحا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الآية
ان من انضم الى قوم ذوي عهد مع النبي عليه السلام فله مثل حكمهم في حقن الدم والمال ثم نسخ
هذا كله بآية السيف ثم ذكر الله منته بكف بأس المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم يعني ان ضيق صدورهم عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب في قلوبهم ولو قوى الله
قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم اي في الحرب فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دمائهم ثم امره بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء
فقال ستجدون آخرين الآية هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام
للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم اي يريدون بذلك الامن في الفريقين
اطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيه فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخذتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة في قتالهم لانهم غدرة لا يفون لكم وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا خطأ الا انه قد يخطئ المؤمن بالقتل ومن قتل مؤمنا خطأ مثل ان
يقصد بالرمي غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته الا ان
يصدقوا اي يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن اي وكان مؤمنا
فتحرير رقبة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته وهم اهل كفار فلا يرثون ديته وان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة اي فيجب فيه الدية
والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اي ليقبل الله توبة القاتل
حيث لم يبحث عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد حتى لا يخطئ وكان الله عليما حكيما ومن يقتل

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدّ له عذابا عظيما ٥ غلظ الله تعالى
وعيد قاتل المؤمن عمدا للمبالغة في الردع والتجبيح والزجر يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
اي سافرتم في الارض فتبيّنوا اي فتثبتوا وتأنّوا نزلت في رجل كان قد انحاز بغنم له الى الجبل فلقي سرية
من المسلمين عليهم اسامة بن زيد واستاقوا فاتاهم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
قد اسلم فقتله اسامة بن زيد واستاقوا غنمه فنزلت هذه نهيا عن سفك دم من هو على مثل هذه الحالة وذلك
ان اسامة قال انما قالها متعوذا فقال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي حيّاكم بهذه التحية لست مؤمنا
تبتغون عرض الحيوة الدنيا اي متاعها من الغنائم فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن
ترك قتل من القى اليه السلام كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا كما كان هذا المقتول قبل اسلامه فمنّ
الله عليكم بالاسلام كما منّ على المقتول يعني ان كل من اسلم ممن كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوّذ
بالاسلام كما منّ على المقتول قبل منه ظاهر الاسلام ثم اعاد الامر بالتبيين فقال فتبيّنوا ان الله
كان بما تعملون خبيرا ٥ يعني علم انكم قتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته الى اهله ورد
عليهم غنمه واستغفر لاسامة وامره بعتق رقبة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر يعني الاصحاء الذين لا علة بهم تضرهم وتقطعهم عن الجهاد لا يستوي هؤلاء والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اهل العذر
درجة لان المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون من اهل العذر وان كانوا في النية والهمة على
قصد الجهاد فقد باشروا الطاعة فوق قصدها بالنية وكلا من المجاهد والقاعد المعذور وعد الله
الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر اجرا عظيما ٥ درجات منه اي
منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ٥ ان الذين
توفّيهم الملائكة اي قبضت ارواحهم نزلت في قوم قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا
معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقولها ظالمي انفسهم اي بالمقام في دار الشرك و
الخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم اي قالت الملائكة لهؤلاء سؤال توبيخ وتقريع اكنتم في
المشركين ام في المسلمين فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك في ذلك دارهم قالوا كنا
مستضعفين في الارض اي في مكة فاحتجتهم الملائكة بالهجرة لغير دارهم قالوا الم تكن ارض

الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا ٥ اخبر الله ان هؤلاء من
اهل النار ثم استثنى من صدق في انه مستضعف فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان اي الذين يوجدون ضعفاء لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا نفقة ولا
قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا ٥ لا يعرفون طريقا الى المدينة فاولئك عسى الله واجب من الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ٥ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي
مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت الآية نزلت في حبيب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج متوجها الى المدينة
فمات في الطريق فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وافى الى المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه
هذه الآية واخبر ان من قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام الطاعة ومعنى
فقد وقع اجره على الله وجب ذلك بايجابه وكان الله غفورا رحيما ٥ واذا ضربتم في الارض
واذا خرجتم الى السفر فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة الآية نزلت في اباحة قصر الصلوة
في السفر وظاهر القرآن يدل على ان القصر يستباح في السفر والخوف لقوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
اي يقتلكم والاجماع منعقد على ان القصر يجوز في السفر دون الخوف وثبتت السنة بهذا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن ذكر الخوف في الآية على غالب حال اسفارهم في ذلك الوقت ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا ٥ ثم ذكر صلوة الخوف فقال واذا كنت فيهم اي اذا كنت ايها النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين
في غزاتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلوة اي ابتدأتها اماما لهم فلتقم طائفة منهم معك تصفهم فيصلون
معك وليأخذوا اي وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك فليكونوا
من ورائكم اي الذين امروا باخذ السلاح ولتأت طائفة اخرى يعني الذين كانوا من ورائهم يحرسونهم لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يعني الذين صلوا اولا ود الذين كفروا لو تغفلون عن
اسلحتكم وامتعتكم في صلوتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ترخيص لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله
فرض عند بعضهم وسنة مؤكدة عند بعضهم فرخص لهم في تركه بعذر المطر والمرض لان السلاح
يثقل على المريض ويفسد في المطر وخذوا حذركم اي كونوا على حذر في الصلوة كيلا يتغفلكم العدو

إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده و
اشكروه في جميع احوالكم وسوا قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم رجعتم الى اهلكم واقمتم
فأقيموا الصلوة اتموها إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا موقتا فرضه ولا تهنوا ولا
تضعفوا في ابتغاء القوم يعني ابا سفيان ومن معه حين انصرفوا من احد امر الله نبيه ان يسير
في آثارهم بعد الوقعة بايام فاشتكى اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى إن تكونوا تألمون فإنهم
يألمون كما تألمون اي ان ألمتم جراحكم فهم ايضا في مثل حالكم من ألم الجراح وترجون من الله من نصر
الله اياكم واظهار دينكم وثواب في العقبى ما لا يرجون هم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم إنا أنزلنا
إليك الكتاب بالحق هذه آية وما بعدها نزلت في قصة طعمة بن أبيرق سرق درعا ثم رمى بها يهوديا فلما
طلب منه الدرع احال على اليهودي ورماه بالسرقة فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي واتوا رسول الله صلى
فسأل قوم طعمة النبي عليه السلام ان يجادل عن صاحبهم وان يبرئه وقالوا انك ان لم تفعل افتضح
صاحبنا وبرئ اليهودي فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل فنزل قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق بالحكم لا
بالتعدي فيه لتحكم بين الناس بما أراك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما
عنهم واستغفر الله من جدالك من طعمة وهمك بقطع اليهودي إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال معصيتهم خيانتهم راجع عليهم يعني طعمة وقومه إن الله لا يحب من
كان خوانا أثيما يعني طعمة لانه خان في الدرع وأثم في رميه اليهودي يستخفون يستترون بخيانتهم من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم بما يخفون إذ يبيتون يهيئون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من
القول وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه سارق الدرع واحلف اني لم اسرق فيقبل يميني لاني على دينهم
وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها أنتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة
وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلا اي لا احد يفعل ذلك
ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيل يقوم بأمرهم ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله
ومن يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة أو يظلم نفسه بذنب كفعل طعمة ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ذكر ان ضرر المعصية انما يلحق العاصي ولا يلحق الله من معصيته ضرر فقال ومن يكسب
إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما بالسارق حكيما فيما حكم بالقطع على طعمة ومن يكسب

خطيئة ذنبا بينه وبين الله يعني يمينه الكاذبة انه ما سرق أو إثما ذنبا بينه وبين الناس يعني سرقته
ثم يرم به بريا بإثمه بريئا كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة فقد احتمل بهتانا برمي اليهودي وإثما مبينا
باليمين الكاذبة والسرقة ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت قصدت طائفة منهم من قوم طعمة — بالنبي والعصمة
أن يضلوك اي يخطئوك في الحكم وذلك انهم سألوا النبي عليه السلام ان يجادل عنه ويقطع اليهودي وما
يضلون إلا أنفسهم بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك من شيء
لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة اي القضاء بالوحي
وبين لك ما فيه الحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فلما بان ان السارق طعمة
تناجى قومه في شأنه فأنزل الله لا خير في كثير من نجواهم اي مسارتهم الا من أمر الا في نجوى من
أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال مجاهد هذه الآية عامة للناس يريد انه لا خير
فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير ثم بين ان ذلك انما كان
ينتفع من ابتغى به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثم
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزلت
قوله ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من
القرآن ما فيه بلاغ بما اطلع الله على امره فعادى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع
غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين نوله ما تولى ندعه وما اختاره لنفسه ونصله جهنم ندخله اياها و
نلزمه النار وساءت مصيرا ثم اشرك بالله طعمة وكان يعبد صنما الى ان مات فانزل الله فيه إن الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ثم نزل في اهل مكة إن
يدعون من دونه اي ما يعبدون من دون الله إلا إناثا يعني اصنامهم اللات والعزى ومناة وإن
يدعون إلا شيطانا مريدا ما يعبدون بعبادتهم لها الا شيطانا خارجا عن طاعة الله يعني ابليس لانهم
اطاعوه فيما سول لهم من عبادتها لعنه الله طرده واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس لأتخذن
من عبادك بإغوائي واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من اتبعه واطاعه ولأضلنهم عن الحق
ولأمنينهم انه لا جنة ولا نار وقيل كون الحياة سواء ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام يعني البحائر
واتى بيان ذلك في سورة المائدة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي دينه يكفرون ويحرمون

الحلال ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله من يطيعه فيما يدعوا اليه من
الضلال فقد خسر خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها بعد هتم طول العمر في الدنيا ويمنيهم
نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان الا غرورا الا ما يغرهم من ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك
يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا مأويهم مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب نزل في
كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود لن تمسنا النار الا اياما
معدودة فنزلت ليس بامانيكم اي ليس الامر باماني الكفار ولا اماني اليهود من يعمل سوءا كفرا او
شركا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ينفعه ولا نصيرا يمنعه ثم بين فضيلة المؤمنين على
غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا اي لا ينقصون من الثواب قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو محسن موحد واتبع
ملة ابراهيم حنيفا ملة ابراهيم داخلة في ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اقر بملة محمد فقد اتبع ملة ابراهيم
واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا له خالص الحب ولله ما في السموات وما في الارض
وكان الله بكل شيء محيطا عالما ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في توريثهن
وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
في الكتاب اي القرآن يفتيكم ايضا يعني آية الميراث في اول هذه السورة النازلة في ميراث يتامى
النساء لانها نزلت في قصة ام كجة وكانت لها بنات اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض
لهن من الميراث وترغبون عن ان تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في اليتيمة
يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهى عن ذلك والمستضعفين من
الولدان اي يفتيكم في الصغار من الغلمان والجواري ان تعطوهم حقوقهم وان تقوموا لليتامى
بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير حسن فيما امرتكم به فان الله كان
به عليما يجازيكم عليه وان امرأة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها وهو

ان يترك مجامعتها او اعراضا بوجهه عنها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في القسم والنفقة وهو
ان ترضى هي بدون حقها او تترك من مهرها شيئا ليسوي الزوج بينها وبين غيرها في القسمة فاذا رضيت
بذلك لكراهة فراق زوجها ولا تجبر على هذا لانها ان لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج ان يوفيها
حقها من النفقة والمبيت والصلح خير من النشوز والاعراض يعني ان يتصالحا على شيء خير من ان يقيما على
النشوز والكراهة بينهما واحضرت الانفس الشح اي شحت المرأة بنصيبها من زوجها وشح الرجل على
المرأة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وان تحسنوا العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فان الله
كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده شيء ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا
على التسوية بينهن في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في النفقة والقسمة
فتذروها كالمعلقة فتدعوا الاخرى كانها معلقة لا ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت الى التي تحبها بقلبك ولما ذكر الله تعالى جواز الصلح
بينهما ان احبا ان يجتمعا ذكر بعده الافتراق فقال وان يتفرقا اي ان ابت المرأة الكبيرة الصلح وابت
الا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله لهما ان يغني كل واحد عن صاحبه بعد
الطلاق من فضله الواسع بقوله يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق
والفضل حكيما فيما حكم ووعظ ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض
وكان الله غنيا حميدا محمودا في افعاله ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان
يشأ يذهبكم ايها الناس يعني المشركين والمنافقين ويأت بآخرين امثل واطوع لله منكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد ثواب الدنيا يعني متاعها فعند الله ثواب الدنيا والآخرة اي خير الدنيا والآخرة عنده
فليطلب ذلك منه وهذا تعريض للكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وكانوا يقولون ربنا آتنا في الدنيا
ما لهم في الآخرة من خلاق وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط قائمين
بالعدل شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين اي اشهدوا بالحق وان كان الحق على
نفس الشاهد او على والديه واقربيه ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تحابوا غنيا لغناه
ولا تحيفوا فقيرا لفقره فالله اولى بهما اي اعلم بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما فلا تتبعوا الهوى

في الشهادة واتقوا أن تعدلوا أي تميلوا وتجوروا وإن تلووا أي تدافعوا الشهادة أو تعرضوا تجحدوها
وتكتموها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته يا أيها الذين آمنوا آمنوا
بالله ورسوله أي اثبتوا على الإيمان والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل
يعني كل كتاب أنزل على نبي قبل القرآن ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا إن الذين آمنوا أي اليهود آمنوا بالتورية ثم كفروا بمخالفتها ثم آمنوا بالإنجيل ثم كفروا بمخالفته ثم
ازدادوا كفرا بمحمد عليه السلام لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا على ما هم عليه ولا ليهديهم سبيلا هاديا ثم ألحق
المنافقين بهم لأنهم كانوا يتولونهم فقال بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين هذه الآية من صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود مخالفة المسلمين يتوهمون
أن لهم القوة والمنعة وهو معنى قوله أيبتغون عندهم العزة أي القوة بالظهور على محمد عليه السلام فإن العزة
أي الغلبة والقوة لله جميعا وقد نزل عليكم أيها المؤمنون في الكتاب في القرآن أن إذا سمعتم آيات
الله يكفر بها ويستهزأ بها إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره غير الكفر والاستهزاء يعني قوله في سورة الأنعام وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية مما كان
ما نزل عليهم في الكتاب وقوله إنكم إذا مثلهم أي إن قعدتم معهم راضين بما يأتون من الكفر بالقرآن والاستهزاء به كنتم مثلهم
وذلك أن المنافقين كانوا يجلسون إلى أحبار اليهود فيسخرون من القرآن فنهى الله المسلمين عن مجالستهم
إن الله جامع المنافقين والكافرين الآية يريد أنهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالآيات يجتمعون في جهنم
على العقاب جميعا الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح من الله
ظهور على اليهود قالوا ألم نكن معكم فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين
قالوا لهم ألم نستحوذ نغلب عليكم ونمنعكم عن الدخول في جملة المسلمين ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم
عنكم ومراسلتنا إياكم بأخبارهم فالله يحكم بينكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيمة يعني أنه أخر
عقابهم إلى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
أي حجة يوم القيمة لأنه يفردهم بالنعيم ولا يشاركونه فيه من الكرامات بخلاف الدنيا إن المنافقين
يخادعون الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم
وذلك أنهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فإذا مضوا قليلا طفئ نورهم وبقوا في الظلمة وإذا قاموا

الى الصلوة

إلى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس ليرى ذلك الناس لا لاتباع أمر الله
يعني يرون أنهم الناس مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله إلا قليلا لأنهم يعملونه رياء
وسمعة ولو أرادوا به وجه الله لكان خيرا كثيرا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الكفر والإيمان
ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا من الأنصار
ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من أضله الله فلن تجد له دينا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين أولياء يعني من الأنصار يقول لا تتولوا اليهود من قريظة والنضير من دون المؤمنين من غير
المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود أي
أنكم إذا فعلتم ذلك صارت الحجة عليكم في العقاب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار أي في
أسفل درج النار ولن تجد لهم نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا
العمل واعتصموا بالله التجأوا إليه وأخلصوا دينهم لله من شائب الرياء فأولئك مع المؤمنين أي هم
إذ من منهم بعد هذا كله ثم أوقع أجر المؤمنين في التسويف لانضمامهم إليهم فقال وسوف يؤت الله المؤمنين
أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم بعذاب خلقه إن شكرتم ثم اعترفتم بإحسانه وآمنتم به وكان الله شاكرا
الجزء السادس
للقليل من أعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول نزلت ترخيصا للمظلوم أي يجهر بشكوى
الظالم وذلك أن ضيفا نزل بقوم فأساءوا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكو وقوله
إلا من ظلم أي لكن من ظلم فإنه يجهر بالسوء من القول وله ذلك وكان الله سميعا لقول المظلوم عليما بما يضمر
أي عليما بالحق ولا يتعدى ما أذن له فيه إن تبدوا خيرا من أعمال البر أو تخفوه أو تعفوا عن سوء يأتيكم من
أخيك المسلم فإن الله كان عفوا لمن عفا قديرا على ثوابه إن الذين يكفرون بالله ورسله هم اليهود
كفروا بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا
بالرسل ويقولون نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا بين
الإيمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به أولئك هم الكافرون حقا أي أن إيمانهم ببعض
الرسل لا يزيل عنهم اسم الكفر وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ثم ذكر المؤمنين والذين آمنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك
أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بكتاب

جملة من السماء كما اتى به موسى قالوا ابداً ملكا بآية وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين
الذين ذكروا في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا ثم اتخذوا العجل معبودا والها
يعني الذين خلفهم موسى مع هرون من بعد ما جاءتهم البينات العصا واليد وفلق البحر فعفونا
عن ذلك لم نستأصل عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوية بها على من ناواه (عاداه)
ورفعنا فوقهم الطور الجبل حين امتنعوا من قبول شريعة التورية بميثاقهم اي باخذ ميثاقهم وقلنا (اي بالحريق بالنار التي احرقت السبعين الذين كانوا مع موسى وطلبوا الرؤية)
لهم ادخلوا الباب اي باب القرية وهي اريحا سجدا منحنين متواضعين وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
لا تعدوا باقتناص السمك فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا مؤكدا في النبي صلى الله عليه وسلم فبما
نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم وما زائدة للتوكيد وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف مر ان اليهود قالوا استهزاء وانكارا لما اتى به محمد عليه السلام قلوبنا عليها غشاوة فهي لا تعي
لا تفقه ما تقول بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم فلا تعي وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا يعني الذين آمنوا منهم وكانوا قليلا وبكفرهم بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين
رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي القي شبه
عيسى على غيره حتى ظنوا لما رأوه انه المسيح وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله وذلك انهم لما قتلوا الشخص
المشبه به كان الشبه القي على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه
عيسى والجسد جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه
من قتله ما لهم به بعيسى من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا
المسيح على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سواه فيه حكم فكان رفعه
الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من العباد وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة من
يشاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب اي ما من اهل الكتاب احد الا
ليؤمنن به بعيسى ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ الرسالة واقر بالعبودية على نفسه
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم
الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما عاقب الله اليهود

على ظلمهم وبغيهم بتحريم اشياء عليهم وهي ما ذكره في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الآية ثم استثنى مؤمنيهم فقال لكن الراسخون يعني البالغون في العلم في علم الكتاب منهم كعبد الله بن
سلام واصحابه والمؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك و (عطف على ما انزل اليك)
المقيمين الصلوة اي يؤمنون بالكتب وبالنبيين المقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب عليه
وكان فيهم انبياء وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل يعني سميناهم لك بمكة ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين اي بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم
وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد الآية نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ما نشهد لك بهذا فقال الله تعالى لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن ودلائله
انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك لتبليغك به والملائكة يشهدون لك بالنبوة ان جحدت
اليهود وشهادة الملائكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت معجزته شهدت الملائكة بصدقه وكفى
بالله شهيدا اي يكفي الله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين
كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم الله انه يموت على الكفر
ولا ليهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي
يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه شيء يا ايها الناس
يعني المشركين قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فآمنوا خيرا لكم اي ايتوا خيرا لكم من
الكفر بالايمان به وان تكفروا تكذبوا محمدا وتكفروا نعمة الله عليكم به فان لله ما في السموات والارض لا
تضرون بكفركم الا انفسكم لان الله غني عنكم وكان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في
تكليفه مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تجاوزوا الحد ولا تشددوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا شريك انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته

يعني انه قال له كن فيكون القاها الى مريم وروح منه اي روح مخلوق من عنده فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة اي لا تقولوا الهتنا ثلثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اي ايتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم
مما انتم عليه انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح لن يأنف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من كرامة الله وهم اكثر من البشر
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا
مبينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به اي امتنعوا بطاعته من زيغ الشيطان فسيدخلهم في
رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن مات ولا ولد له ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد اراد ولا ولد فاكتفى بذكر احدهما
لان الكلالة وله اخت بعض من اب وام لان ذكر ولد الام قد مضى في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
يرثها يرث الاخت جميع المال ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اي الاختان فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا او كراهة ان تضلوا
ان تضلوا والله بكل شيء عليم سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود الموكدة التي عاهدتموها مع الله والناس ثم ابتدأ كلاما آخر
فقال احلت لكم بهيمة الانعام قيل هي الانعام نفسها وهي الابل والبقر والغنم وقيل بهيمة الانعام وحشيها
كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة الآية غير محلي الصيد يعني الا
ان تحلوا الصيد وانتم حرم في حال احرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت في الحطيم حين اغار على
سرح المدينة واهداه الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
بريد بما شعر به اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي وهي كل ما اهدي الى بيت الله من ناقة
وبقرة وشاة ولا القلائد يعني الهدايا المقلدة من لحاء شجر الحرم ولا آمين البيت الحرام قاصديه
من المشركين قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب الا في الاشهر الحرم فمن وجد

في غيرها اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنه او سايقا هديا او متقلدا لنفسه او بعيره من لحاء
شجر الحرم او محرما فلا يتعرض له ولا واقام الله المسلمين باقرار منع سلامة على ما كانت العرب تصنع
من المصلحة الى ان نسخها بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله يبتغون فضلا من ربهم اي ارباحا
بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم واذا حللتم من احرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم شنآن
قوم ولا يحملنكم بغض قوم يعني اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية ان تعتدوا
على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا ليعن بعضكم بعضا على البر وهو ما امرت به
والتقوى ترك ما نهيت عنه ولا تعاونوا على الاثم يعني معاصي الله والعدوان التعدي في حدوده ثم
حذرهم فقال واتقوا الله فلا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا عاقب حرمت عليكم الميتة وهي
كل ما فارقه الروح من غير ذكوة مما يذبح والدم يعني الدم السايل ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه
وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله عز وجل والمنخنقة وهي التي تخنق
فتموت ان وجدت كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي تقع من اعلى الى سفل فتموت والنطيحة
التي قتلت نطحا وما اكل السبع فالباقي منه حرام ثم استثنى ما ادرك ذكوته من جميع هذه المحرمات
فقال الا ما ذكيتم ذبحتم وما ذبح على النصب اي على اسم الاصنام فهو حرام وان تستقسموا تطلبوا علم
ما قسم لكم من الخير والشر بالازلام القداح التي كان اهل الجاهلية يجيلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اي
الاستقسام بالازلام فسق خروج عن الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله
بعد الفتح يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرتهم
واتباع دينه واخشون في عبادة الاوثان اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم احكام دينكم فلم ينزل
بعده آية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بدخول مكة آمنين كما وعدتكم ورضيت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر الى ما حرم مما ذكر في هذه الآية في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض
لمعصية وهوان بأكل فوق الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله غفور له ما اكل
مما حرم عليه رحيم باوليائه حيث رخص لهم يسألونك ماذا احل لهم سأل عدي بن حاتم رسول الله
فقال انا نصيد بالكلاب والبازات وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت هذه الآية قل احل
لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب وهذا من الاصل في التحليل فكل حيوان استطابته العرب كالضباب

فمن سی

والیربوع والارنب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم یعنی وصید ما علمتم من الجوارح
وهی الکواسب من الطیر والکلاب والسباع مکلبین معلمین ایاها الصید تعلمونهن تؤدبونهن لطلب
الصید مما علمکم الله فکلوا مما امسکن علیکم منه الجوارح وان قتلن اذا لم یاکلن منه فان اکلن فالظاهر
انه حرام واذکروا اسم الله علیه عند ارسال الجوارح واتقوا الله ان الله سریع الحساب الیوم احل لکم الطیبات
التی سالتم عنها وطعام الذین اوتوا الکتاب وهو اسم لجمیع ما یوکل حل لکم وطعامکم حل لهم ای یحل لکم ان
تطعموهم والمحصنات العفایف من المؤمنات والمحصنات الحرایر من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم من اهل
الکتاب اذا اتیتموهن اجورهن یعنی مهورهن محصنین متزوجین غیر مسافحین مجاهرین بالزنا ولا
متخذی اخدان مسرین بالزنا بهن ومن یکفر بالایمان بالله الذی یجب الایمان به فقد حبط عمله ای ما اتی من عمل
ذلک وهو فی الاخرة من الخاسرین من خسر الثواب یا ایها الذین امنوا اذا قمتم الی الصلوة ای اذا اردتم
القیام الیها فاغسلوا وجوهکم وایدیکم الی المرافق مع المرافق وامسحوا برءوسکم وارجلکم الی الکعبین
وهما الناتیان من جانبی القدم وان کنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان کنتم مرضی یعنی مرضا یضره الماء
کالقروح والجدری والجراحات او علی سفر مسافرین او جاء احد منکم من الغایط من الحدث او لامستم النساء
لمستموهن بایدیکم فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا تمسحوا بتراب طیب منبت فامسحوا بوجوهکم و
ایدیکم منه ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج من ضیق فی الدین ولکن جعله واسعا بالرخصة فی التیمم ولکن یرید
لیطهرکم من الاحداث والجنابات والذنوب لان الوضوء یکفر الذنوب ولیتم نعمته علیکم ببیان الشرایع لعلکم
تشکرون نعمتی فتطیعوا امری واذکروا نعمة الله علیکم بالاسلام ومیثاقه الذی واثقکم به یعنی حین بایعوا رسول
الله علی السمع والطاعة فی کل ما امر ونهی وهو قوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله علیم بذات الصدور
بخفیات القلوب یا ایها الذین امنوا کونوا قوامین لله تقومون لله بکل حق لزمکم القیام به شهداء بالقسط
تشهدون بالعدل ولا یجرمنکم شنئان قوم علی ان لا تعدلوا لا یحملنکم بغض قوم علی ترک العدل اعدلوا فی الولی
والعدو هو ای العدل اقرب للتقوی ای لاتقاء النار واتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون وعد الله الذین امنوا و
عملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظیم والذین کفروا وکذبوا بایاتنا اولئک اصحاب الجحیم یا ایها الذین
امنوا اذکروا نعمت الله علیکم یعنی ما انعم الله علی نبیه حین اتی الیهود هو وجماعة من اصحابه یستعینون بهم
فی دیة فتواسروا بینهم ان یطرحوا علیهم رحا فاعلمهم الله بذلک حتی خرجوا وهو معنی قوله اذ هم قوم ان

وهذا اللمس مراده الجماع فلا نقض للمس فیما قاله

الوضوء

تشاوروا
ای دیة مسلم
قتلهما عمرو بن امیة الضمری
حسبهما مشرکین

یبسطوا الیکم ایدیهم فکف ایدیهم عنکم واتقوا الله وعلی الله فلیتوکل المؤمنون ثم اخبر عن نقض بنی اسرائیل
عهد الله کما نقضت هذه الطبقة العهد الذی کان بینهم وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم حین هموا بالاغتیال فقال
ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل علی ان یعملوا بما فی التوریة وبعثنا واقمنا بدلهم منهم اثنی عشر نقیبا کفیلا او
امینا ضمنوا علی قومهم الوفا بالعهد وقال الله لهم انی معکم بالعون والنصرة لئن اقمتم الصلوة
واتیتم الزکوة وامنتم برسلی وعزرتموهم ای وقرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا یرید الصدقات
للفقراء والمساکین لاکفرن عنکم سیئاتکم ولادخلنکم جنات تجری من تحتها الانهار فمن کفر بعد ذلک
ای بعد هذا العهد والمیثاق منکم فقد ضل سواء السبیل اخطا قصد الطریق فبما نقضهم
فبنقضهم میثاقهم وما زائدة لعناهم کذبوا الرسل بعد موسی وقتلوا الانبیاء وضیعوا کتاب الله لعناهم
اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسیة یابسة عن الایمان یحرفون الکلم یغیرون کلام الله تعالی
عن مواضعه من صفة محمد صلی الله علیه وسلم فی کتابهم وایة الرجم ونسوا حظا مما ذکروا به وترکوا نصیبا مما امروا به
فی کتابهم من اتباع محمد صلی الله علیه وسلم ولا تزال یا محمد تطلع علی خائنة خیانة منهم مثل ما خانوک حین هموا
بقتلک الا قلیلا منهم یعنی من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح منسوخ بایة السیف ان الله یحب المحسنین
المتجاوزین ومن الذین قالوا انا نصاری اخذنا میثاقهم کما اخذنا میثاق الیهود فنسوا حظا مما ذکروا به
فترکوا ما امروا به من الایمان بمحمد علیه السلام فاغرینا بینهم فالقینا بین الیهود والنصاری العداوة والبغضاء
الی یوم القیمة وسوف ینبئهم الله بما کانوا یصنعون وعید لهم ثم دعاهم الی الایمان بمحمد علیه السلام فقال
یا اهل الکتاب یعنی الیهود والنصاری قد جاءکم رسولنا یبین لکم کثیرا مما کنتم تخفون من الکتاب یکتمون مما فی التوریة
والانجیل کایة الرجم وصفة محمد صلی الله علیه وسلم ویعفوا عن کثیر ویتجاوز عن کثیر فلا یخبرهم بکتمانه
قد جاءکم من الله نور یعنی النبی وکتاب مبین القران فیه تبیان کل ما تختلفون فیه یهدی به الله یعنی
بالکتاب المبین من اتبع رضوانه اتبع ما رضیه من تصدیق محمد صلی الله علیه وسلم سبل السلام طرق السلامة
من سلکها سلم فی دینه ویخرجهم من الظلمات ظلمات الکفر الی النور الی نور الایمان باذنه بتوفیقه وارادته
ویهدیهم الی صراط مستقیم وهو الاسلام لقد کفر الذین قالوا ان الله هو المسیح ابن مریم یعنی الذین اتخذوه
الها قل فمن یملک من الله شیئا فمن یقدر ان یدفع من عذاب الله شیئا ان اراد ان یهلک المسیح ابن مریم
ای یعذبه وامه ومن فی الارض جمیعا یعنی لو کان ذا الها لقدر علی دفع ذلک ولله ملک السموات والارض

وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه أما اليهود
فإنهم قالوا إن الله من جدّه وعطفه علينا كالأب المشفق وأما النصارى فإنهم تأوّلوا عن قول عيسى عليه السلام بزعمهم
إذا صليتم فقولوا يا أبانا الذي في السماء ليتقدس اسمك وأراد به أنه في بره ورحمته بعباده الصالحين كالأب الرحيم
وقيل أرادوا نحن أبناء رسله وإنما قالوا هذا حين حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة الله تعالى قل فلم يعذبكم
بذنوبكم أي فلم عذّب من قبلكم بذنوبهم كأصحاب السبت وغيرهم بل أنتم بشر ممن خلق كسائر بني آدم يغفر
لمن يشاء لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشاء من مات عليها ولله ملك السموات والأرض وما بينهما
وإليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل على انقطاع من الأنبياء أن تقولوا
لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وإذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا أي جعل لكم الخدم
والحشم وهم أول من ملك الخدم من بني آدم وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين من فلق البحر وإغراق
عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني الشام وذلك أنها طهرت من الشرك
وجعلت مسكنا للأنبياء التي كتب الله لكم أمركم الله بدخولها ولا ترتدوا على أدباركم لا ترجعوا إلى دينكم
الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين طوالا ذوي قوة وكانوا من بقايا عاد
يقال لهم العمالقة وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان وهما يوشع
وكالب من الذين يخافون الله في مخالفة أمره أنعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب أي باب
القرية وهي أريحا فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وإنما قالا ذلك تيقنا بنصر الله وإنجاز وعده لنبيه وعلى
الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فخالفوا نبيهم وعصوا أمر الله وأتوا من القول بما فسقوا به وهو قوله قالوا
يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون قال موسى عند ذلك
رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي يقول لم يطعني منهم أحد إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فاقض بيننا وبين القوم العاصين فحرم الله على الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه
أربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها أحد منهم وإنما دخلها الأولاد منهم وهو قوله قال فإنها محرمة
عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض يتحيرون فلا يهتدون للخروج منها فلا تأس على القوم الفاسقين
لا تحزن على عذابهم وهلاكهم واتل عليهم يعني على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق إذ قربا

قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر تقرب إلى الله هابيل بخير كبش في غنمه فنزلت من السماء
نار فاحتملته فهو الكبش الذي فدي به إسمعيل وتقرب إلى الله قابيل بأردأ ما كان عنده من القمح
وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم لكل ما يتقرب به إلى الله قال الذي لم يتقبل منه
لأقتلنك حسدا له قال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت إلي يدك لتقتلني لئن بدأتني
بالقتل ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك أي فأنا لا أبدأك بالقتل إني أخاف الله رب العالمين
في قتلك إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك تحتمل إثم قتلي وإثمك الذي كان منك قبل قتلي فتكون من أصحاب
النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه سهلته وزينت له ذلك فقتله فأصبح من
الخاسرين خسر دنياه بإسخاط والديه وآخرته بسخط الله فلما قتله لم يدر ما يصنع به لأنه كان
أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله في جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يثير
التراب من الأرض على غراب ميت ليريه كيف يواري سوأة أخيه جيفة أخيه فلما رأى ذلك قال يا ويلتى
أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين على حمله والطواف من أجل ذلك
من سبب ذلك الذي فعل قابيل كتبنا فرضنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس قود أو فساد
شرك في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا يقتل كما لو قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصلاها لو قتلهم ومن
أحياها حرمها وتورع عن قتلها فكأنما أحيا الناس جميعا لسلامتهم منه لأنه لا يستحل دماءهم ولقد
جاءتهم يعني بني إسرائيل رسلنا بالبينات بأن لهم صدق ما جاءهم به ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون
لمجاوزون حد الحق إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أي يعصونهما يعني الخارجين على
الإمام وعلى الأمة بالسيف نزلت هذه الآية في قصة العرنيين وهي معروفة تعليما لرسول الله عقوبة من فعل
مثل فعلهم وقود ويسعون في الأرض فسادا بالقتل وأخذ الأموال أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و
أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض معنى أو هاهنا الإباحة فللإمام أن يفعل ما أراد من ذلك بهم
ومعنى النفي من الأرض الحبس في السجن لأن المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم
خزي هوان وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا للكفار الذين نزلت
فيهم الآية لأن العرنيين ارتدوا عن الدين والمسلم إذا عوقب في الدنيا بجنايته صارت مكفرة
عنه إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم آمنوا من قبل أن تعاقبوهم فاعلموا أن الله

عفور رحيم لهم هذا فى حق المشرك المحارب اذا آمن قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود فاما المسلم
المحارب اذا تاب واستأمن من قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق بنى آدم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا عقاب الله بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة تقربوا اليه بطاعته وجاهدوا العدو
فى سبيله سبيل طاعته لعلكم تفلحون كى تسعدوا وتبقوا فى الجنة ان الذين كفروا لو ان لهم
ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون يتمنون بقلوبهم ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما يريد يمين هذا ويمين هذه فجمع جزاء بما كسبا اى الجزاء فعلهما نكالا عقوبة
من الله والله عزيز فى انتقامه حكيم فيما اوجب من القطع فمن تاب من بعد ظلمه السارق واصلح العمل بعد
السرقة فان الله يتوب عليه يعود عليه بالرحمة ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء على الذنب الصغير ويغفر لمن يشاء الذنب العظيم والله على كل شئ قدير يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى كثرة موعود النصر عليهم وهم المنافقون وبان ذلك بقوله من الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون اى فريق سماعون للكذب يسمعون منك
ليكذبوا عليك فيقولون سمعنا منه كذا وكذا لما لم يسمعوا سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اى هم عيون
لاولئك الغيب ينقلون اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه يعنى آية الرجم
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يعنى يهود خيبر وهم الذين ذكروا اى قوله لقوم آخرين لم ياتوك وذلك انهم
بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى الزانيين المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا
وان افتى بالرجم فلا تقبلوا وذلك قوله ان اوتيتم هذا يعنى الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان
تعملوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيئا لن تدفع عنه عذاب الله اولئك الذين
اى من اراد الله فتنته فهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ان تخلص منها ثم لهم فى الدنيا خزى بهتك
ستورهم ولهم فى الآخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب اكالون للسحت وهو الرشوة فى الحكم
يعنى حكام اليهود يسمعون الكذب ممن ياتيهم مبطلا ويأخذون الرشوة منه فياكلونها فان جاؤك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيره الله تعالى فى الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان
احكم بينهم بما انزل الله اليك الآية وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم وكيف يحكمونك وعندهم التورية عجب الله نبيه
من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما فى التورية من حكم الزانى وجحدهم وقوله فيها حكم الله يعنى الرجم
ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم
بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى بيان الحكم الذى جاؤا يستفتونك فيه ونور بيان ان امرك
حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى وهم الذين اسلموا اى انقادوا لحكم التورية للذين
هادوا اى تابوا من الكفر وهم بنو اسرائيل الى زمن عيسى والربانيون العلماء الحكماء والاحبار الفقهاء بما استحفظوا
استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه من عند الله ثم خاطب اليهود فقال فلا تخشوا الناس فى اظهار
صفة محمد والرجم واخشون فى كتمان ذلك ولا تشتروا باياتى باحكامى وفرائضى ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس فى اهل الاسلام منها
ومن الايتين اللتين بعدها شئ وكتبنا عليهم فيها وفرضنا عليهم فى التورية ان النفس تقتل بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن كل شخصين جرى بينهما القصاص فى النفس
جرى القصاص بينهما فى جميع الاعضاء والاطراف اذا تماثلا فى السلامة وقوله والجروح قصاص فى كل ما يمكن
ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين والالسن والقدمين واليدين وهذا تعميم بعد التفصيل
بقوله والعين بالعين والانف بالانف فمن تصدق به فهو كفارة له ومن عفا وترك القصاص فهو مغفرة
له عند الله وثواب عظيم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم
اى جعلناه يقفو آثار النبيين يعنى بعثناه بعدهم على آثارهم مصدقا لما بين يديه من التورية يصدق
احكامها ويدعو اليها وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة
معناه وهاديا وواعظا للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه اى قلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب
وهو الانجيل فى ذلك الوقت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اى شاهدا وامينا على الكتب التى قبله فما اخبر اهل الكتاب عنه
فان كان فى القرآن فصدقوا والا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقرآن والرجم
ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل
جعلنا منكم من امة موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فللتورية شريعة وللانجيل شريعة

ان قوله النفس بالنفس منسوخ بقوله الحر بالحر والعبد بالعبد... الكافرون نزلت بعدها

شريعة والقرآن شريعة ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام ولكن
ليبلوكم فيما آتيكم ليختبركم فيما اعطاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا الى الاعمال
الصالحة الى الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين
والفرائض والسنن يعني الامر يؤول الى ما تزول معه الشكوك بما يحصل من اليقين وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك يصرفوك
عن الحق الى اهوائهم نزلت حين قال رؤساء اليهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه و
نرده عما هو عليه فاتوه وقالوا انك قد علمت انا ان اتبعناك اتبعك الناس ولنا خصومة فاقض لنا
على خصومنا اذا تحاكمنا اليك ونحن نؤمن بك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اى فان اعرضوا عن الايمان والحكم
بالقرآن فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم
في الآخرة بجميعها ثم كان تعذيبهم في الدنيا الجلاء والنفي وان كثيرا من الناس لفاسقون يعني
اليهود افحكم الجاهلية يبغون اى يطلب اليهود في الزانيين حكما لم يأمر الله به وهم اهل الكتاب كما يفعل
اهل الجاهلية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى من ايقن تبين عدل الله في حكمه ثم نهى
المؤمنين عن موالاة اليهود وعداوتهما بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم في مودة اهل الكتاب ومعاونتهم على
المسلمين بالقاء اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اى يدور الامر عن حالة التي
نكون عليها يعنون الجدب فينقطع عنا الميرة والقرض فعسى الله ان يأتي بالفتح بفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم
على جميع من خالفه او امر من عنده بقتل المنافقين ومثكرتهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
يعني اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود ودسهم اخبارهم اليهم نادمين ويقول الذين آمنوا
المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهؤلاء يعنون المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم انهم مؤمنون واعوانكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل
كل خير عملوه بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون منازلهم في الجنة

يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام
بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرهم انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر رضي الله عنه و
اصحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده اعزة على
الكافرين غلاظ عليهم كالسبع على فريسته يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
كالمنافقين الذين كانوا يراقبون الكافرين ويخافون لومهم في نصرة الدين ذلك فضل الله اى
محبتهم لله عز وجل ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله عليهم يؤتيه من يشاء
والله واسع الفضل عليم بمن يصلح للهدى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة نزلت لما هجر اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا
واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله ربا وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وقوله وهم
راكعون يعني صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يتولى القيام بطاعة الله ونصرة
رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله وانصار دينه هم الغالبون غلبوا اليهود فاجلوهم عن
ديارهم وبقي الذين تولوا الله ورسوله يعني عبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الآية نزلت في
رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان
واستبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار يعني مشركي العرب
وكفار مكة اولياء واتقوا الله فلا تتخذوا منهم اولياء ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة
دعوتم الناس اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف
والمجون تجهيلا لاهلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم
بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الآية اتى نفر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه
عمن يؤمن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون
فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل الله هل تنقمون منا اى هل
تنكرون وتكرهون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون
اى الا ايماننا وفسقكم اى انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان
اقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال وتقدير قوله وان اكثركم ولان اكثركم

والواو زيادة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا الايمان وقوله قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما
نعرف اهل دين شرا منكم فقال الله تعالى قل هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك اى بشر من الملين
الذين طعنتم عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله اى هو من لعنه الله ابعده من رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعنى اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه
الله المعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سول له اولئك شر مكانا لانهم سقر
واضل عن سواء السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الاية عير المسلمون اليهود
وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وافتضحوا واذا جاءوكم قالوا آمنا يعنى منافقى اليهود وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اى دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في كلتي حاليهم والله اعلم بما كانوا
يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان يجترءون على الخطاء والظلم ويبادرون اليه واكلهم
السحت ما كانوا ياخذونه من الرشى على كتمان الحق ثم ذم فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا
ينهيهم عن قبيح فعلهم الربانيون والاحبار علماءهم وفقهاءهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء واسباغ النعم علينا قالوا
هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان قد بسط عليهم من الخصب والنعمة فقالوا لعنهم الله على جهة
الوصف بالبخل يد الله معلولة غلت ايديهم اى جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم ولعنوا
بما قالوا عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل معناه الوصف بالمبالغة
في الجود والانعام وقيل معناه نعمه مبسوطة ودلت التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل
نعمتاه اى نعمة الدنيا والآخرة مبسوطتان ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء قتر وان شاء وسع
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا كلما انزل عليك شئ من القرآن كفروا به
فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بين طوائف اليهود جعلهم الله مختلفين
متباغضين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا
محاربتك ردهم الله والزمهم الخوف ويسعون في الارض فسادا يجتهدون في دفع الاسلام و
محو ذكر النبي عليه السلام من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كما صنعوا قبل ان ناتيهم ولادخلناهم جنات

النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بك وما انزل اليهم
من ربهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لانزلت عليهم
القطر واخرجت لهم من نبات الارض كل ما ارادوا منهم امة مقتصدة مؤمنة وكثير منهم ساء ما
يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اى لا تراقبن احدا ولا تتركن شيئا مما انزل اليك
تخوفا من ان ينالك مكروه بلغ الجميع مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت آية مما انزلت
اليك لم تبلغ رسالتي يعنى انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ والله يعصمك من الناس ان
ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفق على نفسه غائلة اليهود والكفار فكان لا
يجاهرهم بعيب دينهم وسب آلهتهم فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يا رب كيف
اصنع وانا واحد اخاف ان يجتمعوا على فانزل الله وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد من كذبك قل يا اهل الكتاب لستم على شئ من الدين حتى
تقيموا التورية والانجيل حتى تعملوا بما في الكتابين من الايمان بمحمد وبيان نعته وما انزل اليكم
من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم
الكافرين يقول لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين آمنوا اى بالانبياء الماضين ولم
يؤمنوا بك والذين هادوا دخلوا في دين اليهودية والصابئون يعنى الخارجين من دين الى دين وهم
قوم يعبدون النجوم والنصارى من آمن من هؤلاء بالله واليوم الآخر وعمل صالحا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا
مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا يقتلون مثل زكريا ويحيى وحسبوا ان لا تكون فتنة ظنوا
وقدروا ان لا يقع بهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر بقتل الانبياء وتكذيب الرسل فعموا وصموا
عن الهدى فلم يعقلوه ثم تاب الله عليهم بارسال محمد داعيا الى الصراط المستقيم ثم عموا وصموا
كثير منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما يعملون من قتل الانبياء و
ثم ط تكذيب الرسل اى بالعبودية على نفسه وامرهم بالعبادة لله لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك

وبعض انهم قالوا الله احد ثلثة آلهة هو والمسيح ومريم وعزوا ان الآلهة ...

بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة اى ثالث ثلثة من الآلهة مشتركة بين هؤلاء الثلاثة فكفروا بذلك وما من
اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى
الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اى انه رسول ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه
كانا يأكلان الطعام يريد انهما لحم ودم يأكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذا ليست
من اوصاف الآلهة انظر كيف نبين لهم الآيات نفسر لهم امر ربوبيتي ثم انظر انى يؤفكون
يصرفون عن الحق الذي يؤدي اليه تدبر الآيات قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله والله هو السميع لكفركم العليم بضميركم
قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه
تكذيبهم اياه ونسبته الى انه لغير رشدة وغلو النصارى ادعاءهم الالهية له وقوله غير الحق صفة الغلو اى غالين
للحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا يعني رؤساءهم الذين مضوا من الفريقين
اى لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد الطريق باضلالهم
الكثير لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود
لانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى ابن مريم لانه لعن
من لم يؤمن من اصحاب المائدة فقال اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم
من اليهود يتولون الذين كفروا من مكة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس
ما قدموا من العمل لمعادهم في الآخرة سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود وذلك انهم ظاهروا المشركين على المؤمنين
حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا انا نصارى يعني النجاشي ووفده الذين قدموا من الحبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجزء السابع

وآمنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا اى علماء بوصاة عيسى بالايمان
بمحمد عليه السلام وانهم لا يستكبرون كما يستكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون
وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون
ربنا آمنا صدقنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق وما لنا
لا نؤمن بالله لاى شيء لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق اي القرآن ونحن نطمع ان يدخلنا
ربنا الجنة مع القوم الصالحين مع امة محمد صلى الله عليه وسلم يعنون انه لا شيء لهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن ولا
يتحقق طمعهم في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا يعني بما سألوا الله من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين
وقولهم ونطمع ان يدخلنا الآية جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا انهم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ارادوا ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله
هذه الآية ونهى عن الخصاء اعتداء ان الله لا يحب المعتدين فلما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله انا كنا قد
حلفنا على ذلك فنزلت لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم يعني ما يسبق به اللسان من غير عقد ولا
قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين اليمين المكفرة سميت
لغوا لان الكفارة تسقط منه الاثم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر فيحلف بالله
ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد وهو
ثلث من وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم لان العدل وسط من الشبع وقيل من خير
ما تطعمون اهليكم كالحنطة او التمر او كسوتهم وهو اقل ما يقع عليه اسم الكسوة من ازار او
رداء او قميص او تحرير رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلاث فمن
لم يجد يعني لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فصيام فعليه
صيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا او احفظوها
عن الحنث كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

هذا م

يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه والانصاب
الاوثان والازلام قداح الاستقسام التي كان اهل الجاهلية يجيبونها اذا ارادوا
امرا رجس قذر تبيح من عمل الشيطان مما يسوله الشيطان لبني آدم فاجتنبوه
كونوا جانبا منه لعلكم تفلحون لكي تسعدوا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين اهلهما من العداوة و
المنازعة ولاقدام على ما يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لان من
اشتغل بهما منعاه عن ذكر الله والصلوة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ثم امرنا بالطاعة
فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم عن الطاعة
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس عليه الا الابلاغ فان المعصية الا استحققتم
العقاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما نقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها
ويأكلون الميسر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر
والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المعاصي والشرك وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا داموا
على تقويهم وآمنوا ثم اتقوا ظلم العباد واحسنوا اي اتقوا مع ضم الاحسان والله يحب المحسنين
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان هذا عام الحديبية كانت الوحش
والطير تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء امر الله عز وجل وقوله تناله ايديكم يعني
الفراخ والصغار ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يره
فمن اعتدى ظلم بأخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة
ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل الحكم في الصيد
بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم فينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به
هديا بالغ الكعبة اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك اي مثل
ذلك صياما والمحرم اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله من النعم وان شاء قوم المثل

دراهم

دراهم ثم دراهم طعاما ثم يتصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع
عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا
وهو بصدد الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر ما اصيب
من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه وهو ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا لكم
وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد في حال الاحرام
فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون
جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده من الخلاء وما
عظم من حرمته قياما للناس قياما لدينهم يقومون اليه بالحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني
الاشهر الحرم وذكره بلفظ الجنس والهدي وهي كل ما اهدي للتهدي الى بيت الله من ناقة وبقرة وشاة
والقلائد يعني الهدايا المقلدة من لحا شجر الحرم وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت
فذكرت معه ذلك اي ذلك الذي انبأتكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء واحوال المنافقين واليهود
وغير ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اي يدلكم ذلك على
انه لا يخفى عليه شيء اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب اي الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث
وذلك ان الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون يا ايها
الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل النبي عليه السلام حتى احفوه
بالمسألة فقام مغضبا خطيبا وقال لا تسألوني في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكم فقام رجل من بني
سهم يطعن في نسبه فقال من ابي فقال ابوك حذافة وقام آخر فقال ابن انا فقال في النار فنزل المسألة
ونهاهم ان يسألوا عما يعنيهم جوابه وابداؤه كسؤال من سأل عن موضعه فقال في النار وان تسألوا عنها
اي عن اشياء حين ينزل القرآن فيها تبد لكم يعني ما ينزل فيه القرآن من فرض او نهي او حكم ومست الحاجة
الى بيانه فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن مسألتكم بما كره النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة
بكم الى بيانه نهاهم ان يعودوا الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا والله غفور حليم لا يعجل
بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلف سؤال ما لم يكلفوا فقال قد سألها اي الآيات التي بينهم

يكلفوا

عن عنها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين يعني قوم عيسى سالوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح
سالوا الناقة ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا
نتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سائبة هي ما كانوا يسيبونها لآلهتهم
في نذر بلغ منهم ان شفي مريض وقدموا لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة ولدت فهي لهم وان ولدت
ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ولا حام اذا نتجت
من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وسيب لاصنامهم فلا يحمل عليه ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب يتقولون على الله الا بالجهل في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة
لا الله تعالى واكثرهم يعني اتباع رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك
كذب وافتراء على الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من تحليل ما
حرمتم والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين او لو كان آباؤهم لا يعلمون
شيئا ولا يهتدون يتبعونهم والمعنى ايتبعون آباءهم وان كانوا جهالا يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
احفظوها من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم الى
الله مرجعكم جميعا مصيركم ومصيركم من خالقكم فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم نزلت هذه الآية في قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل ودفع
اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة وردا الباقي الى اهله
فعلموا بخيانتهما ورفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ومعناها لتشهدكم اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية واراد الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم تشهدونهما على
الوصية او آخران من غيركم من غير دينكم ان انتم ضربتم اذا سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت علم الله ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين ويحضره الموت
فلا يجد من يشهده على وصيته من المسلمين فقال او آخران من غيركم فالذميان في السفر خاصة اذا لم
يوجد غيرهما وقوله تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا اي ان اتهمتم
في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا فاحبسوهما على اليمين بعد صلوة العصر فيحلفان
بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا ولو كان ذا قربى اي ولو

كان للمشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله بها فانها انا اذا لمن الآثمين
ان كتمناها ولما رفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية امرهم رسول الله ان يحلفوهما
وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له غير ما دفعا الى الورثة ولا كتما
شيئا وخلى سبيلهما ثم اطلع على الاناء في يدهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت قوله فان عثر اي ظهر واطلع على انهما استحقا اثما استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين
فآخران يقومان مقامهما من الورثة وهم الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الوصية او الايصاء
وذلك ان الوصية تستحق على الورثة الاوليان بالميت اي الاقربان اليه والمعنى قام في اليمين مقامهما
رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الوصيين وكذبهما وتبديلهما وهو قوله
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا فيما قلنا
انا اذا لمن الظالمين فلما نزلت هذه الآية قام اثنان من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا
فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك اي ما حكم به في هذه القضية وبينه من رد اليمين ادنى ان يأتوا
اي الى الاتيان بالشهادة على وجهها اي على ما كانت او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان على
اولياء الميت بعد ايمانهم بعد ايمان الاوصياء فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا
ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم على معصيته
يوم يجمع الله الرسل واذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم
لنا انك انت علام الغيوب من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعدما تثوب اليهم عقولهم
فيشهدون على من صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس بجبريل وذلك انه كان قرينه يسير معه حيث سار تكلم الناس في المهد اي صغيرا وكهلا
اي وتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من السماء واذ علمتك الكتاب اي الكتابة والخط والحكمة الفقه والفهم
والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ وهو الذي ولد اعمى والابرص وهو الذي به وضح
باذني واذ تخرج الموتى يعني تحيي الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اي منعتهم عن
قتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت

الى الحواريين اى امرتهم ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يشكوا في قدرته ولكن معناه
هل يقبل ربك دعاءك وهل يستجيب لك ان انزل لنا مائدة من السماء علامة لك ودلالة على صدقك قال عيسى اتقوا
الله ان تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها اى نريد السؤال
من اجل هذا وتطمئن قلوبنا نزداد يقينا بصدقك ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
لله بالتوحيد ولك بالنبوة قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا اى نتخذ اليوم الذى تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا وآية منك
دلالة على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين قال الله انى
منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اى بعد انزال المائدة فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
اراد جنسا من العذاب لا يعذب به غيرهم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد حين
يقول الله يوم القيمة لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله هذا استفهام
معناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح ليكذبهم المسيح فتقوم عليهم الحجة قال سبحانك اى
نزهتك من السوء ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
اى ما في سري وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اى ما تخفيه انت وما عندك علمه ولم تطلعنا عليه انك انت
علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا اى كنت
اشهد على ما يفعلون ما دمت اى ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني الى السماء كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم
وانت على كل شيء شهيد اى شهدت مقالتي فيهم وبعد ما رفعتني شهدت ما يقولون من بعدي ان تعذبهم
اى من كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اى من اقلع منهم وآمن فانك انت العزيز
لا يمتنع عليك ما تريد الحكيم في ذلك قال الله هذا يوم يعني يوم القيمة ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم
الاثابة والجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض وما فيهن عظم نفسه عما قالت النصارى
ان معه الها وهو على كل شيء قدير سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات

مثل اول النور ... واول التورية
قوله الحمد لله الذي ...
تم

والنور خلق الليل والنهار ثم الذين كفروا بعد قيام الدلائل على وحدانيته بما ذكر من خلقه بربهم
يعدلون الحجارة والاصنام فيعبدونها معه هو الذي خلقكم من طين يعني آدم ابا البشر ثم قضى اجلا
يعني اجل الحيوة الى الموت واجل مسمى عنده من الممات الى البعث ثم انتم ايها المشركون بعد هذا البيان
تمترون تشكون وتكذبون بالبعث يريد ان الذي ابتدأ الخلق قادر على اعادته وهو الله اى المعبود المعظم المتفرد
بالالهية في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الدالة على وحدانيته كما ذكر من خلق آدم وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين التاركين التفكر فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اى اخبار استهزائهم وجزاؤه الم يروا
يعني هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن من جماعة وامة مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم اعطيناهم
من المال والعبيد والانعام ما لم نعطكم وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا كثير الدر ومتواتر
نزوله بكثرة وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشأنا اوجدنا من بعدهم
قرنا آخرين وهذا احتجاج على منكري البعث ولو نزلنا الآية قال مشركو مكة لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب
من السماء نعاينه فقال الله ولو نزلنا عليك كتابا اى مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفة فلمسوه بايديهم فعاينوا
ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين اخبر الله انهم لا يؤمنون بالآيات ولو
رأوا الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك طلبوا ملكا يرونه يشهد له بالرسالة
فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم ممن طلبوا الآيات
فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغير ذلك ولو جعلناه ملكا اى لو جعلنا الرسول الذي
ينزل عليه ليشهد له بالرسالة ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا اى كما اتى رسول الله في صورة دحية الكلبي
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا املك هو ام
آدمي اى فانما طلبوا حال لبس لا حال بيان ثم عزى نبيه بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك كذبوهم
ونسبوهم الى السحر فحاق فحل ونزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزءون من العذاب يكرون
وقومه قل لهم يا محمد سيروا سافروا في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين مكذبي الرسل
يعني انهم اذا سافروا رأوا آثار الامم الخالية المهلكة يحذرهم مثل ما وقع بهم قل لمن ما في السموات والارض
فان اجابوك والا فقل لله كتب على نفسه الرحمة اوجب على نفسه الرحمة وهذا تلطف في الاستدعاء الى الانابة

لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعين الخلق تحار عنه ولهذا لم يكن ... وكان جبرئيل يأتيهم ... الملائكة

ليجمعنكم اى والله ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه اى ليبعثنكم الى هذا اليوم الذى انكرتموه
وليجازين بينكم وبينه ثم ابتدأ فقال الذين خسروا انفسهم اهلكوها بالشرك فهم لا يؤمنون وله
ما سكن فى الليل والنهار اى ما حل فيهما واشتملا عليه يعنى جميع المخلوقات وهو السميع العليم قل
اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق قل انى امرت
ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم من يصرف
عنه يومئذ اى العذاب يوم القيمة فقد رحمه فقد اوجب الله له الرحمة لا محالة وذلك الفوز المبين وان يمسسك
الله بضر اى ان جعل الضر وهو المرض والفقر عليك فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وهو
القاهر اى القادر الذى لا يعجزه شىء فوق عباده اى ان قهره قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير وهو الحكيم الخبير
قل اى شىء اكبر شهادة قال اهل مكة للنبى صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ينكرونك
فنزلت هذه الآية امر الله محمدا ان يسالهم ثم امره ان يخبرهم بذلك بقوله قل الله شهيد بينى وبينكم اى الله الذى اعترفتم
بانه خالق السموات والارض والظلمات والنور يشهد لى بالنبوة باقامة البراهين وانزال القرآن اى واوحى الى
هذا القرآن المعجز بلفظه ونظمه واخباره عما كان ويكون لانذركم لاخوفكم به عقاب الله على الكفر ومن بلغ
يعنى ومن بلغه القرآن من بعدكم فكل من بلغه القرآن فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم قل ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى استفهام معناه الجحود والانكار قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اى لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعنى الذين ذكرهم فى قوله واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها وقوله او كذب بآياته بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد من جحد ربوبية ربه وكذب رسله وهم الذين ظلموا انفسهم باهلاكها بالعذاب ويوم واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم وآلهتكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم وهذا سؤال توبيخ ثم لم
تكن فتنتهم اى لم تكن عاقبة افتتانهم بالاوثان وحجتهم بها الا ان قالوا اى الا ان تبرؤوا منها وقالوا والله ربنا ما كنا
مشركين انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بجحد شركهم فى الآخرة وضل وكيف زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون
بعبادته من الاصنام ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه لئلا يفقهوه
ولا يعرفوا الحق وفى آذانهم وقرا ثقلا وصمما فلا يسمعون منه شيئا ولا ينتفعون به وان يروا كل آية علامة

تدل على صدقك لا يؤمنوا بها لما هالهم فى البعد عن الايمان حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا
منهم ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة التى كانوا يسطرون فى كتبهم
وهم ينهون عنه ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وان
يهلكون الا انفسهم بتماديهم فى معصية الله وما يشعرون وما يعلمون ذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا
على النار اى حبسوا على الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا الى الدنيا فيؤمنوا وهو قوله ولا
نكذب ونحن لا نكذب بآيات ربنا بعد المعاينة ونكون من المؤمنين فتمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالى بل
ليس الامر على ما تمنوا من الرد بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وهو انهم انكروا شركهم فانطق الله جوارحهم حتى
شهدت عليهم بالكفر والمعنى ظهرت فضيحتهم فى الآخرة وتهتكت استارهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
من الشرك للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم خلقوا للشقاوة وانهم لكاذبون فى قولهم ولا نكذب بآيات ربنا
وقالوا يعنى الكفار ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
عرفوا ربهم ضرورة وقيل وقفوا على مسالة ربهم وتوبيخه اياهم ويؤكد هذا قوله قال اليس هذا بالحق اى هذا البعث
فيقرون حين لا ينفعهم ذلك قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
قصرنا وضيعنا عمل الآخرة فيها فى الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم وآثامهم على ظهورهم وذلك ان
الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شىء صورة واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيئ طالما ركبتنى فى الدنيا
وانا اركبك اليوم الا ساء ما يزرون بئس الحمل حملوا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها تفنى وتنقضى
كاللعب واللهو تكون لذة فانية عن قريب وللدار الآخرة يعنى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا
تعقلون ان الامر كذلك فلا تغترون فى العاجلة ثم عزى نبيه على تكذيب قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك
الذى يقولون فى العلانية انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك فى السر قد علموا صدقك ولكن الظالمين بآيات
الله يجحدون بالقرآن بعد المعرفة نزلت فى المعاندين الذين تركوا الانقياد للحق كما قال عز وجل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم الآية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا رجاء ثوابى واوذوا
حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا معونتنا اياهم باهلاك مكذبيهم ولا
مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه وقد حكم بنصرة انبيائه فى قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلى ولقد

جاءك من نبإ المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ودمرنا قومهم وان كان كبر عظم وثقل
عليك اعراضهم عن الايمان بك والقرآن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على ايمان قومه فكانوا
اذا سالوه آية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله فان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا
سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية فافعل ذلك والمعنى انك بشر لا تقدر على الاتيان
بالآيات فلا سبيل لك الا الصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي انما تركوا الايمان لسابق قضائي فيهم
ولو شئت لاجتمعوا على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بانهم يؤمنون بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على
الهدى وغلظ الخطاب زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيبك الى الايمان الذين يسمعون وهم المؤمنون
الذين يسمعون الذكر فيقبلونه وينتفعون به والكافر الذي ختم الله على سمعه كيف يصغي الى الحق والموتى يعني
كفار مكة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني رؤساء قريش لولا هلا نزل عليه آية
من ربه يعني نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك
من البلاء وهو ما ذكرنا في قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه يعني
جميع الحيوانات لانها لا تخلو من هاتين الحالتين الا امم امثالكم اصناف مصنفة تعرف باسمائها فكل جنس
من البهائم امة كالطير والظباء والذباب والاسود وكل صنف من الحيوان امة مثل بني آدم يعرفون بالانس
ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه اما نصا واما دلالة واما
مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل شيء يحتاج اليه في امر الدين ثم الى ربهم
اي بعدهم ثم يحشرون للحساب والجزاء والذين كذبوا بآياتنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صم عن القرآن لا يسمعونه
سماع انتفاع وبكم عن القرآن لا ينطقون به في الظلمات ثم اخبر انهم بمشيته صاروا كذلك فقال من يشإ
الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله ارأيتكم معناه اخبروني
ان اتاكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة القيامة اغير الله تدعون اي اتدعون من الاصنام
والاحجار التي عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارأيتكم لانه بمعنى اخبروا كانه
قيل ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند نزول البلاء بكم بل اياه لا تدعون غيره اياه تدعون فيكشف ما
تدعون اليه اي يكشف الضر الذي من اجله دعوتموه ان شاء وتنسون وتتركون ما تشركون به من
الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا بهم فاخذناهم بالبأساء وهو

شدة الفقر والضراء الامراض والاوجاع لعلهم يتضرعون لكي يتذللوا ويتخشعوا فلولا اذ جاءهم
فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا تذللوا والمعنى لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم فاقاموا على
كفرهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اي الضلالة التي هم عليها فاصروا فلما نسوا ما ذكروا به تركوا
ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعم والسرور بعد الضيق الذي كانوا فيه حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم في حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم بغتة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي غابرهم الذي يتخلف في آخر القوم والمعنى استؤصلوا بالهلاك فلم يبق منهم
باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
اي اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا يعني اذهب هذه الاعضاء عنكم اصلا من اله
غير الله يأتيكم به اي بما اخذ عنكم انظر كيف نصرف نبين لهم في القرآن الآيات ثم هم يصدفون
يعرضون عما ظهر لهم قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الذين جعلوا لله شركاء وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها يرزق ويعطي ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه ولا اقول لكم
اني ملك اشاهد من امر الله ما لا يشاهده البشر ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما اخبركم الا بما انزله
الله علي قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن افلا تتفكرون انهما لا يستويان وانذر به
خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة وما فيه من
الاهوال ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني ان الشفاعة انما تكون باذنه ولا شفيع ولا ناصر
لاحد في القيامة الا باذن الله لعلهم يتقون كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية نزلت في فقراء المؤمنين لما قال رؤساء الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم نح هؤلاء عنك
لنجالسك ونؤمن بك والمعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة
يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما عليك من حسابهم من شيء ما عليك من حساب رزقهم من شيء فتملهم
وتطردهم وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم اي ليس رزقك عليهم انما يرزقك لا رزقهم عليك
وانما يرزقك واياهم الله الرزاق فدعهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم

وكذلك فتنّا بعضهم ببعض ابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع ليقولوا يعني الرؤساء أهؤلاء
الفقراء والضعفاء منّ الله عليهم من بيننا انكروا ان يكونوا سبقوهم بفضيلة أو خصّوا بنعمه
تعالى الله أليس الله بأعلم بالشاكرين اى انما يهدي الى دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا يعني الصحابة وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم سلّم عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة
أوجب الله لكم الرحمة ايجابا مؤكدا انه من عمل منكم سوءا بجهالة يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا جحود لان
العاصي جاهل بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه واصلح عمله فانه غفور رحيم
وكذلك وكما بيّنا لك في هذه السورة دلائلنا على المشركين نفصّل الآيات نبيّن لك حجتنا وادلتنا ليظهر الحق
ولتستبين ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين في شركهم بالله في الدين وما يصيرون اليه من الخزي يوم القيمة
باخبارى اياك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الاصنام التي تعبدونها من دون الله قل لا
اتبع اهواءكم اى انما عبدتموها على طريق الهوى لا على طريق البرهان فلا اتبعكم على هواكم قد ضللت اذا ان انا
فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل اني على بينة بيقين وامر بيّن من ربي لا اتبع
بهوى وكذبتم به اى بربي ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب والآيات التي اقترحوها ثم اعلم ان ذلك عنده
فقال ان الحكم الا لله يقض الحق اى يقول الحق ومن قرأ يقضي الحق فمعناه يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين
الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لعجلته لكم ولا انفصل ما بيني و
بينكم بتعجيل العقوبة وهو معنى قوله لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت عقوبتهم فهو
يؤخرهم الى وقته وانا لا اعلم ذلك قوله وعنده مفاتح الغيب خزائن ما غاب عن بني آدم من الرزق والمطر ونزول
العذاب والثواب والعقاب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر كل قرية فيهما وما لا يحدث فيهما شيء الا
بعلم الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ساقطة وقيل ان ستثبت ولا حبة في ظلمات الارض في الثرى تحت
الارض ولا رطب ما ينبت ولا يابس وهو ما لا ينبت الا في كتاب مبين اثبت الله ذلك كله في كتاب من
قبل ان يخلق الخلق وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل
بالنهار ثم يبعثكم فيه يرد اليكم ارواحكم في النهار ليقضى اجل مسمى يعني اجل الحيوة الى الموت اى
لتستوفوا اعماركم المكتوبة ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء
فوق عباده اى انه قهرهم قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يحفظون اعمالكم

حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يعجزون ولا يضيعون
ثم ردوا يعني العباد يردون بالموت الى الله مولاهم الحق الا له الحكم اى القضاء فيهم وهو اسرع الحاسبين
اقدر المجازين قل من ينجيكم سؤال توبيخ وتقرير ان الله يفعل ذلك من ظلمات البر والبحر اهوالهما
وشدائدهما تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن انجانا من هذه اى من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين
من المؤمنين الطائعين وكانت قريش تسافر في البر والبحر فاذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله
مخلصين فانجاهم وهو قوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون اعلم الله النبي ان الله الذي دعوه
ينجيهم ثم هم يشركون معه الاصنام التي قد علموا انها من صنعتهم وانها لا تضر ولا تنفع والكرب شدة الغم
ثم اخبر انه قادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالصيحة والحجارة والماء او من تحت ارجلكم كالخسف والزلزلة
او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا بان يبث فيكم الاهواء المختلفة فتخالفون وتقاتلون وهو معنى قوله ويذيق
بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات نبين لهم الآيات في القرآن لعلهم يفقهون لكي يعلموا وكذب به
بالقرآن قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اى انما ادعوكم الى الله ولم اومر بحربكم ولا ان آخذكم
بالايمان وهذا منسوخ بآية القتال لكل نبأ مستقر لكل خبر يخبر الله وقت ومكان يقع فيه من
غير خلف وسوف تعلمون ما كان منه في الدنيا فستعرفونه وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لكم يعني العذاب
الذي كان يعدهم في الدنيا والآخرة واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء فاعرض عنهم
امر الله رسوله فقال اذا رأيت المشركين يكذبون بالقرآن وبك ويستهزءون فاترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث
في غير القرآن واما ينسينك الشيطان ان نسيت فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
فقم اذا ذكرت فقال المسلمون لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس
في المسجد الحرام وان نطوف بالبيت فرخص للمؤمنين في القعود معهم يذكرونهم فقال وما على
الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم آثامهم من شيء ولكن ذكرى يقول ذكروهم بالقرآن
وعظوهم فرخص لهم في القعود بشرط التذكير والموعظة لعلهم يتقون ليرجى منهم التقوى
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزءوا بها وتلاعبوا
عند ذكرها وغرتهم الحيوة الدنيا وذكّر به وعظ بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلكة
وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص ومعنى الآية وذكرهم بالقرآن اسلام الجانين بجناياتهم لعلهم

يخافون فيتقون ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل يعني النفس المبسلة تفد
كل فداء يعني تفد بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اسلموا للهلاك لهم شراب
من حميم وهو الماء الحار وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
انعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا لانه جماد ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله نرد وراءنا الى الشرك
بالله فنكون حالنا كالذي كحال الذي استهوته الشياطين في الارض استغوته واستفزته الغيلان في
المهامه حيران متردّدا لا يهتدي الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا هذا مثل من ضل بعد الهدى
بحيث الشيطان الذي يستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الارض يهلك فيها ويعصي من يدعوه الى المحجة
كذا من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وامرنا لنسلم لرب العالمين لنخلص
بالعبادة والتوحيد له عز وجل وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق
السموات والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق ويوم يقول
واذكر يا محمد يوم يقول لكل شيء كن فيكون يعني يوم القيمة يقول للخلق انتشروا فينتشرون قوله الحق
وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال ابرهيم لابيه آزر
اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم استشباح ما
كان عليه ابوه من عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكهما كالشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى نظر اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها وقوله
وليكون من الموقنين عطف على المعنى لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن اي
ستر واظلم عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي اي في زعمكم ايها القائلون بحكم النجوم وذلك انهم كانوا
اصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة لها فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين غرضهم جهلهم
وخطاءهم في تعظيم شان النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور كان حادثا مسخرا وليس برب
فلما رأى القمر بازغا طالعا فاحتج عليهم في القمر والشمس بمثل ما احتج به عليهم في النجوم وهو قوله
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي اي لئن لم يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ولم يقل هذه لان لفظ الشمس مذكر ولان الشمس بمعنى الضياء
والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر اي من الكواكب والقمر فلما افلت وتوجهت الحجة على قومه

قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي اي جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا اي وجهت وجهي مخلصا مستقيما وما انا من المشركين وحاجه قومه جادلوه وخاصموه في الله
في ترك آلهتهم وعبادة الله وخوفوه ان يصيبه آلهتهم بسوء قال اتحاجوني في الله اي في عبادته وتوحيده
وقد هدان بين لي ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء الا ان يشاء ربي
شيئا اي لا اخاف الا مشيئة الله ان يعذبني وسع ربي كل شيء علما اي علم علما تاما افلا تتذكرون تتعظون فتتركون
عبادة الاصنام وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام انكر ان يخافها ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به
عليكم سلطانا ليس لكم في اشراكه بالله حجة وبرهان فاي الفريقين احق بالامن بان يامن العذاب الموحد ام المشرك
ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون الى دين الله وتلك حجتنا يعني ما احتج به عليهم آتيناها ابرهيم على قومه الهمناها ابرهيم وارشدناه اليها
نرفع درجات من نشاء مراتبهم بالعلم والفهم ان ربك حكيم عليم ثم ذكر نوحا ومن بعده من الانبياء من اولاده بقوله
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته يعني من ذرية نوح داود وسليمان و
ايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا اي من المذكورين هاهنا فضلنا على العالمين عالمي زمانهم ومن آبائهم اي و
هدينا بعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم من هاهنا للتبعيض واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
هدى الله دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشاء يرشد الله من يشاء من عباده ولو اشركوا عبدوا غيري لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اي حبط عملهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحكم والعلم والفقه
والنبوة فان يكفر بها اي بآياتنا هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها الزمنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده اي اصبر كما صبروا
فان قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسألكم عليه على القرآن وتبليغ الرسالة اجرا مالا تعطونيه ان هو يعني القرآن
الا ذكرى للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق تعظيمه وما وصفوا
الله حق صفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وذلك ان اليهود انكروا انزال الله من السماء كتابا كانكار
للقرآن قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التورية نورا وهدى بيانا للناس
من الضلالة تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه ايا ها تبدونها يعني القراطيس تبدون ما تحبون

وتخفون كثيرا يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم في التورية فضيعتموه
ولم تنتفعوا به قل الله اي الله انزله ثم ذرهم في خوضهم افكهم وحديثهم الباطل يلعبون يعلمون ما لا يجدي
عليهم وهذا كتاب انزلناه يعني القرآن انزلناه مبارك كثير خيره دائم منفعته يبشر بالثواب ويزجر عن
القبيح الا ما لا يحظى من يوم كانه مصدق الذي بين يديه موافق لما قبله من الكتب ولتنذر ام القرى اهل مكة
ومن حولها يعني اهل ساير الآفاق والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا حقيقيا يؤمنون به بالقرآن وهم على
صلوتهم يحافظون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في مسيلمة الكذاب والاسود العنسي ادعيا النبوة و
ان الله قد اوحى اليهما وهذا معنى قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله يعني
المستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم في غمرات الموت شدائده
واهواله والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم اي يقولون ذلك ونفس الكافر
تخرج بمشقة وكره لانها تصير الى اشد العذاب والملائكة يكرهونهم على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم
من كفا اليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من انه
اوحي اليكم ولم يوح وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها تتعظمون ولقد جئتمونا فرادى يقال
للكفار في الآخرة جئتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا شيء قدمتموه كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من
بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم واعطيناكم من المال والعبيد والمواشي وراء ظهوركم وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وذلك ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام على انهم
شركاء الله وشفعاؤهم عنده لقد تقطع بينكم وصلكم ومودتكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون
في الدنيا ان الله فالق الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخلة يخرج الحي من الميت يخرج من النطفة
بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحي وقيل يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن ذلكم الله
الذي فعل هذه الاشياء التي تشاهدونها ربكم فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان
فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده على معنى انه خالقه ومبديه وجعل الليل سكنا
للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر حسبانا اي وجعل الشمس والقمر بحساب لا يجاوزانه
فيما يدوران ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة

يعني آدم فمستقر اي فلكم مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو
الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه من ذلك النبات خضرا
اخضر كالقمح والشعير والذرة وما كان رطبا اخضر مما ينبت من الحبوب نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين
التي قد تدلت من الطلع دانية ممن يجتنيها يعني قضبان النخل اللاصقة عذوقها بالارض وجنات اي واخرجنا
بالماء جنات من اعناب والزيتون وشجر الزيتون والرمان وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه متشبها ورقها مختلفا
ثمرها انظروا الى ثمره نظر الاستدلال والعبرة اذا اثمر اول ما يعقده وينعه ونضجه ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون بصحة قدرة ان الذي اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشياطين
في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله وخرقوا له بنين وبنات افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة
بنات الله واليهود والنصارى بغير علم اذ لم يذكروه سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض
خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اي من اين يكون له ولد ولا يكون الولد
الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهو على كل شيء وكيل يعني كفيل بارزاقهم وقيل وكيل يعني حفيظ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الدنيا لانه
وعد في العقبى الرؤية بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمطلق يحمل على المقيد وقيل لا يحيط بكنهه وحقيقته
الابصار وهي تراه فالابصار ترى الباري ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها ويحيط بها علما لا كالمخلوقين
الذين لا يدركون حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما وهو
اللطيف رفيق باوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بينات القرآن فمن ابصر اهتدى فلنفسه
عمل ومن عمي فعليها فعلى نفسه جنى العذاب وما انا عليكم بحفيظ برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم بها وكذلك
وكما بيناه في هذه السورة نصرف نبين الآيات في القرآن نرددهم بها ونخوفهم وليقولوا عطف على المضمر في المعنى
والتقدير لتلزمهم الحجة وليقولوا درست تعلمت من يسار وجبر واليهود ومعنى درست قرأت على غيرك ومعنى
هذه اللام في وليقولوا معنى لام العاقبة اي نصرف الآيات لتكون عاقبة امرهم تكذيبك للشقاوة التي لحقتهم
ولنبينه لقوم يعلمون يعني اولياءه الذين هداهم الله والذين سعدوا بتبيين الحق اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا اي ولو شاء لجعلهم مؤمنين وما

عن علم انما ذكره صح

اي وهو خالق كل شيء صح

جرى ... في الدنيا
والآخرة بقوله بعض الآيات
المتشابهة ...
من تبع القرآن ...
... الله عما ... الظالمون
علوا كبيرا

جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا فلا تهتم لشركهم
فان ذلك بمشية الله وما انت عليهم بوكيل بمسلط ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني اصنامهم
ومعبوديهم وذلك ان المسلمين كانوا يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله تعالى عن ذلك لئلا يسبوا الله وهو
معنى قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل كذلك كما زينا لهؤلاء عبادة الاوثان و
طاعة الشيطان بالحرمان والخذلان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم اجتهدوا في المبالغة في اليمين
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها وذلك انه لما نزل ان نشأ ننزل عليهم آية من السماء اقسم
المشركون بالله لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها وذلك حال المسلمون ذلك وعلم الله انهم لا يؤمنون
فانزل الله سبحانه قل انما الآيات عند الله وهو القادر على الاتيان بها وما يشعركم وما يدريكم ايمانهم انها
لا يؤمنون مع مجيء الآية ايمانهم ثم ابتداء فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن قرأ انها بفتح الالف كانت بمعنى
لعلها ويجوز ان تجعل لا زائدة مع فتح ان ونقلب افئدتهم وابصارهم نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم
تلك الآية بتقليب قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان يكون عليه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به بالقرآن
او بمحمد عليه السلام اول مرة اتتهم الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم يعمهون اخذ لهم ادعهم
في ضلالتهم يتمادون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا لك بالصدق في النبوة — الجزء ٨ الثامن
وحشرنا عليهم وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا اي معاينة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا لما سبق لهم من
الشقاء الا ان يشاء الله ان يهديهم ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي من قبلك اعداء ليعظم ثوابه والعدو ههنا يراد به الجمع
ثم بينهم فقال شياطين الانس يعني مردة الانس والشيطان كل متمرد عات من الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعني ان شياطين الجن الذين هم من جند ابليس يوحون الى كفار
الانس ومردتهم فيغرونهم بالمؤمنين وزخرف القول باطله الذي زين به ووشي بالكذب والمعنى انهم يزينون
لهم الاعمال القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشياطين من الوسوسة للانس فذرهم
وما يفترون ولتصغى اليه افئدة ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوب
الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه وليحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون ليعملوا ما هم عاملون افغير الله

قل لا محمد أفغير الله أبتغي حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه امره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون انه ان القرآن منزل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين من الشاكين انهم يعلمون ذلك وتمت كلمت ربك اقضيته
واعلامه لاوليائه واعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير لحكمه
ولا خلف لوعده وهو السميع لتضرع اوليائه وتقول اعدائه العليم بما في قلوب الفريقين وان تطع
اكثر من في الارض يعني المشركين يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي ارتضيه وذلك انهم جادلوه في اكل
الميتة وقالوا اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن في تحليل الميتة وان هم الا يخرصون
يكذبون في تحليل ما حرمه الله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اي مما ذكي على اسم الله ان كنتم بآياته مؤمنين تاكيد لاستحلال ما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحة ما ذبح
عليه اسم الله بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل لكم بين ما حرم عليكم في قوله
حرمت عليكم الميتة الآية الا ما اضطررتم دعتكم الضرورة الى اكله مما لا يحل عند الاختيار وان كثيرا ليضلون
باهوائهم اي الذين يأكلون الميتة ويناظرونكم في احلالها ضلوا باتباع اهوائهم بغير علم انما يتبعون فيه الهوى
ولا بصيرة عندهم ولا علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم و
باطنه سره وعلانيته ثم اوعد بالجزاء فقال ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكسبون الكفر
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذك وما مات وانه وان اكله لفسق خروج عن الحق وان الشياطين
يعني ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم ليخاصموا محمدا واصحابه في اكل الميتة
وان اطعتموهم في استحلال الميتة انكم لمشركون لان من احل شيئا مما حرم الله فهو مشرك او من كان ميتا
فاحييناه ضالا كافرا فهديناه وجعلنا له نورا دينا وايمانا يمشي به في الناس مع المسلمين مستضيئا
بما قذف الله في قلبه من نور الحكمة والايمان كمن مثله في الظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها ليس
بمؤمن ابدا نزلت في ابي جهل وحمزة ابن عبد المطلب كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني كما ان فساق مكة
اكابرها كذلك جعلنا فساق كل قرية اكابرها يعني رؤساءها ومترفيها ليمكروا فيها بصد الناس عن
الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم وما يشعرون انهم يمكرون بها واذا

جاءتهم آية مما اطلع الله عليه نبيه مما يخبرهم به قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله حتى يوحى
الينا ويأتينا جبريل فنصدق وذلك ان كل واحد من القوم سأل ان يخص بالوحي كما قال بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفا منشرة فقال الله الله اعلم حيث يجعل رسالته يعني انهم ليسوا باهل لها وهو اعلم بمن
يختص بالرسالة سيصيب الذين اجرموا صغار مذلة وهوان عند الله بعد ذلك وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يوسع قلبه ويفتحه ليقبل الاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد الضيق كانما يصعد في السماء اذا كلف الايمان
لشدته وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون و
هذا صراط ربك هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون وهم
المؤمنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلوها وهو وليهم يتولى ايصال الكرامات
اليهم بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم يحشرهم جميعا الجن والانس فيقال لهم يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم وقال اولياؤهم الذين اضلهم الجن
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم به
من الضلالة وتزيين الجن للانس ما كانوا يهوونها حتى يسهل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا يعني الموت والظاهر انه البعث والحشر قال النار مثواكم فيها خالدين فيها الا ما
شاء الله من شاء الله وهو من سبق في علم الله انهم يسلمون ان ربك حكيم حكم للذي استحق بالتوبة والتصديق
عليم علم بما في قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما خذلنا عصاة الجن والانس نكل
بعض الظالمين الى بعض حتى يضل بعضهم بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
الرسل كانت من الانس والذين بلغوا الجن وهم النذر كالذين استمعوا القرآن من الجن فبلغوه
قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا يعني يقولون بل اقررنا
انهم قد بلغوا وكفرنا بما قالت الرسل وذلك بعد ما شهد عليهم سمعهم وابصارهم وغرتهم الحيوة الدنيا و
شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين في الدنيا ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل ان لم يكن لانه
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل ان يأتيهم الرسل فينهاهم وهو معنى
قوله واهلها غافلون اي قبل بعث الرسل ولكل درجات مما عملوا اي لكل عامل بطاعة الله درجات

بسبب ظلمهم اوداء على بابهم ص

منهم الرسل كانوا من الجن هم

في الثواب ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده خلقه ذو الرحمة
بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشأ يذهبكم يعني اهل مكة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من
بعدكم خلقا آخر كما انشأكم خلقكم ابتداء من ذرية قوم آخرين يعني آباءهم الماضين انما توعدون لآت
يعني الوعيد الذي اوعده الآخرة من العذاب لكائن وما انتم بمعجزين بفائتين ان يدرككم قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم على حالتكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا امر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون
اني عامل ما انا عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له الجنة انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد من كفر بالله واشرك بالله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان
للصنم انفق عليه وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه و
قالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه الى نصيب الصنم اما
الانعام فانهم كانوا يسمون بعضها لله وبعضها لآلهتهم فاذا ولدت انثى ميتا اكلوه واذا جعلوا لآلهتهم فولدت
ميتا عظموه وحكموه ولم ياكلوا وردوا الى الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ثم ذمهم فقال ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم حيث
صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرك الى الاوثان وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين امروهم بان يئدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار و
ليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشك في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوا كان بمشيته فقال
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون من ان لله شريكا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما
وحرثا وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب من
جهتهم وانعام حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
يقتلونها لآلهتهم خنقا او وقذا افتراء عليه اي يفعلون ذلك للافتراء على الله وسوانهم زعموا ان الله
امرهم بذلك سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة ما حرموها من البحائر
والسوائب خالصة لذكورنا حلال للرجال خاصة دون النساء ومحرم على ازواجنا هذا اذا خرجت
الاجنة احياء وان يكن ميتة فهم فيه شركاء وان كانت ميتة اشترك فيها الرجال والنساء سيجزيهم

اولاده دفن الولد حيا

وَصفهم سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذى هو كذب اى سيعذبهم الله بما وصفوه
به من التحليل والتحريم الذى كله كذب إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ اى هو احكم واعلم من ان
يفعل ما يقولون قد خسر الذين قتلوا اولادهم بالوأد سفها لسفه بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله من الانعام يعنى البحيرة وما ذكر معها افتراء
على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى انشأ جنات معروشات
يعنى الكرم وغير معروشات ما قام على ساق ولم يعرش له كالنخل والشجر
والنخل والزرع مختلفا اكله الاكل كل واحد منهما فكل نوع من الثمر له طعم
غير طعم النوع الاخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الاخر
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه فى الطعم كلوا من ثمره
اذا اثمر امر اباحة وآتوا حقه يوم حصاده يعنى العشر ونصف العشر
ولا تسرفوا فتعطوا كله حتى لا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب المسرفين
يعنى المجاوزين امر الله ومن الانعام وانشأنا من الانعام حمولة وهى كل
ما يحمل عليها مما اطاق الحمل وفرشا وهو الصغار التى لا تحمل
عليها كالغنم والبقر والابل الصغار كلوا مما رزقكم الله اى احل لكم ذبحه
ولا تتبعوا خطوات الشيطان فى تحريم شئ مما احل الله انه لكم عدو مبين
بين العداوة اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة
والفرش فقال ثمانية ازواج الذكر زوج والانثى زوج وهى الضأن والمعز
وقد ذكرا فى هذه الاية والابل والبقر وذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية لانه اراد
الذكر والانثى من كل صنف وهو قوله من الضأن اثنين ومن المعز
اثنين والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر
قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون على انفسهم ما حرموا من الغنم آلذكرين
من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان كان حرم من الغنم
ذكورها فكل ذكورها حرام وان كان حرم الانثيين فكل الاناث حرام

اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز فقد
حرم الاولاد وكلها اولاد فكلها حرام نبئونى بعلم اى فسروا ما حرمتم بعلم ان كان لكم علم فى تحريمه
وهو قوله ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا بل شاهدتم الله قد حرم هذا اذ كنتم لا تؤمنون
برسول فلما الزمتهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعنى
عمرو بن لحى وهو الذى غير دين اسمعيل ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين ثم ذكر المحرمات
بوحى الله فقال قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه اى على آكل يأكله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
يعنى سائلا او لحم خنزير فانه رجس اى حرام او فسقا خروجا من الحلال الى الحرام اهل لغير الله به يعنى ما ذبح
على النصب فمن اضطر اى احوج والجئ فى حال الضرورة غير باغ اى قاطع للطريق مفارق للائمة ولا عاد والظالم
متعد فان ربك غفور له ما اكل مما حرم عليه رحيم باوليائه حيث رخص وعلى الذين هادوا يعنى اليهود حرمنا كل ذى ظفر
يعنى الابل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط
بعظم فانى لم احرمه يعنى ما تعلق من الشحم بهذه الاشياء ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم وانا
لصادقون فى الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود قالوا
له ما اصبت وكذبوه فانزل الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه
عذابه اذا جاء الوقت عن القوم المجرمين يعنى الذين كذبوك بما تقول سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة
وتيقنوا بطلان ما هم عليه لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ جعلوا قولهم لو شاء الله
ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك وقالوا ان الله رضى منا ما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولو لم
يرضه لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم فى هذا لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته وامر الله بمعزل عن
ارادته لانه مريد لجميع الكائنات غير آمر بجميع ما يريد فعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس
له ان يتعلق بالمشية بعد ورود الامر فقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم اى كما كذبك هؤلاء
كذب كفار الامم الخالية انبياءهم ولم يتعرض لقولهم ولو شاء الله بشئ حتى ذاقوا باسنا اى
عذابنا قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل فى تحريم ما حرمتم ان تتبعون الا الظن
ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبون

قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبينات فلو شاء لهداكم اجمعين اخبار عن تعلق مشية الله
بكفرهم وان ذلك حصل بمشيته اذ لو شاء لهديهم قل هلم شهداءكم اى هاتوا شهداءكم وقربوهم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون الاصنام فيعبدونها معه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اى ما
عليكم الذى حرمه الله ثم ذكر فقال ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واوصيكم بالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن يعنى سر الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق يريد القصاص ذلكم وصيكم به
لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن وهو ان يصلح ماله ويقوم فيه بما يثمره ثم
يأكل بالمعروف ان احتاج اليه حتى يبلغ اشده اى احفظوا عليه حتى يحتلم واوفوا الكيل التوم من غير
نقص والميزان وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها الا يسعها
ولا تضيق عنه وهو انه لو كلف المعطى الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك لو كلف الآخذ ان يأخذ بالنقصان
واذا قلتم فاعدلوا اذا شهدتم وتكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه ذا قربى ذا قرابة وبعهد
الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان وبان هذا صراطى مستقيما يريد دينى دين الحنيفية اقوم الاديان
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل
بكم من دينه ذلكم الذى ذكر وصيكم امركم به فى الكتاب لعلكم تتقون لكى تتقوا السبل ثم آتينا اى ثم
اخبركم انا آتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن اى على الذى احسنه موسى من العلم من الحكمة وكتب الله
المتقدمة اى عده ومعنى تماما على حكما اى زيادة على علمه حتى تم له العلم بما آتيناه وتفصيلا اى آتيناه للتمام و
للتفصيل وهو البيان لكل شىء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون لكى يومنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب
والعقاب وهذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك كثير خيره دايم منفعته يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح الى
ما لا يحصى من بركاته فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
يعنى اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا الا غافلين عن تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة
والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كيلا يقولوا يوم القيمة ان التورية والانجيل
انزل على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعنى اصوب

دينا منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة وهو القرآن ومحمد عليه السلام فمن اظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها اى اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون يعنى شدة
العذاب بما كانوا يعرضون عن الآيات هل ينظرون اذ كذبوك استفهام معناه النفى اى ما ينتظرون الا ان
تاتيهم الملائكة عند الموت ليقبض ارواحهم او يأتى ربك اى امره فيهم بالقتل او يأتى بعض آيات ربك يعنى
طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء الذين كذبوك اما ان يموتوا فيتصلوا بالعذاب او يوم فيهم بالسيف او
يمهلون فكذا نتع الدنيا فيتوالدون ويتنعمون فيها يوم يأتى بعض آيات ربك اى اذا ظهرت آيات القيمة
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قدمت طاعة وهى مومنة قل يا اهل مكة
انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون بكم احدها ان الذين فرقوا دينهم هم اليهود والنصارى اخذوا
ببعض امروا وتركوا ببعض كقوله اخبارا عنهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض وكانوا شيعا احزابا
مختلفة بعضهم يكفر بعضا لست منهم فى شىء يقول لم تومر بقتالهم فلما امر بقتالهم نسخ هذا
انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة من عمل من المومنين حسنة
فله عشر امثالها كتب له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا يجزى الا مثلها اى جزاء
مثلها لا يكون اكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب اعمالهم قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم
دينا اى عرفنى دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى
عبادتى من حجى وقربانى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له اى هو يحيينى ويميتنى وانا
اتوجه بصلاتى وساير المناسك الى الله لا الى غيره وبذلك امرت بذلك اوحى الى وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا سيدا والها وهو رب كل شىء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس
الا عليها لا تجنى نفس ذنبا الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر اخرى يعنى الوليد بن المغيرة
كان يقول اتبعوا سبيلى احمل اوزاركم فقيل ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يحمل احد جناية غيره
حتى لا يواخذ بها الجانى الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين وهو الذى
جعلكم يا محمد خلائف الارض اى خلائف الامم الماضية فى الارض بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما آتيكم ليختبركم فيما
رزقكم ان ربك سريع العقاب لاعدائه وانه لغفور لاوليائه رحيم بهم

بسم الله الرحمن الرحيم المص أنا الله أعلم وأفصّل كتاب أي هذا كتاب
أنزل إليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيقن صدرك بإبلاغ ما أرسلت به لتنذر به أي
أنزل لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين وموعظة للمصدقين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم يعني
القرآن ولا تتبعوا من دونه أولياء لا تتخذوا غير الله أولياء قليلا ما تذكرون قليلا إيا تعظون
اتعاظكم وكم من قرية أهلكناها يعني أهلها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا أو هم قائلون نائمون
نهارا يعني جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم دعاؤهم وتضرعهم إذ جاءهم بأسنا
إلا أن قالوا أي إلا أن أقروا على أنفسهم بالشرك وقالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم نسأل
الأمم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسألن المرسلين ونسأل الرسل هل بلغوا ما أرسلوا به
فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل والأمم ما بلغت وما ردت
عليهم قومهم والوزن يومئذ الحق يعني وزن الأعمال يوم السؤال الذي ذكر في قوله فلنسألن الحق العدل
وذلك أن أعمال المؤمنين تتصور في صورة حسنة وأعمال الكافرين في صورة قبيحة فيوزن تلك الصورة
فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون الفائزون وهم المؤمنون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم صاروا إلى العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جاء محمد صلعم
ولقد مكناكم في الأرض ملكناكم فيما بين مكة إلى اليمن وإلى الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم فيها
معايش ما تعيشون به من الرزق والمال والتجارة قليلا ما تشكرون أي إنكم غير شاكرين لما أنعمت
عليكم ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس
لم يكن من الساجدين قال ما منعك أن لا تسجد لا زائدة معناه ما منعك أن تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف
إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين معناه منعني من السجود له أني خير منه
إذ كنت نارا وكان طينا فترك الأمر وقاس فعصى قال فاهبط منها فانزل من الجنة وقيل من السماء
فما يكون لك أن تتكبر فيها عن أمري وتعصيني فاخرج إنك من الصاغرين الأذلاء بترك الطاعة
قال أنظرني أمهلني إلى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني
يريد فيما أضللتني أي بإغوائك إياي لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي على الطريق المستقيم الأبلج
الذي يسلكونها إلى الجنة بأن أزين لهم الباطل ثم لآتينهم من بين أيديهم يعني آخرتهم التي يردون عليها

فأشككهم فيها ومن خلفهم دنياهم التي يخلفونها فأرغبهم فيها وعن أيمانهم أشبه عليهم أمر دينهم
وعن شمائلهم أشهي لهم المعاصي ولا تجد أكثرهم شاكرين بنعمتك قال اخرج منها من الجنة مذؤوما
مذموما بأبلغ الذم مدحورا مطرودا ملعونا لمن تبعك منهم من أولاد آدم لأملأن جهنم منكم
أجمعين يعني من الكافرين وقرناءهم من الشياطين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني السنبلة فتكونا من الظالمين العاصين فوسوس لهما الشيطان
أي حدث لهما في أنفسهما ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك أن عاقبة تلك الوسوسة أدت إلى أن بدت ظهر
لهما سوآتهما يعني ورجعا بتهافت اللباس عنهما وهو قوله ما ووري عنهما أي ستر عنهما من
سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة أي عن أكلها إلا أن تكونا إلا ههنا مضمر أي إلا كراهة أن
تكونا ملكين تبقيان ولا تموتان كما لا تموت الملائكة يدل على هذا المعنى قوله أو تكونا من الخالدين وقاسمهما
حلف لهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور غرهما باليمين ومعنى دلاهما جرأهما على أكل الشجرة بما غرهما به من اليمين فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فأبصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة أقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناداهما ربهما
ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا انزلوا إلى الأرض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة التي
بين آدم وحواء والحية وبين ذرية آدم من المؤمنين وبين إبليس ولكم في الأرض مستقر موضع
قرار ومتاع ما تتمتعون به إلى حين إلى الموت ثم فسر ذلك بقوله قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون ولما ذكر عري آدم وحواء من علينا بما خلق لنا من اللباس فقال يا بني آدم قد
أنزلنا عليكم خلقنا لكم لباسا يواري سوآتكم يستر عوراتكم أي ما لا ومما تتجملون به من ورياشا
الثياب الحسنة ولباس التقوى يعني ستر العورة يتقي الله فيواري عورته ذلك خير لصاحبه
إذا أخذه أو خير من التعري وذلك أن جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعري وخلع
الثياب في الطواف بالبيت ذلك من آيات الله أي من والبقه التي أوجبها بآياته يعني ستر العورة
لعلهم يذكرون كي يتعظوا يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما أخرج أبويكم
من الجنة ينزع عنهما لباسهما أضاف النزع إليه وإن لم يتول ذلك لأنه كان بسبب منه ليريهما

سوآتهما انه يراكم هو وقبيله يعني ومن كان من نسله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما انه قال انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين الآية واذا فعلوا فاحشة يعني طوافهم بالبيت عارين قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا
بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط رد لقولهم والله امرنا
بها والقسط العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة
وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا تعودون سعداء
واشقياء ويدل على صحة هذا المعنى قوله فريقا هدى اى ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم
الضلالة اضلهم وهم اولياء الشياطين انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله من دون الرحمن
ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما يواري
العورة عند كل مسجد صلوة او طواف وكلوا واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا كان اهل الجاهلية
لا ياكلون ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل فانزل ربع الشيخ والقوم ه
الله تعالى وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا بتحريمكم على انفسكم ما احللته
لكم من اللحم والدسم انه لا يحب المسرفين اى لا يحب من فعل ذلك اى لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده من حرم ان يلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموه
على انفسهم ايام حجهم قل هي اي الطيبات من الرزق يعني ما حرموه للذين آمنوا في الحياة الدنيا مباحة لهم مع
اشتراك الكافرين معهم فيها في الدنيا ثم هي تخلص للمؤمنين يوم القيامة وليس للكافرين فيها شيء وهو قوله
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات نفسر ما احللت وما حرمت لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي
قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم يعني المعصية
التي توجب الاثم والبغي بغير الحق ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة
ما لم ينزل به سلطانا ما لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرم الحرث والانعام
وان الملائكة بنات الله ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جاء اجلهم بالعقاب لا يستأخرون نصف عشر ادوا ه
ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي فرائضي واحكامي فمن اتقى اتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق

القيامة ولا هم يحزنون اذا حزنوا والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فجعل له ولدا او شريكا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما
كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يريد الملائكة يقبضون
ارواحهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله سوال تبكيت وتوبيخ قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر قال ادخلوا في امم اى قال
لهم الله تعالى ادخلوا النار مع امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها عن
الامة التي سبقتها الى النار لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا جميعا
في النار قالت اخراهم آخرهم دخولا النار لاولاهم لاولهم دخولا يعني قالت الاتباع للقادة ربنا هؤلاء اضلونا
لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها فآتهم عذابا ضعفا من النار اضعف عليهم العذاب باشد مما
تعذبنا به قال الله لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا ما مقدار
ذلك وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم في الكفر سواء
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا بحججنا التي تدل على توحيد الله ونبوة الانبياء
واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لاحكامها لا تفتح لهم ابواب السماء لا تصعد ارواحهم
ولا اعمالهم ولا شيء مما يريدون به الله الى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب
الابرة يعني ابدا وكذلك وكما وصفنا نجزي المجرمين المكذبين بآيات الله ثم اخبر عن احاطة النار بهم
من كل جانب فقال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطاء وفراش ولحاف
وكذلك نجزي الظالمين يعني الذين اشركوا بالله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اي الا ما تطيقه ولا تعجز عنه والمعنى لا نكلف نفسا منهم الا وسعها ثم اخبر بباقي
الآية عن مآلهم فقال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من
تحتهم الانهار من تحت منازلهم وقصورهم فاذا استقروا في منازلهم حمدوا
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اى هدانا لما صيرنا الى هذا الثواب من العمل الذي
ادى اليه واقروا ان المهتدي من هداه الله بقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا

الله وحين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان
تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم اورثتموها اورثتم منازل اهل النار
فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وهذا سوال تعيير وتقرير فاجاب اهل
النار قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم نادى مناد وسطهم نداء اسمع الفريقين
وهو صاحب الصور ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل
الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ويطلبونها بالصلوة لغير الله وتعظيم
ما لم يعظمه الله وهم بالآخرة كافرون وبينهما بين اهل الجنة واهل النار حجاب حاجز
وهو سور الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت
حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه
واهل النار بسوادها وذلك ان موضعهم عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة سلموا على اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة
وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اي جهة لقائهم قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين
قالوا اي يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكباركم عنه وما كنتم تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم
اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار فيقول الملائكة الذين حبسوا اصحاب
الاعراف أهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة ثم يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
تحريم منع الذين اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين المقتسمين وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم
وما كانوا بآياتنا يجحدون اي كما جحدوا بآياتنا ولم يصدقوها ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب

بالعبادة

وهو القرآن فصلناه بيناه على علم فيه يعني ما اودع من العلوم وبيان
الاحكام هدى هاديا ورحمة وذا رحمة لقوم يؤمنون لقوم اريد بهم هدايتهم
وايمانهم هل ينظرون ينتظرون اي كانهم ينتظرون ذلك لانه ياتيهم لا محالة
الا تأويله عاقبة ما وعد الله في الكتاب من البعث والنشور يوم ياتي تاويله
وهو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به والعمل له
من قبل اتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق والبيان فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا هل يشفع لنا شافع او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير
الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك يقول الله قد خسروا انفسهم حين
صاروا الى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون وسقط عنهم ما كانوا يقولون من
ان مع الله الها آخر ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اي في مقدار ستة ايام من الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى
على العرش اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض
يغشي الليل النهار يلبسه ويدخله حثيثا يطلب الليل النهار دايبا دائما
لا غفلة له والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره مذللات
لما يراد منها من طلوع وافول وسير ورجوع الا له الخلق يعني لجميع ملك
العالم مخلوق والامر وله الامر فيهم يامر بما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع
وتعالى رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا اي تملقا وخفية سرا انه لا يحب
المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
وسفك الدماء بعد اصلاحها اصلاح الله اياها ببعث الرسول وادعوه خوفا
من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله ثواب الله قريب من المحسنين
وهم الذين يطيعون الله فيما امر وهو الذي يرسل الرياح نشرا طيبة لينة من النشر
وهو الرائحة الطيبة وقيل متفرقة في كل جانب بمعنى المنتشرة بين يدي
رحمته قدام مطره حتى اذا اقلت اي حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما

عليه يطلبه صح

الرياح

فيها من الماء سقناه السحاب لبلد ميت اى مكان ليس فيه نبات فانزلنا
به بذلك البلد الماء فاخرجنا به بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى نحيي الموتى
مثل ذلك الاحياء الذى وصفناه فى البلد الميت لعلكم تذكرون لعلكم ان بينا
تتعقلون فتستدلون على توحيد الله وقدرته على البعث ثم ضرب مثلا
للمومن والكافر فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهذا مثل المومن
يسمع فينتفع به ويحسن اثره عليه والذى خبث ترابه اصله لا يخرج نباته
الا نكدا عسيرا منبطيا وهو مثل الكافر يسمع القرآن ولا يوثر فيه اثرا نحوها كالبلد
الخبيث لا يوثر فيه المطر كذلك نصرف الآيات نبينها لقوم يشكرون نعم الله
ويطيعونه لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ اى الروساء والجماعة
من قومه انا لنريك فى ضلال مبين قال يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم اى ادعوكم الى ما دعانى
الله اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من انه غفور لمن رجع عن معاصيه
وان عذابه اليم لمن اصر عليها اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة
من الله على لسان رجل منكم تعرفون نسبه لينذركم ولتتقوا
ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه فى الفلك واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته والى عاد
وارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنريك فى سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين فيما
جئت به من ادعاء النبوة قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين اى على الرسالة لا اكذب
فيها اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم

خلفاء من بعد قوم نوح اى استخلفكم فى الارض بعد هلاكهم وزادكم فى الخلق بسطة وفضيلة
فى الطول فاذكروا آلاء الله نعم الله عليكم لعلكم تفلحون كى تسعدوا وتبقوا فى الجنة قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
ان العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط
اتجادلوننى فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم كانت لهم اصنام سموها اسماء مختلفة
فلما دعاهم الرسول الى التوحيد استنكروا عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان
من حجة وبرهان لكم فى عبادتها فانتظروا العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك تكذيبكم
اياى فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اهلكنا آخرهم سوى منهم
اى استوصلوا بالهلاك ... وما كانوا مؤمنين والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة موعظة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل فى ارض
الله ان سخرها الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الارض اسكنكم وجعلكم فيها مساكن تتخذون من سهولها قصورا
تبنون القصور فى كل موضع وتنحتون الجبال بيوتا يريد بيوتا فى الجبال تسقفونها وكانوا يسكنونها شتاء
ويسكنون القصور بالصيف فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا ولا تفسدوا فى الارض مفسدين قال الملأ وهم
الاشراف الذين استكبروا عن عبادة الله من قومه للذين استضعفوا يريد المساكين لمن آمن منهم بدل من
قوله للذين استضعفوا لانهم المومنون اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذى آمنتم به كافرون فعقروا الناقة ذبحوها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا امره فى الناقة
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة وهى الزلزلة الشديدة
فاصبحوا فى دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى عنهم اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب عليهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم خوفتكم عذاب الله ولكن لا تحبون الناصحين وهذا
كما خاطب رسول الله عليه السلام قتلى بدر ولوطا وارسلنا لوطا واذكر لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
يعنى اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين ... كان قوم لوط
انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه

الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال في
ادبارهم فانجيناه واهله بنتيه الا امراته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا
عليهم مطرا يعني حجارة فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين قبيلة من ولد ابراهيم
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة موعظة من ربكم
فاوفوا الكيل والميزان اتموهما ولا تبخسوا الناس اشياءهم وكانوا اهل بخس للكيل والميزان
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ولا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها الله ببعثة شعيبا
والامر بالعدل ذلكم خير لكم اي ايفاء الكيل والوزن خير من البخس ان كنتم مؤمنين شرط
الايمان لانهم انما يعرفون صحة ما يقول اذا كانوا مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لا تقعدوا على
طريق الناس تخوفون اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتصرفون
عن الاسلام من آمن بشعيب وتبغونها عوجا تلتمسون بها الزيغ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد
القلة واعزكم بعد الذلة وذلك انه كان مدين ابن ابراهيم وزوجته رئيا بنت لوط فولدت حتى كثر عدد
اولادها وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم الجزء ٩
يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا حتما اي قالوا لشعيب واصحابه ليكونن
احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا ولا نقاركم على مخالفتنا قال شعيب اولو كنا
كارهين اي اتجبروننا على العود في ملتكم وان كرهنا ذلك قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اي الا ان يكون قد سبق في علم
الله وفي مشيئته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون قبل ان يكون على الله توكلنا ربنا افتح
احكم واقض بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا
كأن لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها ولم ينزلوا الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم
اي اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين
اي كيف يشتد حزني عليهم ومعناه الانكار اي لا آسى وما ارسلنا في قرية في مدينة من نبي
اي لا احزن عليهم

فكذبه اهلها الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء بالفقر والجوع لعلهم يتضرعون كي يتضعضعوا و
يرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة بدل البؤس والمرض الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا فسمنوا وسمنت اموالهم وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس آباءنا الضراء والسراء
قد اصاب آباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا
على ما انتم عليه فلما فسدوا على الامرين جميعا اخذهم وهو معنى قوله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش ولو ان اهل القرى آمنوا ووحدوا الله واتقوا الشرك
لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بالجدب والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل القرى يعني اهل مكة وما حولها
ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ومعنى همزة الانكار وما بعدها انه لا ينبغي لهم ان يأمنوا ليلا ولا نهارا
بعد تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون اي وهم في غير ما يجدي
عليهم افامنوا مكر الله عذاب الله ان يأتيهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يبين
للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار مكة ومن حولهم ان لو نشاء اصبناهم عذبناهم بذنوبهم ونطبع
على قلوبهم فهم لا يسمعون حتى يموتوا على الكفر فيدخلوا النار والمعنى ام يعلموا انا لو نشاء فعلنا ذلك
تلك القرى التي اهلكت اهلها نقص عليك من انبائها نتلوه عليك من اخبارها كيف اهلكت ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الذين ارسلوا اليهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ما كان اولئك
الكفار ليؤمنوا عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا التكذيب كذلك
اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار مكة يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا
ابدا وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه
فظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر بعين قلبك كيف كان عاقبة المفسدين وكيف فعلنا بهم وقال
موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي انا حقيق
بان لا اقول على الله الا الحق وهو انه واحد لا شريك له قد جئتكم ببينة من ربكم وهي العصا فارسل
معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان

كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي اي العصا ثعبان مبين
وهو اعظم ما يكون من الحيات مبين بين انه حية لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه
فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن
يخرجكم من أرضكم هذا من قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى ان يخرجكم
معشر القبط من أرضكم ويزيل ملككم بتقويه عدوكم بني اسرائيل عليكم فقال فرعون فماذا
تأمرون ايش تشيرون به علي قالوا أرجه وأخاه اخر امره وامر اخيه ولا تعجل وأرسل
في المدائن في مدائن صعيد مصر حاشرين رجالا يحشرون اليك في الصعيد من السحرة
يأتوك بكل ساحر عليم فارسل وجاء السحرة فرعون وطالبوه بالمال والجوائز ان غلبوه وهو
قوله قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وإنكم
لمن المقربين اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك
وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال والعصي قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس
قلبوها عن صحة ادراكها حيث راوها حيات واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وذلك انهم
القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد ملأت الوادي وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي
تلقف تبتلع ما يأفكون يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا في ذلك فوقع
الحق فظهر وغلب وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ذليلين وألقي السحرة
ساجدين خروا لله عابدين ساجدين مطيعين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال
فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم اصدقتم موسى من قبل امري اياكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لصنيع
صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع لتخرجوا منها أهلها لتستولوا على
على مصر فتخرجوا منها اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف على مخالفة وهو ان يقطع من كل شق طرف ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا منقلبون
راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تطعن علينا ولا تكره منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما أتى
به موسى من العصا واليد لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا اصبب علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى
لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى ثم اغرى الملأ من قوم فرعون فرعون بموسى فقال وقال الملأ من

قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ليدعوا الناس الى مخالفتك وعبادة
غيرك ويذرك وآلهتك وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال
انا ربكم ورب هذه الاصنام فذلك قوله انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل أبناءهم وكان قد ترك قتل
ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم للمهنة والخدمة وإنا فوقهم قاهرون وانا على ذلك قادرون فشكا بنوا اسرائيل الى موسى اعادة
القتل على ابنائهم قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم إن الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده واطمعهم موسى ان يعطيهم الله ملكهم والعاقبة للمتقين اي الجنة لمن اتقى الله وقيل النصر
والظفر قالوا أوذينا بالقتل الاول من قبل أن تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا
والاتعاب في العمل قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض يملككم ما كان
يملك فرعون فينظر كيف تعملون فيرى ذلك بوقوع ذلك منكم ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب
لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون كي يتعظوا فإذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة
الرزق قالوا لنا هذه اي انا مستحقوها على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه من الله فيشكروا
عليه وإن تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا بموسى يتشاءموا به ومن معه من قومه وقالوا انما اصابنا
هذا الشر بشومهم ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله شؤمهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن أكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم
من الله وقالوا لموسى مهما تأتنا اي متى ما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم موسى
فارسل الله عليهم السماء بالماء حتى امتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة فذلك
قوله فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اي ارسل عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة
ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك فدعا ربه فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد
فاكلت عامة زروعهم وثمارهم فوعدوه ان يؤمنوا ان كشف عنهم فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم
القمل وهو الدبا الصغار التي لا اجنحة لها فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم فصرخوا وضجوا
فكشف عنهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع تدخل في طعامهم وشرابهم فعاهدوا موسى ان
يؤمنوا فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم
كلها دما فذلك قوله آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن عبادة الله وكانوا قوما مجرمين

ولما وقع عليهم الرجز اي العذاب وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك بما اوصاك وتقدم اليك ان تدعو به لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك و
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم
الله فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد ولا يوفون فانتقمنا منهم سلبنا نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم في
اليم في البحر بانهم كذبوا بآياتنا جزاء تكذيبهم وكانوا عنها غافلين غير معتبرين بها واورثنا القوم ملكناهم
الذين كانوا يستضعفون بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق الارض ومغاربها جهات شرق
ارض الشام وجهات غربها التي باركنا فيها باخراج الزروع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا اي تمت مواعيده التي لا خلف فيها بما كانوا يحبون وذلك
جزاء صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اهلكنا ما عمل فرعون
وقومه بارض مصر وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر عبرنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها من دون الله كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم حيث
توهمتم انه يجوز عبادة غيره ان هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبر ما هم فيه مهلك
ومدمر وباطل ما كانوا يعملون يعني ان عملهم للشيطان ليس لله تعالى فيه نصيب قال اغير الله ابغيكم
اطلب لكم الها تعبدوا وهو فضلكم على العالمين على عالمي زمانكم بما اعطاكم من الكرامات واذ انجيناكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب ثم يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن
احياء وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلثين ليلة يتقرب انقضائها للمناجاة وهي
ذو القعدة امره الله ان يصوم فيها فلما انقضى الشهر استاك لمناجاة ربه يريد ازالة الخلوف فامر
بصيام عشرة من ذي الحجة ليكلمه بخلوف فيه فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه الى الوقت
الذي قدره الله تعالى لصوم موسى اربعين ليلة فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه هرون
على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع
سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقهم على امره ولما جاء موسى لميقاتنا اي في الوقت الذي
وقتناه وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب ارني اي ارني نفسك انظر اليك والمعنى اني قد

سمعت كلامك فانا احب ان اراك قال لن تراني اي في الدنيا ولكن انظر الى الجبل اي اجعل
بينك وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل فان استقر مكانه اي سكن وثبت فسوف تراني وان لم يستقر
مكانه فانك لا تطيق رؤيتي فلما تجلى اي ظهر وبان ربه للجبل جعله دكا اي مدقوقا مع الارض كسرا
وخر وسقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك من السوء تبت اليك من
سؤالي الرؤية في الدنيا وانا اول المؤمنين اول قومي ايمانا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك وفضلتك
على الناس برسالاتي اي بوحيي اليك وبكلامي كلمتك من غير واسطة فخذ ما آتيتك من الفضيلة
والشرف وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح يعني الواح التورية من كل شيء يحتاج
اليه في دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شيء من الحلال والحرام فخذها اي قلنا له خذها بقوة
بجد وصحة عزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن ساريكم دار الفاسقين
اي جهنم اي فليكن منكم على ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم ساصرف عن آياتي يعني السموات والارض
اصرفهم عن الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني المشركين بقول اعاقبهم
بحرمان الهداية وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد الهدى والبيان الذي جاء من الله
لا يتخذوه سبيلا دينا وان يروا سبيل الغي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا دينا ذلك فعل الله بهم ذلك
بانهم كذبوا بآياتنا بجحود الايمان بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة يريد الثواب والعقاب حبطت اعمالهم ضل سعيهم هل يجزون الا ما كانوا اي جزاء ما كانوا
يعملون واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم التي بقيت في ايديهم مما
استعاروه من القبط عجلا جسدا لحما ودما له خوار صوت الم يروا يعني قوم موسى انه اي العجل لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا لا يرشدهم الى دين اتخذوه اي الها ومعبودا وكانوا ظالمين مشركين ولما سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادتهم العجل وراوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية الله وهذا كان
بعد رجوع موسى اليهم قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لان الله فتنهم قال بئسما خلفتموني من بعدي بئس ما عملتم
بعدي حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله اعجلتم امر ربكم اسبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم
يعني الاربعين ليلة وذلك انه كان وعدهم ان ياتيهم بعد ثلثين ليلة فلما لم ياتهم على راس الثلثين

ليرفقه

فلما القى قدمات والقى الالواح التى فيها التورية واخذ براس اخيه بذوابته وشعره يجره اليه
انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنواسرائيل كما قال في سورة طه يا هرون ما منعك
الآية فاعلمه هرون انه انما قام بين اظهرهم خوفا على نفسه من القتل و موقوده قال ابن ام
وكان اخاه لابيه وامه ولكنه قال يا ابن ام ليرققه عليه ان القوم استضعفوني استذلوني و
قهروني وكادوا وهموا ان يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء يعني اصحاب العجل بضربي واهانتي
ولا تجعلني في موجدتك وعقوبتك لي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل فلما عرف براءة
هرون مما يوجب العتب عليه اذ بلغ انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قال رب اغفر لي
ما صنعت الى اخي ولاخي ان قصر في الانكار وادخلنا في رحمتك جنتك وانت ارحم الراحمين ان الذين
اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابناء الذين اتخذوا العجل
الها فاضيف اليهم تعييرا لهم بفعل آبائهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الآخرة وذلة في الحيوة
الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين كذلك اعاقب من اتخذ الها من دوني والذين عملوا السيئات
الشرك ثم تابوا من بعدها رجعوا عنها وآمنوا صدقوا انه لا اله غيره ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
رحيم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي كان القاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى
من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يخافون من ربهم واختار موسى قومه من قومه
سبعين رجلا لميقاتنا امره الله ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم
لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا يعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم
الرجفة فماتوا جميعا فلما اخذتهم الرجفة وهي الحركة الشديدة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي قبل خروجنا للميقات وكان بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني وظن انهم اهلكوا باتخاذ
اصحابهم العجل فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا لسؤالهم الرؤية ان هي الا فتنتك اي تلك
الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قوما فافتتنوا و
عصمت آخرين وهذا معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اي الجنة وعاملنا
وردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب به من اشاء

٨١

خا الحملة

يعدلون الحق به

وما ظلمونا

على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي
في الآخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله فساكتبها فسأوجبها في الآخرة للذين يتقون يريد امة
محمد صلى الله عليه وسلم ويؤتون الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والنبيين عليهم السلام الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يقرأ ولا
يكتب وكانت هذه الخلة موكدة لمعجزته في القرآن الذي يجدونه بنعته وصفته مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف التوحيد وشرايع الاسلام وينهيهم عن المنكر عبادة الاوثان وما لا يعرف
في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم عليهم في التورية من لحوم الابل وشحوم الضأن ويحرم عليهم
الخبائث الميتة والدم وما ذكر في سورة المائدة ويضع عنهم اصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذي اخذ عليهم
والاغلال التي كانت عليهم الشدايد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء
الخاطئة فالذين آمنوا به من اليهود وعزروه وقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن
اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء الصين آمنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم لا يصل منهم الينا احد ولا منا اليهم وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما يعني جماعة
والسبط في بني اسرائيل مثل القبيلة في العرب واوحينا الى موسى يعني في التيه اذ استسقاه قومه ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست اي انفجرت وهذه الآية مفسرة في سورة البقرة منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يعني سؤال توبيخ وتقرير عن القرية
وهي ايلة التي كانت حاضرة البحر مجاورته اذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك اذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يفعلون ما يفعلونه في السبت يعني
سائر الايام لا تأتيهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون

اعتصابهم الله اي شددت عليهم المحنة بفسقهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية ثلث فرق فرقة
صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وهم الذين قال الله واذ قالت امة
منهم للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا لاصرارهم على موعظتهم فهم
يعلمون انهم غير متعظين قالوا اي قالت الفرقة الناهية للذين لاموهم معذرة الى ربكم اي الامر
بالمعروف واجب علينا موعظة هؤلاء عذرا الى الله ولعلهم يتقون فيتركون الصيد في السبت فلما
نسوا ما ذكروا تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اعتدوا
في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ بما كانوا يفسقون جزاء لفسقهم وخروجهم عن امر
الله فلما عتوا اي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه اي عن صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مطرودين مبعدين واذ تأذن قال واعلم ربك ليبعثن ليرسلن عليهم على اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية
ان ربك لسريع العقاب لمن استحق تعجيله وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما فرقناهم
في البلاد فلم يجتمع لهم كلمة منهم الصالحون ومنهم الذين آمنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا
وبلوناهم بالحسنات بالخصب والعافية والسيئات الجدب والشدائد لعلهم يرجعون كي يتوبوا فخلف
من بعدهم من بعد هؤلاء الذين قطعناهم خلف من اليهود يعني اولادهم السوء ورثوا الكتاب اخذوه
عن آبائهم يأخذون عرض هذا الادنى ما اخذون ما اشرف لهم من الدنيا حلالا وحراما ويقولون
سيغفر لنا ويتمنون على الله المغفرة وان يأتهم عرض مثله يأخذوه وان اصابوا عرضا اي
متاعا من الدنيا مثل رشوتهم تلك التي اصابوا بالامس قبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وكذا الله عليهم في التورية ان لا يقولوا
على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق
ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا ما فيه اي فهم ذاكرون بما اخذ عليهم من الميثاق لانهم قد قرأوه
والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون
بما فيه يعني مؤمني اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلى الله عليه وسلم انا لا نضيع اجر
المصلحين منهم واذ نتقنا الجبل فوقهم رفعناه بالقلاع من اصله يعني ما ذكرنا عنده ورفعناه

نهوا

فوقهم الطور الآية كانه ظلة كهيئة الغمام وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ان خالفوا وقلنا لهم خذوا ما
آتيناكم اعملوا بما امرتم فيه بقوة بجد وصبر الطبية على طاعة الله واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب
لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من
ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل الذر واخذ
عليهم حججا انه خالقهم وانهم مصنوعه فاعترفوا بذلك وقبلوا ذلك بعد ان ركب فيهم عقولا
وذلك قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فاقروا له بالربوبية
فقالت الملائكة عند ذلك شهدنا اي على اقراركم ان تقولوا يوم القيمة لئلا يقول الكفار يوم القيمة
انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه ولم نذكره ويذكرون الميثاق في ذلك اليوم فلا يمكنهم
الانكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على لسان
صاحب المعجزة فقامت في النفوس مقام ما هو على ذكر منها او تقولوا انما الآية محتجين يوم
القيمة انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا فاقتدينا بهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد وانا اقتدينا بهم وكنا
في غفلة عن الميثاق وهذه الآية قطع لعذرهم فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الآباء على الاشراك
بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وكذلك وكما بيّنا في امر الميثاق
نفصل الآيات نبينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر واتل عليهم
واقرأ او اقصص يا محمد على قومك نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا علمنا حجج التوحيد فانسلخ خرج
منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين الضالين يعني بلعم بن باعوراء اعان اعداء الله على
اوليائه بدعائه فنزع عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه بالعمل بها يعني وفقناه للعمل بالآيات
وكنا نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن اليها وذلك ان قومه اهدوا
اليه رشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع هواه وانقاد لما دعاه اليه الهوى فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اراد ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد
فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب اللاهث فانه ان حمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك
وربض كان ايضا لاهثا كهذا الكافر في الحالتين ضال وذلك انه زجره الناس عن الدعاء على موسى

فلم يزدجر وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له اخس شيء في اخس احواله وهو حال اللاهث
مثلاً وذلك ان دلاغ اللسان من الاعياء او العطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال وحال الراحة
ثم عمّ بهذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني اهل
مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا و لما تركوا و لم
يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص من قصص
الذين كذبوا انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم اي بئس مثلا
القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب اي انما يخسرون حظهم من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها لا يعقلون بها الخير
والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبل الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن
اولئك كالانعام ياكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة بل هم اضل لان الانعام مطيعة
لله والكافر غير مطيع اولئك هم الغافلون عما في الآخرة من العذاب ولله الاسماء الحسنى يعني التسعة
والتسعين اسما فادعوه بها كقولك يا الله يا قديم يا عليم وذروا الذين يلحدون في اسمائه يميلون عن
القصد وهم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا بها وزادوا فيها ونقصوا منها واشتقوا اللات
من الله والعزى من العزيز والمناة من المنان سيجزون ما كانوا يعملون جزاء ما كانوا يعملون في
الآخرة وممن خلقنا امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون يعني امة محمد
صلى الله عليه وسلم كما ان في قوم موسى ومن قوم موسى امة الآية والذين كذبوا بآياتنا محمد والقرآن يعني اهل
مكة سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة واملي لهم اطيل
لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعصية ان كيدي متين كيدي شديد نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم
الله في ليلة واحدة بعد ان امهلهم طويلا اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
من جنون ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض يعني ملكهما كالشمس
والقمر والنجوم والجبال والبحار ليستدلوا بها على توحيد الله وما خلق الله من شيء وفيما خلق
الله من الاشياء كلها وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وفي ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على

الكفر ويصيروا الى النار فبأي حديث بعده يؤمنون فبأي قرآن غيره جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بعده
يعني انه خاتم الرسل ولا وحي بعده ثم ذكر علة اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون يخذلهم ويدعهم في ضلالتهم يترددون يسألونك عن الساعة اي الساعة
التي يموت فيها الخلق ويبعثون القيامة نزلت في قريش قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم اسرر الينا متى الساعة
ايان مرساها متى وقوعها قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها لوقتها لا يظهرها
في وقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ثقل وقوعها وكبر على اهل السموات والارض خفاؤها
من الاهوال لا تاتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها سألت عنها قل انما علمها عند الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سألوا محمدا عن ذلك قل لا املك لنفسي الآية ان
اهل مكة قالوا يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فنشتري من الرخيص لنربح
عليه والارض التي تريد ان تجدب فنرتحل منها فانزل الله تعالى هذه الآية فمعنى قوله لا املك لنفسي نفعا
اي اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا دفع ضر بان ارتحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما شاء
الله ان املكه بتمليكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت
في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الفقر والعقر ان انا الا نذير لمن لا
يصدق ما جئت به وبشير لقوم يؤمنون لمن اتبعني وآمن بي هو الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني آدم وجعل منها زوجها حواء خلقها من ضلعه ليسكن اليها ليانس بها ويأوي اليها فلما
تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف و
قامت وقعدت لم يثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحواء
لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين وذلك ان ابليس اتاها في صورته
التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او
خنزيرا فذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سألت الله ان يجعله خلقا
سويا مثلك اتسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث ولم يزل بها حتى غرها فلما
ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث برضا آدم فذلك قوله فلما آتاهما صالحا بشرا سويا
جعلا له شركاء يعني ابليس فاوقع الواحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سمياه عبد الحارث

ولا ينبغي ان يكون عبداً الا لله ولم تعرف حواء انه ابليس ولم يكن هذا شركاً بالله لانهما
لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سبب نجاة ولدهما وتم الكلام عند قوله آتاهما
ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون يعني الاصنام
ولا يستطيعون لهم نصراً لا يمنعون من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم
مكروه من اراده بكسر او نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال وان تدعوهم يعني المشركين الى الهدى
لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
عباد مملوكون مخلوقون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم
ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثواباً او شفاعة ثم بين فضل الآدمي عليهم فقال
ألهم ارجل يمشون بها مشي بني آدم ام لهم ايد يبطشون بها يقيناً ولون بها مثل بطش بني آدم ام لهم
اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم الذين يعبدون من دون الله
ثم كيدون فلا تنظرون فلا تمهلوني واعجلوا في كيدي ان وليي الله اي الذي يتولى حفظي ونصرتي
الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين الذين لا يعدلون بالله شيئاً والذين تدعون من
دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون
اليك تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون وذلك لان لها اعيناً مصنوعة مركبة بالجواهر حتى يحسب
الانسان انها تنظر اليه وذلك ان لها اعيناً خذ العفو اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص
عليهم وقيل هو ان يعفو عن من ظلمه ويصل عن من قطعه وأمر بالعرف الذي يعرف حسنه كل احد و
اعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب
والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من الشيطان عارض وما لك منه ادنى
وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك البلية بالله انه سميع لدعائك عليم بما عرض لك ان الذين
اتقوا يعني المؤمنين اذا مسهم اصابهم طائف من الشيطان عارض من وسوسة تذكروا استعاذوا
بالله فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فينزعون من مخالفة الله واخوانهم يعني الكفار وهم اخوان
الشياطين يمدونهم في الغي اي الشياطين يطولون لهم الاغواء والضلالة ثم لا يقصرون
عن الضلالة ولا يبصرونها كما اقصر المتقي عنها حين ابصرها واذا لم تأتهم يعني اهل مكة بآية سألوها

قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وانشأتها من قبل نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي
لست آتي بالآيات من قبل نفسي هذا اي هذا القرآن الذي اتيت به بصائر من ربكم حجج و
دلائل تقود الى الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية نزلت
في تحريم الكلام في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في بدء الامر وقيل نزلت في ترك الجهر
بالقراءة وراء الامام وقيل نزلت في السكوت للخطبة وقوله وانصتوا اي عما يحرم من الكلام
في الصلوة او عن رفع الصوت خلف الامام او اسكتوا لاستماع الخطبة لعلكم ترحمون
واذكر ربك في نفسك يعني القراءة في الصلوة تضرعاً وخيفة استكانة لي وخوفاً من عذابي
ودون الجهر دون الرفع من القول من القرآن بالغدو والآصال بالبكر والعشيات امر
ان يقرأ في نفسه في صلوة الاسرار دون الجهر فيما يرفع فيه الصوت ولا تكن من الغافلين
الذين لا يقرؤون في صلواتهم ان الذين لا يستكبرون عن عبادته اي هم مع منزلتهم ودرجتهم
يعبدون الله كالذي قيل من هو اكبر منك ايها الانسان لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه و
ينزهونه عن السوء وله يسجدون

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال الغنائم لمن هي نزلت حين اختلفوا في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا
لانا باشرنا الحرب وقالت الاشياخ كنا ردءاً لكم لو انا وقفنا في المصاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل الله قل الانفال لله والرسول يضعها حيث شاء
من غير مشاركة فيها فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم
حقيقة وصلكم اي لا تخالفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لهما في الانفال فانهما يحكمان فيها ما ارادا
ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي المؤمن الذي
اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد للامر واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً تصديقاً ويقيناً وعلى ربهم
يتوكلون يثقون لا يرجون غيره الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقاً
صدقاً منهم من غير شك لا كايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة ومغفرة
ورزق كريم وهو رزق الجنة كما اخرجك ربك اي امض لامر الله في الغنائم وان كره بعضهم ذلك
لان الشبان ارادوا ان يستبدوا بها فعل الله اعط من شئت وان كرهوا كما مضيت لامر الله

في الخروج . وتمّ له كارهون ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق امرك بالخروج
من المدينة لعير قريش بالحق بالوحي الذي اتاك به جبريل وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون القتال
يجادلونك في الحق بعد ما تبين في القتال بعد ما امرت به وذلك انهم خرجوا للعير فلم ياخذوا اهبة
الحرب فلما امروا بحرب النفير شق عليهم ذلك وطلبوا الرخصة في ترك ذلك فهو جدالهم كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون اى لشدة كراهتهم للقاء العدو كانهم يساقون الى الموت عيانا
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اى العير
التي لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته بعداته التي سبقت بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين آخرهم يعني يعظمهم بعداته اذا امركم بحرب قريش وهذا الحق الحق اى و
يقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويعليه ويبطل الباطل ويمحق الكفر ويفنيه ولو كره المجرمون
اى المشركون اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه المعونة بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم
انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين جاءوا بعد المسلمين ومن فتح الدال اراد بالف
اردف الله المسلمين بهم وما جعله الله اى الارداف الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن به قلوبكم
فلا تجزع من كثرة العدو وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس
امنة منه وذلك ان الله آمنهم امنا غشيهم النعاس معه ومثل ما كان يوم احد وقد ذكرنا
ذلك في سورة آل عمران وينزل عليكم من السماء ماء وذلك انهم لما اتوا المشركين ببدر
اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء فوسوس اليهم الشيطان
وقال كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون مجنبين ومحدثين وتزعمون
انكم اولياء الله وفيكم نبيه فانزل الله عليهم مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة
فذلك قوله ليطهركم به اى من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته
التي تكسب عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والنصر ويثبت به الاقدام وذلك انهم
كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام اذ يوحي
ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا

بالتبشير بالنصرة وكان الملك يسير امام الصف على صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من هيبتي فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤوس
واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين والرجلين ذلك الضرب بانهم شاقوا الله و
رسوله بانهم صاروا وخالفوهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم القتل
والضرب ببدر فذوقوه وان للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين متدانين اليكم للقتال فلا تولوهم
الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ اى يوم لقاء الكفار دبره الا متحرفا لقتال
متعطفا منتظرا يطلب العودة او متحيزا منضما الى فئة جماعة يريدون العود الى
القتال فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير واكثر المفسرين على ان
هذا الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا للمؤمنين يوم بدر فلم تقتلوهم
يعني ببدر ولكن الله قتلهم بتسببه ذلك من المعونة عليه وتشجيع القلب وما رميت
اذ رميت وذلك ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من حصباء الوادي فرمى بها وجوه القوم فلم يبق
مشرك الا دخل عينيه منها شيء فكان ذلك سبب هزيمتهم فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اى ان كفا من حصباء لا يملأ عيون ذلك الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله تولى ايصال
ذلك الى ابصارهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة
فعل ذلك ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني
رسوله بانه يكيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واسر اشرافهم ان تستفتحوا هذا خطاب
للمشركين وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين واهدى الفئتين
قال الله ان تستفتحوا تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح النصر وان تنتهوا
عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا لقتال محمد صلى الله عليه وسلم نعد عليكم بالقتل و
الاسر ولن تغني عنكم ولن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع
المؤمنين في النصر لهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه

ولا تعرضوا عن مخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا سماع قابل وهم لا يسمعون يعني المنافقين وقيل اراد المشركين لانهم سمعوا ولم يتفكروا
فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
يريد نفرا من المشركين كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه بكما عن التكلم به بيّن الله انهم
شر ما دب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم خيرا لو علم انهم يصلحون بما يوردهم
من الحجج والآيات لاسمعهم لجعلها سماع تفهم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما
انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا
لهما بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم يعني الجهاد لانه به يحيى امرهم ويقوى ولانه سبب الشهادة والشهداء
احياء عند ربهم ولانه سبب الحيوة الدائمة في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن الا باذنه ولا ان يكفر فالقلوب بيد الله
يقلبها كيف يشاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال واتقوا فتنة الآية امر الله المؤمنين
ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب فالفتنة هاهنا اقرار المنكر وترك التغيير له
وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة
وحدهم خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا فتنة ان لا تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا
خاصة اي لا تقع بالظالمين دون غيرهم لكنها تقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان
الله شديد العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله بالمعصية
فيها واذكروا يعني المهاجرين اذ انتم قليل يعني حين كانوا بمكة في عنفوان الاسلام
قبل ان يكملوا اربعين مستضعفون في الارض يعني ارض مكة تخافون ان يتخطفكم
الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فآواكم جعل لكم مأوى ترجعون اليه وضمكم
الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم
لعلكم تشكرون كي تطيعوا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله بترك فرائضه والرسول بترك
سننه وتخونوا اماناتكم ومن كل ما ائتمن الله عليها العباد وكل عبد مؤتمن على ما افترض
الله عليه وانتم تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الآية في ابي لبابة حين

اي ولا تخونوا

انفال

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى
لنا اننزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت
تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة يظهر بها ما في النفس
من اتباع الهوى او تجنبه ولذلك مال ابو لبابة الى قريظة في اطلاعهم على حكم سعد لان
ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى الامانة ولم يخن يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله باجتناب الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون فتنجون
ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم
على طاعته واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي قريش تآمروا في دار الندوة في شان محمد
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا
من اذاه وقال ابو جهل لعنه الله ما هذا برأي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل
فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش
كلها فاوحى الله الى نبيه بذلك وامره بالهجرة فذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك
باجمعهم قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف الارض
ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المؤمنين عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين
بالسيئة العقوبة وذلك انه اهلك هؤلاء الذين دبروا لنبيه الكيد وخلصه منهم واذا تتلى عليهم
آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا و
اشترى احاديث كليلة ودمنة فكان يقعد مع المستهزئين فيقرأ عليهم فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
شان القرون الماضية قال النضر بن الحارث لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
احاديث الامم المتقدمة التي يسطرونها في كتبهم واذ قالوا اي قال النضر ايضا اللهم ان كان هذا هو
الحق اي هذا الذي يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط
او ائتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم حمله شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم على الكاد
مثل هذا القول ليوهم انه على بصيرة من امره وغاية الفقه في امر محمد عليه السلام انه ليس بحق
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذب المشركين وانت مقيم بين اظهرهم لانه لم يعذب

مال
بدل

الله قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه وما كان الله معذبهم اى هولاء الكفار
وفيهم المومنون يستغفرون هو قوله وهم يستغفرون يعني المسلمين ثم قال وما لهم ان لا
يعذبهم الله اى ولم يعذبهم الله بالسيف بعد خروج من عنى بقوله وهم يستغفرون من بينهم
وهم يصدون يمنعون النبي والمومنين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه وذلك
انهم قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم بقوله ان اولياؤه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار
ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب علمي وما سبق في قضائي وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء و
تصدية اى صفيرا وتصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون جعلوا
ذلك صلوة لهم وكان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
تجحدون توحيد الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية نزلت في المنفقين
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام بدر وكانوا اثني عشر رجلا قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة بذهاب الاموال وفوت المراد ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب
اى انما يحشرون الى جهنم ليميز بين اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الخبيث اى الكافرين وسائر الجنس
بعضه على بعض يلحق بعضهم ببعض فيركمه جميعا اى يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الآخرة قل للذين كفروا ابي سفيان واصحابه
ان ينتهوا عن الشرك وقتال المومنين يغفر لهم ما قد سلف تقدم من الزنا والشرك لان الحربي
اذا اسلم صار كمن ولدته امه وان يعودوا الى القتال فقد مضت سنة الاولين بنصر الله رسله
ومن آمن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر
في جزيرة العرب فان انتهوا عن الشرك فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاة البصير بهم
وباعمالهم وان تولوا ابوا ان يدعوا الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم الجزء العاشر
يا معشر المومنين نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من شيء اخذتموه قسرا من الكفار
فان لله خمسه مبتدأ خبره لافتتاح الكلام ومصرف الخمس لي حيث ذكر وهو مورد وللرسول
كان له خمس الخمس من الغنيمة يصنع فيه ما يشاء واليوم يصرف الى مصالح المسلمين ولذي القربى
وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس الخمس من الغنيمة

واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس والمساكين يعني اهل
الحاجة والفاقة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن السبيل المنقطع به في سفره فخمس
الغنيمة يقسم على خمسة اخماس كما ذكره الله عز وجل والاربعة اخماسه للغانمين وقوله ان كنتم
آمنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني هذه السورة يوم الفرقان
اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله
على كل شيء قدير اذ نصركم الله وانتم اذلة اقلة اذ انتم بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة
وهم بالعدوة القصوى اى عدوكم نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب ابو سفيان واصحابه
وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد
لتأخرتم فنقضتم الميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان
مفعولا من عزه وحكمه في نصر النبي والمومنين ليهلك من هلك عن بينة اى فعل الله ذلك ليضل ويكفر
من كفر بعد حجة كانت عليه وقطعت عذره ويحيى من حي عن بينة ويومن من آمن على [illegible]
الله بالبينة نصرة المومنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله لسميع عليم بنياتكم
اذ يريكهم الله في منامك عينك موضع النوم قليلا لتحقروهم وتجترؤا عليهم ولو
اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتأخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر واختلفت كلمتكم
ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة فيما بينكم انه عليم بذات الصدور يعلم ما في صدوركم
من اليقين ثم خاطب المومنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين
قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم ليجترؤا عليكم ولا يرجعوا
عن قتالكم ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه بنصر الاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله
ترجع الامور وبعد هذا الى مصيركم فاكرم اوليائي واعاقب اعدائي يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر عليهم
لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة فانما هما خصلتان اما الغنيمة واما الشهادة
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم جلالكم ودولتكم
اى فيما بينكم

ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني النفير بطرا
طغيانا في النعمة وذلك أنهم خرجوا بالقيان والمعازف يشربون الخمور ورئاء الناس إظهارا
للجميل مع إبطان القبيح ويصدون عن سبيل الله بمعاداة المؤمنين وقتالهم والله بما يعملون محيط
عالم فيجازيهم به وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم
الآية وذلك أن قريشا لما اجتمعت للمسير خافت كنانة وبني مدلج لطوائل كانت بينهم فتبدى لهم
إبليس على صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي فقالوا نحن نريد قتال هذا الرجل
ونخاف من قومك فقال لهم إني جار لكم أي حافظ من قومي فلا غالب اليوم من الناس فلما تراءت الفئتان
التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراقة أفرارا من غير قتال فأجابهم وقال إني بريء
منكم إني أرى ما لا ترون وذلك أنه رأى جبريل مع الملائكة جاءوا لنصر المؤمنين إني أخاف الله أي يهلكني
فيمن يهلك والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم أسلموا
بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله عليه السلام خرجوا معهم وقالوا نكون مع
أكثر الفئتين فلما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون مع
الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين قال الله تعالى ومن يتوكل على الله يسلم أمره إليه فإن الله
عزيز قوي منيع حكيم في خلقه ولو ترى يا محمد إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يأخذون أرواحهم
يعني من قتلوا ببدر يضربون وجوههم وأدبارهم مقاديمهم إذ أقبلوا إلى المسلمين وما خلفهم
إذا ولوا مدبرين ويقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك أي هذا العذاب
بما قدمت أيديكم بما كسبتم وجنيتم وأن الله ليس بظلام للعبيد لأنه حكيم فيما يقضي كدأب آل
فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم يريد عادة هؤلاء في التكذيب كعادة
آل فرعون فأنزل الله بهم عقوبته كما أنزل بآل فرعون إن الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب
لمن كفر به وكذب رسله ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أي أن الله
أطعم أهل مكة من جوع وآمنهم من خوف وبعث إليهم محمدا رسولا فكان هذا كله مما أنعم الله به عليهم
ولم يكن يغير عليهم لو لم يغيروا هم وتغييرهم كفرانها وترك شكرها فلما غيروا ذلك غير
الله ما بهم فسلبهم النعمة وأخذهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم

بالمغنيات والمزامير

على الله

منيع

كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ثم نزل في يهود
قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم الآية وذلك
أنهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا
أخطأنا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق فذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم
لا يتقون عقاب الله في ذلك فإما تثقفنهم في الحرب فإن أدركتهم في القتال وأسرتهم فشرد بهم
من خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع كل ناقض فيعتبروا بما فعلت
بهؤلاء ولا ينقضون العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم خيانة نقضا للعهد بدليل
يظهر لك فانبذ إليهم على سواء أي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه لتكون أنت وهم سواء في العداوة فلا
يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب أي أعلمهم أنك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر ولا يحسبن
الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون وذلك أن من أفلت من حرب بدر من الكفار خافوا أن
ينزل بهم هلكة في الوقت فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم
الآن فإنهم لا يعجزوننا ولا يفوتوننا فيما يستقبلون من الأوقات وأعدوا لهم أي خذوا العدة
لعدوكم ما استطعتم من قوة مما تتقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها ومن رباط الخيل
مما يرتبط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به بما استطعتم عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار
العرب وآخرين من دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم لأنهم معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم
والمنافق يرهبه عدد المسلمين الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح وصفراء وبيضاء في
سبيل الله طاعة الله يوف إليكم يخلف لكم في العاجل ويوفر لكم أجره في الآخرة وأنتم لا تظلمون لا
تنقصون من الثواب وإن جنحوا للسلم مالوا إلى الصلح فاجنح لها فمل إليها يعني المشركين واليهود
ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم
وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فإن حسبك الله أي فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي
أيدك قواك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني الأنصار وألف بين قلوبهم بين قلوب الأوس والخزرج
وهم الأنصار لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم
ولكن الله ألف بينهم لأن قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشاء إنه عزيز لا يمتنع عليه شيء حكيم

إن الله لا يحب الخائنين في العهود وغيرها

علم ما يفعله

يا أيها

يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر رضي الله عنه فنزلت هذه الآية والمعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين
يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال حثهم على نصر دين الله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
يريد الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون
أي هم على جهالة فلا يثبتون إذا صدقتموهم القتال خلاف من يقاتل على بصيرة يرجو ثواب الله فكان
فكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد من المسلمين العشرة من الكفار فتضرعوا وشكوا إلى الله ضعفهم
فنزل الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
ألف يغلبوا ألفين فصابر الرجل من المسلمين رجلين من الكفار وقوله بإذن الله أي بإرادته ذلك
والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية نزلت في فداء أسارى بدر فادوهم بأربعة آلاف معونة الله عليكم
فأنكر الله على نبيه ذلك يقول لم يكن لنبي أن يحبس كافرا قدر عليه للفداء فلا يكون له أسرى حتى يثخن في
الأرض يبالغ في قتل أعدائه تريدون عرض الدنيا أي الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم الجنة بقتلهم
والله عزيز حكيم وهذه الآية بيان عما يجب أن يجتنب من اتخاذ الأسرى للمن أو الفداء قبل الإثخان في
الأرض بقتل الأعداء وكان هذا يوم بدر ولم يكونوا قد أثخنوا فلذلك أنكر الله عليهم ثم نزل بعد فإما منا
بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم وفداء الأسارى لكم لمسكم فيما أخذتم
من الفداء عذاب عظيم فلما نزل هذا أمسكوا أيديهم عما أخذوا من الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله بطاعته إن الله غفور غفر لكم ما أخذتم من الفداء رحيم رحمكم لأنكم أولياؤه يا أيها
النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إرادة للإسلام يؤتكم خيرا مما أخذ منكم
من الفداء يعني إن أسلمتم وعلم الله إسلام قومكم أخلف عليكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم
ما كان من كفركم وقتالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك وذلك أنهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بك ونشهد أنك رسول الله فقال الله تعالى إن خانوك وكان قولهم هذا خيانة
فقد خانوا الله من قبل كفروا به فأمكن منهم فأظهرك عليهم يوم بدر وهذا تهديد لهم إن عادوا إلى القتال
والله عليم بخيانة إن خانوا حكيم في تدبيره ومجازاته إياهم إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم نزلت في الميراث كانوا في ابتداء الإسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة فكان الرجل

يسلم ولا يهاجر

يسلم ولا يهاجر فلا يرث أخاه فذلك قوله إن الذين آمنوا وهاجروا هجروا قومهم وديارهم وأموالهم
في سبيل الله والذين آووا ونصروا يعني الأنصار أسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم أولئك بعضهم أولياء
بعض أي هؤلاء الذين يتوارث بعضهم من بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء أي ليسوا لكم أولياء ولا يثبت التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين
يعني هؤلاء الذين لم يهاجروا فعليكم النصر فلا تخذلوهم وانصروهم إلا على قوم أي إلا أن يستنصروكم
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تغدروا والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء
بعض أي فلا توارث بينكم وبينهم ولا ولاية والكافر ولي الكافر دون المسلم إلا تفعلوه أن لا تعاونوا
وتناصروا وتأخذوا في الميراث بما أمرتكم تكن فتنة شرك في الأرض وفساد كبير وذلك أن المسلم
إذا هجر قريبه الكافر كان ذلك أدعى له إلى الإسلام وإذا لم يهجره وتوارثا بقي الكافر على كفره والذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا أي هم
الذين حققوا إيمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من أقام بدار الشرك لهم مغفرة
ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم يعني الذين هاجروا
بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض هذا نسخ للميراث
بالهجرة والحلف بعد فتح مكة رد الله المواريث إلى ذوي الأرحام من الأخ والعم وغيرهما في
كتاب الله في حكم الله إن الله بكل شيء عليم

التوبة

براءة من الله ورسوله إلى
الذين عاهدتم من المشركين أخذ المشركون ينقضون عهدا بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمره الله أن ينقض عهودهم وينبذها إليهم وأنزل هذه الآية والمعنى قد برئ الله ورسوله من
إعطائهم العهود والوفاء بها إذ نكثوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الأرض أربعة أشهر سيروا
فيها آمنين حيث شئتم يعني شوالا إلى صفر وهذا أجل من الله للمشركين فإذا انقضت هذه المدة
قتلوا حيث أدركوا واعلموا أنكم غير معجزي الله لا تفوتونه وإن أجلتم هذه المدة وأن الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة وأذان من الله إعلام منه ورسوله إلى الناس
يعني العرب يوم الحج الأكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر والحج الأكبر الحج بجميع أعماله والأصغر العمرة
أن الله بريء من المشركين ورسوله أمر الله رسوله أن يعلم مشركي العرب في يوم الحج الأكبر براءته

سورة المقشقشة والتوبة ... البراءة ...

من عهودهم فبعث عليا رضي الله عنه حتى قرأ صدر براءة عليهم يوم النحر ثم خاطب المشركين فقال
فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما
من براءة العهود فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا وهم بنو ضمرة
وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء
مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر فامر النبي صلى الله عليه وسلم باتمامها لهم ان الله يحب
المتقين من اتقاه بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد
على كل طريق يأخذون فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة
من العين والمواشي والثمار فخلوا سبيلهم فدعوهم وما شاءوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وآمن
وان احد من المشركين الذين امرتكم بقتلهم استجارك طلب منك الامان من القتال فاجره
فاجعله في امن حتى يسمع كلام الله القرآن فتقوم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه
مامنه اذا لم يرجع عن الشرك لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون يفعل كل هذا لانهم
جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع
اضمارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراءة
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفاء بعهدهم فاوفوا لهم ان الله يحب المتقين
كيف وان يظهروا عليكم اي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظفروا بكم ويقدروا عليكم لا يرقبوا لا يحفظوا
فيكم الا ولا ذمة لا قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتأبى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون ناكثون ناقضون العهد اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا استبدلوا
بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء بئس ما كانوا يعملون من
اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون ... والناقضين للعهد في مؤمن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل الآيات نبين آيات القرآن لقوم يعلمون

انما من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم اغتابوكم
وعابوا دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء الضلالة يعني صناديد قريش انهم لا ايمان لهم لا عهود
لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك باسرهم ثم حض المؤمنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة نقضوا العهد واعانوا بني بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول
من مكة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حين قاتلوا حلفاءكم خزاعة فبدؤا بنقض العهد اتخشونهم
ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه فتكرهوا عذاب الله احق ان
تخشى في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين يعني بني خزاعة اعانت الحلفاء قريش بني بكر عليهم حتى نكثوا فيهم فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي والمؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم و
يتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وهداهم
للاسلام والله عليم حكيم ام حسبتم ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان
النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بنية صادقة يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد
وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء واخلاء ودخلاء والله خبير بما
تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت في العباس حين عيره بالكفر لما اسر فقال انا
نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم
للاصنام واتخاذها آلهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة
ولم يخش الا الله والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي واولئك المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة
اجعلتم سقاية الحاج قال المشركون عمارة بيت الله والقيام على السقاية خير من الايمان والجهاد

اي لما يعلم الله الذين جاهدوا صح

من عهودهم فبعث عليا رضي الله عنه حتى قرأ صدر براءة عليهم يوم النحر ثم خاطب المشركين فقال
فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما
من براءة العهود فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا وهم بنو ضمرة
وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء
مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر فامر النبي صلى الله عليه وسلم باتمامها لهم ان الله يحب
المتقين من اتقاه بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة التأجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد
على كل طريق يأخذون فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة
من العين والمواشي والثمار فخلوا سبيلهم فدعوهم وما شاءوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وآمن
وان احد من المشركين الذين امرتكم بقتلهم استجارك طلب منك الامان من القتال فاجره
فاجعله في امن حتى يسمع كلام الله القرآن فتقوم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه
مامنه اذا لم يرجع عن الشرك لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون يفعل كل هذا لانهم
جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع
اضمارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراءة
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفاء بعهدهم فاوفوا انتم ان الله يحب المتقين
كيف وان يظهروا عليكم اي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظفروا بكم ويقدروا عليكم لا يرقبوا لا يحفظوا
فيكم الا ولا ذمة لا قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتأبى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون كاذبون ناقضون العهد اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا استبدلوا
بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من
اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون يعني هؤلاء الناقضين للعهد في مؤمن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل الآيات نبين آيات القرآن لقوم يعلمون

انما من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم اغتابوكم
وعابوا دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء الضلالة يعني صناديد قريش انهم لا ايمان لهم لا عهود
لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك باسهم ثم حض المؤمنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة نقضوا العهد واعانوا بني بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول
من مكة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حين قاتلوا حلفاءكم خزاعة بدؤا بنقض العهد اتخشونهم
ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه فتكرهوا عذاب الله احق ان
تخشى في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين يعني بني خزاعة اعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي والمؤمنين ... بها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم و
يتوب الله على من يشاء من ... عكرمة ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وهداهم
للاسلام والله عليم حكيم ام حسبتم ... لوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان
النفاق ولما يعلم الله الذين ... يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد
وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء واخلاء ودخلاء والله خبير بما
تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت في العباس عيّره بالكفر لما اسر فقال انا
لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم
للاصنام واتخاذها آلهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله بزيادتها والقعود فيها من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة
ولم يخش الا الله والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي فاولئك المهتدون المتمسكون بطاعته التي تؤدي الى الجنة
اجعلتم سقاية الحاج قال المشركون عمارة بيت الله والقيام على السقاية خير من الايمان والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم
خيرة من الله العزيز
الحكيم لعبده ...
افعل

اي لما يعلم الله الذين ... صح

فانزل الله هذه الآية وسقاية الحاج سقيهم الشراب في الموسم وقوله وعمارة المسجد الحرام
يريد تجميره وتخليقه كمن آمن اي كايمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة سماهم الظالمين
لشركهم الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بالجنة يبشرهم
ربهم اي بعملهم في الدنيا ما لهم في الآخرة برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه و
يقولون ننشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع الهجرة فانزل الله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم
اولياء اصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر على
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اي مشركون مثلهم فلما نزلت هذه الآية
قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين نقطع اباءنا وعشائرنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها اي كسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى ياتي الله بامره فتح مكة
فيسقط فرض الهجرة وهذا امر تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهؤلاء بحرمان
الهداية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف قاتل عليه النبي صلى
الله عليه السلام هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني
عشر الفا فلم تغن لم تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت لشدة ما لحقكم
من الخوف وضاقت عليكم الارض على سعتها فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم ثم وليتم
مدبرين انهزمتم اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرتهم انما يغلبون بنصر الله ثم انزل الله سكينته
وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها
يريد الملائكة وعذب الذين كفروا بالاسياف وبالرماح وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد

ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام من الكفار والله غفور رحيم بمن تاب يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام اي
لا يدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم فالحرم حرام على المشركين بعد عامهم هذا يعني عام الفتح
فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميرة فالآن تنقطع عنا المتاجر فنزل
وان خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فاسلم اهل جدة وصنعاء وجرش وحملوا
الطعام الى مكة وكفاهم الله ما كانوا يخافون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم
نزل في جهاد اهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
يعني كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذ لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله يعني الخمر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية وهي ما تعطي المعاهد على عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين
ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي
تقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها من يدهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم فقط يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل يتشبهون بقول المشركين حين قالوا الملائكة بنات الله وقد اخبر الله
عنهم بقوله وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجيب للنبي عليه السلام والمؤمنين اتخذوا
احبارهم ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا آلهة من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما
احل الله والمسيح ابن مريم اتخذوه ربا وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا
وهو الذي لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيها له عن شركهم يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم يجحدوا دين الاسلام بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى بالقرآن ودين
الحق الحنيفية ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو كره المشركون
يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون

اموال الناس بالباطل يعني ما ياخذونه من الرشى في الحكم ويصدون عن سبيل الله و
يصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم انزل في مانعي الزكوة من اهل القبلة
والذين يكنزون الذهب يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي لا يؤدون زكوتها [illegible]
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم
يوم تدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها فتلصق بجنوبهم وساير اعضايهم
وهو معنى قوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم حتى يلتقي الحر في اجوافهم ويقال
لهم هذا الذي تكوون به ما كنزتم جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا عدد شهور المسلمين التي تعتدوا بان يجعلوها
لسنتهم اثني عشر شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة لا كما يعده اهل الروم وفارس
في كتاب الله في الامام الذي عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب و
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها ذلك الدين القيم
الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم تحفظوا من انفسكم الحرم فان الحسنات فيها
تضعف وكذا السيئات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم
بترك القتال كانهم يستحقون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع المتقين معين اوليائه الذين
يخافونه انما النسيء تاخير حرمة شهر حرمه الله الى شهر آخر لم يحرمه الله وكان العرب في الجاهلية
ربما كانت تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى ان ذلك زيادة في الكفر حيث احلوا
ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل به في ذلك الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة
ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال
ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من الاربعة
كما حرم الله فيكون موافقة للعدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك والله لا يهدي
القوم الكافرين يا ايها الذين آمنوا نزلت في حث المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا
اليها في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل

فيلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم صح

الله

الله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد وحرب العدو اثاقلتم الى الارض
احببتم المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة يعني الجنة فما متاع الحيوة الدنيا
يريد الدنيا كلها في الآخرة الا قليل عند شيء من الجنة الا تنفروا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد
يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم يات بقوم آخرين ينصر بهم رسوله
ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير لان الله عصمه من الناس ولا يخذله ان تثاقلتم كما لم
يضره قلة ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى الخروج لما هموا بقتله وكانوا سببا لخروجه
من مكة هاربا منهم ثاني اثنين اي واحد اثنين هو وابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله في
منفردا الا من ابي بكر اذ هما في الغار هو غار في جبل مكة يقال له ثور اذ يقول لصاحبه ابي بكر
رضي الله عنه لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله الطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا يمنعهم منا وينصرنا فانزل الله سكينته عليه القى في قلب ابي بكر ما سكن به وايده
اي رسوله بجنود لم تروها قواه واعانه بالملائكة يوم بدر اخبر انه صرف عنه كيد اعدائه ثم اظهر نصره
بالملائكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا يعني كلمة
التوحيد لانها علت فظهرت وكان هذا يوم بدر والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا اخرجوا الى الغزو
شبانا وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض
ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا عن هذه الغزوة
لو كان عرضا قريبا وسفرا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا لاتبعوك
طمعا في الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون بالله عندك اذا رجعت اليهم
لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق
والله يعلم انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لطايفة في التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له ان يمضي
شيئا الا بوحي فعاتبه الله وقال لم اذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا و
تعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر منهم ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستاذنك

التثاقل بدل

الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في القعود والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر و
ارتابت قلوبهم شكوا في دينهم فهم في ريبهم يترددون شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له
عدة من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله لم يرد الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم
خذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين الى قومهم يعني ان الله القى اليهم اسباب الخذلان مع القاعدين
الزمنى واولي الضرر ثم بين لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا
لافسدوا عليكم امركم ولاوضعوا خلالكم لاسرعوا بالنميمة لافساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة
يطلبونكم ويفرقون كلمتكم حتى تنازعوا فتقتتلوا فتفتنوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم
ويطيعهم ولو صحبهم هؤلاء المنافقين افسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد
ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لكم الشر والعنت قبل تبوك وهو ان جماعة منهم ارادوا الفتك به
ليلة العقبة وقلبوا لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون اي حتى اخزاهم الله باظهار الحق واعزاز الدين على كره منهم ومنهم من
يقول ائذن لي نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني
الاصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال ائذن لي في القعود عندك واعينك بمالي ولا تفتني
بنات الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن ان لا اصبر عنهن فقال الله
الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا بنفاقهم وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة
بالكافرين محدقة لمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة نصرة وغنيمة تسؤهم تحزنهم
وان تصبك مصيبة من قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا فقد اخذنا حذرنا وعملنا بالحزم حين
تخلفنا من قبل ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن
يصيبنا الخير والشر الا ما كتب الله لنا اي الا وهو مقدر مكتوب علينا هو مولانا ناصرنا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا
هل تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة والشهادة ونحن نتربص بكم
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا باذن لنا في قتلكم

فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون مواعيد الشيطان انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه
وهلاك من خالفه ثم ذكر في الآية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم من
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد عندك واعينك بمالي فاخبر الله انه لا يقبل ذلك فعلوه طائعين او
مكرهين وقوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين ان المانع لقبول
ذلك كفرهم بالله ورسوله وكسلهم في الصلوة وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وكسلهم في الصلوة
لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم يعدونه مغرما فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا يعني بالمصائب فيها فهي لهم عذاب وللمؤمنين اجر وتزهق انفسهم وهم كافرون
وتخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم مؤمنون وما هم منكم وليسوا بمؤمنين
ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ مهربا او مغارات سراديب او مدخلا
وجها يدخلونه لولوا اليه لرجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يرد وجوههم شيء اي لو امكنهم
الفرار من المسلمين باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم ومنهم ومن المنافقين من يلمزك في
الصدقات يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها محمد من احب فان اعطوا
منها رضوا وان اكثرت لهم من ذلك فرحوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وان اعطيتهم قليلا
سخطوا ثم ذكر في الآية الثانية انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله
راغبون طامعون وراجعون ثم بين لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون
عن السؤال والمساكين الذين يسألون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية
الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا قوما من اشراف العرب استألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عنه
قومهم ويعينوه على عدوه وفي الرقاب والغارمين اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة والمرابطين
وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة من الله افترضها الله على الاغنياء في اموالهم والله عليم
حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا فيما بينهم

اي يصدق كلما يقال
من بلا... ولكن... نمر (marginal gloss, partly illegible)

تقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا لانه اذن والاذن الذي يسمع كل ما يقال له فقال
الله قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد ثم اكد هذا وبينه فقال
يؤمن بالله اي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدق به ويؤمن للمؤمنين ويصدق المؤمنين
فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين آمنوا منكم اي هو رحمة لانه كان سبب ايمانهم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقين فيما بلغكم عنهم من اذى
الرسول والطعن عليه انهم ما اتوا ذلك ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيؤمنوا
بهما ويصدقوهما ان كانوا مؤمنين على ما يظهرون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله اي يخالف
امرهما فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم اي العذاب الشديد يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
على المؤمنين سورة تنبئهم تخبرهم بما في قلوبهم من الحسد لرسول الله والمؤمنين وذلك انهم
كانوا يعرفون من هتكهم وفضيحتهم قل استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون
ظهوره ولئن سألتهم عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان
رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رأيت مثل هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا
اجبن عند اللقاء يعني رسول الله والمؤمنين فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء هذا القايل
ليعتذر فوجد القرآن قد سبقه فقال يا رسول الله قال انما كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع
به عناء الطريق وهذا معنى قوله انما كنا نخوض ونلعب اي نتحدث بالباطل من الكلام كما يخوض الركب
قل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين وذلك انهم كانوا ثلاثة فهزئ اثنان وضحك واحد وهو المعفو عنه فلما
نزلت هذه الآية برئ من النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين بعض
يأمرون بالمنكر بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم
عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا امر الله فنسيهم تركهم من كل خير وخذلهم ان
المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن امر الله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم اي يكفيهم النار جزاء لكفرهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم دايم

ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم اي فعلتم كافعال الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة و
اكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم اي فعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم كالذي خاضوا
في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كما خاضوا هم في الطعن على انبيائهم اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لانها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها واولئك هم الخاسرون ٥
الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم الم يأتهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم ذكرهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم يعني نمرود واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
واصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ليعذبهم
قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في الرحمة والمحبة يأمرون بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون عن
عن المنكر الشرك بالله ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت
في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف
ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان و
الحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار والنظر اليهم بالبغضة والمقت ومأواهم
جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين اساء المنافقون القول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنوا في الدين وقالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله
ابي تاجا يباهي به رسول الله فسعى بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر يعني سبهم الرسول عليه السلام وطعنهم في الدين وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم
ينالوا من عقد التاج على راس ابن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول عليه السلام وما نقموا وكرهوا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الاموال اي انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا
موضع شكر الغنى ان نقموا ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا

يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة وفي الآخرة بالنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن
حاطب عاهد ربه لئن وسع عليه ان يؤتي كل ذي حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد ومنع
الزكوة وهذا معنى قوله لئن آتانا من فضله لنصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين
ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ٥
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم صير عاقبة امرهم ذلك بحرمان التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء اخلافهم
الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ٥
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون ويغتابون
المطوعين المتطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات وذلك ان رسول الله عليه السلام
حث على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فاغتابهم المنافقون
وقالوا انه من اكثر رياء ومن اقل اراد ان يذكر نفسه فانزل الله تعالى هذه الآية والذين
لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذي يتعيش به فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم
جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار ولهم عذاب اليم ثم آيس رسوله عن ايمانهم ومغفرتهم
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا تخيير لرسوله ثم قال ان تستغفر لهم سبعين مرة
اي ان استكثرت من الدعاء بالاستغفار للمنافقين فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون يعني الذين تخلفوا عن رسول الله
من المنافقين بمقعدهم بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة له وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا مع محمد الى تبوك في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا
يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا لانها تنقطع عنهم وليبكوا كثيرا
في النار بكاء لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردك
الى طائفة منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستأذنوك للخروج الى الغزو معك فقل لن
تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود
اول مرة فاقعدوا حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني النساء والصبيان والزمنى

٥٦

والدعا لهم
الذين تخلفوا الذاهبين الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا عند الوقوف
على القبر فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال الكثيرة والاولاد
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا يعني بالمصائب فيها وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا
انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم يعني اصحاب الغنى
والقدرة يستأذنونك في التخليف وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف
النساء اللاتي يتخلفن في البيت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان وشرايعه و
امر الله لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله واولئك لهم
الخيرات زوجات حسان في الجنة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب اعتذروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف فعذرهم وهو قوله ليؤذن لهم اي في القعود وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله لم يصدقوا رسوله واتخذوا اسلامهم جنة سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم ثم ذكر اهل العذر فقال ليس على الضعفاء يعني الزمنى والمشايخ والعجزة
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله اخلصوا العمل
من الغش لهما ما على المحسنين من سبيل من طريق بالعقاب لانه قد سد طريقه باحسانه
والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت في سبعة نفر
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على الدواب قلت لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا
باكين شوقا الى الجهاد وحزنا للضيق ذات اليد وهو قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان لا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون التوحيد يعتذرون اليكم اذا رجعتم بالاباطيل
اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من
اخباركم قد اخبرنا الله بسرايركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستأنفون
توبتكم من النفاق ام اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى من يعلم ما غاب

الجزء الحادي عشر

عنا من اخباركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض
الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس اي عملهم قبيح من عمل
الشيطان ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم نزل في اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد
كفرا ونفاقا من اهل المدن لانهم اجفا واقسى واجدر واولى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الحلال والحرام والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص لانهم لا يرجوا له
ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظرون ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول عليه السلام عليهم دائرة السوء
عليهم بدور البلاء والحزن فلا يرون في محمد ودينه الا ما يسوؤهم والله سميع عليم ثم نزل في اسلم
منهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك
الى الله وصلوات الرسول يعني دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعاء الرسول الى
الله الا انها قربة لهم اي نور ومكرمة عند الله سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون
الاولون من المهاجرين يعني الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعني الذين آمنوا منهم
قبل قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم فهؤلاء السباق من الفريقين وقيل الا ذكر منا ذكره
من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته والذين اتبعوهم
باحسان يعني من اتبعهم على منهاجهم الى يوم القيمة ممن يحسن القول فيهم رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من
الاعراب منافقون لجوانبه وابو اعينه لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالامراض
والمصائب في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار وآخرون اعترفوا
بذنوبهم في التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا
وآخر سيئا تقاعدهم عن هذه الغزوة عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
ثم تاب الله على هؤلاء وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا صدقة و
طهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله عليه السلام ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله خذ من

اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم فكانت كفارة للذنوب التي اصابوها
وهو قوله تطهرهم يعني هذه الصدقة تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها اي ترفعهم انت بهذه الصدقة
من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن لهم ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه
بان قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من
المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبي عليه السلام لما رجع
الى المدينة نهى المؤمنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع على من
يرجع اليه بالرحمة والمغفرة وقل اعملوا بمحضر عبادي المحسن والمسيء فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون اي ان الله يطلعهم على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فيحبون و
يبغضون المسيء بما يقع الله ذلك في قلوبهم وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله موخرون ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهم
كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا من غير عذر ثم لم يبالغوا
في الاعتذار كما فعل اولئك الذين تصدقوا باموالهم فوقفهم رسول الله عليه السلام امرهم
وهم مهجورون حتى نزل قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآيات اما يعذبهم بعقابه جزاء لهم
واما يتوب عليهم بفضله والله عليم بما يؤل اليه حالهم حكيم بما يفعل بهم والذين اتخذوا
ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به
مسجد قبا وهو قوله ضرارا وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين
يفرقون به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلي
فيه بعضهم فيختلفون بسبب ذلك وارصادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل
يعني ابا عامر الراهب كان قد خرج الى الشام ليأتي بجند يحارب بهم رسول الله عليه السلام
وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي ما اردنا
ببنائه الا الفعلة الحسنى وهي الرفق بالمسلمين والتوسعة عليهم والله يشهد انهم لكاذبون
فلما بنوا ذلك المسجد سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فيصلي بهم في ذلك المسجد

فيها ابدا وقال لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى بنيت جدره ورفعت قواعده على طاعة الله من اول يوم بني فيه وحدث بناءه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو مسجد قبا احق ان تقوم فيه للصلوة فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء وكان من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق افمن اسس بنيانه اي بناءه الذي بناه على تقوى من الله و رضوان مخافة الله ورجاء ثوابه وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على جرف مهولة فانهار به اوقع بانيه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بناء هذا المسجد كبناء على جرف جهنم يتهور باهله فيها لانه معصية وفعل لما كرهه الله من الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه الى الموت يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى من المؤمنين الاية نزلت في بيعة العقبة لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فماذا لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء لما فعل يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا اي وعدهم الله الجنة وعدا عليه حقا لا خلف فيه في التورية والانجيل والقرآن اي ان الله بين في الكتابين انه اشترى من امة محمد عليه السلام انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بما وعد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ثم مدحهم فقال التائبون اي هم التائبون من الشرك العابدون بر من عبادة الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون في الفرايض الآمرون بالمعروف بالايمان بالله وفرايضه وحدوده والناهون عن المنكر الشرك وترك فرايض الله والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين

آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذا قرابة في الرحم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الكفر نزلت الآية في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب وابيه وامه واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لاستغفرن لابي كما استغفر ابرهيم لابيه فبين الله كيف كان ذلك فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه قد وعده ان يستغفر له رجاء اسلامه وان ينقذه الله باستغفاره اياه من الكفر الى الاسلام وهذا ظاهر في قوله سأستغفر لك وقوله لاستغفرن لك فلما مات ابوه مشركا تبرأ منه وقطع الاستغفار وهو قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه دعاء كثير البكاء حليم لم يعاقب احدا الا في الله ولم ينتصر من احد الا من الله

الا الله

فلما حرم الاستغفار للمشركين بين انه لا يأخذهم بما فعلوا لانه لم يكن قد بين لهم انه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحقون الاضلال ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي اذ اذن للمنافقين في التخلف عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنك الاية والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم لحقوا به ثم تاب عليهم ازداد عنهم رضا انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرنا في قوله وآخرون مرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لانهم كانوا مجانبين عنهم لا يعاملون ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه لا معتصم من عذاب الله الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي لطف لهم في التوبة ووفقهم لها ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا يعني اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد واصحابه يأمرهم ان يكونوا معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان

لهم

يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة

ورسول الله في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة
العطش ولا نصب اعياء من التعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله ولا يطئون موطئا
ولا يغيظون موقفا يغيظ الكفار يغضبهم ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا الا كتب
لهم به عمل صالح اي الا كان ذلك قربة لهم عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا يجاوزونه في مسيرهم الا كتب لهم
آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن باحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن
غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية ابدا فلما امر
رسول الله بالسرايا الى العدو نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده بالمدينة فانزل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا الى الغزو فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا ليتعلموا
القرآن والسنن والحدود يعني فرقة القاعدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
ويعلموهم بما نزل من القرآن ويخوفوهم به لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلاف القرآن
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي يقربون منكم امروا بقتال الادنى
فالادنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا واعلموا ان الله مع
المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
يقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا فقال الله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
تصديقا لانهم صدقوا بالاولى وبالثانية وهم يستبشرون يفرحون بنزول السورة
واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم
لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين يمتحنون بالامراض والاوجاع ومن زوايد الموت ثم لا
يتوبون من النفاق ولا هم يذكرون ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض واذا
ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتلاها
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليهم ونظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من عند

رسول الله صلى الله عليه السلام شق ذلك عليهم ونظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من
الهرب من عند رسول الله وقال بعضهم لبعض هل يراكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد
خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم ثبتوا مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا
على عزمهم الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم قوم لا يفقهون
جزاء لهم على فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم اليه لقد جاءكم رسول
من انفسكم من العرب من بني اسمعيل لتفهموا منه عزيز عليه ما عنتم شديد عليه مشقتكم
وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم ان تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن به منهم
ذكر انه بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان يعني المشركين والمنافقين
فقل حسبي الله اي الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت وهو رب العرش
العظيم وخص العرش بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى
تلك آيات الكتاب هذه الآيات التي انزلتها عليك آيات القرآن الحكيم الحاكم بين الناس
اكان للناس اهل مكة عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا اما وجد الله من
يرسله الينا الا يتيم ابي طالب ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا اي بعثناه بشيرا ونذيرا
ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال الكافرون ان هذا يعني القرآن
لسحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام
من الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على العرش اقبل على خلقه و
قصد اي ذلك بعد خلق السموات والارض يدبر الامر يقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه
رد لقولهم الاصنام شفعاؤنا عند الله ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون تتعظون اليه
مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم يعني ماء حارا قد انتهى حره
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا
ذا نور وقدره وقدر له منازل على عدد ايام الشهر لتعلموا عدد السنين والحساب

ما خلق الله ذلك يعني ما تقدم ذكره الا بالحق بالعدل اى هو عادل في خلقه لم يخلقه ظلما
ولا باطلا يفصل الآيات يبينها لقوم يعلمون يستدلون بها على قدرة الله ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون
الله ويخشون عقوبته ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا بالحيوة
الدنيا بدلا عن الآخرة واطمأنوا بها ركنوا اليها والذين هم عن آياتنا ما انزلت من الحلال
والحرام والشرايع غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الى الجنان ثوابا لهم بايمانهم تجرى من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها دعاءهم فيها سبحانك اللهم ومعناهم كلما
اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فجاءهم بما يشتهون وتحيتهم فيها سلام يحيى
بعضهم بعضا بالسلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فاذا طعموا ما اشتهون تما
قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الآية نزلت في دعاء
الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره ان يستجاب له والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما
يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضى اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت في
النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية يدل على هذا قوله فنذر الذين
لا يرجون لقاءنا يعني الكفار الذين لا يخافون البعث في طغيانهم يعمهون في ضلالتهم
يتحيرون ويترددون واذا مس الانسان يعني الكافر الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه
اى مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كان لم يدعنا
الى ضر مسه لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا الكافر الدعاء
عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين ما كانوا يعملون اى عملهم وهم الذين
اسرفوا على انفسهم اذ عبدوا الوثن ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا تخوف كفار
مكة بمثل عذاب الامم الخالية وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا لان الله طبع
على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي القوم المجرمين نفعل بمن كذب محمدا صلى الله عليه وسلم
كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة لننظر كيف تعملون

لنختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم على هؤلاء المشركين آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
الذين لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا او بدله تكلم به من ذات
نفسك فبدل منه ما نكرهه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي ان اغيره من
قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي ما اخبركم الا ما اخبرني الله به اى الذى اتيت به من عند
الله تعالى لا من عند نفسي فابدله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ما قرأت عليكم القرآن ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به فقد لبثت فيكم
عمرا من قبله اقمت فيكم اربعين سنة لا احدثكم شيئا افلا تعقلون انه ليس من قبلي
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر اى اني لم افتر على الله
ولم اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا او كذب بآياته انه لا يفلح
المجرمون لا يسعد من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم
يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله في اصلاح معاشهم
في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض ثم نزه نفسه
عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة يعني من
لدن عهد ابراهيم الى ان غيره الدين عمرو بن لحي فاختلفوا واتخذوا الاصنام ولولا
كلمة سبقت من ربك بتأخير عذاب هذه الامة الى القيمة لقضي بينهم بنزول العذاب
فيما فيه يختلفون ويقولون يعني اهل مكة لولا هلا انزل عليه آية من ربه مثل العصا وما
جاءت به الانبياء فقل انما الغيب لله اى ان قولكم هلا انزل عليه آية غيب وانما الغيب لله لا يعلم
احد انه لم لا يفعل ذلك فانتظروا نزول الآية اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
كفار اهل مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء مستهم قحط وبؤس اذا لهم مكر
في آياتنا قول بالتكذيب اى اذا اخصبوا بطروا فاحتالوا لدفع آيات الله قل الله اسرع مكرا
اسرع نقمة يعني الا ما يأتيهم من العقاب اسرع في اهلاككم مما اتوه من المكر في ابطال
آيات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون ليجازيكم به في الآخرة هو الذى

يسيركم في البر على المراكب والظهور والبحر وفي البحر على السفن حتى اذا كنتم في الفلك
السفن وجرين بهم يعني وجرت السفن بمن ركبها في البحر بريح طيبة رخاء لينة
وفرحوا بها بتلك الريح بلينها واستوائها جاءتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج
وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا
الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه
الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين الطايعين فلما انجيهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجراة على الله يا ايها الناس يعني
اهل مكة انما بغيكم على انفسكم اي بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اي حياتنا ولونه
بهذا الفساد والبغي انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم
تعملون انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحيوة الفانية مثل الدار كماء كمطر انزلناه من السماء
فاختلط به بذلك المطر وبسببه نبات الارض مما ياكل الناس من البقول والحبوب والثمار
والانعام من المراعي والكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وحسنها وازينت
بنباتها وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها على حصادها والانتفاع بها اتاها
امرنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا لا شيء فيها كان لم تغن لم تكن بالامس كذلك
الحيوة الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه وظن انه متمتع به
سلب ذلك عنه بموته او بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الآيات كما بينا هذا المثل للحيوة
الدنيا كذلك نبين آيات القرآن لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعو الى دار السلام الى
الجنة يبعث الرسول ونصب الادلة ويهدي من يشاء عم بالدعوة وخص بالهداية من يشاء
الى صراط مستقيم للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم
ولا يرهق لا يغشى وجوههم من الكآبة قتر ولا ذلة كما يصيب اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة
اي فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة يصيبهم ذل وخزي وهوان ما لهم من الله من
عذاب الله من عاصم من مانع يمنعهم كانما اغشيت البست وجوههم قطعا طايفة من الليل

مظلما وهو ظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا
الكفار وآلهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
فرقنا وميزنا بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا
وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر
بانكم ايانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم الآية هذا من كلام
الشركاء قالوا يشهد الله على ما فينا ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي ما كنا عن عبادتكم الا غافلين
لانا كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك في ذلك الوقت تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت جزاء ما قدمت
من خير او شر وردوا الى الله مولاهم الحق اي الذي يملك تولي امورهم ويجازيهم بالحق
وضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم من السماء
والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات من الارض امن يملك السمع والابصار
من جعلها وخلقها لكم على معنى من يملك خلقها ومن يخرج الحي من الميت المومن من الكافر
والنبات من الارض والانسان من النطفة وعلى الضد من ذلك ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر امر الدنيا والآخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل هذه الاشياء فاذا اقروا بعد
الاحتجاج عليهم فقل افلا تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به فماذا بعد الحق بعد عبادة الله
الا الضلال يعني عبادة الشيطان فانى تصرفون يريد كيف تصرف عقولكم الى عبادة
ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمت ربك بالشقاوة والخذلان
على الذين فسقوا تمردوا في الكفر انهم لا يومنون قل هل من شركائكم يعني آلهتكم من يبدؤا
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون من اين تكذبون قل هل من شركائكم من يهدي يرشد الى الحق
الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي اي الله الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان تتبع امره ام
الاصنام التي لا تهدي احدا الا ان يهدى يرشد وهي وان هديت لم تهتد ولكن
الكلام نزل على انها ان هديت لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم
فما لكم اي شيء لكم في عبادة الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون

حين زعموا أن مع الله شريكا وما يتبع أكثرهم يعني الرؤساء لان السفلة يتبعون قولهم إلا ظنا
يظنون انها آلهة إن الظن لا يغني من الحق شيئا ليس الظن كاليقين يعني ان الظن لا يقوم
مقام العلم إن الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله
هذا جواب قولهم ائت بقرآن غير هذا يقول ما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن كان
تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق الذي من الكتب وتفصيل الكتاب يعني تفصيل المكتوب
من الوعد لمن آمن والوعيد لمن عصى لا ريب فيه لا شك في نزوله من عند رب العالمين أم يقولون افتراه
بل يقولون وتنزيه محمد قل فأتوا بسورة مثله ان كان مفترى وادعوا الى معاونتكم على المعارضة
من استطعتم من دون الله اى كل من تقدرون عليه إن كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه من عند نفسه
ونظير هذه الآية في سورة البقرة وان كنتم في ريب الآية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بما في
القرآن من ذكر الجنة والنار والبعث والقيامة ولما يأتهم تأويله لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في
الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث والقيمة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من كفار مكة
من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين يريد المكذبين وهذا
تهديد لهم وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون هذه الآية
نسختها آية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب
أفأنت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم الذين لا يسمعون لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون ولو
كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله تعالى انهم بمنزلة الصم الجهال اذ لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر
اليك متعجبا منك غير منتفع بنظره أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم فلا
يبصرون شيئا من الهدى إن الله لا يظلم الناس شيئا اى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر اهل الشقوة
وذكر انه لم يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم لانه يتصرف في ملكه ولكن الناس أنفسهم يظلمون بكسبهم
المعاصي ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون كان لم يلبثوا في قبورهم الا
قدر ساعة من النهار استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيمة يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول للآخر انت اضللتني وما يشبه هذا
قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم

معه

يريد ما ابتلوا به يوم بدر أو نتوفينك قبل ذلك فإلينا مرجعهم اى فنعذبهم في الآخرة ثم الله شهيد
على ما يفعلون من ردك وتكذيبك فيجزيهم بها ومعنى الآية ان لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم
في الآجل ولكل أمة رسول يرسل اليهم فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهو هلاك
من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المحسن ويجازى المكذب بتكذيبه
ويقولون متى هذا الوعد قالوا ذلك حين قال لهم وإما نرينك الآية فقالوا متى هذا العذاب
الذي تعدنا يا محمد إن كنتم أنت يا محمد واتباعك صادقين قل لا أملك لنفسي ضرا
دفع ضر ولا نفعا ولا اجتلاب نفع إلا ما شاء الله ان املكه بتمليكه لكل أمة أجل
وقت مضروب لعذابهم إذا جاء أجلهم بالعذاب فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اى فلا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل أرأيتم اعلمتم إن أتاكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا يستعجل منه
المجرمون اى شيء يستعجل المجرمون من العذاب وهذا استفهام معناه
التهويل والتفظيع اى ما اعظم ما يلتمسون ويستعجلون كما تقول اعلمت ماذا
تجني على نفسك فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا قالوا نكذب بالعذاب
نستعجله فاذا وقع آمنا به فقال الله تعالى أثم إذا ما وقع وحل بكم آمنتم به بعد نزوله
فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك
يستخبرونك أحق هو اى احق ما اخبرتنا به يا محمد من العذاب والبعث قل إي نعم وربي
إنه لحق يعني العذاب نازل بكم ولو أن لكل نفس ظلمت اشركت ما في الأرض لافتدت به
لبذلته لدفع العذاب عنها وأسروا اخفوا وكتموا الندامة يعني الرؤساء من السفلة الذين
اضلوهم لما رأوا العذاب وقضي بينهم من السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل فيجازى كل على
صنيعه وهم لا يظلمون ألا إن لله ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ما وعد لاوليائه ولاعدائهم
ولكن أكثرهم لا يعلمون يعني المشركين هو يحيي ويميت وإليه ترجعون يا أيها الناس
يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم القرآن وشفاء لما في الصدور دواء لداء الجهل

المصدق

ان كنت

وما انتم بمعجزين بعد الموت اى فتجازون بكونكم

وهدىً وبيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك فليفرحوا هو اى ما آتيهم الله من الاسلام
والقرآن خير مما يجمعون مما يجمع غيرهم من الدنيا قل لكفار مكة أرأيتم ما انزل الله خلق
وانشاه لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال لهم من البحيرة
وامثالها واحلوه مما هو حرام من الميتة وامثالها قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم
والتحليل أم بل على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة اي
ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا عليه ان الله لذو فضل على الناس اهل مكة حين جعلهم
في امن وحرم الى ساير ما انعم به عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون
وما تكون يا محمد في شأن وما تتلوا اي من امور كل وما تتلوا منه من الله من قرآن انزل عليك
ولا تعملون من عمل خالصة واحدة الا كنا عليكم شهودا نشاهد ما تعملون اذ تفيضون تاخذون
فيه وما يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال ذرة وزن ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ الذي اثبت الله فيه الكائنات
الا ان اولياء الله هم الذين تولى الله هداهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا صدقوا
النبي عليه السلام وكانوا يتقون خافوا مقامهم بين يدي الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا
عند الموت تاتيهم الملائكة بالبشرى من الله وفي الآخرة يبشرون بثواب الله وجنته
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم اياك
ان العزة لله القوة والقدرة لله جميعا وهو ناصرك هو السميع العليم يسمع قولهم العليم
بما في ضميرهم فيجازيهم بما تقتضيه حالهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض يفعل بهم
وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي ليسوا يتبعون الا الظن
ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم وان هم الا يخرصون يقولون ما لا يكون هو الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به في حوائجكم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
سماع اعتبار قالوا اتخذ الله ولدا يعني قولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوا هو
هو الغني ان يكون له زوجة او ولد ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا

الفضل والرحمة صح

بعثر ما يتبعوه ... يتبعون [illegible]

له ما في السموات وما في الارض

أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم الفلاح
متاع في الدنيا اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون به ايام يسيرة ثم الينا مرجعهم ثم
نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر عليكم مقامي وتذكيري اي عظم وشق عليكم مكثي فيكم وتذكيري بآيات الله
وعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت فافعلوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا
امركم اي اعزموا على امر محكم تجتمعون عليه وشركاءكم مع شركائكم وقيل معناه
وادعوا شركاءكم يعني آلهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا يكن امركم ظاهرا منكشفا
تتمكنون فيه مما شئتم لا كمن يكتم امره ويخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا الي ثم
افعلوا ما تريدون وامضوا الي بمكركم وكيدكم ولا تنظرون ولا تؤخروا امري والمعنى لا تالوا
في الجمع والقوة فانكم لا تقدرون على مساءتي لان لي الها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب محمد
لان سبيلك مع قومك سبيل الانبياء من قبلك فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سألتكم من اجر
من مال تعطونيه وهذا من قول نوح عليه السلام لقومه ان اجري الا على الله وامرت ان اكون
من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف يعني خلفاء من
بعد هلاك الكفار وهم واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي
من انذرهم الرسل فلم يؤمنوا ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا يعني امم الانبياء والرسل بما كذبوا به من قبل مثل قوم نوح اي هؤلاء
الآخرون لم يؤمنوا بما كذب به اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك
كما طبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا التسع فاستكبروا تكبروا عن الايمان
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه سحر أسحر هذا يعني ليس بسحر ولا يفلح الساحرون في الدنيا والآخرة
قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض
الملك والعز في الارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم

وكبتي صح

آلهتكم

لا تقصروا

يعني بما كذبوا به صح

الارض يعني صح

فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اى اطرحوا ما فى ايديكم من العصى
والحبال فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر يعنى العمل الذى عملتم به هو السحر
ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعل ينفعهم ويحق الله الحق
ويظهره بالدلايل الواضحة بكلماته بوعده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه يعنى من آمن به من بنى اسرايل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من
فرعون وملايهم رؤسايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم المحنة والبلية يوقعهم فيها
وان فرعون لعال فى الارض متسلطا فى ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا
فادعى الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا
فيزدادوا طغيانا ويقولون لو كانوا اى قوم فرعون على حق ما سلطنا عليهم فيفتتنوا بنا
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه الآية لما ارسل موسى
امر فرعون بمساجد بنى اسرايل فخربت كلها ومنعوا من الصلوة فامروا ان يتخذوا
مساجد فى بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون وذلك قوله ان تبوا لقومكما اى اتخذا لهم
بمصر بيوتا فى دورهم واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة اى صلوا فى بيوتكم لتأمنوا من الخوف
وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا فى الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اى جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا
واستكبروا عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهبها عن صورتها فصارت
دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا وانصافا وكذلك ساير اموالهم واشدد
على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا دعا عليهم حتى يروا
العذاب الاليم يعنى الغرق فاستجيب فى ذلك فلم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
قال قد اجيبت دعوتكما وذلك ان موسى دعا وامن هرون فاستقيما على الرسالة
والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة
وعدى فتستعجلا قضائى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده

طلبوا

طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا طلبا للاستعلاء بغير حق وعدوا ظلما حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين تلفظ بما اخبر الله عنه حين لم
ينفعه ذلك لانه راى اليأس وعاينه فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
اى الآن تؤمن او تتوب فلما غرقه الله جحد بعض بنى اسرايل غرقه وقالوا هو اعظم شأنا
من ان يغرق فاخرجه الله تعالى من الماء حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك نخرجك
من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك الذى لا روح فيه لتكون لمن خلفك آية نكالا وعبرة
وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن آياتنا عما يراد بهم لغافلون ولقد بوأنا بنى
اسرائيل مبوأ صدق انزلنا قريظة والنضير منزل صدق اى محمودا مختارا يريد من ارض
يثرب ما بين المدينة والشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم
الرزق فما اختلفوا فى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وانه رسول مبعوث حتى جاءهم
العلم اى جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو محمد بنعته وصفته والقرآن وذلك انهم
كانوا يخبرون عن زمانه ونبوته ويؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا فكفر به اكثرهم ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت فى شك مما انزلنا اليك
هذا فى الظاهر خطاب للنبى عليه السلام والمراد به غيره من الشاكين فى الدين فاسال
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعنى من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
فسيشهدون على صدق محمد عليه السلام ويخبرونك بنبوته وباقى الآية والتى تليها خطاب
للنبى عليه السلام والمراد به غيره وهو قوله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك وجبت عليهم
كلمة العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وذلك انهم كانوا يسألون رسول الله صلعم
ان ياتيهم بالآيات حتى يؤمنوا فقال الله تعالى لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب
الاليم فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع فرعون فلولا كانت قرية آمنت اى فما كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب
كشفنا عنهم عذاب الخزى يعنى سخط الله فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يريد الى حين

من الممترين ولا تكونن من الذين صح

آجالهم وذلك انهم لما راوا الاية تدل على قرب العذاب اخلصوا التوبة وترادوا المظالم وتضرعوا الى
الله فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاخبر الله انه
لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الا بما
سبق لها في قضاء الله تعالى وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره
ونهيه وما يدعوهم اليه قل للمشركين الذين يسالونك الآيات انظروا اي الذي في السموات والارض
من الآيات والعبر التي تدل على وحدانية الله فتعلموا ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء
ولا تشبهه ثم بين ان الآيات لا تغني عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن فقال وما تغني الآيات والنذر
جمع نذير عن قوم لا يؤمنون يقول الانذار غير نافع لهؤلاء فهل ينتظرون اي يجب ان لا ينتظروا
بعد تكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم الا مثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار قل فانتظروا
اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية
من انجاء الرسل والمصدقين لهم عما يعذب به من كفر كذلك اي مثل ذلك الانجاء حقا علينا ننج
المؤمنين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن تبعه قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك من ديني الذي
جئت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي بشككم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم باخذ ارواحكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم وامرت ان اكون
من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك ولا تكونن
من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي شيئا ما لانه لا يتحقق النفع و
الضر الا من الله فكانه قال ولا تدع من دون الله شيئا فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له لا مزيل له الا هو وان يردك بخير وان يرد لك الخير
فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق القرآن من ربكم وفيه
البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يحتاط
لنفسه ومن ضل بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال ضلاله على نفسه وما انا عليكم بوكيل بحفيظ

من الهلاك حتى تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله نسخته آية السيف لان الله حكم
بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب وهو خير الحاكمين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن كتاب هذا كتاب احكمت آياته بعجيب
النظم وبديع المعاني ورصين اللفظ ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج
اليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه ألا تعبدوا اي بان والتقدير هذا كتاب
بان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا ربكم اي من ذنوبكم السالفة ثم توبوا اليه من المستانفة
متى وقعت يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق والسعة الى اجل مسمى اجل الموت ويؤت كل
ذي فضل فضله يؤت كل من فضلت حسناته على سيئاته فضله يعني الجنة وهي فضل الله وان تولوا
تتولوا عن الايمان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل
شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا فانزل الله الا انهم يثنون
صدورهم اي يعطفونها ويطوونها على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ليستخفوا منه ليتواروا عنه و
يكتموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون بها يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم الله تعالى
ان سرائرهم يعلمها كما يعلم مظهراتهم انه عليم بذات الصدور بما في النفوس من الخير والشر وما
من دابة حيوان يدب في الارض الا على الله رزقها فضلا لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث الجزء الثاني عشر
تاوي اليه ومستودعها حيث تموت كل في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك
ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني قبل
خلق السموات والارض ليبلوكم اي خلقها لكي يختبركم بالمصنوعات فيها من آياته ليعلم احسان
المحسن واساءة المسيء وهو قوله ايكم احسن عملا اي اعمل بطاعة الله ولئن قلت للكفار
بعد خلق السموات والارض وبيان قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت كذبوا بذلك وهو قوله
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين اي باطل وخداع ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم ليقولن ما يحبسه ما يحبس العذاب عنا تكذيبا
واستهزاء فقال الله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين

لم تحبسه عنهم حتى يبادروا أهل الكفر وتعلو كلمة الله بالإخلاص وحاق نزل وأحاط بهم ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب والقتل ولئن أذقنا الإنسان يعني الوليد بن المغيرة منا رحمة
رزقا ثم نزعناها منه إنه ليئوس لله قانط كفور كافر بالنعم يريد أنه لجهله بسعة
رحمة الله يستشعر القنوط واليأس عند نزول الشدة ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء
مسته ليقولن ذهب السيئات عني فارقني الضر والفقر ومعنى الآية أنه يبطر فينسى
حالة الشدة ويترك حمد الله على ما صرف عنه ويدل عليه قوله إنه لفرح فخور يفاخر المؤمنين
بما وسع الله عليه ثم ذكر المؤمنين فقال إلا الذين صبروا المعنى لكن الذين صبروا على
الشدة والمكاره وعملوا الصالحات في السراء والضراء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير
ثواب عظيم في الجنة فلعلك تارك الآية قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب
ليس فيه سب آلهتنا حتى نتبعك وقال بعضهم هلا أنزل عليك ملك يشهد لك بالصدق
أو تعطى كنزا تستغني به أنت وأتباعك فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع سب
آلهتهم فأنزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم
فتتوهم أنهم يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من الحق وضائق به صدرك أن يقولوا أي ضائق
صدرك بأن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير عليك أن تنذرهم وليس
عليك أن تأتيهم بما يقترحون والله على كل شيء وكيل حافظ لكل شيء أم يقولون بل أيقولون يقترحون
افتراه افترى القرآن وأتى به من قبل نفسه قل فأتوا بعشر سور مثله مثل القرآن في
البلاغة مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من دون الله إلى المعاونة إلى المعارضة
إن كنتم صادقين أنه افتراه فإن لم يستجيبوا لكم فإن لم يستجب من تدعونهم إلى المعاونة تدعونهم
ولا تهيأت لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا أنما أنزل بعلم الله أي أنزل وهو
عالم بإنزاله وعالم أنه من عنده وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون استفهام معناه الأمر
كقوله فهل أنتم منتهون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها أي من كان يريد بعمله من الكفار
فلا يؤمن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف إليهم أعمالهم فيها أي جزاء أعمالهم في
الدنيا والآخرة يعني أن من أتى من الكفار فعلا حسنا من إطعام جائع وكسوة عار

حو

او النصر

ونصرة مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة في ماله وهم فيها في
الدنيا لا يبخسون لا ينقصون ثواب ما يستحقون فإذا وردوا الآخرة وردوا على عاجل
الحسرة إذ لا حسنة لهم هناك وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان يعني النبي صلى الله عليه وسلم على بينة بيان
من ربه وهو القرآن ويتلوه شاهد منه وهو جبريل منه من الله يريد أنه يتبعه ويؤيده ويشهد له
من قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة يتلوه أيضا في التصديق لأن موسى بشر به
في التوراة فالتوراة تتلو النبي عليه السلام في التصديق وهو قوله إماما ورحمة يعني أن كتاب موسى
كان إماما لقومه ورحمة وتقدير الآية أفمن كان بهذه الصفة كمن ليس بهذه الصفة
فترك ذكر المضاد له أولئك يؤمنون به يعني من آمن من أهل الكتاب ومن يكفر به
معاده صح من الأحزاب أصناف الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية منه من هذا الوعد إنه الحق
من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يعني أهل مكة ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا
فزعم أن له ولدا وشريكا أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة ويقول الأشهاد وهم
الأنبياء والملائكة والمؤمنون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله إبعاده من رحمته
على الظالمين المشركين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها
عوجا ويطلبون بملة الإسلام زيغا وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين
في الأرض أي سابقين فائتين لم يعجزونا أن نعذبهم في الدنيا ولكن أخرنا عقوبتهم وما
كان لهم من دون الله من أولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب لإضلالهم
الأتباع ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون لأنه حيل بينهم وبين الإيمان
فكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وعميا عنه فلا يبصرونه ولا يهتدون أولئك الذين خسروا
أنفسهم بأن صاروا إلى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا
فلم ينفعهم شيئا لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا و
عملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اطمأنوا وسكنوا وقيل تابوا أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل الفريقين فريق الكافرين وفريق المسلمين كالأعمى والأصم وهو
الكافر

والبصير والسميع وهو المؤمن هل يستويان مثلا اي في المثل اي هل يتشابهان
افلا تذكرون افلا تتعظون بالامثلة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير
مبين ان لا تعبدوا الا الله اني انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم
بكفركم عذاب يوم اليم مؤلم فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف والرؤساء
ما نراك الا بشرا مثلنا انسانا لا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا
يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال بادي الرأي اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف
ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح وقومه علينا من فضل وهذا تكذيب منهم لان الفضل كله
في النبوة بل نظنكم كاذبين ليس ما اتيتنا به من الله قال يا قوم ارأيتم اي اعلمتم ان كنت
على بينة من ربي يقين وبرهان واتاني رحمة من عنده نبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها لعنادكم الحق انلزمكموها وانتم لها كارهون
انلزمكم قبولها ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتموها ويا قوم لا اسألكم عليه مالا على تبليغ الرسالة
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا سألوه طرد المؤمنين عنه ليؤمنوا به
انفة من ان يكونوا معهم على سواء فقال لا يجوز لي طردهم اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم
بايمانهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وصغر شأنهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم
قوما تجهلون ان هؤلاء خير منكم لايمانهم وكفركم ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من
عذاب الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الغيب
وهذا جواب لقولهم اتبعوك في ظاهر ما ترى منهم وهم في الباطن على خلاف ذلك فقال
مجيبا لهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله غيوب الله ولا اعلم الغيب ما يغيب عني مما
يسترونه في نفوسهم فسبيلي قبول ما ظهر منهم ولا اقول اني ملك جواب لقولهم ما نراك
لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اي بضمائرهم وليس علي ان اطلع على ما في
نفوسهم اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما ظهر لي منهم الايمان
قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين اي ان اراد ان يعذبكم لا تفوتون

من عذابه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي
يضلكم ويوقع الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقاء هو ربكم خالقكم وسيدكم فله ان
يتصرف فيكم كما شاء واليه ترجعون ام يقولون بل ايقولون افتراه اختلق ما اتى به من
الوحي قل ان افتريته فعلي اجرامي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس اي لا تحزن ولا
تغتم بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا بمرأى منا وتأويله بحفظنا اياك حفظ من
يراك ويملك دفع السوء عنك ووحينا وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحى الله اليه كيف
يصنعها ولا تخاطبني لا تراجعني ولا تحاورني في الذين ظلموا في امهالهم وتاخير العذاب
عنهم انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ اي الاشراف من قومه سخروا
منه قال ان تسخروا منا اي لما ترون من صنعة الفلك فانا نسخر منكم ونعجب من غفلتكم
عما قد اظلكم من العذاب كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يهلكه و
يذله ويحل عليه عذاب مقيم دائم اي فسوف تعلمون من الخسر عاقبة حتى اذا جاء امرنا
بعذابهم واهلاكهم وفار التنور بالماء يعني تنور الخابز وكان ذلك علامة لنوح فركب السفينة
قلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين من كل شيء له زوج اثنين ذكرا وانثى والفلك
واهلك يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني من كان في علم الله انه يغرق
بكفره وهو امرأته واعلة وابنه كنعان ومن امن واحمل من صدقك وما امن معه الا قليل
ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين امر بحملهم اركبوا يعني الماء فيها في الفلك بسم الله
مجريها ومرسيها يريد تجري بسم الله وترسي بسم الله فكان اذا اراد ان تجري السفينة
قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اي تثبت ان ربي لغفور
لاصحاب السفينة رحيم بهم وهي تجري بهم في موج جمع موجة وهي ما ترتفع من الماء كالجبال
في العظم ونادى نوح ابنه كنعان فكان كافرا وكان في معزل من السفينة اي في ناحية
بعيدة عنها يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي انضم الى جبل يعصمني من
الماء يمنعني من الماء فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب

مع احسن عاقبة

انه الا من رحم لكن من رحم الله فانه معصوم وحال بينهما بين ابن نوح وبين الجبل
الموج ما ارتفع من الماء فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك اشربي ماءك ويا سماء اقلعي
امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص وقضي الامر اهلك قوم نوح وفرغ من ذلك و
استوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة وقيل بعدا من رحمة الله للقوم الظالمين
المتخذين من دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي يعني كنعان
وان وعدك الحق وعدتني ان تنجيني واهلي اي فانجه من الغرق وانت احكم الحاكمين
اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم انه
عمل غير صالح ان سؤالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح وقيل معناه ان ابنك ذو عمل
غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤال ربه نجاة ولده
محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى فلا تسألني ما ليس لك به
علم بجواز مسألته اني اعظك ان تكون من الجاهلين اي انهاك ان تكون من الآثمين
فاعتذر نوح لما اعلمه الله انه لا يجوز ان يسأل ذلك قال رب اني اعوذ بك ان اسألك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي جهلي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
بسلام من السفينة الى الارض بسلام بسلامة وقيل بتحية منا وبركات عليك
وذلك انه صار ابا البشر لان جميع من بقي كانوا من نسله وعلى امم ممن معك اي من
اولادهم وذراريهم وهم المؤمنون واهل السعادة الى يوم القيمة وامم سنمتعهم
في الدنيا يعني الامم الكافرة من ذريته الى يوم القيمة ثم يمسهم منا عذاب اليم تلك
القصة التي اخبرتك بها من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك وعن قومك نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر كما صبر نوح على اذى قومه
ان العاقبة للمتقين آخر الامر بالظفر لك ولقومك كما كان لمؤمني قوم نوح والى عاد اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون ما انتم الا كاذبون
في اشراككم معه الاوثان يا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا ان اجري الا على الذي
فطرني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر

يعني المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلث سنين
واعقم ارحام نسائهم فقال لهم هود ان آمنتم احيى الله بلادكم ورزقكم المال والولد ولا تتولوا
مجرمين قالوا منكرين نبوته يا هود ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء
بجنون فافسد عقلك والذي تظهر من عيبها لما لحق عقلك من التغير قال نبي الله عند ذلك
اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه اي ان كانت الاصنام عندكم انها عاقبتني
لطعني عليها فاني ازيد الآن في الطعن فكيدوني جميعا احتالوا انتم واوثانكم في عداوتي
ثم لا تنظرون لا تؤجلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
اي هي في قبضته وتنالها بما شاء وقدرته ان ربي على صراط مستقيم اي الذي يعنيني الله به دين
مستقيم فان تولوا تتولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم فقد ثبتت الحجة عليكم بالبلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويخلق بعدكم من هو اطوع له
منكم ولا تضرونه باعراضكم شيئا انما تضرون انفسكم ان ربي على كل شيء حفيظ من اعمال العباد
حفيظ حتى يجازي عليهم ولما جاء امرنا بهلاك عاد نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا
حيث هديناهم للايمان وعصمناهم من الكفر ونجيناهم من عذاب غليظ يعني عذب
به الذين كفروا وتلك عاد يعني القبيلة جحدوا بآيات ربهم كذبوها فلم يقروا بها وعصوا رسله
يعني هودا لان من كذب رسولا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع
السفلة الرؤساء والعنيد المعارض لك بالخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
اردفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيمة اي وفي يوم القيمة كما قال لعنوا في الدنيا
والآخرة الا ان عادا كفروا ربهم قيل بربهم وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا لعاد يريد بعدوا
من رحمة الله قوم هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو
انشأكم خلقكم من الارض من آدم وآدم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم
عمارا لها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالحا كان يعدل عن دينهم ويشنأ اصنامهم وكانوا

بعدا لعاد

يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاءهم الى الله زعموا ان رجاءهم انقطع
منه أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب موقع في
الريب قال يا قوم أرأيتم اعلمتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة نبوة
فمن ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله إن عصيته بعد بينة من ربي وآتاني منه
ونعمة فما تزيدونني غير تخسير اي ما تزيدونني باحتجاجكم بعبادة آبائكم الاصنام وقولكم
أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا الا نسبتي اياكم الى الخسارة اي كلما اعتذرتم بشيء زادكم
تخسيرا وقيل معنى الآية ما تزيدونني غير تخسير لي ان كنتم انصاري ومعنى التخسير التضليل
والابعاد من الخير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلثة ايام
ذلك وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب فلما جاء أمرنا بهلاك ثمود نجينا صالحا والذين
آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي نجيناهم من العذاب الذي اهلك قومه ومن الخزي
الذي لزمهم وبقي العار فيه ما ثورا عنهم قالوا ومن تشق على محذوف وهو العذاب
إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جاثمين صاروا ميتين كأن لم يغنوا فيها كأن
لم يكونوا في الدنيا ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا يعني الملائكة
الذين اتوا إبراهيم على صورة الاضياف بالبشرى بالبشارة بالولد قالوا سلاما اي سلموا
سلاما قال سلام اي عليكم سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم
لا تصل إليه الى العجل نكرهم انكرهم وأوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم
يأمن أن يكونوا جاءوا للبلاء لما لم يتحرموا بطعامه فلما راوا علامة الخوف في وجهه
قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قائمة وراء الستر تستمع
الى الاسد فضحكت سرورا بالامن حين قالوا إنا ارسلنا الى قوم لوط وذلك انها خافت كما
خاف ابرهيم فقيل لها ايتها الضاحكة ستلدين غلاما وذلك قوله فبشرناها باسحق ومن

ابن ابنها
وراء إسحق يعقوب وذلك انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتى أألد
وأنا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وكان ابن مائة سنة إن هذا الذي
تذكرون من ولادتي على كبر سني وسن بعلي لشيء عجيب متعجب قالوا أتعجبين من أمر الله قضاء
الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت يعني بيت ابرهيم وكان من تلك البركات ان الاسباط
وجميع الانبياء كانوا من اهل ابرهيم وسارة وكان هذا دعاء من الملائكة لهم إنه حميد اي محمود في
افعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اي اقبل واخذ
يجادل رسلنا في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا لابرهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ابرهيم أرأيتم
ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال
فواحد قالوا لا فاحتج ابرهيم عليهم بلوط وقال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم الآية فهذا معنى جداله
إن ابرهيم لحليم لم يعاقب احدا الا في الله أواه دعاء كثير البكاء منيب راجع الى الله فلما
جادلهم قالوا يا ابرهيم أعرض عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بالعذاب وإنهم آتيهم عذاب غير
مردود وخرجوا من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بمجيئهم
لانه رآهم في صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا صدرا وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه مجيء
قوم حسان الوجوه اضيافا للوط قصدوا داره وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اي يسرعون اليه و
من قبل ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتي
أزوجكموهن هن أطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقي اضيافه ببناته فاتقوا الله ولا
تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم اذا هجموا على اضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة
أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
لسن لنا بازواج فنستحقهن وإنك لتعلم ما نريد انا نريد الرجال لا النساء قال لو أن لي
بكم قوة لو ان معي جماعة اقوى بها عليكم أو آوي انضم الى ركن شديد عشيرة تنصرني و
تمنعني لحلت بينكم وبين المعصية فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن
يصلوا إليك بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فأسر بأهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل
ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته إلا امرأتك ولا تسر بها وخلفها

احسن صورة فما وعليهم
قومه وعلم انه يحتاج المدافعة
عنهم وكانوا قد اتوه في حج

مع قومها فان سوادها اليهم انه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب
فقال لوط اريد اعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها الى السماء
ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة قبل قلبها الى الارض من سجيل من طين
طبخ حتى صار كالآجر فهو سنك كل بالفارسية فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة
معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة الدنيا عند ربك في خزائنه التي لا يتصرف
في شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان اني اريكم بخير يعني النعمة
والخصب يقول اي حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم الله به عليكم من المال ورخص السعر واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط يوعدهم بعذاب يحيط بهم فلا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان بالقسط اتموهما بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا الناس حقوقهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا فيها بالفساد بقية الله ما ابقى الله لكم بعد ايفاء
الكيل والوزن خير لكم من البخس يعني من تعجيل النفع به ان كنتم مؤمنين شرط الايمان
لانهم انما يعرفون صحة ما يقول لو كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم
واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا يريدون دينك تامرك
اي اني دينك يامرك او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم ونقص المكيال و
الميزان انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء
قال يا قوم ارايتم اعلمتم ان كنت على بينة بيان وحجة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا وذلك انه كان كثير المال الحلال اتبع الضلال فاتجر والطفف يريد ان الله قد
اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي لست انهاكم عن شيء وادخل فيه
وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله
وحده وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقة الابلاغ
والانذار ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم
خلافي وعداوتي ان يصيبكم عذاب العاجل مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان
الذي بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا
منه المغفرة ثم توبوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بالبرية ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه
ما نفهم كثيرا مما تقول اي صحته يعنون ما ذكر من التوحيد والبعث والنشور وانا لنريك فينا ضعيفا توصلوا اليه صح
لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز بمنيع قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله يريد امنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي
واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اعز
واكبر من جميع خلقه ان ربي بما تعملون محيط خبيرا باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم
بها فقال ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على ما انتم عليه اني عامل على ما انا عليه من طاعة الله و
سترون منزلتكم من منزلتي وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو
كاذب منا وارتقبوا اني معكم رقيب ارتقبوا العذاب من الله اني مرتقب من الله الرحمة
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فماتوا في اماكنهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين
كان لم يغنوا فيها لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين اي قد بعدوا من رحمة الله كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى باياتنا يريد التورية وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة
وهي العصا الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير
يقدم قومه يتقدمهم الى النار يوم القيمة فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود
المدخل المدخول واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيمة يعني ولعنة يوم
القيمة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة ذلك من انباء
القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد اي من القرى التي اهلكت قائم يقيت حيطانه و
حصيد مخسوف به قد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم

مع قومها فان سواءها اليهم انه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب
فقال لوط اريد اعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها الى السماء
ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة قبل قلبها الى الارض من سجيل من طين
طبخ حتى صار كالآجر فهو سنك كل بالفارسية فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة
معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة الدنيا عند ربك في خزائنه التي لا يتصرف
في شيء منها الا باذنه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان اني اريكم بخير يعني النعمة
والخصب يقول اي حاجة بكم الى [illegible] الله به عليكم من المال ورخص السعر واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط [illegible] فلا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان بالقسط اتموهما [illegible] اشياءهم ولا تنقصوا الناس حقوقهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible] فساد بقية الله ما ابقى الله لكم بعد ايفاء
الكيل والوزن خير لكم من [illegible] ع به ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان
لانهم انما يعرفون صحة ما يقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم
واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا يريدون دينك يامرك
اي اني دينك يامرنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم ونقص المكيال و
الميزان انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء
قال يا قوم ارايتم اعلمتم ان كنت على بينة بيان وحجة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا وذلك انه كان كثير المال الحلال اتبع الضلال فالبخس والطفف يريد ان الله قد
اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي لست انهاكم عن شيء وادخل فيه
وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله
وحده وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقة الابلاغ
والانذار ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي

بسم الله الرحمن الرحيم
صدق الله العظيم
الحكيم محمد [illegible]
[illegible]

الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم
خلافي وعداوتي ان يصيبكم عذاب العاجل مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان
الذي بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا
منه المغفرة ثم توبوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بالتائبين ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه
ما نفهم كثيرا مما تقول اي صحته يعنون ما تذكر من التوحيد والبعث والنشور وانا لنراك فينا ضعيفا
لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز بمنيع قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله يريد امنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي
واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اعز
واكبر من جميع خلقه ان ربي بما تعملون محيط خبير باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم
بها فقال ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على ما انتم عليه اني عامل على ما انا عليه من طاعة الله و
سترون منزلتكم من منزلتي وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو
كاذب منا وارتقبوا اني معكم رقيب ارتقبوا العذاب من الله اني مرتقب من الله الرحمة
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فماتوا في امكنتهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين
كان لم يغنوا فيها لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين اي قد بعدوا من رحمة الله كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى باياتنا يريد التورية وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة
وهي العصا الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير
يقدم قومه يتقدمهم الى النار يوم القيامة فاوردهم النار ادخلهم النار وبئس الورد المورود
المدخل المدخول واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيامة يعني ولعنة يوم
القيامة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة ذلك من انباء
القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد اي من القرى التي اهلكت قائم بقيت حيطانه و
حصيد محسوف قد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم

بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم ما نفعتهم وما دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون من
دون الله يعبدون سوى الله من شيء لما جاء امر ربك اي حين جاء عذاب ربك وما زادوهم
وما زادتهم عبادتها غير تتبيب هلاك وملاك وخسار وكذلك وكما ذكر من اهلاك الامم
اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني اهلها ان اخذه اليم شديد ان في ذلك
يعني ما ذكر من عذاب الامم الخالية لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له
الناس لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر
والفاجر وما نؤخره وما نؤخر ذلك اليوم فلا نقيمه عليكم الا لاجل معدود الا لوقت معلوم
لا يعلمه احد غير الله تعالى يوم يات ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم فمن الانفس في ذلك اليوم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروبين
المحزونين فالزفير مثل اول نهيق الحمار والشهيق آخره اذا ردده في الجوف خالدين فيها
ما دامت السموات والارض ابدا وهذا من الفاظ التابيد الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه
لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء الله ان لا يخلدهم لقدر وقيل الا ما شاء ربك يعني الا مقدار مكثهم
في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصيرون الى النار ابدا ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء اي من حال ما يعبدون في انها لا تضر ولا تنفع
ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي الا كعبادة آبائهم يريد انهم على طريق التقليد
يعبدون الاوثان كعبادة آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه هذه الآية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له باختلاف
قوم موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لعجل
عقابهم وفرغ من ذلك وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا من
البر والفاجر والمؤمن والكافر لما بمعنى لمن في قول الفراء وفي قول البصريين ما زائدة
والمعنى وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم اي ليتمن لهم جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في القرآن ومن تاب معك يعني اصحابه

اي وليستقيموا معك ايضا على ما امروا به ولا تطغوا تواضعوا لله ولا تجبروا على احد انه بما تعملون
بصير لا يخفى عليه اعمال بني آدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تذاهنوهم ولا ترضوا باعمالهم
يعني الكفار فتمسكم النار فتصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من اولياء من مانع يمنعكم
من عذاب الله ثم لا تنصرون استيناف واقم الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا
من الليل صلوة العشاء وقرب اول الليل والزلف اول ساعات الليل وقيل صلوة طرفي النهار
الفجر والظهر والعصر ولما المغرب والعشاء فانهما من صلوة زلفا الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب اذا اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى
منه موعظة للذاكرين للمتعظين واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني
المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اي ما كان منهم اولو بقية دين وتمييز وفضل
ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك والاعتداء في حقوق الله والمعصية الا قليلا
لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه اتبعوا اللذات على امر الآخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من
نعيمها وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى اي اهلها بظلم بشرك واهلها مصلحون
فيما بينهم اي ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق في المعاملة ان ينزل الله بهم عذاب
الاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواطة وقوم شعيب عذبوا ببخس المكيال ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في الاديان الا اهل الرحمة للرحمة
وتمت كلمة ربك وجب حكمه وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نقص
نقص عليك اي كل الذي تحتاج اليه من انباء الرسل من اخبار المرسلين نقص عليك
ما نثبت به فؤادك لتزيدك يقينا وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة الحق
يعني ما ذكر من اقاصيص الانبياء ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف
لهذه السورة وغيرها من السور لان غيرها من السور قد جاء فيها الحق وموعظة و
ذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم لما كذبوا الانبياء وهم
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم امر تهديد اي اعملوا ما انتم عاملون انا عاملون

الا من رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف

وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا يكون لاحد سواه امر فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله الرحمن تلك هذه آيات الكتاب المبين للحلال والحرام والاحكام يعني القرآن
انا انزلناه يعني الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تعلمون نحن نقص عليك احسن
القصص نبين لك احسن البيان بما اوحينا اليك بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من
قبله لمن الغافلين وما كنت من قبل ان يوحى اليك الا من الغافلين اذ قال اذكر اذ قال يوسف
لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين رأى يوسف عليه السلام
هذه الرؤيا فلما قصها على ابيه اشفق عليه من حسد اخوته له قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك لانهم يعلمون تأويلها ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك
ومثل ما رأيت يجتبيك ربك يصطفيك ويختارك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الاحلام
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني المختصين منهم بالنبوة كما اتمها على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين
اي في خبرهم وقصتهم آيات عبر وعجائب للسائلين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاخبرهم بها وهم غافلون عنها لم يقرأ كتابا فكان في ذلك اوضح دلالة على صدقه اذ قالوا يعني اخوة يوسف
ليوسف واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين خطأ بايثاره
يوسف واخاه علينا ضلالا خطأ اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا في ارض بعيدة فيها عن ابيه يخل لكم
وجه ابيكم يقبل بكليته عليكم وتكونوا من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله منكم
قال قائل منهم وهو يهوذا اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب في موضع مظلم من البئر
لا يلحقه نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة من مارة الطرق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه
وبين ابيه فلما تآمروا بينهم ذلك وعزموا على طرحه في البئر قالوا لابيهم يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
لم تخافنا عليه وانا له لناصحون في الرحمة والبر والشفقة ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب

نسع وننشط وانا له لحافظون من كل ما تخاف عليه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ذهابكم به
يحزنني لانه يفارقني فلا اراه واخاف ان يأكله الذئب وذلك ان ارضهم كانت مذأبة وانتم
عنه غافلون مشتغلون بغيبتكم قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة نحفظه انا اذا
لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على ذلك
واوحينا اليه الى يوسف في البئر تقوية لقلبه لتنبئنهم لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك
بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك اياهم وجاؤا اباهم
عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نشتد ونعدو ليتبين اينا اسرع عدوا وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين في كل
الاشياء لاتهمتنا في هذه القصة وجاؤا على قميصه بدم كذب لانه لم يكن دمه انما كان دم سخلة قال
يعقوب بل اي ليس كما تقولون سولت زينت لكم انفسكم في شأنه امرا غير ما تصفون فصبر اي
شأني صبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون اي به نستعين
في مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر فارسلوا واردهم وهو الذي
يرد الماء ليستقي للقوم فادلى دلوه ارسلها في البئر فتشبث يوسف بالرشا فاخرجه الوارد
فلما رآه قال يا بشرى يا فرحتنا هذا غلام واسروه بضاعة اسره الوارد ومن كان
معه من التجار من غيرهم وقالوا هو بضاعة استبضعناها بعض اهل الماء والله
عليم بما يعملون بيوسف فلما علم اخوته ذلك اتوهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فقالوا
لهم فبيعوناه فباعوا منهم فذلك قوله وشروه بثمن بخس حرام لان ثمن الحر حرام
دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا اخوته فيه في يوسف من الزاهدين
لم يعرفوا موضعه من الله وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته
وهو العزيز صاحب ملك مصر اكرمي مثواه احسني اليه طول مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا اي يكفينا اذا بلغ وفهم الامور شؤوننا او نتخذه ولدا وكان حصورا
لا يولد له وكذلك وكما نجيناه من القتل والبئر مكنا ليوسف في الارض
يعني ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الاحاديث فعلنا ذلك تصديقا

لقول ابيه ويعلمك من تاويل الاحاديث والله غالب على امره على ما اراد من قضائه لا يغلبه على امره
غالب ولا يبطل ارادته منازع ولكن اكثر الناس وهم المشركون ومن لم يؤمن بالقدر لا يعلمون ان قدر
الله غالب ومشيئته نافذة ولما بلغ اشده ثلاثين سنة آتيناه حكما وعلما عقلا وفهما وكذلك ومثل
ما وصفنا من تعليم يوسف نجزي المحسنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراة العزيز طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب وهي سبع
اغلقتها وقالت هيت لك اي هلم وتعالى قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي اي الذي
اشتراني هو سيدي احسن مثواي اي اكرمني فلا اخونه في حرمه انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمع فيها لولا ان راى برهان ربه وهو
انه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء فاستحيا
منه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان ربه لامضى ما هم به كذلك اي اريناه
البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة انه من عبادنا
المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وذلك ان
يوسف لما راى البرهان قام مبادرا الى الباب واتبعته المراة تبغي التشبث به فلم تصل
الا الى دبر قميصه فقدته والفيا سيدها لدا الباب اي وجدا زوج المراة عند الباب فحضرها
في الوقت كيد فاوهمت زوجها ان الذي يسمع من العدو والمبادرة الى الباب كان منها
لا من يوسف وهو قوله قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا تريد الزنا الا ان يسجن يحبس
في السجن او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي
وشهد شاهد وحكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو ابن عم المراة فقال ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين فلما راى قميصه من حكم الشاهد وبيانه عما يوجب الاستدلال به على
تمييز الكاذب من الصادق فلما راى زوج المراة قميص يوسف قد من دبر قال انه
من كيدكن اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الاية ان كيدكن عظيم يوسف يا يوسف
اعرض عن هذا اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين

الآثمين ثم شاع ما جرى بينهما في مدينة مصر حتى تحدث بذلك النساء وخضن فيه وهو
قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا
قد دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الدم الذي يكون داخل القلب انا لنراها في ضلال
مبين عن طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن مقالتهن وسميت مكرا لانهن
قصدن بهذه المقالة ان تريهن يوسف ليقوم لها العذر في حبه اذا راين جماله وكن
يشتهين ذلك لان يوسف وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت
واعدت لهن متكأ طعاما ما يقطع بالسكين قيل هو الاترج وآتت واعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهالهن امره
وبهتن وقطعن ايديهن حززنها بالسكاكين ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن بيوسف
وقلن حاش لله ما هذا بشرا بعد يوسف ان يكون بشرا ان هذا ما هذا الا ملك كريم
فلما رات امراة العزيز ذلك قالت فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه والشغف به
ثم اقرت عندهن بما فعلت فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وابى
وتوعدته بالسجن فقالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
فامرنه بطاعتها وقلن له انك الظالم وهي المظلومة قال يوسف رب السجن احب الي
مما يدعونني اليهن واكن من الجاهلين المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
حتى لم يقع في شيء مما يطالبنه به انه هو السميع للدعاء العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم
للعزيز واصحابه من بعد ما راوا الآيات براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان
المراة قالت ان هذا العبد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه فاحبسه حتى
تنقطع هذه المقالة فذلك قوله حتى حين اي الى انقطاع اللائمة ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك الاكبر رفع اليه ان صاحب طعامه يريد ان يسمه وصاحب شرابه مالاه على ذلك
فادخلهما السجن وراءيا يوسف يعبر الرؤيا فقالا لنجربن هذا العبد العبراني فتحالما
من غير ان يكونا رايا شيئا وهو قوله قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا
وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه [illegible]

اليه من معصيتك وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين

فوق راسي خبزا واذا سباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اخبرنا بتفسيره انا نريك من المحسنين
تؤثر الاحسان وتاتي جميع الافعال فعدل يوسف عن جواب مسالتهما ودلهما اولا على انه عالم
بتفسير الرؤيا قال لا ياتيكما طعام ترزقانه تاكلان منه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان ياتيكما التاويل ذلكما مما علمني ربي اي ليست الخبر كما على جهة الكهانة والتنجيم انما ذلك بوحي
من الله وعلم ثم اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة
هم كافرون واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء يريد
ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي اتباعنا الايمان بتوفيق الله وتفضله
علينا وعلى الناس وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر الناس لا يشكرون
نعمة الله بالتوحيد والايمان بالرسل ثم دعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن يعني
يا ساكنيه ءارباب متفرقون يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد القهار
الذي يقهر كل شيء ما تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دونه من دون الله الا اسماء لا معاني
ورائها سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله بيده الفصل بالامر
والنهي الا له امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ما للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب ثم ذكر تاويل رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن
اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا ما راينا شيئا فقال
قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني سيقع بكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وقال
يوسف للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك
وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه انسى الشيطان
يوسف الاستغاثة بربه واوقع الاستغاثة بالملك فعوقب باللبث وهو قوله
فلبث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنا فرجه واراد الله خلاصه راى
الملك رؤيا وهو قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان خرجن من نهر مصر
ياكلهن سبع عجاف هزلى فابتلعهن العجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات يا ايها الملاء يعني العرافين السحرة الكهنة افتوني في رؤياي ان كنتم

سف

للرؤيا تعبرون فلما استفتاهم فيها قالوا اضغاث احلام احلام مختلفة لا تاويل
لها عندنا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تاويلها وقال الذي
نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبئكم
بتاويله فارسلون فارسل فاتى يوسف فقال يوسف ايها الصديق الكثير الصدق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل رؤيا الملك من جهتك قال
تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهذه السبع تاويل البقرات السمان
فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له وابعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون
فانكم تروحونه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد مجدبات صعاب وهذه تاويل العجاف
ياكلن يفنين ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون تحرزون و
تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون وفيه يعصرون يخصبون
حتى يعصروا من السمسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع
بتاويل الرؤيا الى الملك فعرف الملك ان ذلك تاويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر
وهو قوله وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول اي جاء الرسول يوسف وقال
اجب الملك قال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فاساله ان يسال ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ما حالهن وشانهن ليعلم صحة براءتي مما قذفت به وذلك
ان لو كان النسوة كن قد عرفن براءته باقرار امراة العزيز عندهن وهو قولها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم فاحب يوسف ان يعلم الملك انه حبس ظلما و
انه بريء مما قذف به فساله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن عليم مما فعلن
في شانه حين رايتني وما قلن لي عليم فرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف فلما
دعا الملك النسوة قال ما خطبكن ما قصتكن وشانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
جمعهن في المراودة لانه لم يعلم من كانت المراودة قلن حاش لله تعجبا يوسف عما
يتهم به ما علمنا عليه من سوء من زنا فلا براءته قالت امراة العزيز الان حصحص

القذف
تهمت ادن

الحق اي بان ووضح وذلك انها خافت ان كذبت شهدت عليها النسوة وقالت
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعله
يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في
زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته اي انه يفتضح
في العاقبة بحرمان الهداية من الله عز وجل فلما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
قال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي وما ازكي نفسي
ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما لا يحب الله الا ما رحم ربي من رحم ربي فعصمه
ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به بيوسف استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي
لا يشركني فيه احد فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين قد عرفنا امانتك
وبراءتك ثم ساله الملك ان يعبر رؤياه شفاها فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى
ان نصنع فقال تجمع الطعام في السنين المخصبة لياتيك الخلق فيمتارون منك بحكمك
فقال من لي بهذا ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اي على حفظها
واراد بالارض ارض مصر اني حفيظ عليم كاتب حاسب وكذلك وكما انعمنا عليه بالخلاص
من السجن مكنا ليوسف اقدرنا على ما يريد في الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث
يشاء هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا من نشاء نتفضل على من نشاء برحمتي
ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا
يتقون اي ما يعطي الله من ثواب الآخرة خير للمؤمنين والمعنى ان ما يعطي الله يوسف
في الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا ثم دخل اعوام القحط على الناس واصاب اخوة يوسف
الجماعة فاتوه ممتارين فذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
لانهم رأوه على زي الملوك وكان قد تقرر في انفسهم هلاك يوسف وقيل لانهم رأوه من
وراء ستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيرا قال ائتوني باخ لكم
من ابيكم يعني بنيامين وذلك انه سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا انا خلفنا احدنا
عند ابينا فقال يوسف فأتوني باخيكم الذي من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير

بخس وانا خير المنزلين وذلك لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اوعدهم على
ترك الاتيان بالاخ بقوله فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود
عنه اباه نطلبه ونسأله ان يرسله معنا وانا لفاعلون ما وعدناك من المراودة
وقال لفتيانه لغلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يعرفونها عساهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم
وفتحوا اوعيتهم بعينها ~~اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم~~ لعلهم يرجعون عساهم
يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع
منا الكيل حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا ان لم نذهب باخينا يعنون قوله فلا كيل لكم
عندي فارسل معنا اخانا نكتل نأخذ كيلنا وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل يقول لا آمنكم على بنيامين الا كأمني على يوسف يريد انه لم
ينفعه ذلك الامن فانكم خنتموه فهو وان آمنتكم في هذا اخاف خيانتكم ايضا ثم قال
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي منك شيئا تزودنا به ونتصرف الى مصر هذه بضاعتنا
ردت الينا فنتصرف بها ونمير اهلنا نجلب اليهم الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير نزيد حمل بعير من الطعام لانه كان يكال لكل رجل منهم وقر بعير ذلك كيل يسير
متيسر على من يكيل لنا لسخاوته قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى
تحلفوا بالله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تموتوا كلكم فلما آتوه موثقهم عهدهم
ويمينهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما ارادوا الخروج من عنده
دعا لهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
خاف العين عليهم فامرهم بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني الحذر
لا ينفع من القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما
دخلوا من حيث امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر متفرقين من اربعة
ابواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله الا حاجة

في نفس يعقوب قضاها اى لكن حاجة يعني ان ذلك الدخول قضى حاجة في نفس
يعقوب وهي ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم
لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة
ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله عند نفسه قال اني انا اخوك اعترف
له بالنسب وقال لا تخبرهم بما القيت اليك فلا تبتئس فلا تحزن ولا تهتم بما كانوا يعملون
من الحسد لنا وصرف وجه ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهي اناء من
ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير
الرفقة انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يعني
السقاية ولمن جاء به حمل بعير اى من الطعام وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم وتجنبهم
الفساد وذلك انهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يرزؤون شيئا لاحد
قالوا فما جزاؤه اى ما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا
جزاؤه من وجد في رحله اى جزاء السرق في قولكم ما كنا سارقين من وجد في رحله
المسروق فهو جزاؤه اى فالسارق جزاء السرق كذلك نجزي الظالمين اى اذا
سرق سارق استرق فلما اقروا بهذا الحكم صرف بهم الى يوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدأ يوسف باوعيتهم وهي كل ما استودع شيئا من جراب وجوالق ومخلاة
قبل وعاء اخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها يعني السقاية من وعاء اخيه كذلك كدنا
ليوسف اى الهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضم اخاه اليه ما كان ليأخذ اخاه
ويستوجب ضمه اليه في دين الملك في حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله الا
بمشيئة الله وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن
يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد
السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق
نرفع درجات من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف

على اخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا من هذا حتى
ينتهي العلم الى الله فلما خرج الصواع من رحل بنيامين قالوا ليوسف ان يسرق
الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف وذلك انه كان يأخذ الطعام من
مائدة ابيه سرا منهم فيتصدق في المجاعة حتى فطن به اخوته فاسرها يوسف في
نفسه اى اسر الكلمة التي كانت جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو انه قال في
نفسه انتم شر مكانا عند الله بما صنعتم من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم
بما تصفون اى قد علم الله ان الذي تذكرونه كذب قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه ولعلنا بنا تستعبده بدله انا نراك من
المحسنين اى اذا فعلت فقد احسنت الينا قال معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه يئسوا منه خلصوا
نجيا انفردوا متناجين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو روبيل
وهو اكبرهم سنا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ الاخ
ورده اليه ومن قبل ما فرطتم ما زائدة اي قصرتم في يوسف في امر يوسف وخنتموه فيه
فلن ابرح الارض لن اخرج من ارض مصر حتى يأذن لي ابي يبعث الي ان آتيه
او يحكم الله لي يقضي في امري شيئا وهو خير الحاكمين اعدلهم وقال لاخوته ارجعوا الى
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون في ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا
لانه وجدت السرقة في رحله ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظ اذا
غاب عنا واسأل القرية التي كنا فيها يريد اهل الرفقة وانا لصا اى اهل مصر والعير
التي اقبلنا فيها يريد اهل الرفقة وانا لصادقون فلما رجعوا الى يعقوب فقالوا له هذا
قال بل سولت لكم انفسكم امرا زينته لكم حتى اخرجتم بنيامين من عندي رجاء منفعة
فعاد من ذلك شر وضرر فصبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى عسى الله
ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم اعرض عن بنيه وتجدد وجده
بيوسف وقال يا اسفى على يوسف يا حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال

البياض فلم يبصر بهما من الحزن من البكاء فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر حزنه بجزع او شكوى قالوا تالله تفتؤا لا تزال تذكر يوسف لا تفتر
من ذكره حتى تكون حرضا فاسدا ذبقا او تكون من الهالكين الميتين والمعنى
والمعنى لا تزال تذكره بالحزن والبكاء عليه حتى تصير بذلك الى مرض لا تنتفع
بنفسك معه او تموت بغمة فلما اغلظوا له في القول قال انما اشكو بثي ما بي من
البث وهو الهم الذي تفضي به الى صاحبك وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله
ما لا تعلمون وهو انه علم ان يوسف حي اخبره بذلك ملك الموت وقال له اطلبه
من ها هنا واشار الى ناحية مصر فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
تبحثوا عنه واخيه ولا تيأسوا من روح الله من الفرج الذي يأتي به انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يريد ان المومن يرجو الله في الشدائد والكافر ليس
كذلك فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
اصابنا ومن يختص بنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة تدافع بها الايام
ونتقوت وليست مما يتسع به وكانت دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل سالوه ان يسامحهم
في النقد فاعطاهم بدراهمهم مثل ما يعطي بغيرها من الجياد وتصدق علينا بما
بين الثمنين ان الله يجزي المتصدقين فلما قالوا له هذا ادركته الرقة ودمعت
عيناه ثم قال توبيخا لهم وتعظيما لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون آثمون بعقوق ابيكم
وقطع رحم اخيكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة ورفع الحجاب قالوا له ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من جهتكم
قد من الله علينا بالجمع بيننا بعدما فرقتم انه من يتق ويصبر على المصائب
فان الله لا يضيع اجر المحسنين اجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد آثرك الله
فضلك الله علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وان كنا لخاطئين آثمين في امرك
قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا تعيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل

وسألهم المغفرة فقال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت
عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وكان قد نزل به جبريل على ابرهيم لما القي في النار
وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وذلك قوله فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا يرجع ويعود بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من
مصر متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك انه هاجت الريح
فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من
ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا ان تفندون تسفهوني وتجهلوني قالوا
تالله انك لفي ضلالك شقائك القديم بما تكابد من الاحزان على يوسف وخطائك في
النزاع اليه على بعد عهده عنك وكان عندهم انه قد مات فلما ان جاء البشير القيه على
وجهه فارتد بصيرا اي عاد ورجع قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي اخره الى السحر
ليكون اقرب الى الاجابة انه هو الغفور الرحيم وكان قد بعث يوسف مع البشير
الى يعقوب عدة المسير اليه فتهيا يعقوب وخرج مع اهله اليه فذلك قوله فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه ضم اليه ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين وذلك انه كان قد استقبلهم فقال لهم قبل دخول مصر ادخلوا مصر
آمنين ان شاء الله وكانوا قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجواز من ملوكهم ورفع ابويه على
العرش اجلسهما على السرير وخروا له سجدا سجدوا ليوسف سجود التحية وهو الانحناء
وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب وولده بارض كنعان
اهل مواش وبرية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي
لطيف لما يشاء عالم بدقائق الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم لما يشاء ثم دعا ربه و
شكره فقال رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يريد تفسير
الاحلام فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما

اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين من آبائي ابرهيم واسمعيل واسحق يريد
ارفعني الى درجاتهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار التي كانت غايبة
عنك وهو قوله من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف وما اكثر الناس ولو الآية كان رسول الله صلى
يرجو ان تؤمن به قريش واليهود لما سالوه عن قصة يوسف فشرحها لهم فخالفوا ظنه
فقال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين لانك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وما تسالهم عليه على القرآن من اجر مال يعطونك ان هو
ما هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم يريد انا ازحنا العلة في التكذيب لانك حيث
بعثناك مبلغا بلا اجر غير انه لا يؤمن الا من شاء الله وان حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وكاين وكم من آية دلالة على التوحيد في السموات والارض من الشمس والقمر
والنجوم والجبال وغيرها يمرون عليها وهم عنها معرضون اي يتجاوزونها غير متفكرين
ولا معتبرين بها فقال المشركون فانا نؤمن بالله الذي خلق الاشياء فقال الله وما يؤمن
اكثرهم بالله في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات والارض وما فيهن الا وهم مشركون
الا هو مشرك بعبادة الوثن افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة
تغشاهم وتنبسط عليهم او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل لهم هذه
الطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ادعو الى الله وتم الكلام على بصيرة
انا اي دين ويقين ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على احسن طريقة وسبحان
الله اي وقل سبحان الله تنزيها لله عما اشركوا وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع
الله ندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى يريد لم نبعث قبلك
نبيا الا رجلا غير امراة وكان من اهل الامصار ولم نبعث نبيا من بادية وهذا رد
لانكارهم نبوته يريد ان الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الامم
كانوا على مثل حالهم فاهلكناهم فكذلك قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اي فينظروا الى مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الآخرة

يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا افلا تعقلون هذا حتى تؤمنوا حتى اذا استياس
الرسل يئسوا من قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم وجاءهم
نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون اتباع الانبياء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف وتمليكه مصر بعد ما كان عبدا عبرة فكرة وتدبر لاولي الالباب
وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد ما كان عبدا لبعض اهلها قادر على
ان يعز محمدا صلى الله عليه وسلم وينصره ما كان هذا القران حديثا يفترى يتقوله بشر
ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء يحتاج
اليه من امور الدين وهدى بيانا ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر انا الله اعلم وارى تلك يعني ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه الآية آيات الكتاب
القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما يقوله المشركون انك تاتي به من قبل نفسك باطلا
ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي
الاساطين ترونها انتم كذلك مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش اقبل على خلق العرش
بالاستيلاء والاقتدار واصله استواء التدبير كان اصل القيام الانتصاب ثم يقال
قايم بالتدبير وثم يدل على حدوث العرش المستولى عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما
كل يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الآيات
يبين الدلالات تدل على التوحيد والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا يا اهل مكة
بالبعث وهو الذي مد الارض بسطها ووسعها وجعل فيها رواسي اوتادا يعني الجبال
وانهارا وسبلا للعالم ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا يغشي
الليل النهار يلبسه ويدخل عليه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع
متجاورات قرى بعضها قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا يحملن اصلهن واحد وغير
صنوان وهي المتفرقة واحدة يسقى من القطع والجنات والنخيل بماء واحد ونفضل

وتفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو الثمر منه
حلو وحامض وجيد ورديء ان في ذلك لآيات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان
الذين عقلوا عن الله وان تعجب يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك
بعد البيان فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب قولهم ائذا كنا
ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم جمع
غل وهو طوق يقيد به اليد الى العنق واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة الاية يعني مشركي مكة حين سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالعذاب استهزاء يقول يستعجلونك بالعذاب
الذي لم اعاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة يعني احسانه اليهم في تاخير العقوبة
عنهم الى يوم القيمة وقد خلت من قبلهم المثلات وقد مضت من قبلهم العقوبات
في الامم المكذبة فلم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة
يعني يتجاوز عن المشركين اذا آمنوا وان ربك لشديد العقاب يعني لمن اصر
على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هلا اتانا بآية كما اتى به
موسى من العصا واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى الله وليس اليك من الآيات
شيء ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم بما يعطى من الآيات لا بما يريدون
ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة وزايد وناقص وذكر
وانثى وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل التي هي تسعة اشهر وما تزداد
على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل شيء فقدره تقديرا عالم الغيب بما غاب عن
جميع خلقه والشهادة وما شهده الخلق الكبير العظيم القدر المتعال عما يقول
المشركون سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار يقول الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي
في الظلمات علم الله فيهم جميعا سواء والمستخفي معناه المختفي والسارب الظاهر
الماد على وجهه له معقبات به ملائكة حفظة تتعاقب في النزول الى الارض

بخطو من سند الصحيح

بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يديه يدي الانسان ومن خلفه يحفظونه من امر الله
اي بامره حافظ لم يقدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم لا يسلب قوما نعمة حتى يعملوا المعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له
فلا راد له وما لهم من دونه من وال ولي امورهم ويمنع العذاب عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا
للمسافر وطمعا للحاضر في المطر وينشئ ويخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد وهو
الملك الموكل بالسحاب بحمده متلبسا وما يسمع من صوته وذلك تسبيح هو والملائكة من خيفته اي وتسبح
الملائكة من خيفة الله وخشيته ويرسل الصواعق وهي التي تخرج من برق السحاب وينتشر
على الارض ضوءه فيصيب بها من يشاء كما اصاب اربد حين جادل النبي عليه السلام وهو قوله
وهم يجادلون في الله والواو للحال وكان اربد جادل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن
ربنا امن نحاس ام حديد فاحرقته الصاعقة وهو شديد المحال اي القوة له دعوة الحق
لله من خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله والذين يدعون يعني المشركين يدعون من دونه
للذي يبسط كفيه يشير الى الماء ليبلغ فاه اي يدعوه الى فيه وما هو ببالغه فاه بدعوته اياه
وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام الا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا يعني الملائكة والمؤمنين وكرها وهم من اكرهوا على السجود فسجدوا له من خوف السيف و
اللفظ عام والمراد به الخصوص وظلالهم بالغدو والآصال كل شخص كافر او مومن فان ظله يسجد
لله تعالى ويجب الانقياد على كيفيته ذلك قل يا محمد للمشركين من رب السموات والارض قل الله اي ثم
اخبرهم بقول الله لانهم لا ينكرون ذلك قل افاتخذتم من دونه اولياء اي ثم الزمهم الحجة فقل توبيخهم
غير رب السماء والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد
الله فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير المشرك والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور
الشرك والايمان ام جعلوا لله شركاء الآية يعني اجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
اي مثل ما خلق الله فتشابه الخلق عليهم خلق الشركاء بخلق الله عندهم وهذا استفهام
انكار اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر بل الله هو المتفرد بالخلق وهو قوله قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء يعني المطر فسالت اودية جمع واد

ودعاء الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء

لا يملكون هم

علیه السلام
مبلغ [illegible] هزار دینار از سهم حضرت امام
بایصال عزت و ثروت پناه مشهدی عبد الرحیم همدانی
وصول و عاید سلالة السادات العظام الکرام
جناب مستطاب شامخ الالقاب سرکار آقا
سید محمد تبریزی گردید باطلاع داعی و کان
ذلک فی روز پنجشنبه بیست و [illegible]
محرم الحرام من شهور
۱۲۷۸

بعضهم بالليل و بعض ...
اي بأمر من حالم يقتد ...
ما بأنفسهم لا يسلب ...
فلا رد له وما لهم من د ...
للمسافر وطمعا للحاضر ...
الملك الموكل بالسحاب ...
الملائكة من خيفته ...
على الارض ضوءه ...
وهم يجادلون في الله ...
ربنا امين يجاب ام ...
لله من خلق الاعوف ...
الذي يبسط كفيه يشير الى الماء ليبلغ ...
وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام ...
طوعا يعني الملائكة والمومنين وكرها ...
اللفظ عام والمراد به الخصوص وظلا ...
لله تعالى وجعل لا تعقل على كيفية ذلك ...
اخبرهم فقال الله لانهم لا يكفرون ...
غيره رب السماء والارض اصناما ...
الله فقال قل هل يستوي الاعمى و ...
الشرك والايمان ام جعلوا ...
اي مثل ما خلق الله فتشابه ...
انكار اي ليس الامر على هذا ...
خالق كل شيء وهو الواحد ...

... يدعون من دونه الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى السحاب

لا يملكون [illegible]

علیه السلام
امام
حضرت
مبلغ [illegible] از سهم [illegible]
بایصال عزت و ثروت پناه مشهدی عبد الرحیم همدانی
وصول و عاید سلالة السادات العظام الکرام
جناب مستطاب شامخ الالقاب سرکار
آقا سید جعفر زنجانی [illegible] گردید و
کان ذلک فی [illegible]
محرم الحرام [illegible]
فی سلک شهور ۱۲۷۸

مبلغ [illegible] هزار دینار از سهم حضرت امام علیه السلام
بایصال عزت و ثروت پناه مشهدی عبد الرحیم همدانی [illegible]
وصول و عاید سلالة السادات العظام الکرام
جناب مستطاب سرکار آقا میر محمد
گردید باطلاع داعی و کان ذلک
در روز چهارشنبه بیست و [illegible]
شهر محرم الحرام از شهور سنه ۱۲۷۸

... كل وهو الشمس ...
... يعقلون اهل الايمان
... ولا ينفع ونكذبك
قوله تعجب فقولهم ائذا كنا
الاغلال في اعناقهم جميع
... لنا وهم فيها خالدون
... حين سألوا رسول
يستعجلونك بالعذاب
... اليهم في تاخير العقوبة
مضت من قبلهم العقوبات
للناس على ظلمهم بالتوبة
العقاب يعني لمن اصر
هلا اتانا باية كما اتي به
... ولبس الكل من الايات
من الايات لا يريدون
... وما يزداد وما نقص وذكر
تسعة اشهر وما تزداد
عالم الغيب بما غاب عن
لقدر المتعال عما يقول
مستخف بالليل وسارب
الطرقات والمستخفي
المختفي والسارب الظاهر
النزول الى الارض

علیه السلام
مبلغ [illegible] هزار دینار از سهم حضرت امام
بایصال عزت و ثروت پناه مشهدی عبد الرحیم همدانی
وصول و عاید سلالة السادات العظام
الکرام جناب مستطاب شامخ الالقاب
سرکار آقا سید حسن زنجانی [illegible]
گردید و کان ذلک فی یوم [illegible]
چهاردهم شهر محرم الحرام
من شهور ۱۲۷۸

ونـ ...
جلو ...
الذ ...
بعد ...
ترابا ...
غل ...
ور ...
الله ...
الذي ...
عنهم ...
في الا ...
يعني بنجا ...
على الكفر ...
موسى منزل ...
شيء وكل ...
ويحكمون ...
وانثى وما ...
على ذلك ...
جميع خلقه ...
المشركون ...
بالنهار ويقول ...
في الظلمات ...
الا على و ...

عطف على منذر الصحيح

بقدرها بمقدار ما يملأها اراد بالماء القرآن وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرآنا فقبلته القلوب
باقدارها منها ما رزق الكثير ومنها ما رزق من القليل ومنها ما لم يرزق شيئا فاحتمل السيل زبدا
وهو ما يعلو الماء رابيا عاليا فوقه والزبد مثل للكفر يريد ان الباطل ان ظهر على الحق في بعض الاحوال
فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله وهو معنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض ثم ضرب مثلا آخر وهو قوله ومما يوقدون عليه في النار يعني جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما يذاب لحر النار فيوقد عليها ويتخذ منها الحلي وهو الذهب
والفضة والامتعة وهي الاواني يعني النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى قوله ابتغاء حلية او
متاع زبد مثله اي مثل زبد الماء يريد ان من هذه الجواهر بعضها خبث ينفيه الكير كذلك كما ذكر من
هذه الاشياء يضرب الله الحق اي مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وهو ما رمى به الوادي
واما ما ينفع الناس فيمكث مما ينبت المرعى فيمكث يبقى في الارض وهذه الآية فيها تقديم وتاخير
في اللفظ والمعنى كما اخبرتك به كذلك يضرب الله الامثال اي يبين الاشباه ويوضح الطريق للذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فداء انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء
الحساب وهو ان لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة ومأواهم جهنم وبئس المهاد يعني الفراش
من النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى نزلت في ابي جهل وحمزة عم الرسول
انما يتذكر يتعظ فيرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه وهم في اصلاب آدم والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل ويخشون ربهم [illegible]
ويخافون سوء الحساب اي شدة الحساب والذين صبروا على دينهم وما امروا به
ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة بالتوبة السيئة المعصية وهي انهم كلما اذنبوا تابوا
اولئك لهم عقبى الدار يريد عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم و
ازواجهم وذرياتهم اي ومن صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحقهم كرامة

لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب بالتحية من الله والهدايا سلام عليكم يقولون سلام
عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار
فنعم العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها ما اعقبكم الذي انتم فيه والذين ينقضون عهد الله وصيته
وامره في الكتب المتقدمة بالايمان بمحمد عليه السلام من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بايجاب
ذلك ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الرحم ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق
الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار اي عذاب النار في الآخرة
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا يعني مشركي مكة بالحيوة الدنيا بما نالوا
من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا في الآخرة في حيوة الآخرة اي بالقياس اليها الا متاع
قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه آية من ربه نزلت في
مشركي مكة حين طالبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآيات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه كما
اضلكم بعد ما انزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى دينه من اناب الذين آمنوا
بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستانسوا به الا بذكر الله
تطمئن القلوب يريد قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله
تعالى بيده وقيل فرح لهم وقرة اعين وحسن مآب اي حسن المرجع في الآخرة كذلك كما ارسلنا
الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم في قرون قد مضت من قبلها قرون لتتلو عليهم الذي
اوحينا اليك يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة
قل هو ربي اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو آلهي وسيدي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اي
اليه اتوب وارجع ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
نزلت حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تقول فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة
واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا انك
نبي فقال الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال يريد لو قضيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال
الا سارت ولا على الارض الا تخرقت بالعيون والانهار ولا على الموتى الا تكلموا لما آمنوا
لما سبق عليهم في علمي وهذا جواب لو محذوف بدع ذلك الذي قالوا من تسيير الجبال

وغيرها فالامر لله جميعا لو شاء ان يومنوا لآمنوا وان لم يشأ لم ينفع ما اقترحوا من
الآيات وكان المسلمون قد ارادوا ان يظهر رسول الله لهم آية ليجتمعوا على الايمان فقال الله تعالى
افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا من غير ظهور الآيات ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة قارعة داهية تقرعهم من القتل و
الاسر والحرب والجدب او تحل القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله يعني القيمة وقيل فتح
مكة ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك اوذي وكذب فامليت للذين كفروا اطلت
لهم المدة بتاخير العقوبة ليتمادوا في المعصية ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب كيف رايت
ما صنعت بهم استهزؤا برسلي كذلك اصنع بمشركي قومك افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي بجزائه
بمعنى متولي لذلك كما يقال قام فلان بامر كذا اذا كفاه وتولاه والقائم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى
افمن هو بهذه الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام
في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم باضافة افعالهم اليهم ان كانوا شركاء لله كما يضاف الى الله تعالى
افعاله باسمائه الحسنى هو الخالق الرازق فان سموهم قل ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي تخبرون
الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه يعني انه ليس ام بظاهر من القول يعني ام تقولون مجازا
من القول وباطلا لا حقيقة له فهو كلام في الظاهر لا حقيقة له في الباطن ثم قال بل اي دع ذكر ما كانوا
زين للذين كفروا مكرهم زين الشيطان لهم الكفر وصدوا عن السبيل وصدهم الله عن سبيل الهدى
ومن يضلل الله تعالى فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد
واغلظ وما لهم من الله من عذاب الله من واق حاجز ومانع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار اكلها دائم يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه
الشمس تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اي جزاؤهم ومصيرهم والذين آتيناهم الكتاب
يعني مومني اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم ساءهم قلة ذكر الرحمن في القرآن مع
كثرة ذكره في التورية فلما انزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك مومني اهل الكتاب
وكفر المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قوله ومن الاحزاب يعني
الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن قل انما امرت

ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب يعني المرجع في الآخرة وكذلك وكما انزلنا الكتاب
على الانبياء بلسانهم انزلناه حكما عربيا يعني القرآن لان به تحكم ويفصل بين الحق والباطل وهو
بلغة العرب ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة
آبائه فتوعده الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق اي من ناصر ولا احد ممن يدفع
عنك العذاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا نساء وذرية واولادا انسلوهم
وذلك ان اليهود عيرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء وقالوا ما له همة الا النساء والنكاح
وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله اي باطلاقه له الآية وهذا جواب للذين سالوه ان يوسع
لهم مكة لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاه كتاب اثبت فيه فلا تكون آية
الا باجل قد قضاه الله في كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ يمحو
منه ما يشاء وظاهر هذه الآية على العموم وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق
والخلق والخلق واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك
البلاغ يريد قد بلغت وعلينا الحساب اي مصيرهم فاجازيهم اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما
صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي مكة انا نأتي الارض يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها
بالفتوح على المسلمين بقول الم يروا اهل مكة انا نفتح لهم ما حولها من القرى افلا يخافون
ان تنالهم يا محمد والله يحكم بما يشاء لا معقب لحكمه لا احد يتتبع ما حكم به فيغيره والمعنى
لا ناقض لحكمه ولا راد له وهو سريع الحساب المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم
الخالية مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين له اي هو من خلقه فالمكر جميعا
مخلوق له ليس يضر منه شيء الا باذنه يعلم ما تكسب كل نفس جميع الاكساب معلوم له وسيعلم
الكفار وقرئ الكافر وهو اسم الجنس لمن عقبى الدار لمن العاقبة بالجنة ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني مومنوا اهل الكتابين وكانت
شهادتهم قاطعة لقول الخصوم

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور

ويثبت ما يشاء ه

من الشرك الى الايمان باذن ربهم بتفضله وتيسيره لانه لا يهتدى مهتد الا باذن الله ثم بين
ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام من علامات سبيله الذى
من سلكه اداه الى الجنة الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين يستحبون يوثرون ويختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله
ويمنعون الناس عن دين الله ويبغونها عوجا يلتمسون بها الزيغ اولئك فى ضلال اخطاء
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله
ليبين لهم فيضل الله من يشاء بعد التبيين بايثاره الباطل ويهدى من يشاء لاتباع الحق
وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالبراهين التى دلت على صحة نبوته ان اخرج
قومك من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم وعظهم بايام الله بنعمه ونقمه
اى بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان فى ذلك التذكير بايام الله لايات لدلالات
لكل صبار على طاعة الله شكور لانعمه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم
من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب شديد العذاب وهو قوله ويذبحون ابناءكم و
يستحيون نساءكم يستبقونها احياء وفى ذلكم اى الذى يفعلونه بكم بلاء اختبار وامتحان
من ربكم عظيم واذ تاذن معطوف على قوله اذ انجيكم والمعنى اذ اعلم ربكم لئن شكرتم وخدمتم و
اطعتم لازيدنكم مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقى وحق نعمتى ان عذابى
لشديد تهديد بالعذاب على كفران النعمة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان
الله لغنى عن طاعتكم وعبادتكم حميد محمود فى افعاله الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم يعنى بعد هولاء الذين اهلكهم الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عدد
تلك الامم وتعيينها الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم اى ايدى انفسهم فى افواههم
اى تغلظا عليهم مكانهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا
لفى شك مما تدعوننا اليه مريب موقع فى الريبة وهو المبالغة فى الشك قالت رسلهم افى الله شك
اى فى توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الانكار اى لا شك فى ذلك ثم وصف بما يدل على وحدانيته
وهو قوله فاطر السموات والارض يدعوكم اى الى طاعته بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم و

يوخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعقوبة والمعنى ان لم تجيبوا عوجلتم قالوا ان انتم ما انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا تمنعونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ويختار
للنبوة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون وما لنا ان لا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا يعنى لطريق الاسلام ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا لتدخلن
فى ديننا فهذا كله تعزية للنبى صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله
من الرسل فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف
مقامى اى مقامه بين يدى وخاف وعيد اى خاف وعيدى ما اوعدته من العذاب واستفتحوا
واستنصروا الله على قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد مجانب
للحق من ورائه امامه جهنم فهو يردها ويسقى من ماء صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلطا
بالدم والقيح يتجرعه يتحساه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يكاد يسيغه ولا يجيزه
فى الحلق الا بعد ابطاء وياتيه الموت اى اسباب الموت من البلايا التى تصيب الكافر فى النار
من كل مكان من كل شعرة فى جسده وما هو بميت موتا ينقطع معه الحيوة ومن ورائه
ومن بعد ذلك العذاب عذاب غليظ متصل الالام ثم ضرب مثلا لاعمال الكافر فقال مثل
الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف اى شديد هبوب الريح
ومعنى الاية ان كل ما تقرب به الكفار الى الله محبط غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير
الله كالرماد الذى ذرته الريح وصار هباء لا ينتفع به فذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا على شىء
اى لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو الضلال البعيد يعنى ضلال اعمالهم وذهابها والمعنى
ذلك الخسران الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اى بقدرته وصنعه
وعلمه وارادته وكل ذلك حق ان يشا يذهبكم يمتكم ايها الكفار ويات بخلق جديد خير منكم واطوع
وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم الى المحشر
فقال الضعفاء وهم الاتباع لاكابرهم للذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا فى الدنيا لكم تبعا

فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم اي انما دعوناكم
الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
وذلك انه يجتمع اهل النار يومئذ يجتمعون باللائمة على ابليس فيقوم خطيبا فيقول ان الله وعدكم
وعد الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان ما ظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان دعوتكم لكن دعوتكم فاستجبتم لي
فصدقتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي باشراككم اياي مع الله
في الطاعة اي جحدت ان اكون شريكا له فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين
لهم عذاب اليم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام تحيتهم الله بالسلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام
الم تر كيف ضرب الله مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله كشجرة
طيبة يعني النخلة اصلها اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض وفرعها اعلاها عال
في السماء وتؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين كل وقت في جميع السنة ستة اشهر
طلع رخص وستة اشهر رطب رطيب فالانتفاع بالنخلة دائم في جميع السنة كذلك الايمان
ثابت في قلب المومن وعمله وقوله وتسبيحه عال مرتفع الى السماء ارتفاع فروع النخل
وما يكتسبه من بركة الايمان وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من
الرطب والبسر والتمر باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس يريد اهل مكة لعلهم
يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة خبيثة وهي الكشوث
اجتثت انتزعت واستؤصلت والكشوث كذلك من فوق الارض لم يرسخ فيها و
لم يضرب فيها بعروق ما لها من قرار مستقر في الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه
وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهو لا اله الا
الله في الحيوة الدنيا على الحق وفي الآخرة يعني في القبر يلقنهم كلمة الحق عند سؤال الملكين

ويضل الله الظالمين لا يلقن المشركين ذلك حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري ويفعل
الله ما يشاء من تلقين المومنين الصواب واضلال الكافر الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا بدلوا ما انعم الله عليهم به من الايمان ببعث الرسول اليهم كفرا حيث كفروا به
واحلوا قومهم الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها
وبئس القرار اي المقر وجعلوا لله اندادا يعني الاصنام ليضلوا الناس عن سبيله
عن دين الله قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
يعني لا فداء ولا خلال لا مخالة يعني يوم القيمة وهو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا
ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها آخرون الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
ذللهما لما يراد منهما دائبين جاريين على طاعة الله في الجري وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا من فضله ومعنى لكم في هذه الآية لاجلكم ليس انها مسخرة لنا لاجلنا ويجوز
ان تكون مسخرة لنا لانتفاعنا بها على الوجه الذي نريد وآتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا
نعمة الله انعام الله عليكم لا تحصوها لا تطيقون عدها ان الانسان يعني الكافر لظلوم
لنفسه كفار نعمة ربه واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني اي بعدني
واجعلني منه على جانب بعيد وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من
الناس اي ضلوا بسببها فمن تبعني على ديني فانه مني من المتدينين بديني ومن عصاني
فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل بواد غير
ذي زرع مكة عند بيتك المحرم الذي مضى في علمك انه يحدث في هذا الوادي ربنا ليقيموا
الصلوة ليعبدوك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم تريدهم وتحن اليهم لزيارة بيتك
وارزقهم من الثمرات من انواع حمل الشجر لعلهم يشكرون كي يوحدوك ويعظموك ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على

على الكبر اسمعيل لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعين واسحق ولد له وهو ابن مائة واثنتي
عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي اي اجعل منهم
من يقيم الصلوة ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي استغفر لهما بشرط الايمان
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين من اهل مكة
انما يؤخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا ليوم تشخص تذهب فيه الابصار ابصار الخلايق الى الهول
حيرة ودهشة مهطعين مسرعين منطلقين الى الداعي مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا ينظر الى الله
احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة وافئدتهم
هواء وقلوبهم خالية كما ذهلوا من الفزع وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا عن العقول ص
اي اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل استمهلوا مدة يسيرة كي نجيب
الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون
ولا تنقلبون الى الآخرة وهو قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الآية وسكنتم
في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الامم الكافرة وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم تنزجروا
وضربنا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وما هموا به من قتله او نفيه وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو يجازيهم عليه وان كان
وما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم اي ما كان مكرهم ليبطل امره
وهو في ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله ما وعدهم من النصر والفتح
ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكفار يجازيهم بما كان من سيئاتهم يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات تبدل الارض بارض كالفضة بيضاء نقية يحشر الناس عليها والسماء من ذهب
وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار لحسابه كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين
الذين زعموا ان لله شريكا والكافرين يومئذ يوم القيمة مقرنين موضوعين بشياطينهم كل كافر
مع شيطان في غل في الاصفاد سلاسل الحديد سرابيلهم قميصهم من قطران وهو الهناء الذي
يطلى به الابل وذلك ابلغ لاشتعال النار فيهم وتغشى تعلوا وجوههم النار ليجزي الله كل
نفس من الكفار ما كسبت اي ليقع لهم الجزاء من الله بما كسبوا ان الله سريع الحساب يعني اذا

حاسب فحسابه سريع هذا القرآن بلاغ للناس اي انزلناه اليك لتبلغهم ولينذروا به و
لتنذرهم انت يا محمد وليعلموا بما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب
اهل اللب والعقل

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم اي تلك هذه آيات الكتاب
الذي هو وقرآن مبين للاحكام ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الآية نزلت في تمني الكفار
الاسلام عند خروج من يخرج من النار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار يأخذوا حظوظهم
من دنياهم ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون
اذا وردوا القيمة وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون
اليه يعني ان لاهل كل قرية اجلا موقتا لا نهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة اجلها اي ما تتقدم
الوقت الذي وقت لها وما يستأخرون لا يتأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي
القرآن انك لمجنون قالوا هذا استهزاء لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين انك نبي فقال
الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي لو نزلت الملائكة لم ينظروا
ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا
من قبلك اي رسلا في شيع الاولين اي فرقهم وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن
تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي كما فعلوا نسلكه ندخله الاستهزاء والشرك والضلال
في قلوب المجرمين ثم بين انه اي الذي ادخله في قلوبهم فقال لا يؤمنون به اي بالرسول وقد خلت
مضت سنة الاولين بتكذيب الرسل فهؤلاء المشركون يقتفون آثارهم في الكفر ولو فتحنا
عليهم على هؤلاء المشركين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون فظلوا فيه يصعدون لجحدوا
ذلك وهو معنى قوله لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت بالسحر فتخايل لابصارنا بغير ما نرى
بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء بروجا يعني منازل الشمس والقمر
وزيناها بالنجوم للناظرين للمعتبرين والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل
شيطان رجيم مرجوم بالنجوم الا من استرق السمع يعني الخطفة اليسيرة فاتبعه لحقه شهاب نجم ينقض
نار مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي

جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها في الجبال من كل شيء موزون كالذهب والفضة والجواهر
وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب
والانعام تقديره وجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واماء ودواب نرزقهم ولا ترزقونهم وان
من شيء يعني من المطر الا عندنا خزائنه اي في امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ننقص
ولا نزيده غير انه يصرفه الى ما شاء وحيث كما شاء وارسلنا الرياح لواقح للسحاب تمج الماء
فيه فهي لواقح يعني ملقحات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل الماء والتراب والسحاب فانزلنا
من السماء ماء فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له لذلك الماء المنزل من السماء بخازنين
بحافظين اي ليست خزائنه بيدكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلائق
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصف الاول في الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله تعالى هذه الآية يقول قد علمنا جميعهم
وانا نجزيهم على نياتهم وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال
طين منتن من حمإ طين اسود مسنون متغير الرائحة والجان ابا الجن خلقناه من قبل اي قبل
خلق آدم من نار السموم وهي نار لا دخان لها واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت صورته ونفخت فيه واجريت فيه من روحي المخلوقة لي
فقعوا له فخروا له ساجدين سجود تحية فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى امتنع ان يكون
مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها من الجنة وقيل من صورة الملائكة فانك رجيم مطرود
ملعون وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول يلعنك اهل السماء واهل الارض الى يوم الجزاء فتحصل
حينئذ في عذاب النار قال رب فانظرني امهلني الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين يموت الخلائق قال رب بما اغويتني
اي بسبب اغوائك اياي لازينن لهم في الارض يعني لازين لاولاد آدم الباطل حتى يقعوا فيه
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين الذين اخلصوا دينهم عن الشرك قال هذا
صراط علي مستقيم هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم يعني طريق العبودية ان عبادي

يعني الذين هداهم واجتباهم ليس لك عليهم سلطان قوة وحجة في اغوائهم ودعائهم الى الشرك والضلال
الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها لجهنم سبعة
ابواب سبعة اطباق طبق فوق طبق لكل باب منهم جزء من اتباع ابليس جزء مقسوم ان المتقين من الفواحش
والكبائر في جنات وعيون يعني عيون الماء والخمر واللبن والعسل يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة آمنين
من سخط الله وعذابه ونزعنا ما في صدورهم من غل اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في
دار الدنيا اخوانا متواجهين على سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض لا يمسهم فيها نصب
لا يصيبهم فيها اعياء وما هم منها بمخرجين نبئ اخبر عبادي اني انا الغفور الرحيم بهم وان عذابي
هو العذاب الاليم لاعدائي ونبئهم عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين اتوه في صورة الاضياف
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ابراهيم انا منكم وجلون فزعون قالوا لا توجل
لا تفزع انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر اي على حالة الكبر اي الا
حالة الكبر فبم تبشرون استفهام تعجب كانه عجب من الولد على كبره قالوا بشرناك بالحق بما
ذلك قضاه الله ان يكون فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن يقنط ييأس من رحمة ربه
الا الضالون المكذبون قال فما خطبكم ما شانكم وما الذي جئتم له ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط الا آل لوط اتباعه الذين كانوا على دينه انا لمنجوهم
اجمعين الا امرأته قدرنا قضينا ودبرنا انها لمن الغابرين اي تتخلف وتبقى مع من بقي حتى
تهلك فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي غير معروفين قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يمترون بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذي لا شك فيه
من عذاب قومك وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل واتبع ادبارهم
امش على آثار بناتك واهلك لئلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل
بهم من العذاب وامضوا حيث تؤمرون حيث يقول لكم جبريل وقضينا اليه اوحينا واخبرناه
ذلك الامر الذي اخبرت به الملائكة ابراهيم من عذاب قومه وهو ان دابر هؤلاء اي آخر
من يبقى منهم مقطوع مستأصلين مهلك مصبحين داخلين في وقت الصبح يريد انهم مهلكون
هلاك الاستيصال في ذلك الوقت وجاء اهل المدينة اي مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون

يفرحون طمعًا منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا ان في بيت لوط قومًا مردًا حسانًا قال لهم
لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم اياهم فيعلموا انه ليس لي عندكم قدر واتقوا الله
ولا تخزون في ضيفي فلا تفضحوني فيهم لانهم اذا هجموا على اضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة وكانوا يقصدون بفعلهم
الغرباء قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هذا الشأن يعني اللذة وقضاء الوطر يقول
عليكم بتزوجهن اراد ان يقي اضيافه ببناته لعمرك بحيوتك يا محمد انهم ان قومك لفي
سكرتهم يعمهون في ضلالتهم يتمادون وقيل يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح
بهم جبريل عليه السلام صيحة اهلكتهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس وذلك
ان تمام الهلاك كان مع الاشراق فجعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل عليه السلام
ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها الى السماء ثم قلبها الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة قبل قلبها الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالآجر ان
في ذلك لآيات للمتوسمين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء
وانها يعني مدينة قوم لوط لبسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق
لا يندرس ولا يخفى ان في ذلك لآية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان
المؤمنين اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة لظالمين يعني قوم شعيب
وكانوا اصحاب غياض واشجار فانتقمنا منهم بالعذاب اخذهم الحر اياما ثم
اضطرم عليهم المكان نارًا فهلكوا وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبامام
مبين لبطريق واضح ولقد كذب اصحاب الحجر يعني قوم ثمود والحجر اسم
واديهم المرسلين يعني صالحا وذلك ان من كذب نبيا فقد كذب جميع الرسل
وآتيناهم آياتنا يعني ما اظهر لهم من الآيات في الناقة فكانوا عنها معرضين
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول عمرهم كان لا يبقى معهم السقوف فاتخذوا
كهوفا في الجبال آمنين من ان تقع عليهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب
مصبحين حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم ما دفع عنهم العذاب ما كانوا

يكسبون من الاموال والانعام وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اي للثواب والعقاب ليجيب من آمن وصدق ويبلي ويعاقب من كذب والموعد لذلك الساعة
وهو قوله وان الساعة لآتية يقول ان القيامة لآتية فيجازي المشركون بقبيح اعمالهم فاصفح عنهم
الصفح الجميل يقول اعرض اعراضا بغير فحش ولا جزع ان ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد
آتيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة وهي سبع آيات وتثنى في كل صلوة امتن الله على رسوله بهذه
السورة كما امتن عليه بجميع القرآن حين قال والقرآن العظيم اي العظيم القدر لا تمدن عينيك الى
ما متعنا به نهى رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله ازواجا منهم
اي اصنافا من الكفار كالمشرك واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا ولا تحزن
عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين الن جانبك وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين
انذركم عذاب الله وابين لكم ما ينذركم اليه كما انزلنا اي عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان لمحمد عليه السلام فانزل الله تعالى بهم خزيا فماتوا شر ميتة الذين جعلوا
القرآن عضين جزاؤه اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون يفترون من القول في القرآن يريد لنسألنهم سؤال توبيخ وتقريع فاصدع بما
تؤمر يقول اظهر ما تؤمر واجهر بامرك واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولم يزل النبي عليه السلام
مستخفيا حتى نزلت هذه الآية انا كفيناك المستهزئين وكانوا خمسة نفر الوليد بن المغيرة
والعاص ابن وائل وعدي ابن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث سلط الله
عليهم جبريل حتى قتل كل واحد منهم بآفة وكفى نبيه شرهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف
يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت سورة نحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك اي قد قرب ذلك فلا تستعجلوه فانه نازل بكم
لا محالة سبحانه براءة له من السوء وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عند اشراكهم ما لله
ينزل الملائكة يعني جبريل وحده بالروح بالوحي من امره على من يشاء من عباده

يريد النبيين الذين يختصهم بالرسالة أن أنذروا بدل من الروح اي اعلموا اهل الكفر أنه
لا اله الا انا مع تخويفهم ان لم يتركوا فاتقون بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال
خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة يعني ابي بن خلف
فاذا هو خصيم مخاصم مبين ظاهر الخصومة وذلك انه خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكاره
البعث والانعام خلقها لكم فيها دفء يعني ما تستدفئون به من الاكسية والابنية
من اشعارها واصوافها واوبارها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون ولكم فيها
جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لو تكلفتم بلوغه على غير الابل لشق
عليكم والشق المشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث من عليكم بهذه الدواب والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون لم تسمع فالله اعلم وعلى الله قصد السبيل اي الاسلام والطريق
المستقيم يؤدي الى رضا الله تعالى كقوله صراطا مستقيما ومنها ومن السبيل جائر عادل
مائل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهديكم اجمعين حتى لا تختلفوا في الدين هو الذي انزل
من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به
الزرع والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون و
سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون وما ذرأ لكم اي وسخر لكم ما ذرأ خلق في الارض مختلفا الوانه اي
هيأته ومناظره يعني الدواب والاشجار وغيرها ان في ذلك لآية لقوم يذكرون
يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتاكلوا منه لحما طريا السمك
والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجواهر وترى الفلك مواخر
فيه شواق للماء تدفعه بجؤجؤها ولتبتغوا من فضله لتركبوه للتجارة فتطلبوا
الربح من فضل الله تعالى ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي جبالا
ثابتة أن تميد لئلا تميد اي لا تتحرك بكم وانهارا وجعل فيها انهارا كالنيل
والفرات ودجلة وسبلا طرقا الى كل بلدة لعلكم تهتدون اي الى مقاصدكم من

والزيتون م

البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات للطرق بالنهار وبالنجم يعني جميع
النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة في البر والبحر أفمن يخلق اي ما ذكر في هذه
السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعني الاوثان يقول اهما سواء حتى يسوى بينهما
في العبادة افلا تذكرون افلا تتعظون كما اتعظ المومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
لا تطيقون عدها ان الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمه رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
اموات اي هم اموات لا ارواح فيها يعني الاصنام غير احياء تاكيد وما يشعرون ايان يبعثون
وذلك ان الله تعالى يبعث الاصنام لها ارواح فيتبرؤون من عابديهم وهي في الدنيا لا تعلم
متى تبعث الهكم اله واحد ذكر الله تعالى دلائل وحدانيته ثم اخبر انه واحد ثم اتبع هذا
انكار الكفار وحدانيته بقوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة غير عارفة
وهم مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
اي يجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين نزلت في النضر بن الحارث وذكرنا قصته ليحملوا اوزارهم هذه
لام العاقبة لان قولهم للقرآن اساطير الاولين اداهم الى ان حملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
لم يكفر منها شيء بنكبة اصابتهم في الدنيا لكفرهم ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا
دعاة الضلالة فعليهم مثل اوزار من اتبعهم وقوله بغير علم اي يضلونهم جهلا منهم
بما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال الا ساء ما يزرون اي يحملون قد
مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بن كنعان بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء فيقاتل اهلها
فاتى الله امر الله وهو الريح وخلق الزلزلة بنيانهم بناءهم من القواعد من اساطين البناء
التي تعمده وذلك ان الزلزلة خلقت فيها حتى تحركت بالبناء فهدمته وهو قوله فخر عليهم
السقف من فوقهم يعني وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث
ظنوا انهم في امان منه ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاءي اي الذين في
دعواكم انهم شركائي ابينهم ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين

فيهم قال الذين اوتوا العلم وهم المومنون يقولون حين يرون خزي الكفار في القيمة ان
الخزي اليوم والسوء على الكافرين لا علينا الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم اي بالمقام
في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين وهم قوم كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا
حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فالقوا السلم اي انقادوا واستسلموا
عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء يعني شرك فقالت الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم هذا كان في ايام الموسم
ياتي الرجل مكة فيسال المشركين عما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون انه اساطير الاولين
ويسال المومنين عن ذلك فيقولون خيرا اي ثوابا لمن آمن بالله ثم فسر ذلك الخير فقال للذين
احسنوا في هذه الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة ثواب مضاعف ولدار الآخرة خير وهي الجنة
خير من الدنيا وما فيها ولنعم دار المتقين جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش
الرحمن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفيهم
الملائكة طيبين طاهرين من الشرك يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون
وهم اهل مكة الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك بالقتال والمعنى هل يكون مدة اقامتهم
على الكفر الا مقدار حياتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو التكذيب يعني
كفار الامم الخالية وما ظلمهم الله باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موخر في اللفظ ومعناه التقديم
لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الآية ثم يقول وما ظلمهم الله الآية ومعنى
ولكن كانوا انفسهم يظلمون اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق احاط بهم ما كانوا به
يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا اي ما اشركنا ولكنه شاءه لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسايبة
وانما قالوا هذا استهزاء قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم
ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت وبلغوا
فاما الهداية فهي الى الله وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك

قالوا صح

في هولاء ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعو الى
الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي سيروا معتبرين باثار الامم المكذبة
ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله ان تحرص على هداهم اي تطلبها بجهدك فان الله
لا يهدي من يضل كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله تعالى على البعث فقال الله تعالى
بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ولكن اكثرهم لا يعلمون ليبين لهم بالبعث الذي يختلفون فيه وهو انهم
ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه المومنون وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ثم اعلمهم سهولة
خلق الاشياء عليه بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين
هاجروا نزلت في قوم عذبهم المشركون بمكة اي ان هاجروا وقوله في الله اي في رضا الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة ولاجر
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يعني الجنة للذين صبروا
على اذى المشركين وهم في ذلك واثقون بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم ذكرنا تفسيره في آخر سورة يوسف فاسالوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون يعني اهل التورية فيخبروكم ان الانبياء كلهم كانوا بشرا بالبينات اي
ارسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين
للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم
يتفكرون في ذلك فيعتبرون به افامن الذين مكروا السيئات عملوا بالفساد يعني
عبادة الاوثان وهم مشركوا مكة ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث يامنون فكان كذلك لانهم اهلكوا
يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين
بممتنعين على الله تعالى او ياخذهم على تخوف على تنقص وهو ان ياخذ الاول فالاول
حتى ياتي الاخذ على الجميع فان ربكم لرءوف رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة اولم

يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء يتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمائل اي اول النهار عن اليمين وفي آخر النهار عن الشمائل اذا كنت متوجها الى
القبلة سجدا لله قال المفسرون سجودها ميلها نهارا كقوله وظلالهم بالغدو والآصال وهم
داخرون اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني من الاشياء التي ذكر انها تسجد
ولله يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير ما في السموات وما في الارض من دابة يريد كل ما دب
على الارض والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادة الله يعني
الملائكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملائكة هم فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك
يخافون الله فلان يخاف من دونهم اولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملائكة وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات و
الارض وله الدين اي الطاعة واصبا اي دائما اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي
خلق كل شيء وامر ان لا يتخذ معه اله تتقون تعبدون وما بكم من نعمة من صحة جسم
او سعة رزق او امتاع بمال وولد فمن الله اي كل ذلك منه ثم اذا مسكم الضر الاسقام
والحاجة فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون يعني من كفر بالله واشرك بعد كشف الضر ليكفروا بما آتيناهم
ليجحدوا نعمة الله فيما فعل بهم فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم ويجعلون
يعني المشركين لما لا يعلمون يعني للاوثان التي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم يعني ما ذكر
في قوله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من ان الله امركم بذلك
ويجعلون لله البنات يعني خزاعة وكنانة زعموا ان الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه
فقال سبحانه تنزيها عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات
الاية واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادة ابنة ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير
مغتم وهو كظيم ممتلئ غما يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يختفي ويغيب خجلا
مع نفسه ايمسكه على هون ايستحييها على هوان منه لها ام يدسه يخفيه في التراب فعل
الجاهلية من الوأد الا ساء بئس ما يحكمون اذ يجعلون لمن يعترفون بانه خالقهم

ای يستحييه

البنات اللاتي يجعلهن منهم هذا المحل ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين للذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء العذاب والنار ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وهو
شهادة ان لا اله الا الله وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافترائهم
على الله ما ترك عليها على الارض من دابة يعني احدا من المشركين ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
وهو انقضاء عمرهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون
هم لانفسهم ذلك وهو البنات اي يحكمون لربهم وتصف ألسنتهم الكذب ثم ذلك الكذب بقوله
ان لهم الحسنى اي الجنة والمعنى يصفون ان لهم مع قبيح قولهم الجنة ان كان البعث حقا
قال الله تعالى لا اي ليس الامر كما وصفوا جرم كسب قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون
متروكون فيها وقيل مقدمون اليها تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم فهو وليهم اليوم يعني يوم القيمة واطلق اسم اليوم لشهرته ولهم عذاب اليم وما
انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه اي تبين للمشركين ما ذهبوا فيه الى خلاف
ما يذهب المسلمون اليه فتقوم الحجة عليهم ببيانك وهدى ورحمة اي وللهداية والرحمة لقوم
يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم
يسمعون اي سماع اعتبار يريد ان في ذلك دلالة على البعث وان لكم في الانعام لعبرة دلالة
على قدرة الله ووحدانيته نسقيكم مما في بطونه من بين فرث وهو سرجين الكرش ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين جائزا في حلوقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب اي ولكم منهما ما
تتخذون منه سكرا وهو الخمر نزل هذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا وهو الخل والزبيب
والتمر ان في ذلك لآية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته واوحى ربك الى النحل
الهمها وقذف في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر هي تتخذ لانفسها بيوتا
اذا كانت لا اصحاب لها فاذا كانت لها ارباب اتخذت بيوتا مما يبني لها اربابها وهو قوله ومما
يعرشون اي يبنون ويسقفون لها من الخلايا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك
طرق ربك تطلب فيها الرعي ذللا منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو
العسل مختلف الوانه منه احمر وابيض واخضر واصفر فيه في ذلك الشراب شفاء

للناس من الاوجاع التي شفاؤها فيه ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم
ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو اردؤه
يعني الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا كي يصير كالصبي الذي لا عقل له قالوا وهذا لا يكون
للمؤمن لان المؤمن لا ينزع عنه علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع قدير على ما يريد والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق حيث جعل بعضكم مالك العبيد وجعل بعضكم مملوكا
فما الذين فضلوا وهم المالكون برادي رزقهم بجاعلي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء
اي حتى تكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين في تصييرهم
عباد الله شركاء له فقال اذا لم يكن عبيدكم معكم سواء في التملك فكيف تجعلون عبيدي معي
سواء أفبنعمة الله يجحدون حيث يتخذون معه شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني
النساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم من الطيبات من انواع
الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل يؤمنون يعني الاصنام وبنعمة الله يكفرون يعني التوحيد
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي يأتي من جهتها
والارض يعني النبات والثمار شيئا الا قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون
على شيء فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو للتشبيه ذات
بذات او وصف بوصف وتعالى الله عن ذلك ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وانتم لا تعلمون
قدر عظمته حيث اشركتم به ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان للمقصود ثم ذكر ذلك فقال
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لانه عاجز مملوك لا يملك شيئا ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون وهذا مثل ضربه الله لنفسه ولمن عبد دونه
يقول العاجز الذي لا يقدر ان ينفق والمالك المقتدر على الانفاق لا يستويان فكيف
يسوى بين الحجارة التي لا تتحرك وبين الله الذي هو على كل شيء قدير وهو رازق جميع خلقه
ثم بين انه المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لانه المنعم بل اكثرهم
لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني والمراد بالاكثر
هاهنا الجميع ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم

لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل ثقل ووبال على مولاه صاحبه
وقريبه اينما يوجهه يرسله لا يأت بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل
يستوي هو اي هذا الابكم ومن يأمر بالعدل وهو المؤمن يأمر بتوحيد الله وهو على صراط مستقيم
يعني بالابكم أبي بن خلف وكان كلا على قومه لانه كان يؤذيهم وبمن يأمر بالعدل حمزة
ابن عبد المطلب ولله غيب اي علم غيب السموات والارض وهو ما غاب فيهما عن العباد
وما امر الساعة يريد القيمة الا كلمح البصر كالنظر بسرعة او هو اقرب من ذلك اذا اردناه
يريد انه يأتي بها في اسرع من لمح البصر اذا اراد ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اي غير عالمين وجعل لكم السمع والابصار والافئدة اي
خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتقفون على ما تجهلون لعلكم تشكرون الم يروا الى
الطير مسخرات مذللات في جو السماء يعني الهواء وذلك يدل على مسخر سخرها ومدبر
مكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله في حال القبض والبسط والاصطفاف ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه يستر عوراتكم و
حرمكم وذلك انه خلق الخشب والمدر والآلة التي يمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من
جلود الانعام يعني الانطاع والادم بيوتا وهي القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم
يخف عليكم حملها في اسفاركم ويوم اقامتكم لا يثقل عليكم في الحالتين ومن اصوافها وهي
للضأن واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا طنافس واكسية وبسطا
ومتاعا تتمتعون به الى حين الى حين البلى والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والغمام ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب وجعل لكم سرابيل
قمصا تقيكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان ما وقى الحر وقى البرد فهو معلوم وسرابيل
يعني دروع الحديد تقيكم تمنعكم بأسكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك مثل ما خلق
هذه الاشياء لكم يتم نعمته عليكم يريد نعمة الدنيا والخطاب لاهل مكة لعلكم تسلمون
تنقادون دون الربوبية فتوحدونه فان تولوا اعرضوا عن الايمان بعد البيان فانما عليك البلاغ
المبين وليس عليك من كفرهم وجحودهم شيء يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني الكفار

يفترون بانها كلها من الله ثم يقولون شفعاؤنا عند آلهتنا فذلك انكارهم واكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم اي واذكر لهم يوم نبعث وهو يوم القيمة من كل امة شهيدا يعني الانبياء يشهدون على الامم بما فعلوا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا وذلك ان الله تعالى يبعثها حتى يوردهم النار فاذا رأوها عرفوها فقالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون وذلك انها كانت جمادا ما تعرف عبادة عابديها فيظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا لحكم الله وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا يأملون من ان آلهتهم تشفع لهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا وهو يوم القيمة يبعث الله تعالى في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهو نبيهم لان كل نبي بعث من قومه وجئنا بك شهيدا على هؤلاء على قومك وتم الكلام هاهنا ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا لكل شيء مما امر به ونهى عنه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل بشهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وايتاء ذي القربى صلة الرحم فتؤتي ذا قرابتك من فضل الله ما رزقك الله وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم ينهيكم عن هذا كله ويأمركم بما امركم به في هذه الآية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل عهد يحسن في الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها بعد ما وكدتموها بالعزم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم والواو واو الحال ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها وهي امرأة حمقاء كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد قوة للغزل باحكامه وفتله انكاثا قطعا وتم الكلام ههنا ثم قال تتخذون ايمانكم دخلا غشا وخديعة بينكم ان تكون بان او لان تكون امة هي اربى من امة اي قوم اغنى واعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون قوما فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف اولئك ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك انما يبلوكم الله به اي بما امر ونهى وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ثم نهى اصحاب

رسول الله الذين عاهدوه على نصرة الاسلام عن ايمان الحديبية فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله وهكذا انما يستحق في نقض معاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرة الدين وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله وذلك انهم اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في الاسلام فيصيروا كانهم صدوا عن دين الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا من الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء هو خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد يفنى وينقطع يعني الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دايم لا ينقطع ولنجزين الذين صبروا على دينهم ومعاناتهم الله تعالى اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعات من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي القناعة وقيل يعني حيوة الجنة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله اي فاسأل الله ان يعيذك ويمنعك من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا اي حجة في اغوائهم ودعائهم الى الضلالة والمعنى ليس له عليهم سلطان الاغواء وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به اي بسببه وطاعته فيما يدعوهم اليه مشركون بالله واذا بدلنا آية مكان آية اي رفعناها وانزلنا غيرها لنوع من المصلحة والله اعلم بما ينزل اي اعلم بمصالح العباد فيما ينزل من الناسخ والمنسوخ قالوا يعني الكفار انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ والتبديل قل نزله نزل القرآن روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر الحق ليثبت الذين آمنوا بما فيه من الحجج والآيات وهدى وهو هدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر يعنون عبدا لبني الحضرمي كان يقرأ الكتب لسان الذي يلحدون اليه لغة الذي يميلون القول اليه ويزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا يعني القرآن لسان لغة عربي مبين افصح ما يكون من العربية ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله

ليجد عليهم الله ولهم عذاب عظيم اليم ثم اخبران الكاذبين منهم فقال انما يفترى الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله لانهم يقولون ما لا يقدر عليه الا الله هذا من مقول البشر ثم سماهم كاذبين بقوله
واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه هذا ابتداء كلام وخبره فى قوله فعليهم غضب
من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال الا من اكره اى على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا اى فتحه ووسعه لقبوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين و
لا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم بقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسارة واكد ذلك بقوله لا جرم اى حقا
انهم فى الاخرة هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من الذين كانوا بمكة من بعد
ما فتنوا اى عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبى عليه السلام وصبروا على
الدين والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة التى اصابتهم لغفور يغفر لهم ما تلفظوا به
من الكفر تقية رحيم يوم تاتى اى ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل نفس تجادل عن
نفسها اى كل احد لا يهمه الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه حتى ان ابرهيم عليه السلام
ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت اى جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون ثم انزل
فى اهل مكة وما امتحنوا به من القحط والجوع قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ذات
امن لا يغادر على اهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق ياتيها رزقها رغدا موسعا
من كل مكان تجلب اليها من كل بلاد كما قال يجبى اليه ثمرات كل شئ فكفرت بانعم الله حين
كذبوا رسوله فاذاقها الله لباس الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا النبى عليه السلام
التى كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم بما كانوا يصنعون من تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم
واخراجه من مكة ولقد جاءهم يعنى اهل مكة رسول منهم من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه
فكذبوه فاخذهم العذاب يعنى الجوع وهم ظالمون فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون اى ان كانت العبادة لله واجبة عليكم بانه الهكم
فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة والدم

ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعنى ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر غير
باغ اى قاطع للطريق مفارق للائمة مشاق للامة ولا عاد ولا ظالم متعمد فان الله غفور رحيم
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لوصف السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل الكذب و
بسببه لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعنى ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام
لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد المفترين فقال ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم اى لهم فى الدنيا متاع قليل
ثم يردون الى عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعنى قوله فى سورة
الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع المعاصى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اى
الشرك ثم تابوا من بعد ذلك امنوا وصدقوا واصلحوا قاموا بفرايضه وانتهوا عن معاصيه
ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ان ابرهيم كان امة كان مؤمنا وحده و
الناس كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا لانه اختتن وقام بمناسك الحج ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتبيه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فى الدنيا حسنة يعنى الذكر والثناء
الحسن فى الناس كلهم وانه فى الاخرة لمن الصالحين هذا ترغيب فى الصلاح ليصير صاحبه
من جملة من هم ابرهيم مع شرفه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا امر باتباعه
فى مناسك الحج كما علم جبرائيل ابرهيم وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده ونريد اليوم الذى فرغ الله
فيه من الخلق فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا فيه اى على نبيهم حيث لم يطيعوه فى اخذ الجمعة
فجعل السبت عليهم اى غلظ وشدد الامر فيه عليهم وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون ادع الى سبيل ربك دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعنى مواعظ القرآن
وجادلهم قاتلهم عاصم عليه بالتى هى احسن بالكلمة اللينة وكان هذا قبل الامر بالقتال ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقول هو اعلم بالفريقين فهو يحكم
فيهما بما هو الصلاح وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به نزلت حين نظر النبى صلى

من نفسه

الى حمزة وقد مثّل به فقال والله لامثّلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل بهذه الآيات فصبر
رسول الله عليه السلام وكفّر عن يمينه و امسك عما اراد وقوله ولئن صبرتم اى عن المجازاة بالمثلة
لهو اى الصبر خير للصابرين ثم امر بالصبر عزما فقال واصبر وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه
ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون لا يضيق صدرك
من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش والكباير والذين هم محسنون في العمل بالنصح المعونة

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي براءة ليس له من السوء اسرى بعبده سيّر محمدا صلى الله عليه وسلم ليلا من
المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وقيل له الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا وهي
ما رأى في تلك الليلة من الآيات التي تدل على قدرة الله تعالى انه هو السميع البصير ثم ذكر انه اكرم
موسى ايضا قبله بالكتاب فقال وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل
دللناهم به على الهدى الا تتخذوا من دوني وكيلا اى فقلنا لا تتخذوا ربا من دوني وان زايدة
والمعنى لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح يعني
بنى اسرائيل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا تذكير بالنعمة اذ انجى آباءهم من
الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله واذا لبس ثوبا
حمد الله وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب اوحينا اليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن في
الارض مرتين بالمعاصي وخلاف احكام التورية ولتعلن علوا كبيرا لتستكبرن لتبغن فاذا
جاء وعد اوليهما يعني اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني
جالوت وقومه اولي باس شديد ذي قوة شديدة فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسطا
ديارهم ليطلبوا من يقتلونهم وكان وعدا مفعولا قضاء قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم
نصرناكم ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين حتى عاد امركم كما كان
وجعلناكم اكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم اى وقلنا ان احسنتم احسنتم لانفسكم
ان الحسنة لله فيما نفعها عنكم المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان الانبياء وقتلهم

فلها فعليها يقع الوبال فاذا جاء وعد الآخرة المرة الآخرة من افسادكم وجواب اذا محذوف
على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وهو
انه بعث عليهم بخت نصّر فسبى وقتل وخرّب ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليحزنوكم
حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبي ذراريكم واخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا
تتبيرا ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبروا به
في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بنى اسرائيل وان
عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا واما في الآخرة فقد اعدت لهم النار وهو
معنى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم يرشد الى الحالة التي هي اعدل واصوب وهي توحيد الله والايمان برسله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اى بان لهم اجرا كبيرا وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما اى وبان اعداءهم معذبون في الآخرة ويدع
الانسان بالشر دعاءه بالخير ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب والضجر
وعلى اهله وولده بما لا يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا
يعجل بالدعاء في الشر عجلته بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين
تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا
آية النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون
في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب بمحو آية الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار
وكان لا يتبين العدد وكل شيء مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس
معه بغيره وكل انسان الزمناه طائره في عنقه كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر و
نخرج له نظهر له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا صحيفة عمله منشورة اقرأ كتابك
اى يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول كفيت انت في
محاسبة نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ثواب اهتدائه لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة

قال اتبعوني وانا احمل اوزاركم فقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل نفس
ذنب غيرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه اقامة للحجة
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها امرناهم على لسان رسول بالطاعة وعنى
بالمترفين الجبابرين والمسلطين والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم تبع لهم ففسقوا فيها
اى تمردوا فى كفرهم والفسق فى الكفر الخروج الى افحشه فحق عليها القول وجب عليها
العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها اهلاك استيصال وكم اهلكنا من القرون من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة من كان يريد بعمله و
طاعته واسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء القدر الذى نشاء لمن نريد ان نعجل له شيئا
ثم يدخل النار فى الآخرة وهو قوله ثم جعلنا له جهنم يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا لانه لم يرد الله بعمله ومن اراد الآخرة الجنة وسعى لها سعيها عمل بفرايض الله
وهو مؤمن لان الله لا يقبل حسنة الا من مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ويضاعف لهم
الحسنات كلا من الفريقين نمد نزيد ثم ذكرهما فقال هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك يعنى الدنيا وهى مقسومة بين البر والفاجر وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا فى
الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم تختص بالمؤمنين فى الآخرة انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض فى الرزق فمن مقل ومكثر وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من الدنيا لان
درجات الجنة يقتسمونها على قدر اعمالهم لا تجعل ايها الانسان المخاطب مع الله الها آخر فتقعد
مذموما ملوما مخذولا لا ناصر لك وقضى ربك وامر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وامروا احسانا بالوالدين اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يقول ان عاش احد والديك
حتى يشيب ويكبر او هما جميعا فلا تقل لهما اف لا تقل لهما رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من
امرهما ولا تنهرهما ولا تواجههما بكلام تزجرهما به وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا واخفض
لهما جناح الذل الين لهما جانبك واخضع لهما من الرحمة اى من رقتك عليهما وشفقتك وقل
رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا مثل رحمتهما اياى فى صغرى حين ربيانى ربكم اعلم بما فى نفوسكم بما
تضمرون من البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين له فانه كان للاوابين الراجعين عن

استير

معاصى الله تعالى غفورا يغفر لهم ما بدر منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة وهو لا يضمر عقوقا واذا
رجع عن ذلك غفر الله ثم انزل فى بر الاقارب وصلة ارحامهم بالاحسان اليهم قوله وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ما جعل لهما من الحق فى المال ولا تبذر تبذيرا لا تنفق
فى غير الحق ان المبذرين المنفقين فى غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم
فيما يامرونهم به ثم ذم الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا جاحدا لانعمه وهذا يتضمن ان المنفق فى
السرف كفور واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ساله فقراء اصحابه ولم يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياء وسكت فهو قوله
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك انتظار رزق من الله ياتيك فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا فكان اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى قال يرزقنا الله واياكم من فضله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تمسكها عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى
عنقك لا تبسط بخير ولا تبسطها كل البسط فى النفقة والعطية فتقعد ملوما تلوم نفسك
وتلام محسورا ليس عندك شئ من قولهم حسرت الرجل بالمسالة اذا افنيت جميع ما عنده
نزلت هذه الآية حين وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد ما يلبسه للخروج
فبقى فى البيت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من
يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا حيث اجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق مخافة الفقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا بالحق بكفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس متعمد
ومن قتل مظلوما اى بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا لوليه اى وارثه سلطانا حجة
فى قتل القاتل ان شاء او اخذ الدية او العفو فلا يسرف فى القتل فلا يتجاوز ما حد له
وهو ان يقتل بالواحد اثنين او غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب فى
الجاهلية انه ان الولى كان فاحشة وساء سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا بالحق منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه قبل انه ان
المقتول ظلما كان منصورا فى الدنيا بقتل قاتله وفى الآخرة بالثواب ولا تقربوا مال

وكان الشيطان لربه

ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا

اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ان يصلح ماله ويقوم فيه بما يثمره ثمّ يأكل بالمعروف ان احتاج
اليه حتى يبلغ اشدّه اي حفظه عليه حتى يحتلم واوفوا بالعهد وهو كل ما امر به ونهي عنه
ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم باقوم
الموازين ذلك خير اقرب الى الله واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم اي
لا تقولن في شيء بما لا تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي يسال
الله العباد فيما استعملوا فيه هذه الحواس ولا تمش في الارض مرحا اي بالكبر والفخر انك
لن تخرق الارض لن تنقبها حتى تبلغ آخرها ولن تبلغ الجبال طولا اي ولان الجبال
تطاول الجبال والمعنى ان قدرتك لا تبلغ هذه المبلغ فيكون لك وصلة الى الاحتيال يريد انه ليس
للعاجز ان يبذخ ويستكبر كل ذلك اشار الى جميع ما تقدم ذكره مما امر به ونهي عنه كان سيئه
وهو ما حرم الله ونهي عنه عند ربك مكروها ذلك يعني ما تقدم ذكره مما اوحي اليك ربك من الحكمة من
القرآن ومواعظه ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مبعدا ثم نزل فيمن قال
من المشركين الملائكة بنات الله افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا اي آثركم و
اخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه البنات انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بيّنّا في هذا
القرآن من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر فيه ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم
ذلك البيان والتصريف الا نفورا عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شبه وحيل فنفروا منها
اشد النفور قل للمشركين لو كان معه مع الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا اذا لما بتغت الآلهة ان تزيل ملك صاحب العرش سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن المراد بالتسبيح في هذه الآية
الدلالة على ان الله خالق حكيم مبرّاء من الاسواء والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على
هذا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة
للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الآية نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت القرآن فحجبه الله عن اعينهم عند قراءته القرآن حتى

كانوا يمرون به ولا يرونه وقوله مستورا معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه لئلا يفقهوه ولا يعرفوا الحق وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما فلا يسمعون
منه شيئا ولا ينتفعون به واذا ذكرت ربك في القرآن وحده قلت لا اله الا الله وانت
تتلو القرآن ولوا على ادبارهم نفورا اعرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك الآية نزلت حين دعا علي رضي الله عنه اشراف قريش الى طعام
اتخذه لهم ودخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله تعالى
وهم يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فانزل الله عز وجل نحن اعلم بما
يستمعون به اي يستمعونه اخبر الله تعالى انه عالم بتلك الحال وبذلك الذي كانوا يستمعونه
اذ يستمعون الى الرسول واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ يقول
الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا ان اتبعتموه
انظر كيف ضربوا لك الامثال بيّنوا لك الاشباه حين شبهوك بالكاهن والساحر و
الشاعر فضلوا بذلك طريق الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا وقالوا ءاذا كنا عظاما
بعد الموت ورفاتا وترابا ءانا لمبعوثون انبعث ونخلق خلقا جديدا قل كونوا حجارة او
حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم الآية معناها يقول قدروا انكم لو خلقتم من حجارة
او حديد او كنتم الموت الذي هو اكبر الاشياء في صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم لان القدرة
التي بها انشاءكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم يحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو
اي الاعادة والبعث قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب يوم يدعوكم بالنداء الذي
يسمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون تجيبون بحمده وهو انهم يخرجون من القبور يقولون
سبحانك وبحمدك حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا استقصروا
مدة لبثهم في الدنيا او في البرزخ مع ما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا التي هي احسن نزلت حين شكا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه اذى المشركين
واستأذنوه في قتالهم فنزلت قل لهم يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن وان يقولوا

يدوريكم الله إن الشيطان ينزغ بينهم يعني الذي يفسد بينهم إن الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم فتؤمنوا او ان يشا يعذبكم بان يميتكم على الكفر
وما ارسلناك عليهم وكيلا ماوكل اليك ايمانهم فليس عليك الا التبليغ وربك اعلم بمن في
السموات والارض لانه خالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض عن علم منا بهم معنى
تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد منهم بفضيلة دون الآخر وآتينا داود زبورا اي
فلا تنكروا تفضيل محمد واعطاءه القرآن فقد جرت سنتنا بهذا في النبيين قل ادعوا الآية
ابتلى الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتم انهم آلهة من دونه ثم اخبر عن الآلهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم
يعني البؤس والشدة ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغناء ثم ذكر اولياءه فقال
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يتضرعون الى الله في طلب الجنة ايهم هو اقرب الى
رحمة الله يبتغي الوسيلة اليه بصالح الاعمال ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا اي ما من قرية
الا ستهلك اما بموت او بعذاب يستأصلهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان
ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون لما سال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوسع لهم مكة ويجعل لهم الصفا
ذهبا اتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سألوه ولكنهم ان لم يؤمنوا لم ينظروا طرفة عين
وان شئت استانيت بهم فانزل الله تعالى هذه الآية ومعناها انا لم نرسل بالآيات لئلا يكذب
بها هولاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية
مضيئة بينة فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل بالآيات اي العبر والدلالات الا تخويفا
للعباد ولعلهم يخافون القادر على ما يشاء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي فهم في قبضته
قادر عليهم فيمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة ويحول بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك يعني ما اري ليلة اسري به وكانت رؤيا يقظة الا فتنة للناس تكذيبا والشجرة الملعونة
في القرآن وهي شجرة الزقوم وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا يزعم ان في النار

شجرا والنار تاكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله تعالى في ذلك
انا جعلناها فتنة للظالمين الآيات ونخوفهم بالزقوم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال يعني ابليس
ارأيتك اي ارأيت والكاف توكيد للمخاطبة هذا الذي كرمت علي اي فضلته يعني آدم لئن
اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا
يعني من عصمهم الله قال الله تعالى اذهب اي انظرتك الى يوم القيمة فمن تبعك اطاعك منهم
من ذريته فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم اي
ازعجه واستخفه الى اجابتك بصوتك وهو الغناء والمزامير واجلب عليهم وصح بخيلك
ورجلك واجمعهم عليهم بالاغواء وخيله كل راكب في معصية الله ورجله كل ماش على
رجليه في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل مال اخذ بغير حق والاولاد وهو كل ولد زنا
وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه الانواع من الامر كلها امر تهديد قال الله تعالى وما
يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا ان عبادي يعني المؤمنين ليس لك عليهم سلطان حجة في الشرك
وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس ربكم الذي يزجي يسير لكم الفلك
في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه كان بكم بالمؤمنين رحيما واذا مسكم الضر خوف
الغرق في البحر ضل زال وبطل من تدعون من الآلهة الا اياه الا الله فلما نجاكم من الغرق
واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والتوحيد وكان الانسان الكافر كفورا لنعمة ربه
جاحدا ثم بين انه قادر على ان يهلكهم في البر فقال افامنتم بريد حيث اعرضتم حين سلمتم
من هول البحر ان يخسف بكم يغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض او يرسل عليكم
حاصبا عذابا يحصبكم اي يرميكم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ولا ناصرا ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح ريحا شديدة تقصف
الفلك وتكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم في المرة الاولى ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا ثائرا ولا ناصرا والمعنى لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا
بني آدم بالعقل والنطق والتمييز وحملناهم في البر على الابل والخيل والبغال والحمير

الازعاج بالتحنن

والبحر في البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والمواشي والسمن
والزبد والحلاوي وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني البهائم والدواب والوحش
تفضيلا يوم ندعوا يعني يوم القيمة كل اناس بامامهم بنبيهم وهو ان يقال هاتوا متبعي ابرهيم
هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد عليه الصلوة والتحية فتقوم اهل الحق فياخذون
كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي روساء الضلالة وهذا معنى قول
ابن عباس امام هدى وامام ضلالة فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا
يظلمون فتيلا اي لا ينقصون فتيلا من الثواب وهو القشرة التي في شق النواة ومن
كان في هذه الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق السماء والارض والشمس
والقمر وغيرها فهو في الآخرة في امر الآخرة مما يغيب عنه اعمى اشد عمى واضل سبيلا
وابعد حجة وان كادوا الآية نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه وقالوا
متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا
عليهم فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك و
اقبلوا يلحون على النبي صلى الله عليه وسلم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم و
قد همّ ان يعطيهم ذلك فانزل الله تعالى وان كادوا همّوا وقاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك يعني القرآن والمعنى عن حكمه وذلك ان في اعطائهم ما سألوا
مخالفة لحكم القرآن لتفتري علينا غيره اي لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم
فقل الله امرني بذلك واذا لو فعلت ما ارادوا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق
بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا ثم توعده على ذلك لو فعله
فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة ضعف عذاب الدنيا وضعف الممات ضعف عذاب
الآخرة يعني ضعف ما يعذب به غيره ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك
يعني اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء انما بعثوا بالشام فان كنت نبيا
فالحق بها فانك ان خرجت اليها آمنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم فانزل الله تعالى
هذه الآية ومعنى ليستفزونك ليزعجونك من الارض يعني المدينة ليخرجوك منها واذا

لا يلبثون خلافك الا قليلا اعلم الله تعالى انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستأصلوا
كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يقول لم نرسل قبلك رسولا
فاخرجه قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها
اقم الصلوة اي ادمها لدلوك الشمس من وقت زوالها الى غسق الليل اقباله بظلامه
فيدخل في هذا صلوة الظهر والعصر والعشايين وقرآن الفجر يعني صلوة الفجر سماها
قرآنا لان الصلوة لا تجوز الا بقراءة ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك زيادة لك في
الدرجات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة
له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
عسى من الله واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو مقام الشفاعة
يحمده فيه الخلائق وقل رب ادخلني مدخل صدق لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة انزلت عليه هذه الآية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اخراج صدق
ادخالا حسنا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراج صدق لا التفت
اليها بقلبي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة بالقدرة والحجة حتى اقيم بها دينك
وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل وبطل واضمحل الباطل الشرك ان الباطل الشرك
كان زهوقا مضمحلا زائلا امر ان يقول هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من القرآن
اي من الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء من كل داء لان الله تعالى يدفع به كثيرا من المكاره
ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا يزيد القرآن الظالمين المشركين
الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه واذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة
اعرض اي عن الدعاء والابتهال فلا يبتهل كابتهاله في البلاء والمحنة ونأى بجانبه تباعد
بنفسه عن القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر اصابه المرض والفقر كان يؤسا
ييأس من رحمة الله تعالى لانه لا يثق بتفضل الله تعالى لانه لا يثق بتفضل الله تعالى
ورحمته على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته فالكافر يعمل ما يشبهه

طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا اى بالمومن الذى لا يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة ويسئلونك يعنى اليهود
عن الروح وهو ما يحيى به البدن سالوه عن ذلك وحقيقته وكيفيته وموضعه من البدن وذلك
مما لم يخبر الله به احدا ولم يعط علمه احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربى اى من علم ربى اى
انكم لا تعلمونه وقيل معناه من خلق ربى اى انه مخلوق له وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكانت اليهود
تدعى علم كل شىء بما فى كتابهم فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالاضافة الى علم الله عز وجل ولئن
شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا
تجد لك به علينا وكيلا لا تجد من تتوكل عليه فى رد شىء منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت
ذلك فى قلبك وقلوب المومنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك سيد ولد آدم واعطاك
المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية لما تحداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقرآن وعجزوا عن معارضته انزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن فى نظمه وبلاغته لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل
ما يتعاون الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا القرآن لاهل مكة
من كل مثل من الامثال التى يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس اى اكثر اهل مكة الا كفورا
جحودا للحق واقترحوا عليه من الآيات ما ليس لهم وهو قوله وقالوا لن نؤمن لك لن نصدقك
حتى تفجر تشقق لنا من الارض ينبوعا عينا من الماء وذلك انهم سالوا ان يجرى
لهم نهرا كانهار الشام والعراق او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا هذا ايضا كان فيما اقترحوا عليه او تسقط السماء كما زعمت علينا ان ربك
ان شاء فعل ذلك كسفا قطعا او تأتى بالله والملائكة قبيلا تأتى بهم حتى نراهم مقابلة
وعيانا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان يكون له
جنات وكنوز وقصور من ذهب او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه وذلك ان عبد الله بن ابى امية قال لا اومن بك يا محمد ابدا حتى تتخذ الى
السماء سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتى بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة

يشهدون لك انك رسول كما تقول فقال الله تعالى لمحمد قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا
اى ان هذه الاشياء ليست فى قوى البشر وما منع الناس يعنى اهل مكة ان يؤمنوا اى الايمان
اذ جاءهم الهدى البيان وهو القرآن الا ان قالوا الا قولهم فى التعجب والانكار ابعث الله بشرا
رسولا اى هلا بعث ملكا فقال الله تعالى قل لو كان فى الارض بدل الآدميين ملائكة يمشون
مطمئنين مستوطنين الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يريد ان الا بلغ فى الاداء
اليهم بشر مثلهم قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهدى الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يمشيهم
الله على وجوههم عميا لا يرون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وصما لا يسمعون
شيئا يسرهم مأويهم جهنم كلما خبت اى سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا تتسعر ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
اولم يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ان يخلقهم ثانيا
واراد بمثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعنى اجل الموت واجل القيمة
فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيمة قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربى خزائن الرزق اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تنفقوا
فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما اتاه من الآيات وانكار
فرعون ذلك فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهى اليد والعصا وفلق البحر
والطمسة وهى قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاسأل يا محمد بنى اسرائيل المومنين من قريظة والنضير اذ جاءهم يعنى جاء آباءهم
وهذا سؤال استشهاد لتعرف اليهود صحة ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم بقول علمائهم
فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا قال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء
الآيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ودلالات وانى لاظنك لاعلمك يا فرعون
مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم ان يخرجهم يعنى موسى وقومه
من الارض من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل

اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة يريد القيمة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين
وبالحق انزلناه اى انزلنا القرآن بالدين القايم والامر الثابت وبالحق نزل ومحمد عليه
نزل القرآن او عليه كما تقول نزلت بزيد وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه
قطعناه آية آية وسورة سورة في عشرين سنة لتقرأه على الناس على مكث تؤدة وترسيل
ليفهموه ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شيء قل لاهل مكة آمنوا به بالقرآن
او لا تؤمنوا به وهذا تهديد اى فقد انذر الله تعالى وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
من قبل القرآن يعني ناسا من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
خروا سجدا اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا اى وعد بانزال القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان
كرر القول لتكرر الفعل منهم يبكون ويزيدهم القرآن خشوعا قل ادعوا الله الآية كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد
آلهتين وهو يدعو الها آخر مع الله يقال له الرحمن فانزل الله تعالى قل يا محمد ادعوا الله يا معشر
المؤمنين او ادعوا الرحمن ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم يا رحمن ايا ما تدعوا اى ايّ اسماء الله
تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن
ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا اسلك
طريقا بين الجهر والمخافتة وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل لم يكن له ولي ينصره ممن استذله وكبره تكبيرا عظمه عظمة
تامة

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا والتباسا قيما مستقيما
يريد انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل عوجا لينذر الكافرين بأسا عذابا شديدا من
لدنه من قبله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا يعني
الجنة ماكثين مقيمين فيه ابدا وينذر بعذاب الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود
والنصارى ما لهم به بذلك القول من علم بانهم قالوا جهلا وافتراء على الله تعالى ولا لآبائهم

الذين قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
فلعلك باخع نفسك قاتلها على آثارهم على اثر توليهم واعراضهم عنك بشدة حرصك
على ايمانهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا
ما على الارض يعني ما خلق في الدنيا من الاشجار والنبات والماء وكل ذي روح
دب على وجه الارض زينة لها زيناها بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن
عملا ازهد فيها واترك لها ثم اعلم انه مفني ذلك كله فقال وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نبات ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة في الجبل والرقيم وهو اللوح الذي كتب فيه اسماؤهم وانسابهم كانوا
كانوا من آياتنا عجبا اى لم يكونوا باعجب آياتنا ولم يكونوا العجب من آياتنا فقط
فان آياتنا كلها عجب وكانت قريش سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية فقدوا
في الزمان الاول بتلقين اليهود قريشا ذلك فانزل على نبيه خبرهم فقال اذ اوى اى اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف هربوا اليه ممن يطلبهم واشتغلوا بالدعاء والتضرع
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا واصلح
لنا من امرنا رشدا ارشدنا الى ما يقرب منك فضربنا على آذانهم سددنا آذانهم
بالنوم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم من نومهم لنعلم لنرى اى
الحزبين من المؤمنين والكافرين احصى اعد لما لبثوا للبثهم في الكهف نايمين
امدا غاية وكانه وقع اختلاف بين فرقتين من المؤمنين والكافرين في قدر مدة نومهم
فبعثهم الله من نومهم ليتبين ذلك نحن نقص عليك نبأهم خبرهم بالحق بالصدق انهم
فتية شبان واحداث آمنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك وربطنا على
قلوبهم ثبتناها بالصبر واليقين اذ قاموا بين يدي ملكهم الذي كان يفتن اهل الايمان
عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
كذبا وجورا ان دعونا غيره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة يعنون الذين عبدوا
الاصنام في زمانهم لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة

فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان معه آلهة فقال لهم يمليخا وهو
رئيسهم واذ اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون الا الله من الاصنام الا الله فانكم
لن تتركوا عبادته فأووا الى الكهف صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها
عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا يسهل لكم غذاء تأكلونه وترى الشمس اذا طلعت
تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمنى واذا غربت تقرضهم تتركهم
وتتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم الشمس البتة لانها تميل عنه
طالعة وغاربة فتكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيم الهواء وذلك التزاور والقرض من آيات الله دلايل قدرته ولطفه
باصحاب الكهف من يهدي الله فهو المهتد اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا
ذلك لم يهتدوا ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم
منفتحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت
اعرضت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك ان الله منعهم بالرعب لئلا
يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة
التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم تساؤل عن مدة لبثهم قال قائل
منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك
انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في آخر النهار لذلك قالوا يوما فلما رأوا الشمس
قالوا او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية قالوا فقال يمليخا ربكم اعلم بما لبثتم
رد علم ذلك الى الله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم بدراهمكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
اي اهلها ازكى طعاما احل من جهة ان ذبيحه مؤمن او من جهة انه غير مغصوب
فليأتكم برزق منه وليتلطف في دخول المدينة وشراء الطعام حتى لا يطلع عليه
ولا يشعرن بكم لا يخبرن بكم ولا يعلمكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا ويشرفوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان

نصف القرآن في الفاء
وليتلطف [illegible]

تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة ان رجعتم الى دينهم وكذلك وكما بعثناهم وانمناهم
اعثرنا اطلعنا عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله
بالثواب والعقاب حق وان الساعة القيامة آتية لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم
يستدلون بقصتهم على صحة امر البعث اذ يتنازعون اي اذكر يا محمد اذ يتنازع اهل
ذلك الزمان بينهم امرهم امر اصحاب الكهف وذلك انهم كانوا يختلفون في مدة مكثهم
وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المؤمنون نبني عندهم مسجدا وقال الكافرون نحوط عليهم
حائطا يدل على هذا قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي استروهم عن الناس ببناء حوله
قوله ربهم اعلم بهم يدل على انه وقع تنازع في عدتهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم المؤمنون
وكانوا غالبين في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا فذكر في القصة انه جعل على باب الكهف
مسجد يصلى فيه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم اخبر الله تعالى عن تنازع يجري في عدد اصحاب
الكهف فجرى ذلك بالمدينة حين وفد نصارى نجران فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت
اليعقوبية منهم كانوا ثلثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم
كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من ذلك ثم ذكرهم باسمائهم فذكر سبعة
فلا تمار فيهم فلا تجادل في اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما انزل عليك اي افت في قصتهم
بالظاهر الذي انزل اليك وقل لا يعلمهم الا قليل كما انزل الله ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت
فيهم في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله هذا تأديب من الله لنبيه وامر له بالاستثناء بمشية الله فيما يعزم
يقول اذا قلت لشيء اني فاعله غدا فقل ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت
الاستثناء بمشية الله فاذكره وقله اذا تذكرت وقل عسى ان يهدين يعطيني ربي
من الآيات والدلالات على النبوة لاقرب من هذا رشدا اي ما يكون اقرب في الرشد
وادل به من اصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث آتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم

إليك

ثم اخبر عن قدر مدة لبثهم في الكهف بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه الى ان بعثهم الله
ثلثمائة سنين وازدادوا بعدها تسعا اي تسع سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن
يختلف في ذلك له غيب السموات والارض علم ما غاب فيهما عن العباد ابصر به
واسمع ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع ما لهم اي لاهل السموات والارض
من دونه الله من ولي ناصر ولا يشرك الله في حكمه احدا فليس لاحد ان يحكم بحكم لم يحكم
به الله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اتبع القرآن لا مبدل لكلماته لا مغير للقرآن ولن
تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم مفسر في سورة الانعام
نزلت في فقراء المؤمنين لما قال رؤساء الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم نح هؤلاء عنك لنجالسك
ونؤمن بك ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة يريدون وجهه
يطلبون ثواب الله ولا تعد عيناك عنهم اي لا تصرف بصرك الى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة
تريد زينة الحيوة الدنيا مريدا مجالسة الاشراف ولا تطع في تنحية الفقراء عنك من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا جعلناه غافلا واتبع هواه وكان امره فرطا اي ضياعا هلاكا لانه ترك الايمان و
الاستدلال بآيات الله واتبع هويه وكان [illegible] وقل يا محمد لمن جاءك من الناس الحق من ربكم
يعني ما آتيتكم به من الاسلام والقرآن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تخيير معناه التهديد
انا اعتدنا هيأنا للظالمين الذين عبدوا غير الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكفار
يوم القيمة وان يستغيثوا مما هم فيه من العذاب والعطش يغاثوا بماء كالمهل كذائب الحديد و
الرصاص في الحرارة يشوي الوجوه حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب هو وساءت
النار مرتفقا منزلا ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من
اساور من ذهب يحلى كل واحد بسوارين من ذهب وكانت الاساورة من زينة الملوك في الدنيا
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير والسندس مارق و
الاستبرق ما غلظ متكئين فيها على الارائك وهي السرر في الحجال نعم الثواب طاب ثوابهم
وحسنت الارائك مرتفقا موضع ارتفاق اي اتكاء على المرفق واضرب لهم مثلا رجلين

سرف

يريد ابني ملك كان في بني اسرائيل توفي وتركهما فاتخذ احدهما القصور والاجنة والآخر
كان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك فقدمه
لآخرته واتخذ به عند الله الاجنة والقصور حتى نفد ماله فضربهما مثلا للمؤمن والكافر الذي
ابطرته النعمة وهو قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل احطناهما بالنخل
مطيفا بهما وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ادت ريعها تاما ولم تظلم منه شيئا
لم تنقص وفجرنا خلالهما وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر وكان للاخ الكافر اموال
كثيرة فقال لصاحبه لاخيه وهو يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك انه ساله عن ماله فيما
انفقه فقال قدمته بين يدي لاقدم عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا وعشيرة
ودخل جنته وذلك انه اخذ بيد اخيه المسلم وادخله جنته يطوف به فيها وقوله وهو ظالم لنفسه
اي بالكفر بالله قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيمة تقوم فقال
وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت يريد ان كان البعث حقا لاجدن خيرا منها منقلبا كما
اعطاني في ملك الدنيا سيعطيني في الآخرة قال له صاحبه اخوه المسلم وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة في رحم امك ثم سويك رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة
لكنا لكن اقول انا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا وهلا اذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله اي الامر ما شاء الله اي بمشيئته لا قوة الا بالله لا يقوى احد على ما في يده من ملك
ونعمة الا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول ثم رجع الى
نفسه فقال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين في الآخرة او في الدنيا خيرا
من جنتك ويرسل عليها على جنتك حسبانا من السماء عذابا يرميها به من برد او صاعقة
فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات فيها او يصبح ماؤها يعني النهر خلالها غورا غائرا ذاهبا
في الارض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره اهلكت اشجاره
المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الاخرى ندامة على ما انفق فيها وهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وما عرش للكروم ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا
تمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني ولم تكن له فئة ينصرونه من دون

الى ربي صح

اقله لم ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال واعز نفرا وما كان منتصرا بان
يسترد بدل ما ذهب منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنالك عند ذلك يعني القيمة
الولاية لله الحق يتولون الله ويومنون به ويتبرؤن مما كانوا يعبدون هو خير ثوابا
افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا اى عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره
واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء اى هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض اى تشرب منه فبدا فيه الرى فاصبح اى النبات هشيما كسيرا تذروه الرياح تحمله
وتفرقه وهذه الاية مختصرة من قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية وكان الله على كل شيء
مقتدرا قادرا انشاء النبات ولم يكن ثم افناه المال والبنون زينة الحيوة الانشاء من الافنا والافناء
الدنيا مذارة على الروسا الذين كانوا يفتخرون بالمال والابناء اخبر الله تعالى ان ذلك مما
يتزين به في الحيوة الدنيا لا مما ينفع في الاخرة والباقيات الصالحات ما يأتي سلمان وصهيب
وفقراء المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا افضل ثوابا
وخير املا وافضل املا من المال والبنين ويوم واذكر يوم نسير الجبال عن وجه الارض
كما نسير السحاب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم المومنين و
الكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك يعني المحشورين صفا مصفوفين
كل زمرة وامة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة فرادى
بل زعمتم خطاب لمنكري البعث ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ووضع الكتاب وضع
كتاب كل امرئ بيمينه او شماله فترى المجرمين المشركين مشفقين خائفين مما فيه من الاعمال
السيئة ويقولون لوقوعهم في الهلكة يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر لا يترك صغيرة من
اعمالنا ولا كبيرة الا احصيها اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الكتاب مكتوبا ولا
يظلم ربك احدا لا يعاقب احدا بغير جرم ثم امر نبيه عليه السلام ان يذكر لهؤلاء المتكبرين عن
مجالسة الفقراء قصة ابليس وما اورثه الكبر فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن اى من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه خرج عن
امر ربه الى معصيته في ترك السجود افتتخذونه وذريته اولاده وهم الشياطين اولياء من دوني



تطيعونهم في معصيتي وهم لكم عدو كما كان لابيكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله استبدلوا بعبادة
الرحمن طاعة الشيطان ما اشهدتهم ما احضرتهم يعني ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان فيما
خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا انصارا واعوانا لاستغنائي بقدرتي عن الانصار ويوم
يقول نادوا شركائي الذين زعمتم يقول الله تعالى يوم القيمة ادعوا الذين اشركتم بي
ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين المشركين واهل لا اله
الا الله موبقا حاجزا ورأى المجرمون المشركون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واردوها
وداخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا مصرفا لاحاطتها بهم من كل جانب ولقد صرفنا بينا في هذا
القرآن للناس من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر فيه وكان الانسان اكثر شيء جدلا
يعني الكافر وقيل هو ابي ابن خلف وقيل النضر بن الحارث وما منع الناس اهل مكة ان
يؤمنوا الى الايمان اذ جاءهم الهدى محمد والقرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين
العذاب يعني ان الله قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الايمان او يأتيهم العذاب قبلا
اعيانا يعني القتل يوم بدر وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين
كفروا بالباطل يعني المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القرآن ليدحضوا ليبطلوا به بجدالهم
الحق القرآن واتخذوا اياتي القرآن وما انذروا به من النار هزوا ومن اظلم ممن ذكر
وعظ بايات ربه فاعرض عنها فتهاون بها ونسي ما قدمت يداه ما سلف من ذنوبه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه لئلا يفقهوه ولا يعرفوا الحق وفي اذانهم
وقرا ثقلا وصمما فلا يعون منه شيئا ولا ينتفعون به وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة لو يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
وتلك القرى يريد القرى التي اهلكناها بالعذاب اهلكناهم اهلكنا اهلها لما ظلموا اشركوا
وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه في قصته من العبرة
لفتاه يوشع ابن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين حيث يلتقي بحر

بحر الروم وبحر فارس أو أمضي إلى أن أمضي حقبا دهرا طويلا وذلك أن رجلا
جاء موسى فقال هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فأوحى الله إليه بلى عبدنا خضر فسأل موسى
السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه
فانطلق هو وفتاه حتى أتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى آتيك
وانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه إذا جاء نبي الله حدثته
فأنساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما أراد نسي أحدهما وهو يوشع
فاتخذ سبيله اتخذ الحوت سبيله في البحر سربا ذهابا والمعنى سرب سربا والآية على التقديم
والتأخير لأن ذهاب الحوت كان قد تقدم على النسيان فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب
الحوت عنده قال لفتاه آتنا غداءنا ما نأكله بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء وتعبا
ولم يجد النصب في جميع سفره حتى جاوز الموضع الذي يريد قال الفتى أرأيت إذ أوينا
إلى الصخرة يعني حيث نزلا فإني نسيت الحوت نسيت قصة الحوت أن أحدثكها وما
أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره اعتذر بإنساء الشيطان إياه لأنه لو ذكر ذلك لموسى
ما جاوز ذلك الموضع وما ناله النصب ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله في البحر عجبا أي
أعجب عجبا أخبر عن تعجبه من ذلك قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما رجعا
من حيث جاءا نطلب ونريد من العلامة فارتدا على آثارهما رجعا من حيث جاءا قصصا
يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا
من عبادنا يعني الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة وعلمناه من لدنا علما أعطيناه علما
من علم الغيب قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا أي علما ذا رشد
والتقدير على أن تعلمني علما ذا رشد مما علمته قال إنك لن تستطيع معي صبرا لن
تصبر على صنيعي لأني علمت غيب علم ربي ثم أعلمه العلة في ترك الصبر فقال وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا أي على ما لم تعلمه من أمر ظاهره منكر قال له موسى ستجدني
إن شاء الله صابرا ولا أسألك عن شيء حتى تكون أنت تحدثني به ولا أعصي لك أمرا
ولا أخالفك في شيء قال له الخضر فإن اتبعتني صحبتني فلا تسألني عن شيء مما

افعل حتى أحدث لك منه ذكرا حتى أكون أنا الذي أفسره لك فانطلقا فذهبا
يمشيان حتى إذا ركبا البحر في السفينة خرقها شقها الخضر وقلع لوحين مما
يلي الماء قال موسى منكرا عليه أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا عظيما منكرا
قال الخضر ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت بما تركت
من وصيتك ولا ترهقني من أمري عسرا لا تضيق علي الأمر في صحبتي إياك فانطلقا
حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية طاهرة لم تبلغ حد التكليف بغير نفس
بغير قود لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك
يعني سؤال توبيخ وإنكار عن شيء بعدها بعد النفس المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني عذرا أعذرت فيما بيني وبينك حيث أخبرتني أني لا أستطيع معك صبرا فانطلقا حتى
إذا أتيا أهل قرية وهي أنطاكية استطعما أهلها سألاهم الطعام فأبوا أن يضيفوهما فلم
يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه فسواه قال موسى لو شئت لاتخذت عليه
على إقامته أجرا جعلا حين أبوا أن يطعمونا قال الخضر هذا وقت فراق بيني وبينك أي لا أصحبك
بعد هذا وأخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وأنكرته علي وهو قوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع
عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها أجعلها ذات عيب
وكان وراءهم أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين
فخشينا فكرهنا أن يرهقهما يكلفهما طغيانا وكفرا وذلك أن حبه يحملهما على أن يتبعاه في دينه وكان
الغلام كافرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة صلاحا وأقرب رحما وأبر بوالديه و
أوصل للرحم وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة في تلك القرية وكان تحته كنز
لهما من ذهب وفضة ولو سقط الجدار أخذ الكنز وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك أراد الله أن يبقى ذلك الكنز إلى بلوغ الغلامين
حتى يستخرجاه وما فعلته عن أمري أي انكشف لي من الله علم فعملت به ولم أعمل من عند نفسي
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك يعني اليهود عن ذي القرنين وذلك أنهم سألوه
عن رجل طواف بلغ شرق الأرض وغربها قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض

الجزء السادس عشر

قيل إن ... [illegible]

اسم الملك جلندا

سهّلنا عليه السير فيها وذلّلنا له طرقها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا علما يتسبب به
الى ما يريد فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود ووجد عندها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما
ان تعذب اما تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا تاسرهم فتعلمهم الهدى خيّره
الله بين القتل والاسر قال اما من ظلم اشرك فسوف نعذبه نقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد
الى ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى الجنة
وسنقول له من امرنا يسرا نقول قولا جميلا ثم اتبع سببا سلك طريقا آخر يوصله الى المشرق
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من دونها سترا من دون
الشمس سترا سقفا ولا لباسا كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما
لديه من الجنود والعدة خبرا علما الا انا اعطيناه ذلك ثم اتبع سببا ثانيا يبلغه قطرا من اقطار
الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان سدّ بينهما ذو القرنين وجد من دونهما
عندهما قوما لا يكادون يفقهون قولا فاشتكوا اليه فساد ياجوج وماجوج واذا امرهم ايام هو
قوله قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل لك
خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكّني فيه ربي خير ما الذي اعطاني ومكنني
افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة بعملة تعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا آتوني
اعطوني زبر قطع الحديد فاتوه بها فبنا حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبلين قال انفخوا
على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله نارا جعل الحديد كنار قال آتوني افرغ عليه اصب عليه
قطرا وهو النحاس الذائب والتقدير آتوني قطرا افرغ عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه وما
استطاعوا له نقبا ان ينقبوه من اسفله لصلابته قال ذو القرنين لما فرغ منه هذا رحمة من ربي
يعني التمكين من ذلك البناء والتقوية عليه فاذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج ياجوج وماجوج
جعله دكّاء كسره وكان وعد ربي بخروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم بعض الخلق من الانس والجن
يومئذ يوم القيمة يموج في بعض يدخل ويختلط ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم

في صعيد واحد جمعا وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
في غطاء غشاوة عن ذكري اي كانوا يعمون عن آياتي فيذكروني بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون
سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلو عليهم افحسب فظن
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء تنفعهم ذلك ودفعوا عنه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم نخبركم بالاخسرين اعمالا بالذين هم اشد الخلق
واعظمهم خسرانا فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم مطيعون ثم بينهم فقال اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بدلايل توحيده من القرآن وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نهينهم بعذاب النار ولا نعبأ بهم شيئا ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يريدون
ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي اي لكتابتها وهي حكمه و
عجايبه والكلمات هي العبارات عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
بمثل البحر مددا زيادة على البحر قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو يامل لقاء ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك ولا يرائي بعبادة
ربه احدا انزلت هذه الآية في النهي عن الريا بالاعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته
صادق في وعده ذكر هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمة الله عبده
باجابة دعايه لما دعاه وهو قوله اذ نادى ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير الله قال رب اني
وهن ضعف العظم مني اي عظمي واشتعل الرأس شيبا وكثر شيب رأسي جدا ولم اكن
بدعائك بدعائي اياك رب شقيا اي كنت مستجاب الدعوة فعودتني الاجابة واني خفت
الموالي الاقارب وبني العم والعصبة من وراي من بعدي اي لا يحسنوا الخلافة لي في دينك

وكانت امرأتي قد مضى من الزمان عاقرا لم تلد لي فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني و
يرث من آل يعقوب العلم والنبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله دعاءه وقال
يا زكريا إنا نبشرك بغلام ولد ذكر اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من قبل سميا
لم نسم احدا بهذا الاسم قبله فاحب زكريا ان يعلم من اي جهة يكون له الولد ومثله لا يولد له
قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اى يبوسا وانتهاء في
السن قال جبريل كذلك اى الامر كما قيل لك قال ربك هو علي هين اي رد عليك قوتك حتى تقوى
على الجماع وافتق رحم امرأتك بالولد وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية
على حمل امرأتي قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اى تمنع الكلام وانت سوي صحيح
سليم فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فخرج على قومه من المحراب وذلك انهم كانوا ينتظرونه
تخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا
فوهبناه له وقلنا يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة اعطيتكها وقوتك على حفظها والعمل
بما فيها وآتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا وآتيناه حنانا رحمة من لدنا وزكوة
تطهيرا وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا اى قتالا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام
عليه سلام له منا في الاحوال التى ذكرها ومن يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يريد
ان الله سلمه في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت تنحت من اهلها
مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت في
ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فارسلنا اليها
روحنا جبريل فتمثل فتصور لها بشرا آدميا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ايها البشر ان كنت تقيا مؤمنا مطيعا فستنتهي عني بتعوذي باسمه منك قال جبريل
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ليس لي زوج ولم اك بغيا ولست بزانية قال كذلك اى الامر كما وصفت
لك قال ربك هو علي هين ان اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله آية علامة للناس على
قدرة الله ورحمة منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق علمي فرفع

جبريل درعها فنفخ في جيبها فحملت بعيسى فذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل
مكانا قصيا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك انها لما احست بالحمل هربت من
قومها مخافة اللائمة فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك انها حين
اخذها الطلق صعدت اكمة واذا عليها جذع نخلة وسوساقها ولم يكن لها سعف فسارت
اليها قالت جزعا مما اصابها يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا
شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما رأى جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت الاكمة
وسوقوله فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء جاريا وكان
تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه فارسل الله الماء فيه لمريم وهزي اليك حركي الى نفسك
بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني وذلك ان الله تعالى
احيى تلك النخلة بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عينا بولدك فاما ترين من البشر احدا فسالك عن ولدك ولاموك
عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا اى قولي له انى اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم
وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى يتكلم ببراءة امه وهو في المهد فذلك قوله
فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما منكرا وولدا من غير اب يا اخت هارون كان لها اخ صالح من
جهة ابيها يسمى هارون وقيل هارون رجل صالح كان من امثل بني اسرائيل فقيل
لمريم يا شبيهته في العفاف ما كان ابوك عمران امرأ سوء زان وما كانت امك حنة
بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج فاشارت اليه الى عيسى بان يجعلوا
الكلام معه فتعجبوا من ذلك قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في
الحجر قال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر على نفسه بالعبودية لله آتاني الكتاب
علمني التورية وقيل الخط وجعلني نبيا وجعلني مباركا معلما للخير ادعو الى الله اينما كنت
واوصاني امرني بالصلوة والزكوة والطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اى السلامة

الاجاءة آوردن و مضطر گردانيدن

المكان المرتفع من الارض

علي من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى ابن مريم اي ذلك الذي قال اني عبد الله آتاني الكتاب
الآية هو عيسى بن مريم لا ما يقول النصارى من انه اله وانه ابن الله قول الحق اي هذا الكلام
قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق انه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون يعني
اليهود يقولون انه لزنية وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ما ينبغي
له ان يتخذ من ولد اي ولدا سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه فانما يقول
له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم هذا راجع الى قوله
واوصاني بالصلوة واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرت صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى من بينهم فيما بينهم وهم النسطورية واليعقوبية
والملكانية فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيمة اسمع بهم
وابصر يوم يأتوننا ما اطوعهم وابصرهم بالهدى يوم القيمة ان عيسى ليس الله ولا ابن الله ولا
ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله لكن الظالمون اليوم في
ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه وانذرهم خوفهم يا محمد يوم الحسرة يوم القيمة
حين يذبح الموت بين الفريقين اذ قضي الامر بين الحكم وفرغ منه وهم في غفلة في الدنيا
من ذلك اليوم وهم لا يؤمنون لا يصدقون به انا نحن نرث الارض لانا نميت سكانها
ومن عليها وترث من عليها لانا نميتهم والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر لقومك
في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا مؤمنا موقنا نبيا رسولا رفيعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر العبادة ولا يغني ولا يدفع عنك من عذاب الله شيئا يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان لا
تطعه ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على ما انت عليه ان
يمسك يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب
انت عن الهتي يا ابرهيم زاهد فيها وتارك عبادتها لئن لم تنته لئن لم ترجع عن مقالتك في
عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرني مليا زمانا طويلا من الدهر قال ابرهيم سلام عليك
اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

سأستغفر لك ربي كان هذا قبل ان نهي عن استغفاره وعلة ذلك رجاء ان يجاب فيه انه كان
بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم افارقكم وما تدعون من دون الله وافارق ما تعبدون من اصنامكم
وادعوا ربي اعبده عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام يريد
انه يتقبل عبادتي ويثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله يعني الاصنام
وذهب مهاجرا الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا منهما
جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان
صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا موحدا قد اخلص دينه لله وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
حيث اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى
وقربناه نجيا قربه الله من السموات للمناجات حتى سمع صريف القلم يكتب له في الالواح
ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه هارون نبيا حين سأل ذلك ربه فقال و
اجعل لي وزيرا من اهلي الآية واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد اذا وعد
وفي وانتظر انسانا في مكانه وعده عنده حتى حال الحول عليه وكان رسولا نبيا قد بعث
الى جرهم وكان يأمر اهله بالصلوة يعني قومه بالصلوة والزكوة المفروضة عليهم وكان
عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر في الكتاب القرآن ادريس وقصته انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين يعني الذين ذكرهم من الانبياء من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية
من حملنا مع نوح في سفينته ومن ذرية ابرهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب و
اسرائيل يعني موسى وهرون وممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا اخبر الله ان هؤلاء الانبياء كانوا اذا سمعوا
آيات الله سجدوا وبكوا من خشيته فخلف من بعدهم بعد هؤلاء خلف قوم سوء
يعني اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المفروضة واتبعوا
الشهوات اللذات من شرب الخمر والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم

الا من تاب من الشرك وآمن صدق النبيين وعمل صالحا ادى الفرايض فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده مأتيا يوتى ما وعد لا محالة تاتيه
انت كانا يتيك منو لا يسمعون فيها لغوا قبيحا من القول الا سلاما لكن قولا حسنا يسلمون
منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في
الدنيا من الغداء والعشاء تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا
يتقي الله بطاعته واجتناب معاصيه وما نتنزل كان جبريل قد احتبس عن النبي صلعم
اياما فلما نزل قال له الا زرتنا فانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
من امر الآخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت
الى قيام الساعة وقيل له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يريد السموات وما بين ذلك
يريد الهواء وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يسمى الله غيره و
يقول الانسان يعني ابي بن خلف ائذا ما مت لسوف اخرج حيا يقول هذا استهزاء
وتكذيبا بالبعث يقول لسوف اخرج حيا من قبري حيا بعد ما مت اولا يذكر
يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيعلم ان من قدر على
الابتداء قدر على الاعادة ثم اقسم بنفسه انه يبعثهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني
منكري البعث والشياطين قرناءهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
جماعات جمع جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة ايهم
اشد على الرحمن عتيا الاعتى فالاعتى منهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشدهم عتيا
ثم الذي يليه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا احق بدخول النار وان منكم
وما منكم من احد الا واردها الا سيرد النار كان على ربك كان الورود على ربك حتما
مقضيا حتم بذلك وقضى ثم ننجي من النار الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين المشركين
فيها جثيا جميعا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القرآن وما بين الله فيه قال

الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين آمنوا اي الفريقين منا ومنكم خير مقاما منزلا
ومسكنا واحسن نديا مجلسا وذلك انهم كانوا اصحاب مال وزينة من الدنيا وكان
المومنون اصحاب فقر ورثاثة فقال لهم نحن اعظم شانا واعز مجلسا واكرم منزلا ام انتم
فقال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا من هؤلاء
الكفار فلم يغن عنهم ذلك شيئا قل من كان في الضلالة الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن
مدا فان الله يمد له فيها ويمهله في كفره ومعنا لفظ امر معناه الخبر حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب في الدنيا واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اهم ام
المومنون وذلك انهم ان قتلوا ونصر المومنون عليهم علموا انهم اضعف جندا وان ماتوا
فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم في يقينهم ورشدهم
والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار من المال وخير
مردا اي في المرد وهو الآخرة افرأيت الذي كفر باياتنا يعني العاص بن وائل وقال لاوتين
مالا وولدا وذلك ان خبابا اقتضى دينا له عليه فقال الستم تزعمون ان في الجنة ذهبا و
فضة ولئن كان ما تقولون حقا فاني لافضل فيها نصيبا منك فاخرني حتى اقضيك في الجنة
استهزاء فذلك قوله لاوتين لاعطين مالا وولدا في الجنة فقال الله تعالى اطلع الغيب اعلم
علم الغيب حتى عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام قال لا اله الا الله حتى يستحق
دخول الجنة كلا ليس الامر على ما يقول ~~سنحفظ عليه ما يقول~~ سنكتب ما يقول سنحفظ عليه ما يقول
من الكفر والاستهزاء لنجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه
ما يقول من ان في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين ويأتينا فردا خاليا من
ماله وولده وخدمه واتخذوا من دون الله يعني اهل مكة آلهة وهي الاصنام ليكونوا لهم عزا
اعوانا يمنعونهم مني كلا ليس الامر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم يجحدونها لانهم كانوا
جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله يحشر آلهتهم فينطقهم
ويركب فيهم العقول فيقولون يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك الم تر يا محمد انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم بالاغواء تؤزهم ازا تزعجهم من الطاعة الى المعصية

فلا تعجل عليهم بالعذاب إنما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا الى انتهاء
اجل العذاب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ لكن من اتخذ عند الرحمن
عهدا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله فانه يملك الشفاعة والمعنى لا يشفع الا
من شهد ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادا عظيما فظيعا تكاد السموات تقرب من ان
يتفطرن يتشققن منه من هذا القول وتنشق الارض وتخر تسقط الجبال هدا سقوطا ان دعوا للرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق به الولد ولا مجانسة بينه وبين احد ان
كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا اي الا وهو يأتي الله يوم القيمة مقرا له
بالعبودية لقد احصيهم وعدهم عدا اي علمهم كلهم فلا يخفى عليه احد ولا يفوته وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا من ماله وولده وليس معه احد ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي بن ابي طالب وقيل
في عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين
الذين صدقوا وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدا شداد الخصومة وكم اهلكنا قبلهم قبل
قومك من قرن جماعة هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا

لان دعوا

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك انه كان يصلي
الليل كله بمكة حتى ورمت قدماه وقال له الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل الله تعالى
هذه الآية الا تذكرة اي ما انزلناه الا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله عز وجل تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش استوى مع
انه اعظم المخلوقات استوى استولى وقيل استوى اقبل على خلقه كقوله ثم استوى
الى السماء له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يعني تحت

الارض والثرى التراب الندي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وهو ما اسررت في نفسك و
اخفى وهو ما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم مدا فكيف ما جهرت به الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى يعني التسعة والتسعين اسما وهل اتيك يا محمد حديث موسى خبره وقصته
اذ رأى نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ امرأته الطلق فقال لاهله لامرأته امكثوا اقيموا
مكانكم اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار او اجد على النار هدى
من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما اتيها اتى النار نودي يا موسى
اني انا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ لذلك امر بخلعهما انك
بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك الوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى
اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها ان الساعة القيمة
آتية اكاد اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة لتجزى في ذلك اليوم كل نفس بما تسعى تعمل
فلا يصدنك يصرفنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه مراده فتردى فتهلك
وما تلك وما التي بيمينك في يدك اليمنى يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا اتحامل عليها عند المشي والاعياء
واهش اخبط الورق من الشجر بها على غنمي ولي فيها مآرب حاجات اخرى سوى التوكؤ و
الهش قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى اي نردها عصا كما كانت واضمم يدك الى جناحك جناح الانسان عضده الى اصل ابطه يريد
ادخلها تحت جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برص او داء آية اخرى لك سوى العصا لنريك
من آياتنا الآية الكبرى وكانت يده اكبر آياته اذهب الى فرعون انه طغى كفرا وعصى وتكبر عن
عبادتي فعند ذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وسع ولين قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي
امري وسهل علي ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة من لساني وكانت في
لسانه رتة للجمرة التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفقهوا كلامي واجعل لي وزيرا
معينا من اهلي وهو هرون اخي اشدد به ازري قو به ظهري واشركه في امري اجعله مأمورا
به من النبوة بيني وبينه كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال
انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب الله له قال قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك يا موسى

ثم ذكر منته السابقة عليه بقوله ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه وهي اذ اوحينا الى امك
ما يوحى اي الهمناها ما يلهم للانسان من الصواب وهو الهام الله اياها ان اقذفيه اجعليه
في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل فيرده الماء الى
الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت عليك محبة مني حتى لم يقتلك عدوك الذي
اخذك من الماء وهو انه حببه الى الخلق كلهم فلا يراه مومن ولا كافر الا احبه ولتصنع ولتربى
ولتغذى على عيني على محبتي ومرادي يعني اذ رده الى امه حتى تغذيه وهو قوله اذ تمشي اختك
متعرفة خبرك ومكونك من امرك بعد الطرح في الماء فتقول هل ادلكم على من يكفله يرضعه
ويضمه اليه وذلك حين ابى موسى ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالام
فدفع اليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك الى امك كي تقر عينها بلقائك وبقائك ولا تحزن على
فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان تقتل به وفتناك فتونا
اختبرناك اختبارا يعني اختباره باشياء قبل النبوة فلبثت مكثت سنين في اهل مدين
عشر سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر يا موسى على راس اربعين سنة وهو القدر
الذي يوحى فيه الى الانبياء واصطنعتك لنفسي اخترتك بالرسالة لكي تحبني وتقوم بامري
اذهب انت واخوك باياتي يعني بما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا في ذكري اذهبا الى فرعون
انه طغى علا وتكبر فقولا له قولا لينا ليناه وعداه على الايمان نعيما وعمرا طويلا في صحة و
مصيرا الى الجنة لعله يتذكر يتعظ او يخشى يخاف الله ومعنى لعل هاهنا يعود الى حال
موسى وهرون اي اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله ما يكون منه قالا
ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يتكبر و
يستعصي قال لا تخافا انني معكما بالعون والنصرة اسمع ما يقول وارى ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تسخرهم
ولا تعذبهم ولا تتعبهم في العمل قد جئناك باية من ربك يعني اليد البيضاء والسلام
على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
انبياء الله تعالى وتولى اعرض عن الايمان قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا

معنى لعل

الذي اعطى كل شيء خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع
والتي هي اصلح لما يراد منه ثم هدى لمعيشته ثم سال فرعون عن اعمال الامم الماضية
وهو قوله قال فما بال القرون الاولى فاجابه موسى بان اعمالهم محفوظة عند الله تعالى
يجازي بها وهو قوله قال علمها عند ربي في كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي
فيها ولا ينسى لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم
الارض مهدا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء
يريد المطر وتم هاهنا جواب موسى ثم تلون الخطاب وقال الله فاخرجنا به ازواجا
اصنافا من نبات شتى مختلف الالوان والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيها
اي اسيموها واسرحوها في نبات الارض ان في ذلك الذي ذكرت لايات لاولي النهى
لعبرة لذوي العقول منها خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم
عند البعث تارة مرة اخرى ولقد اريناه يعني فرعون آياتنا كلها الايات التسع فكذب
بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر
بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فلنعارضنك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لمعارضتنا اياك لا نخلفه اي ذلك الموعد نحن ولا انت اراد بالموعد هاهنا موضعا
يتواعدون الاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى اي يكون النصف فيما بيننا وبينك قال موعدكم
يوم الزينة اي وقت موعدكم يوم الزينة ويوم عيد كان لهم وان يحشر يجمع الناس ضحى يريد يجمع
اهل مصر في ذلك اليوم نهارا ليكون ابلغ في الحجة واشهر ذكرا في الجميع فتولى
فادبر فرعون فجمع كيده وسحرته ثم اتى الميعاد قال لهم للسحرة موسى ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا لا تشركوا مع الله احدا فيسحتكم فيستاصلكم بعذاب وقد خاب من افترى خسر من ادعى
مع الله الها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة واسروا النجوى تكلموا
فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران يعنون
موسى وهارون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم ارض مصر ويغلبا علينا بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى بجماعتكم الاشراف اي يصرفا وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم اعزموا على

الكيد من غير اختلاف بينكم فيه ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون اشد لهيبتكم
وقد افلح اليوم من استعلى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي ان تلقي
عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا انتم فاذا حبالهم وعصيهم
جمع العصا يخيل اليه يشتبه لموسى من سحرهم انها تسعى وذلك انها تحركت بنوع حيلة و
تمويه فظن موسى انها تسعى نحوه فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى خاف ان لا يعود
ولا يغلب فلا يصدق قلنا لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق ما في يمينك تلقف تبتلع
ما صنعوا اى الذى صنعوه انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد
الساحر حيث ما كان فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذى صنعوه وعند ذلك خروا
ساجدين لله تعالى وهو قوله فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال
آمنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلا قطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل على
ساق النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا انا ورب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختار
دينك على ما جاءنا من البينات واليقين والعلم والذى فطرنا وعلى الذى خلقنا فاقض
ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك
وملكك في هذه الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذى كنا فيه وما اكرهتنا عليه من
السحر واكراهك ايانا على تعلم السحر والله خير لنا منك وابقى لانك فان وهالك انه من يات
ربه مجرما مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى فيستريح بالموت ولا يحيى
تنفعه ومن ياته مؤمنا مات على الايمان قد عمل الصالحات قد ادى الفرايض فاولئك لهم
الدرجات العلى في الجنة جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي سر
بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من
فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم
فعلاهم من البحر ما غشيهم ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هدى رد عليه حيث قال

وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل قد
انجيناكم من عدوكم من فرعون وواعدناكم لايتاء الكتاب جانب الطور الايمن
وذلك ان الله تعالى وعد موسى ان ياتي هذا المكان فيوتيه كتابا فيه الحلال والحرام والاحكام
ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا
اى وقلنا لكم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا النعمة فيه فيحل
فيجب عليكم غضبي ومن يحلل يجب عليه غضبي فقد هوى هلك وصار الى الهاوية واني
لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وصدق الله وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى اقام
على ذلك حتى مات عليه وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم
ذلك انه سبقهم شوقا الى ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله قال هم اولاء على اثري
يجيئون بعدي وعجلت اليك سبقت اليك يا ربي رب لترضى لتزداد عني رضا كما قال فانا
قد فتنا قومك اى القيناهم في فتنة واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم
واضلهم السامري بدعائهم الى عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي باتخاذ العجل
ولم تنتظروا رجوعي اليكم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اى ونحن لا نملك من امرنا شيئا ولكن
السامري استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلي آل
فرعون فقذفناها القيناها في النار بامر السامري وذلك انه قال اجمعوها والقوها في
النار ليرجع موسى فيرى فيها رايه وكذلك القى السامري ما معه من الحلي في النار وهو قوله
فكذلك القى السامري ثم صاغ لهم عجلا وهو قوله فاخرج لهم عجلا جسدا لحما ودما صوت فسجدوا
له وافتتنوا فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي تركه ههنا وخرج يطلبه قال الله تعالى احتجاجا
عليهم افلا يرون الا يرجع اليهم قولا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا
نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم
بالعجل وان ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني على ديني واطيعوا امري قالوا لن نبرح

له خوار

لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا اخطاوا الطريق بعبادة العجل ان لا تتبعن الا تتبعني وتلحق
بي وتخبرني افعصيت امري حيث اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم اخذ شعر
راسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وانكارا عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل خشيت ان فارقتهم واتبعتك ان يصيروا حزبين
يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت الفرقة فيما بينهم ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي
في حسن الخلافة عليهم ثم اقبل موسى على السامري قال فما خطبك يا سامري ما قصتك
وما الذي تخاطب به فيما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلمه بنو اسرائيل
قال موسى وما ذلك قال رايت جبريل على فرس الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اثرها
فما القيته على شيء الا صار له روح ولحم ودم فحين رايت قومك سالوك ان تجعل لهم الها زينت
لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها فطرحتها في العجل وكذلك
سولت لي نفسي حدثتني نفسي قال له موسى فاذهب فان لك في الحيوة يعني ما دمت
حيا ان تقول لا مساس لا تخالط احدا ولا يخالطك وامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه
وصار السامري بحيث لو مسه احد او مس هو احدا حم كلاهما وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه لن يخلفكه الله وانظر الى الهك معبودك الذي ظلت عليه عاكفا دمت عليه مقيما
نعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
لا العجل وسع كل شيء علما علم كل شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من
انباء ما قد سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القرآن من اعرض عنه فلم يؤمن
فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الكفر خالدين فيه لا يخفف عنهم ذلك ولا يكفر عنهم
شيء وساء لهم يوم القيمة حملا بئس ما حملوا على انفسهم من الاثم كفرا بالقرآن يوم ينفخ في
الصور ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله الها يومئذ زرقا زرق العيون سود الوجوه
يتخافتون يتسارون بينهم ان لبثتم ما لبثتم في قبوركم الا عشرا اي عشر ليال يريدون ما بين
النفختين وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار فيستقصرون تلك

المدة اذا عاينوا هول القيمة قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
اقام على ذلك حسنات عليه وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم
وذلك انه سبقهم الى ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله اعدلهم قولا ان لبثتم الا
يوما ويسألونك عن الجبال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون الجبال يوم القيمة فقل
ينسفها ربي نسفا يفتتها كالهباء المنثور حتى يستوي مع الارض وهو قوله فيذرها قاعا صفصفا
مكانا مستويا لا ترى فيها عوجا ولا امتا انخفاضا ولا ارتفاعا يومئذ يتبعون الداعي الذي
يدعوهم الى موقف القيمة لا عوج له لا عوج لهم عن دعائه ولا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطء الاقدام في نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيمة لا تنفع
الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن في ان يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله قولهم لانهم قالوا
لا اله الا الله وهذا معنى قوله ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم من امر الآخرة وما خلفهم من
امر الدنيا وقيل ما قدموا وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما خسر من اشرك بالله ومن
يعمل من الصالحات الطاعات لله وهو مؤمن مصدق بما جاء به محمد عليه السلام فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا يخاف ان يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته وكذلك وهكذا انزلناه قرآنا
عربيا وصرفنا بينا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القرآن ذكرا موعظة فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقرآن كان اذا نزل جبريل بالوحي يقرأ مع جبريل مخافة النسيان
فانزل الله ولا تعجل بالقرآن بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبريل
مما يريد من التلاوة وقل رب زدني علما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد
به علما ولقد عهدنا الى آدم امرناه واوصيناه اليه من قبلك من قبل هؤلاء الذين تركوا
نقضوا عهدي في تكذيبك فنسي فترك ما امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ
فيها لا تعطش في الجنة ولا تضحى اي لا يؤذيك حر الشمس فوسوس اليه الشيطان

قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد يعني من اكل منها لم يمت وملك لا يبلى لا يفنى فأكلا منها
فبدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اقبلا وجعلا يرقعان الورق بهيئة الثوب ليستترا
وعصى آدم ربه فغوى اخطأ ولم ينل مراده مما اكل وقيل ظل برشده ثم اجتباه ربه اختاره ربه
فتاب عليه وهدى عاد عليه بالرحمة والمغفرة وهدى اي هداه الى التوبة قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري
هو عظتي وهي القرآن فان له معيشة ضنكا ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره
يوم القيامة أعمى البصر قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا يقول كما
أتتك آياتي فنسيتها فتركتها ولم تؤمن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا من
أعرض عن القرآن نجزي من اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد مما نعذبهم به في
الدنيا والقبر وأبقى وأدوم أفلم يهد لهم أفلم يبين لهم بيانا يهتدون به كم أهلكنا قبلهم من القرون
يمشون هو الا الذين اذا سافروا في مساكنهم اي مساكن اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبياء
إن في ذلك لآيات لعبرا لأولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عنهم
لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وأجل مسمى وهو يوم القيامة وفيه تقديم وتأخير
اي لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك صل لربك قبل
طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل فسبح فصل المغرب
والعشاء الآخرة وأطراف النهار صل صلوة الظهر في طرف النصف الثاني وسمي الواحد
باسم الجمع لعلك ترضى لكي ترضى الثواب في المعاد ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به نهى رسوله
عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها رغبة فيها أزواجا منهم اي اصنافا من
الكفار كالمشرك واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا زهرة الحيوة
الدنيا اي زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك لك في المعاد
خير وأبقى أكثر وأدوم وأمر أهلك بالصلوة يعني قريشا وقيل اهل بيته واصطبر
عليها لا نسألك رزقا لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى لاهل التقوى

يعني لك ولمن صدقك ونزلت هذه الآيات لما استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يعني المشركين من يهودي فأبى ان يعطيه الا برهن فحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يعني المشركين لولا هلا يأتينا بآية من ربه مما كانوا يقترحون من الآيات قال الله تعالى
أولم تأتهم بينة بيان ما في الصحف الأولى يعني في القرآن بيان ما في التورية والانجيل
والزبور ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القرآن لقالوا ربنا لولا أرسلت
إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل أي بالعذاب ونخزى في جهنم قل لهم كل متربص
منتظر دوائر الزمان ولمن يكون النصر فتربصوا فستعلمون في القيمة من أصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الحمد لله على الانعام اتم

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة
وهم في غفلة عن التأهب لذلك معرضون عن الايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
يعني ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن به لاهية غافلة قلوبهم وأسروا النجوى اي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا
وهو انهم قالوا هل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم أفتأتون السحر يريدون ان
القرآن سحر وأنتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله تعالى رسوله على هذا التناجي الذي قالوه
اخبر انه يعلم القول في السماء والارض بقوله قال ربي يعلم القول ما يقال في السماء و
الارض وهو السميع للاقوال العليم للافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القرآن
واخذوا ينقضون اقوالهم بعضها ببعض فيقولون مرة هو اضغاث احلام ومرة هو
مفترى ومرة هو شعر وهو تناقض وهو قوله بل قالوا اضغاث احلام اي اباطيلها يعنون
انه يرى ما يأتي به في النوم رؤيا باطلة بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل
الأولون بالآيات مثل الناقة والعصا واليد فاقترحوا الآيات التي لا يقع معها امهال
اذا كذب بها فقال الله تعالى ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها بالآيات التي اقترحوها
أفهم يؤمنون به يريد ان اقتراح الآيات كان سببا للعذاب والاستئصال للقرون الماضية

مكركن بكون بهولاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم هل هذا الا
بشر مثلكم فاسألوا يا اهل مكة اهل الذكر من آمن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون
ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا لا يأكلون الطعام
وهذا رد لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام فاعلم ان الرسل جميعا كانوا يأكلون
الطعام وانهم يموتون وهو قوله وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد اي ما وعدناهم
اي ما وعدناهم من عذاب من كذبهم وانجائهم مع من تابعهم وهو قوله فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم شرفكم افلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة
يعني ان اهلها كانوا كفارا وانشأنا احدثنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين نزلت في اهل
قرى باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف فذلك قوله
فلما احسوا بأسنا رأوا عذابنا اذا هم منها من قريتهم يركضون يسرعون هاربين ويقول
لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون من دنياكم
شيئا قالت الملائكة لهم هذا على طريق الاستهزاء بهم كأنهم قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم فيه
من المال والنعم لعلكم تسألون فانكم اغنياء تملكون المال فلما رأوا ذلك اقروا على انفسهم
حيث لم ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا بتكذيب الرسل فما زالت تلك هذه
المقالة دعواهم يدعون بها ويقولون يا ويلنا حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما يحصد
الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عبثا وباطلا
اي ما خلقتهما للهو بل لاجازي اوليائي واعاقب اعدائي لو اردنا ان نتخذ لهوا امرأة
وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ان كنا فاعلين
ما كنا فاعلين ولسنا ممن يفعل بل نقذف بالحق على الباطل نلقي القرآن على
الباطل فيدمغه فيذهبه ويكسره فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر
الكفار مما تصفون الله بما لا يليق به وله من في السموات والارض عبيدا وملكا
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يملون

ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون ام اتخذوا آلهة من
الارض يعني الاصنام هم ينشرون يحيون الاموات والمعنى اينشر آلهتهم التي
اتخذوها لو كان فيهما في السماء والارض آلهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا
وهلك من فيهما بوقوع التنازع بين الآلهة فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل
عما يفعل عن حكمه في عباده وهم يسألون عما عملوا سؤال توبيخ ام اتخذوا من دونه آلهة
قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان مع الله معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القرآن
وذكر من قبلي التورية والانجيل فهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد الله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق فلا يتأملون حجة التوحيد وهو قوله فهم معرضون وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يريد لم نبعث
رسولا الا بتوحيد الله ولم تأت رسول امته بان لهم الها غير الله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن ولدا
من الملائكة سبحانه نزه نفسه عما يقولون بل عباد بل هم عباد يعني الملائكة مكرمون
باكرام الله اياهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما يأمرهم به وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى لمن قال
لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون خائفون لانهم لا يأمنون مكر الله ومن يقل منهم
من الملائكة اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس حيث ادعى
الشركة في العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين الذين يعبدون
غير الله اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا مسدودة
ففتقناهما بالماء والنبات كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتحهما الله بالمطر
والنبات وجعلنا وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان جميع الحيوانات مخلوقة من
الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء ثم بكتهم على ترك الايمان فقال افلا يؤمنون وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثابتة ان تميد بهم لئلا تتحرك وجعلنا فيها في الرواسي
فجاجا سبلا طرقا مسلوكة لعلهم يهتدون حتى يهتدوا وجعلنا السماء سقفا محفوظا

بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون
فيها وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يجرون
ويسيرون والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء افان مت
فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
نختبركم بالشر بالبلايا والفقر والخير المال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم
وصبركم والينا ترجعون واذا رآك الذين كفروا يعني المستهزئين ان يتخذونك ما
يتخذونك الا هزوا مهزوا به قالوا اهذا الذي يذكر آلهتكم يعيب اصنامكم وهم بذكر
الرحمن هم كافرون جاحدون آلهتنا يريد انهم يعيبون من جحد آلهتهم اصنامهم
وهم جاحدون الهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقته على
العجلة وعليها طبع سأريكم آياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون ويقولون
متى هذا الوعد وعد القيمة ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون وجواب لو محذوف على تقدير لما استوا و
لما اقاموا على الكفر بل تأتيهم القيمة بغتة فجاءة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فحل ونزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤن من العذاب وينكرون وقوعه قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن ان انزل بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم كتاب ربهم معرضون
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف تنصرهم و
تمنعهم ولا هم منا يصحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء الكفار
وآباءهم حتى طال عليهم العمر اي متعنا بما اعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا فقست
قلوبهم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح على محمد صلى الله عليه
افهم الغالبون ام النبي واصحابه قل انما انذركم اخوفكم بالوحي بالقرآن الذي
اوحي الي وامرت فيه بانذاركم ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون لذلك انتم
يا معشر المشركين ولئن مستهم اصابتهم نفحة قليل وادنى شيء من عذاب ربك

لاقروا على انفسهم بسوء صنيعهم وهو قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع
الموازين القسط ذوات القسط اي العدل ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا لم يزاد على
سيئاته ولا ينقص من حسناته وان كان ذلك الشيء مثقال حبة وزن حبة من خردل
اتينا بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين مجازين وفي هذا تهديد ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان البرهان الذي فرق به بين حقه وباطل فرعون وضياء يعني التورية
الذي كان ضياء يعني هدى ونورا وذكرا وعظة للمتقين من قومه الذين يخشون
ربهم بالغيب يخافونه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك يعني
القرآن انزلناه افانتم له منكرون جاحدون ولقد آتينا ابرهيم رشده هداه و
توفيقه من قبل من قبل موسى وهرون وكنا به عالمين انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون اجاد فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم
رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين اي اشهد على
انه خلقهما وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين قال ذلك في
يوم عيد لهم وهم يذهبون الى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم جذاذا حطاما و
دقاقا الا كبيرا لهم عظيما للالهة فانه لم يكسره لعلهم اليه الى ابرهيم ودينه يرجعون
اذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا
اي الذين سمعوا قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم
قالوا فأتوا به على اعين الناس على رؤس الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون
عليه انه الذي فعل ذلك وكرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت
هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه الصغار
واراد اقامة الحجة عليهم فاسألوهم من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قدروا
على النطق فرجعوا الى انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا

الموازين قيل انهم الانبيا والاوصيا

انتم

الرجل يبنوا لكم إياها وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها ثم نكسوا على رؤوسهم أطرقوا لما
لحقهم من الخجل وأقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتجهت
الحجة عليهم قال ابرهيم أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم
أي تبا لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فلما عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه
بالنار وانصروا آلهتكم بإهلاك من يعيبها إن كنتم فاعلين أمرا في إهلاكه فلما ألقوه في
النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم أي ذات برد وسلامة لا يكون فيها برد مضر
ولا حر موذ وأرادوا به بابرهيم كيدا مكرا في إهلاكه فجعلناهم الأخسرين حين لم يرتفع مرادهم
في الدنيا ووقعوا في العذاب في الآخرة ونجيناه من نمروذ وقومه ولوطا ابن أخيه إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين وهي الشام وذلك أنه خرج مهاجرا من أرض العراق إلى الشام
ووهبنا له إسحق ولدا لصلبه ويعقوب نافلة ولدا لولده وكلا جعلنا صالحين يعني هؤلاء
الثلثة وجعلناهم أئمة يقتدى بهم في الخير يهدون يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا وأوحينا
إليهم فعل الخيرات أن يفعلوا الطاعات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة أي وأن يقيموا الصلوة
ويوتوا الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من
القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني أهلها كانوا يأتون الذكران في أدبارهم إنهم كانوا قوم
سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى من قبل من قبل ابرهيم
فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب الغم العظيم الذي كان فيه من أذى قومه
ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا منعناه من أن يصلوا إليه بسوء
إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث
قيل كان زرعا وقيل كان كرما إذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم بلا راع وكنا
لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها سليمان فهمنا القضية سليمان دون
داود وذلك أن داود حكم لأهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها إلى أن
يعود الحرث كما كان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يجاوبنه
بالتسبيح والطير وكذلك الطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم عملا

ما تلبسونه من الدروع لتحصنكم لتحرزكم من بأسكم من حربكم فهل أنتم شاكرون نعمتنا
عليكم ولسليمان الريح وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري بأمره
إلى الأرض التي باركنا فيها يعني الشام وكان منزل سليمان بها وكنا بكل شيء عالمين
ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من يغوصون له يدخلون تحت الماء لإخراج
جواهر الماء ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص وكنا لهم حافظين من أن يفسدوا
ما عملوا وليصيروا تحت أمره وأيوب إذ نادى دعا ربه أني مسني الضر أصابني الجهد
وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم
وهو أن الله تعالى أحيا من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم من الولد رحمة نعمة
من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعلموا بالله كمال قدرتنا وإسمعيل وإدريس وذا
الكفل هو رجل من بني إسرائيل تكفل بخلال فوفى بها في أمته كل من الصابرين وأدخلناهم
في رحمتنا إنهم من الصالحين وذا النون واذكر صاحب الحوت وهو يونس إذ ذهب
من بين قومه مغاضبا لهم قبل أمرنا بذلك فظن أن لن نقدر عليه أن لن نقضي عليه ما
قضينا من حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين حين غاضبت قومي وخرجت من
بينهم قبل الإذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك وكما أنجيناه ننجي المؤمنين من
كربهم إذا استغاثوا بنا ودعونا وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا أي وحيدا لا
وحيدا لا ولد لي ولا عقب وأنت خير الوارثين خير من يبقى بعد من يموت فاستجبنا له
ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه جعلناها ولودا بعد أن صارت عقيما إنهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون في عمل الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من
عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع والتي واذكر التي أحصنت فرجها منعت
فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا أمرنا جبريل حتى نفخ في جيب درعها والمعنى
أجرينا فيها روح المسيح المخلوقة لنا وجعلناها وابنها آية للعالمين دلالة على كمال
قدرتنا وكانت الآية فيهما جميعا واحدة لذلك وحدت وإن هذه أمتكم دينكم ملتكم

أمتكم أمة واحدة ملة واحدة و... هي الاسلام وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم
اختلفوا في الدين فصاروا فرقا كل إلينا راجعون فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من
الصالحات الطاعات وهو مؤمن مصدق لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا كفران لسعيه لا نبطل
عمله بل نثيبه وإنا له كاتبون ما عمل حتى نجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة أهلكناها
يعني أهلها بعذاب الاستيصال أنهم لا يرجعون أي ان يرجعوا الى الدنيا ولا زائدة في الآية
ومعنى حرام عليهم أنهم ممنوعون من ذلك لأن الله تعالى قضى على من أهلك أن يبقى في
البرزخ الى القيمة حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج من سدها وهم من كل حدب نشز وتل
ينسلون ينزلون مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيمة والواو زايدة لأن اقترب
جواب حتى إذا فإذا هي شاخصة ذاهبة أبصار الذين كفروا والا كادت تطرف من هول ذلك
اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا من هذا عن هذا اليوم بل كنا ظالمين
بالشرك وتكذيب الرسل إنكم أيها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الأصنام
حصب جهنم وقودها أنتم لها واردون فيها داخلون لو كان هؤلاء الاصنام آلهة على
الحقيقة ما وردوها ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين فيها في النار خالدون
إن الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة أولئك عنها عن النار مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع
الأكبر يعني الاطباق على النار وقيل ذبح الموت بمرأى من الفريقين وتتلقيهم
الملائكة تستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون للثواب ودخول الجنة
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي كتب بني آدم وقيل السجل الصحيفة
والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما بدأنا أول خلق نعيده كما خلقناكم ابتداء
حفاة عراة غرلا كذلك نعيدكم يوم القيمة وعدا علينا أي وعدناه وعدا إنا كنا فاعلين
يعني الاعادة والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب المنزلة بعد
التورية وقيل أراد بالذكر اللوح المحفوظ أن الأرض يرثها يعني الجنة يرثها عبادي الصالحون
وقيل أرض الدنيا تصير للمؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إن في هذا القرآن لبلاغا

لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون

وفي حديث ابي داود السجل اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم

لوصولا

لوصولا الى البغية لقوم عابدين مطيعين لله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين للبر
والفاجر فمن اطاعه عجلت له الرحمة ومن كذبه لم يلحقه العذاب في الدنيا كما لحق الأمم
المكذبة قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا عن الاسلام
فقل آذنتكم اعلمتكم بما يوحى إلي على سواء لتستووا في ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيئا كتمته
عن غيره وإن أدري أي ما اعلم أقريب أم بعيد ما توعدون يعني القيمة إنه يعلم الجهر من
القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله لعل تأخير العذاب عنكم فتنة اختبار لكم ومتاع
إلى حين إلى حين الموت قال رب احكم بالحق اقض بيني وبين أهل مكة أمرا ان يقول
كما قالت الرسل قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا وقال ربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون من كفرهم وباطلهم سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس يا أهل مكة اتقوا ربكم أطيعوه إن زلزلة الساعة شيء عظيم وهي
زلزلة تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني الزلزلة تذهل
كل مرضعة عما أرضعت تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها
وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب
الله شديد فهم يخافونه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن
الحارث وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن أساطير
الأولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع في جداله ذلك كل شيطان مريد
متمرد عات كتب عليه قضي على الشيطان أنه من تولاه اتبعه فأنه يضله ويهديه
إلى عذاب السعير يدعو الى النار بما يزين له بالباطل يا أيها الناس يعني كفار
مكة إن كنتم في ريب من البعث في شك من الاعادة فإنا خلقناكم خلقنا أباكم
الذي هو اصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهو الدم
الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق

وغير

وغير مخلقة وهو ما تمجه الارحام يعني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا بتصريفنا اطوار خلقكم
ونقر في الارحام ما نشاء نترك فيها ما لا يكون سقطا الى اجل مسمى الى وقت خروجه ثم نخرجكم
من بطون الامهات طفلا صغارا ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من
يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل
شيئا وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ذكر دلالة اخرى على البعث فقال وترى الارض
هامدة جافة ذات تراب فاذا انزلنا عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت
وانبتت من كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف
احوال خلق الانسان واحياء الارض بان الله هو الحق الدائم الثابت الموجود وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد
ولا بيان ولا كتاب منير له نور ثاني عطفه لاوي عنقه تكبرا ليضل الناس عن سبيل الله عن
طاعة الله باتباع محمد صلى الله عليه وسلم له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك هذا العذاب بما كسبت وان الله ليس بظلام
للعبيد يعاقب بغير جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب لا يدخل فيه
دخول متمكن فان اصابه خير خصب وكثرة مال اطمأن به في الدين بذلك الخصب
وان اصابته فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه رجع عن دينه الى الكفر
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه
وما لا ينفعه ان اطاعه ذلك هو الضلال البعيد الذهاب عن الحق يدعو لمن ضره اقرب من
نفعه ولا نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا انه لا يضر ولا
ينفع لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب والخليط ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن
ان لن ينصره الله محمدا عليه السلام في الدنيا والآخرة حتى يظهره على الدين كله فليمت
غيظا وهو تفسير قوله فليمدد بسبب الى السماء اي فليشدد حبلا في سقفه ثم ليقطع

اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ غيظه و
كذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين الخارجين من دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم والنصارى و
المجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة اي يحكم ويقضي بينهم بان
يدخل المؤمنين الجنة وغيرهم من هؤلاء الفرق النار ان الله على كل شيء شهيد
يريد ان الله عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له يذل وينقاد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب وذلك ان كل شيء منقاد لله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه
وعلى ما اصحه وعلى ما اسقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء ومن يهن الله يذله
بالكفر فما له من مكرم احد يكرمه ان الله يفعل ما يشاء يهين من يشاء بالكفر ويكرم هذان خصمان
ومن يشاء بالايمان صح
يعني المؤمنين والكافرين اختصموا في ربهم في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يلبسون مقطعات النيران يصب من فوق رؤوسهم الحميم ماء حار لو سقطت
منه نقطة على جبال الدنيا اذابتها يصهر يذاب به بذلك الماء ما في بطونهم من
الامعاء والجلود وتشوى جلودهم فتتساقط ولهم مقامع سياط من حديد كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من جهنم من غم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع
وذوقوا اي يقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب الحريق النار وقال في الخصم الذين هم
المؤمنون ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا ارشدوا في
الدنيا الى الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد دين
الله المحمود في افعاله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يمنعون عن طاعة
الله والمسجد الحرام يمنعون عنه المؤمنين الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه
للناس كلهم لم نخص به بعضا دون بعض سواء العاكف فيه والباد سواء في
تعظيم حرمته وقضاء النسك به الحاضر والذي ياتيه من البلاد فليس اهل مكة

سجده

باحق به من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي الحادا بظلم وهو ان عمل
الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصي لان
السيئات تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات نذقه من عذاب اليم واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت بيّنّا له اين يبني ان لا تشرك يعني وامرناه ان لا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي من الاوثان والرفث للطائفين والقائمين والركع السجود واذن
في الناس ناد فيهم بالحج يأتوك رجالا مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا
على كل ضامر وهو البعير المهزول يأتين من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
ليحضروا منافع لهم من امر الدنيا والآخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما
رزقهم من بهيمة الانعام يعني التسمية على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا
منها امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسايكهم فامر المسلمون ان
ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به
من الاحرام وهو الاخذ من الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب
وليوفوا نذورهم يعني ما نذروه من بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق
القديم وقيل المعتق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك اي الامر ذلك الذي
ذكرت ومن يعظم حرمات الله فرايض الله وسننه فهو خير له عند ربه واحلت لكم
الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الآية ومعنى هذا النهي
عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية من البحيرة والسائبة وغيرها فاجتنبوا الرجس
من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله حنفاء لله مسلمين
عادلين عن كل دين سواه غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء
فتخطفه فاختطفته الطير من الهواء او تهوي به الريح او القته الريح في مكان فاختطفته
سحيق بعيد كان من اشرك فقد هلك وبعد عن الحق ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرنا
ومن يعظم شعائر الله يستسمن البدن فانها من تقوى القلوب فان ذلك من علامات التقوى
لكم فيها منافع من الركوب والدر والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها هدايا

ثم محلها حيث يحل نحرها الى البيت العتيق اي عند البيت يعني الحرم كلها ولكل امة
جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبحا للقرابين ليذكروا اسم الله عند الذبح على ما
رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام فالهكم اله واحد اي لا تذكروا على ذبائحكم الا
الله وحده فله اسلموا اخلصوا العبادة وبشر المخبتين المتواضعين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي اذا خوفوا بالله فرقت قلوبهم وانقادوا للامر والصابرين على
ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن الابل والبقر جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا
اسم الله عليها وهو ان يقول عند نحرها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قايمة
معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا
القانع الذي يسالك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك كذلك الذي وصفنا
سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوني لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
كان المشركون يلطخون جدار الكعبة بدماء القرابين فقال الله تعالى لن ينال الله اي لن
يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النية والاخلاص وما اريد به
وجه الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم الى معالم دينه وبشر المحسنين الموحدين
ان الله يدافع غايلة المشركين عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور
لنعمته وهم الذين تقربوا الى الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعني المومنين و
وهذه اول آية نزلت في الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم
وان الله على نصرهم لقدير وعد من الله تعالى بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني
المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لولا ان دفع الله بعض الناس ببعضهم لهدمت صوامع وبيع في زمان
عيسى وصلوات في ايام شريعة موسى يعني كنايسهم وهي بالعبرانية صلوتا ومساجد
في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره
يعني من نصر دين الله على ذلك نصره الله على ذلك ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع

في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه الامة اذا فتح الله عليهم الارض
اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
آخر امور الخلق ومصيرهم الى الله ثم عزى نبيه فقال وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين
اخرت عليهم ما فعلوا بالعذاب اي امهلتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
ما فعلوا بالعذاب فكاين وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة بالكفر فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وبئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع طويل افلم يسيروا في الارض
يعني كفار مكة فينظروا الى مصارع الامم المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او
آذان يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
اي ان الابصار لا تعمى عن رؤية الآيات ولكن القلوب تعمى فلا تتفكروا ولا تعتبروا ويستعجلونك
بالعذاب كانوا يقولون ائتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى ولن يخلف الله
وعده الذي وعدك من نصرك واهلاكهم ثم ذكر انهم مع عذابهم في الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله
وان يوما عند ربك اي من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون وذلك ان يوما من ايام الآخرة
كالف سنة في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية امليت
لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا عملوا في
ابطالها معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا ويفوتوننا اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من
قبلك من رسول وهو الذي ياتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما او
مناما الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس مما يقرا يعني ما جرى على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا سورة النجم في مجلس من قريش فلما بلغ قوله
ومناة الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم
نبهه جبريل على ذلك فرجع واخبرهم ان ذلك كان من جهة الشيطان فذلك قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى

الرسول والنبي

ج

الى نبيه حكيم في خلقه ثم ذكر ان ذلك ليفتتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة ضلالة للذين في قلوبهم مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين
وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه الحق من ربك ان الذي
احكم الله سبحانه من آيات القرآن فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم فتخشع وتطمئن وان
الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية في شك منه مما
القى على لسان الرسول حتى تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
يعني يوم بدر كان عقيما عن ان يكون للكافرين فيه فرج او راحة والعقيم معناه التي لا تلد
الملك يومئذ يعني يوم القيمة لله وحده من غير منازع ولا مدعي يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وعشائرهم في سبيل الله في طاعة
الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا في الجنة وان الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم حليم ذلك
اي الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي جازى العقوبة بمثلها
ثم بغي عليه ظلم لينصرنه الله يعني المظلوم ان الله لعفو غفور ذلك اي ذلك النصر
للمظلوم بانه القادر على ما يشاء ومن قدرته انه يزيد من الليل في النهار ومن النهار
في الليل وهو قوله بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يزيد من هذا في ذلك
ومن ذلك في هذا وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة يعني تصير الارض مخضرة بالنبات ان الله لطيف خبير له ما في السموات
وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك
يعني سخر لكم الفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
يعني بامره يوم القيمة ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم

تحييكم ان الانسان لكفور يعني ان الكافر لجاحد لآيات الله الدالة على توحيده لكل
امة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الامر
اي امر الذبيحة نزلت في الذين جادلوا المومنين فقالوا ما لكم تاكلون ما تقتلون ولا
تاكلون مما قتله الله وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك بباطلهم مراء
وتعنتا فاذ نعم فقل الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الله يحكم بينكم يوم القيمة
فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك كله في كتاب
يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم لم ياتهم به كتاب
ولا نبي وما للظالمين المشركين من نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس والكراهة
يكادون يسطون يقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم
بشر لكم واكره اليكم من هذا القران تسمعون النار اي هو النار وعدها الله الذين كفروا
وبئس المصير يا ايها الناس يعني اهل مكة ضرب مثل بين لكم ولمعبوديكم فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
كلهم لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه
لا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود فالطالب
الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران والطيب وهو مثل العابد
يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه
حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه ان الله لقوي
عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا مثل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن الناس النبيين
ان الله سميع لقول عباده بصير لمن يختاره يعلم ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم
وما هم عاملون مما لم يعملوه والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله في سبيل

الله حق جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين
من حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة ابيكم
ابرهيم وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك جعل اب المومنين هو سماكم اي الله
المسلمين من قبل القران في سائر الكتب وفي هذا يعني القران ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله اي تمسكوا بدينه هو مولكم ناصركم
ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سوره المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المومنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم في صلوتهم
خاشعون ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن
اللغو معرضون عن كل ما لا يحل ولا يجمل في الشرع من قول وفعل والذين هم
للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مودون والذين هم لفروجهم حافظون الا
يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء
فانهم غير ملومين لا يلامون في وطيهن فمن ابتغى طلب ما وراء ذلك ما بعد الزوجة
والامة فاولئك هم العادون المتعدون عن الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي يوخذ عليهم راعون يرعون
ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلواتهم يحافظون باداءها في مواقيتها اولئك
هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله جعل لكل
امرء بيتا في الجنة فمن عمل عملا اهل الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان
هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان ابن ادم من سلالة من ماء نسل واستخرج
من ظهر ادم وكان ادم خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان نطفة في اول
بدء خلقه في قرار مكين يعني الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر قيل يريد الذكورة

وذلك انه يشهد على من صدقه وعلى من كذبه

والانوثة وقيل يعني نفخ الروح وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك الله استحق
التعظيم والثناء بدوام نعمائه احسن الخالقين اى المصورين والمقدرين ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات
كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق عمن خلقنا من الخلق كلهم غافلين وانزلنا من
السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فاسكناه اثبتناه في الارض هو النيل ودجلة
والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تاكلون وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء يعني جبلا معروفا اول ما نبت الزيتون
نبت هناك تنبت بالدهن لانه يتخذ الدهن من الزيتون وصبغ ادام للآكلين وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة من النسل والدر والركوب
ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا و
تكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل ملائكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعو اليه نوح
في آبائنا الاولين ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا
موته حتى يموت قال رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا اياك ووحينا اوحى الله اليه كيف يصنعها فاذا
جاء امرنا بعذابهم واهلاكهم وفار التنور بالماء يعني تنور الخابز وكان ذلك علامة
لنوح فيركب السفينة فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين من كل شيء
زوج اثنين ذكرا وانثى واهلك اى ادخل اهلك يعني ولده وعياله الا من سبق
عليه القول منهم من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امرأته واعلة وابنه
كنعان ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين ظلموا في اهلاكهم وتاخير العذاب عنهم
انهم مغرقون فاذا استويت انت اعتدلت في السفينة راكبا ومن معك على الفلك

فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منها منزلا انزالا
مباركا وانت خير المنزلين فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات
عليك فبارك الله فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح
ان في ذلك الذي ذكرت لآيات لدلالات على قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم
بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا قرنا آخرين يعني عادا فارسلنا فيهم
رسولا منهم وهو هود ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم اى نعمناهم ووسعنا عليهم في الحيوة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من قبوركم
احياء هيهات هيهات بعدا لما توعدون من البعث ان هي ما الدنيا الا حياتنا الدنيا يعني
الحيوة الفانية في هذه الدار نموت ونحيا يموت الآباء ويحيى الابناء وما نحن بمبعوثين
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني عليهم بما كذبون
بتكذيبهم اياي قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب على التكذيب
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله تعالى فجعلناهم غثاء هلكى هامدين
كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر فبعدا فهلاكا للقوم الظالمين المشركين ثم انشانا
من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها لا يموت قبل اجلها وما يستأخرون
بعد الاجل طرفة عين ثم ارسلنا رسلنا تترى متتابعة كلما جاء امة رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث اى لمن بعدهم يتحدثون بهم فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا و
كانوا قوما عالين اى متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون اى مطيعون متذللون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب
لعلهم يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دلالة على قدرتنا وآويناهما
الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ذات قرار

ارض مستوية وساحة واسعة ومعين ماء ظاهر وقيل هي دمشق يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد به ان الله تعالى كانه اخبر انه
قد قال لجميع الرسل قبله هذا القول وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الحلال واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة اى ملتكم يا ايها الرسل ملة واحدة وهي
الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين و
اليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون
معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم حتى حين الهلاك بالسيف او
الموت ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم من الرزق والاولاد
في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
ثم رجع ذكر اوليائه فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره
والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا
يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة خائفة ان ذلك لا يقبل منهم وقد ايقنوا انهم الى ربهم
راجعون صائرون بالموت اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اى اليها ثم
ذكر انه لا يكلف العبد الا ما يسعه فقال ولا نكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان يصلي
قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق
وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم
في غمرة جهالة وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق ولهم اعمال من دون ذلك
بعد ذلك وللمشركين اعمال خبيثة دون اعمال المومنين الذين ذكرهم هم لها
عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع
سبع سنين اذا هم يجأرون يصيحون ويجزعون ونقول لهم لا تجأروا اليوم لا تتضرعوا
انكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القران
فكنتم على اعقابكم تنكصون على ادباركم ترجعون القهقرى مكذبين به مستكبرين به
اي بالحرم يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم سامرا سمارا بالليل تهجرون

تهزؤن وتقولون الهجر من سب النبي صلى الله عليه وسلم افلم يدبروا القول يتدبروا
القرآن فيعرفوا على صدقك ام جاءهم بل جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين يريد ان
انزال الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب عليك ببديع ينكرونه ام لم يعرفوا
رسولهم الذي نشأ فيما بينهم وعرفوه بالصدق فهم له منكرون ام يقولون بل يقولون
به جنة بل جاءهم ليس الامر كما يقولون جاءهم الرسول بالحق بالقرآن من عند الله
واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق القرآن الذي يدعو الى المحاسن اهواءهم
التي تدعو الى المقابح اي لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت السموات والارض وذلك
انها خلقت دلالة على توحيد الله فلو كان القرآن على مرادهم لكان القرآن يدعو الى الشرك
وذلك يؤدي الى فساد ادلة التوحيد قوله تعالى ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله
بل اتيناهم بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
انت يا محمد على ما جئتهم به خرجا جعلا واجرا فخراج ربك فعطاء ربك وثوابه خير وهو خير
الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط
لناكبون ای عادلون مائلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدب وقحط للجوا
لتمادوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الآية حين شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فما استكانوا ما تواضعوا لربهم وما
يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الآخرة
اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وما نافية المعنى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وهو الذي ذرأكم خلقكم
في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار اي
هو الذي جعلهما مختلفين افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أإذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا
تذكرون الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون قل من رب السموات السبع ورب

العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء اى ملكه يعنى
من يملك كل شيء وهو يجير يومن من يشاء ولا يجار عليه لا يومن من اخافه ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته
بل اتيناهم بالحق يعنى القرآن وانهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق يتفرد بمخلوقاته فيمنع الاله الآخر عن
عن الاستيلاء عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك سبحان الله
تنزيها له عما يصفون من الكذب عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني
ما يوعدون اى ما يوعد المشركون من العذاب رب فلا تجعلني فيهم فى القوم الظالمين
اى لا تجعلنى معهم اى ان انزلت بهم النقمة فاجعلنى خارجا منهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
ادفع بالتى هى احسن من الحلم والصفح السيئة التى تاتيك عنهم من الاذى والمكروه نحن
اعلم بما يصفون فنجازيهم وكان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
نزغاتها ووساوسها واعوذ بك رب ان يحضرون فى شيء من اموري حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون ردونى الى الدنيا لعلى اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما تركت
حين كنت فى الدنيا كلا لا يرجع الى الدنيا انها كلمة هو قائلها عند الموت ولا يجاب الى
ذلك ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا الى يوم يبعثون فاذا
نفخ فى الصور النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ لا يتفاخرون بالانساب ولا يتساءلون
كما يتساءلون فى الدنيا من اى قبيلة ونسب انت فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون تلفح تحرق وجوههم
النار وهم فيها كالحون عابسون لتقلص شفاههم بالاشتواء فيقال لهم الم تكن آياتى تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التى قضيت علينا وكنا قوما ضالين
اقروا على انفسهم بالضلال ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا
فيها ولا تكلمون تباعدوا تباعد سخط عليكم ولا تكلمون انه كان فريق من عبادى يقولون
ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا تسخرون منهم

آن بصه

استهزاء بهم حتى انسوكم ذكرى لاشتغالكم بالاستهزاء منهم وكنتم منهم تضحكون انى
جزيتهم اليوم قابلت عملهم بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم
الفائزون الناجون من النار قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قال الله تعالى لمنكرى
البعث اذا بعثهم كم لبثتم فى قبوركم وهذا سوال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون ان يبعثوا
من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين
نسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسأل العادين اى فاسأل الملائكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا
ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم فى طول لبثكم فى النار لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم فى القبر
وذلك انهم لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم لو انكم كنتم تعلمون ذلك كان
قليلا عند طول لبثكم فى النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا اى بالعبث والباطل لا لحكمة من ثواب
للمطيع وعقاب للعاصى وقيل عبثا اى للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم اى السرير الحسن ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعل من عبادته غيره فانما حسابه عند ربه اى جزاؤه
عند الله فيجازيهم بما يستحقه انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان
يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها وانزلنا فيها آيات بينات
لعلكم تذكرون الزانية والزانى اذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة رقة ورحمة فتعطلوا الحدود وتخففوا
الضرب حتى لم يؤلما فى دين الله اى فى حكم الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر و
ليشهد عذابهما وليحضر على عذابهما جلدهما طائفة نفر من المؤمنين الزانى لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين الآية
نزلت فى قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعلقهم فانزل

لا ادمم

الله تعالى تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات وبين انه لا يتزوج بهن الا زان او
مشرك وان ذلك حرام على المومنين والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم ياتوا
على ما رموهن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوهم اى الرامين ثمانين جلدة يعني
كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا تقبل شهادتهم اذا شهدوا واولئك هم الفاسقون
لانهم فسقوا برمي المحصنة الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ تقبل
شهادتهم لقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون
ازواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله اربع مرات انه لمن الصادقين اى انه صادق فيما قذفها به يسقط عنه
الحد والخامسة اى ثم يقول في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل
الزوج هذا وجب الحد على المراة ويسقط ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما
قذفني به اربع مرات وذلك قوله ويدرؤا عنها العذاب اى يدفع عنها عقوبة الحد ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها اى تقول في الخامسة على غضب الله ان
كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف على تقدير لفضحكم بارتكاب
الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة وان الله تواب وكثير التواب يقبل التوبة حكيم حيث حكم بما حكم
بين ... او حكيم حيث وضع كل شيء موضعه ان الذين جاءوا بالافك بالكذب على عائشة رضي
الله عنها وصفوان عصبة جماعة منكم يعني حسان ابن ثابت ومسطحا وعبد الله ابن ابي المنافق
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا ذلك الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله تعالى
ياجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح
من الذنب والذي تولى كبره منهم تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه وهو عبد الله ابن ابي له
عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه وهلا اذ سمعتم الافك ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المومنون
بالذين هم كانفسكم خيرا والمومنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا كذب ظاهر لولا
جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل

الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم
اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضكم عن بعض وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وتظنونه سهلا وهو عند الله كبير ولولا اذ سمعتموه وهلا اذ سمعتم
هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان عظيم كذب
يتحير فيه من عظمه والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان
تعودوا كراهة ان تعودوا لمثله لمثل هذا الافك ابدا ان كنتم مومنين ويبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يفشوا الزنا في الذين امنوا لهم
عذاب اليم في الدنيا والاخرة وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العنت
للمومنين وان يكثر فيهم الزنا والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل
لكم الذي تستحقونه من العقوبة وان الله رءوف رحيم يرحم من يرجع عن السيئة يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اى سننه وطرقه ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء الزنا والمنكر الشرك ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ما صلح وما طهر من هذا الذنب احد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ابدا
ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة والله سميع
عليم ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا
مهاجرا ابن خالة ابي بكر وقد كان حلف ان لا ينفق عليه ولا يوتيه شيئا وليعفوا
وليصفحوا عنهم خوضهم في حديث عائشة رضي الله عنها الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته
التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عن الفواحش كغفلة عائشة
عما قذفت به المومنات لعنوا عذبوا في الدنيا بالجلد والاخرة وفي الاخرة بالنار ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق اى جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين لانه قد تبين

لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من النساء
والطيبات من القول وقيل من النساء للطيبين من الناس والطيبون من
الناس للطيبات من القول وقيل من النساء اولئك يعني عايشة وصفوان رض
مبرؤن مما يقولون يقول اهل الخبث والقاذفون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها
وهو ان يقول السلام عليكم ءادخل ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها
في البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا ولا
تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى لكم اطهر واصلح لكم والله بما تعملون عليم فلما نزلت
هذه الآية قيل يا رسول الله افرأيت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها متاع منفعة لكم من قضاء
حاجة او نزول او غيره والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يكفوها
عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم عما لا يحل وقيل يستروها حتى لا تنظر ذلك ازكى لهم
ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين
زينتهن يعني الخلاخيل والقرطين والقلائد والدمالج ونحوها مما يخفى الا ما ظهر منها
وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز للمرأة ان تظهر الا وجهها ويديها
الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن
وقرطهن واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية لا الظاهرة الا لبعولتهن
ازواجهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن يعني النساء المؤمنات فلا يحل لامرأة مسلمة ان
تتجرد بين يدي امرأة مشركة الا اذا كانت المشركة مملوكة لها وهو قوله او ما ملكت ايمانهن
او التابعين غير اولي الاربة من الرجال يعني الذين يتبعون النساء يخدمونهن ليصيبوا
شيئا ولا حاجة لهم فيهن كالخصي والخنثى والشيخ الهرم والاحمق والعنين او الطفل

يعوروا

الذين لم يظهروا على عورات النساء لم يقفوا عليها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن اي لا يضربن باحدى الرجلين الاخرى ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان عليها
خلخالين فان ذلك يحرك الشهوة وتوبوا الى الله جميعا ارجعوا طاعة الله فيما امركم ونهاكم
من الآداب المذكورة في هذه السورة ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا زوجوا الايامى منكم
الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء والصالحين من عبادكم من عبيدكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر
والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا ليعف عن الحرام من لا يقدر على
تزوج امرأة بان لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون
يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه ان يبيعه منه
بمال معلوم يؤديه اليه في مدة معلومة فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوهم اي فاعطوهم ما يطلبون
من الكتابة ان علمتم فيهم خيرا اكتسابا للمال يقدرون به على اداء مال الكتابة وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم يعني حطوا عنهم من المال الذي كاتبتموهم عليه ويستحب للسيد
وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد بهذا ان يؤتوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم
امائكم على البغاء الزنا نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جوار يكرههن على الزنا ويأخذ منهن
اجرا معلوما ان اردن تحصنا قيل هذا راجع الى قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذا اردن
التعفف عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا يعني ما يؤخذ من اجورهن ومن يكرههن على
الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره ولقد انزلنا اليكم آيات
مبينات يعني القرآن ومثلا وخبرا وعبرة من الذين خلوا مضوا من قبلكم يعني ما ذكر من
قصص القرون الماضية وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض اي منورهما وهاديه
يهتدي من في السموات والارض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلب المؤمن حتى
يهتدي به فقال مثل نوره كمشكوة وهي الكوة غير النافذة والمراد بها هاهنا الذي وسط
القنديل كالكوة توضع فيها الذبالة وهو قوله فيها مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة

لان النور في الزجاج وضوء النار ابين منه في كل شيء الزجاجة كأنها كوكب لبياضه وصفائه دري
منسوب الى الدر كالدر يوقد اي الزجاجة والمعنى المصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرأ بالياء
اراد يوقد المصباح من شجرة اي من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ليست مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية او عند الغروب والمعنى ليس يسترها عن الشمس في
وقت من النهار شيء فهو انضج لها واجود لزيتها يكاد زيتها يضيء لصفائه دون السراج وهو قوله
ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني نور السراج ونور الزيت ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت اي هذا المصباح يوقد في بيوت يعني المساجد
اذن الله ان ترفع تبنى ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم لا تشغلهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بين الطمع
في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تتقلب في اي ناحية تؤخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال و
من اي جهة يؤتون كتبهم امن جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم الله احسن باحسن ما عملوا و
يزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب ثم ضرب مثلا لاعمال الكافرين
فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كانه ماء بقيعة جمع قاع
وهو المنبسط من الارض يحسبه الظمآن يظنه العطشان ماء حتى اذا جاءه جاء موضعه لم يجده شيئا
كذلك الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيئا فاذا اتاه الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى
عنه شيئا ووجد الله عنده ووجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه اكمل له جزاء عمله والله سريع
الحساب او كظلمات فهذا مثل آخر ضربه الله لاعمال الكافرين في بحر لجي وهو البعيد القعر الكثير الماء
يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء من فوقه من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوقه الموج
سحاب وهذه كلها ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر اذا اخرج الناظر
يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لم يرها لشدة الظلمة واراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر
اللجي قلبه وبالموج من فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الرين والختم
على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله للاسلام لم يهتد الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض المطيع يسبح له والعاصي يدل ايضا بخلق الله اياه على ما

يصلي له الملائكة المؤمن

يشاء علم ان الله برئ من السوء والطير صافات اجنحتهن في الهواء تسبح لله كل قد
علم الله صلوته وهي لبني آدم وتسبيحه وهو عام لغيرهم من الخلق والله عليم بما يفعلون
ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا الى حيث
يريد ثم يؤلف بينه يجمع بين قطع ذلك السحاب ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى
الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء من جبال فيها في السماء من برد
فيصيب به بذلك البرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب
يذهب بالابصار من شدة توقده يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما
ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشياء لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول والله خلق كل دابة
من ماء اي من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين
كالجن والانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالدواب يخلق الله ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و
يقولون يعني المنافقين آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول
فريق منهم من بعد ذلك الاقرار وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله الى كتابه و
رسوله ليحكم بينهم نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى رسول
الله عليه السلام ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف اذا فريق منهم معرضون
هذا اذا كان الحق على المنافقين اعرضوا عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان لا يقبل
الرشى وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه وهو قوله وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين
مطيعين منقادين افي قلوبهم مرض نفاق بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا
شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم
بكفرهم ونفاقهم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه اي يخشى
الله فيما مضى ويتقه فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
امرتهم ليخرجن حلفوا انهم يخرجون الى حيث يأمرهم الرسول للغزو والجهاد فقال الله

قل لا تقسموا طاعة معروفة خير وامثل من يمين تحنثون فيها ان الله خبير بما تعملون
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فانما عليه ما حمل من
تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض يورثنهم
ارض الكفار من العرب والعجم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام حتى يتمكنوا امنه من غير خوف وليبدلنهم من
بعد خوفهم من العدو امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بهذه النعمة
فعصى الله وسفك الدماء فاولئك هم الفاسقون وكان اول من كفر بهذه النعمة بعد ما
انجز الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه فعاد واليهم الخوف وظهر الفتن والخلاف
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الارض يعني لا تظنن انهم يفوتون من عذابنا ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها
الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم
منكم من الاحرار ثلث مرات لم يبلغهن فقال من قبل صلوة الفجر وحين تخرج
الانسان من ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقايلة ومن بعد
صلوة العشاء الآخرة ثلث عورات لكم يعني هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور
العورة ليس عليكم ولا عليهم جناح ان لا يستأذنوا بعدهن بعد هذه الاوقات الثلثة
طوافون اي هم طوافون عليكم بعضكم على بعض يريد انهم خدمكم فلا بأس عليكم ان يدخلوا
في غير هذه الاوقات الثلثة بغير اذن وهذه الآية منسوخة عند قوم وعند قوم
لم تنسخ ويجب العمل بها كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال
منكم من احراركم الحلم فليستأذنوا في كل وقت كما استأذن الذين من قبلهم يعني
الكبار من الاحرار كذلك يبين الله لكم آياته يعني امره ونهيه والله عليم حكيم والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي يئس من البعول فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن

وهو ان لا تريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن
الجلباب خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج الآية كان المسلمون
يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون
لهم قد احللنا لكم ان تأكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الآية ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ولا عليكم انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم
اي من بيوت اولادكم لجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان ولد الرجل من كسبه كماله او بيوت
آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا يخرجون
للغزاة ليس عليكم جناح ان تأكلوا من منازل مولاه اذا دخلتموها وان لم
يحضروا ولم يعلموا من غير ان تحملوا ومنه رخصة من الله تعالى لطفا بعباده و
رغبة لهم عن دناءة الاخلاق وضيق النفس او صديقكم يجوز للرجل ان يدخل بيت
صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الآية ليس عليكم ان تأكلوا جميعا او
اشتاتا يقول لا جناح عليكم ان اجتمعتم في الاكل او اكلتم فرادى وان اختلفتم وكان
فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة المرضى و
الزمنى بعد نزول قوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا انهم لا يستوفون من
الاكل فلا تحل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة في هذه الآية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم فليسلم بعضكم على بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
يجمعهم من حرب حضرت او من صلوة في جمعة او تشاور في امر لم يذهبوا لم يتفرقوا
عن النبي عليه السلام حتى يستأذنوه نزلت في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون
بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله و
رسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم لبعض امورهم وحوائجهم فأذن لمن شئت

بينهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تقولوا ادعوته يا محمد كما يقول احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول
الله يا نبى الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون فى خفية من بين الناس
لواذا يستتر بغيره فيخرج مختفيا فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يخالفون
امر الرسول وينصرفون بغير اذنه ان تصيبهم فتنة او بلية تظهر نفاقهم او
يصيبهم عذاب اليم عاجلة فى الدنيا الا ان لله ما فى السموات والارض عبيدا وملكا
وخلقا قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك ثبت ودام الذى نزل الفرقان القرآن الذى فرق بين الحق والباطل على
عبده محمد عليه السلام ليكون للعالمين للجن والانس نذيرا مخوفا من العذاب
الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك
وخلق كل شئ مما يطلق فى صفة المخلوق فقدره تقديرا جعله على مقدار و
اتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا اى حيوة بعد الموت وقال الذين
كفروا ان هذا ما هذا القرآن الا افك كذب افتراه اختلقه واعانه عليه قوم
آخرون يعنون اليهود فقد جاؤا بهذا القول ظلما وزورا كذبا وقالوا اساطير
الاولين اى هو ما سطره الاولون اكتتبها كتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا
يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة والعشى قل يا محمد لهم انزله انزل
القرآن الذى يعلم السر فى السموات والارض يعلم بواطن الامور فقد
انزله على ما يقتضيه علمه انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر
ويمشى فى الاسواق طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا بملك لولا
هلا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذيرا داعيا الى الله يشاركه فى النبوة

او يلقى اليه كنز يستغنى به عن طلب المعاش او تكون له جنة يأكل منها وقال
الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا انظر
يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير الذى لا يصلح ان يكون
رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الايمان
والايمان فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى ومخرجا عن ضلالتهم تبارك الذى ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك الذى قالوه من القاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجرى من
تحتها الانهار ويجعل لك قصورا يعنى فى الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك فى الآخرة
بل كذبوا بالساعة عجيبا واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ وهو التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها
مكانا ضيقا وذلك انهم يدفعون فى النار كما يدفع الوتد فى الحائط مقرنين مغلولين
مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك الذى ذكرت من موضع اهل النار ومصيرهم
خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك وعدا مسئولا لان الملائكة سالت لهم ذلك فى قوله ربنا وادخلهم الآية
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الاصنام والملائكة والمسيح وعزيرا فيقول
لهم ءانتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وهذا توبيخ للكفار كقوله لعيسى
ءانت قلت للناس اتخذونى الآية قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء اى ما ينبغى لنا ان نوالى اعداءك وفى هذا بيان براءة معبوديهم عنهم
ولكن متعتهم وآباءهم فى الدنيا بالصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا ما وعظوا به
وكانوا قوما بورا هلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون بقولكم انهم كانوا آلهة فما يستطيعون
يعنى الآلهة صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم اى يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق
هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الآية اخبر الله تعالى ان كل من خلا من الرسل

كان بمهان الصفة وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح للمريض والغني للفقير وهو الفقر
لو شاء الله لاغناني كما اغنى فلانا وكذلك كل الناس مبتلى بعضهم ببعض
فقال الله تعالى أتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما وعد الصابرون وكان ربك
بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك
لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الآيات ما لم يطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا و
غلوا في كفرهم اشد الغلو يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين يعني ان ذلك
اليوم الذي يرون فيه الملائكة وهو يوم القيمة وان الله حرمهم البشرى في ذلك اليوم
ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما عليهم البشرى وقدمنا الى ما عملوا وقصدنا
الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه هباء منثورا باطلا
لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور المفرق اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع قيلولة ويوم تشقق
السماء بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق ونزل الملائكة تنزيلا لاكرام
المؤمنين الملك يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يومئذ
وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة ابن ابي معيط
كان قد آمن ثم ارتد لرضا ابي ابن خلف على يديه ندما وتحسرا يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
يعني ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر القرآن بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا لا ينصره عند البلاء يعني ان قبوله قول ابي في الكفر كان من عمل الشيطان
وقال الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا اعرضوا
عنه وكذلك وكما جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى
بربك كفى ربك هاديا يهديك ونصيرا ينصرك فلا تبال بمن يعاديك وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة اي لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتورية

وسوال المرض يوشك ان يفضي الى الفقر كان عامي فلانا

الجزء التاسع عشر

وهو اول الملائكة

قال الله تعالى كذلك فرقناه تنزيله لنثبت به فؤادك لنقوي به قلبك وذلك انه كلما نزل عليه
وحي جديد ازداد هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه تبيانا في تثبت ومهلة ولا يأتونك يعني
المشركين بمثل يضربونه في ابطال امرك الا جئناك بالحق بما نرد به ما جاؤوا به من
المثل واحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا مما ذكروا الذين اي هم الذين يحشرون على
وجوههم يسحبهم الله عليها فهم يساقون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا و
اضل سبيلا من كل احد ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا معينا وملجأ فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا وهم القبط فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب
الرسل كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان بهم اغرقناهم وجعلناهم للناس آية عبرة
واعتدنا للظالمين في الآخرة عذابا اليما سوى ما ينزل بهم من عاجل العذاب وعادا وثمود
واصحاب الرس كانوا اهل بئر قعودا عليها واصحاب مواش يعبدون الاصنام فاهلكوا
بتكذيب نبيهم وقرونا وجماعات بين ذلك الذين ذكرناهم كثيرا وكلا ضربنا له الامثال
بينا لهم الاشباه في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي
مكة على القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها
اذا مروا بها مسافرين فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا رأوك
ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا به ويقولون أهذا الذي بعث الله رسولا
الينا ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا فيصدنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا
عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا أرأيت من اتخذ الهه هواه
وهو انهم كانوا يعبدون شيئا حجرا او ما كان فاذا رأوا حجرا احسن طرحوا الاول
وعبدوا الاحسن فهم يعبدون ما تهوى نفوسهم افانت تكون عليه وكيلا حفيظا
حتى ترده الى الايمان اي ليس عليك الا التبليغ وقيل ان هذا مما نسخته آية
السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون بقلوبهم ما تقول
لهم ان هم ما هم الا كالانعام في جهل الآيات وما جعل لهم من الدليل بل هم اضل

سبيلا لان النعم ينقاد لمن يتعهده وهم لا يطيعون مولاهم الذى انعم عليهم الم تر الى ربك
الم تعلم كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله لجعل الظل
ساكنا ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان بالشمس يعرف الظل ثم قبضناه
اى الظل ثم قبضناه الينا بارتفاع الشمس قبضا يسيرا هينا خفيا وقيل سهلا وهو الذى
جعل لكم الليل لباسا يستركم والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل النهار نشورا
حيوة تنتشرون فيه من النوم وهو الذى ارسل الرياح نشرا طيبة لينة
من النشر وهو الرائحة الطيبة وقرئ بشرا من البشارة جمع بشير لان الرياح
تبشر بالمطر بين يدى رحمته قدام مطره وانزلنا من السماء ماء طهورا الطاهر المطهر
لنحيى به بالماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسى جمع انسى كثيرا
وهم الذين سقيا هم المطر ولقد صرفناه اى المطر بينهم بانواعه وبلاد وقت وزاد
ليذكروا ليتذكروا به نعمة الله فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا حين قالوا سقينا بنوء كذا
ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا ليخفف عليك اعباء النبوة ولكن لم نفعل ذلك ليعظم اجرك
فلا تطع الكافرين فى هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا لا يخالطه
ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته حتى
لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا حراما محرما ان يغلب احدهما صاحبه وهو الذى خلق
من الماء يعنى النطفة بشرا آدميا فجعله نسبا لا يحل تزوجه وصهرا يحل تزوجه كابنة العم
والخال وابنيهما وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا قل ما اسالكم عليه على تبليغ الوحى من اجر فيقولوا انه يطلب اموالنا الا من شاء
لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله وتوكل على الحى الذى لا يموت
وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما فلا احد اعلم بذنوب عباده منه الذى
خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن
فاسئل به خبيرا فاسال ايها الانسان الذى لا تعلم صفته خبيرا به يخبرك بصفاته

سجدة

واذا قيل لهم لهؤلاء المشركين اسجدوا للرحمن وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه لذلك قالوا وما
الرحمن انسجد لما تامرنا انت يا محمد وزادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن
الايمان تبارك الذى جعل فى السماء بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا
وهو الشمس وقمرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اذا ذهب هذا اتى هذا
فاحدهما يخلف الآخر فمن فاته عمل بالليل فله مستدرك بالنهار وهو قوله لمن اراد
ان يذكر ان يذكر الله بصلوة وتسبيح وقراءة او اراد شكورا شكرا لنعمته بطاعته و
عباد الرحمن يعنى خواص عباده الذين يمشون على الارض هونا بالسكينة والوقار
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا من القول يسلمون فيه من
الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما شرا انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا لم يكن انفاقهم فى معصية الله ولم يقتروا لم يمنعوا حق الله وكان
انفاقهم بين ذلك بين الاسراف والاقتار قواما والذين لا يدعون مع الله الها
آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما اى جزاء الاثام يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله تعالى بقبايح
اعمالهم فى الشرك محاسن الاعمال فى الاسلام بالشرك ايمانا وبالزنا عفة واحصانا
وبقتل المومنين قتل المشركين وكان الله غفورا رحيما ومن تاب اى عزم على التوبة وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا فينبغى ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله والذين لا يشهدون
الزور لا يشهدون بالكذب واذا مروا باللغو مروا كراما سمعوا من الكفار الشتم والاذى
صفحوا واعرضوا وهو منسوخ بالقتال على هذا التفسير والذين اذا ذكروا بآيات ربهم
وعظوا بالقرآن لم يخروا عليها صما وعميانا لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمى لم يروها
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بان نراهم مطيعين لك
صالحين واجعلنا للمتقين اماما اجعلنا ممن يقتدى به المتقون ويهتدى بالمتقين

الاثم

اولئك يجزون يثابون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون فيها
تحية وسلاما ويستقبلون في الجنة بالتحية والسلام خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي اي ما يفعل وما يصنع بكم واي وزن لكم يكون
عنده لولا دعاؤكم توحيدكم وعبادتكم اياه فقد كذبتم يا اهل مكة فخرجتم عن ان يكون لكم عنده
وزن ومقدار فسوف يكون العذاب لزاما لازما لكم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم اقسم الله بطوله
وسنائه وملكه تلك من آيات الكتاب المبين يعني القرآن لعلك باخع قاتل نفسك ان لا يكونوا
مؤمنين لتركهم الايمان وذلك انه لما كذب به اهل مكة شق عليه ذلك فاعلمه الله انه
لو شاء لاضطرهم الى الايمان فقال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين يذلون لها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصية الله تعالى وما يأتيهم من ذكر
وعظ من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن فسيعلمون نبأ ذلك وهو وعيد لهم اولم يروا الى الارض كم
انبتنا فيها من كل زوج كريم من كل نوع محمود مما يحتاج اليه الناس ان في ذلك لآية لدلالة
على وحدانية الله تعالى وقدرته وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق من علمي وقضائي فيهم
وان ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى ليلة رأى الشجرة والنار
ان ائت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله فيؤمنوا به
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى هرون ليظاهرني على التبليغ ولهم علي ذنب بقتل
القبطي فاخاف ان يقتلون قال كلا لا يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما تقول و
يقال لك فأتيا فرعون فقولا انا رسول ربك ذو رسالة رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل
اي خل عنهم ولا تستخدمهم فلما اتاه بالرسالة وعرفه فرعون قال الم نربك فينا وليدا صبيا
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي
وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين

الجاهلين لم يأتني من الله شيء ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وفهما وقيل نبوة
وجعلني من المرسلين اليكم وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اتمن بانعامه عليه
فقال هي نعمة اذ ربيتني ولم تستعبدني كما استعبدت بني اسرائيل وعبدت معناه اتخذت
عبيدا قال فرعون وما رب وأي شيء رب العالمين الذي تزعم انك رسوله قال رب السموات و
الارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه متعجبا لهم الا تستمعون الى ما يقوله موسى قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين
قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا يعرف صحته قال
موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون حين لزمته
الحجة لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين من المحبوسين في السجن
قال موسى او لو جئتك بشيء مبين يعني او تفعل ذلك وان اتيتك على ما اقول بحجة
بينة قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي اي العصا ثعبان
وهو اعظم ما يكون من الحيات مبين ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء
للناظرين قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون
اي شيء تشيرون به علي قالوا ارجه واخاه اخر امره وامر اخيه ولا تعجل وابعث في
المدائن في مدائن صعيد مصر حاشرين رجالا يحشرون اليك من في الصعيد من
السحرة يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة على امرهم ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اي لكم
من الاجر المنزلة الرفيعة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما
يأفكون يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا في ذلك فالقي
السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل ان آذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن ايديكم وارجلكم

من خلاف اي على مخالفة وهو ان يقطع من كل شق طرف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير
قالوا لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون الى الثواب انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل فرعون في المداين حاشرين
يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة
عصبة قليلون وانهم لنا لغائظون مغضبون بمخالفتهم ايانا وانا لجميع حاذرون
مستعدون للحرب باخذ اداتها وحذرون متيقظون فاخرجناهم من جنات يعني
حين خرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه وعيون وكنوز ومقام كريم مجلس حسن
كذلك كما وصفنا واورثناها باملاكهم بني اسرائيل فاتبعوهم لحقوهم مشرقين في وقت
شروق الشمس فلما تراءا الجمعان راى كل واحد الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
اي سيدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بالنصرة سيهدين طريق النجاة
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق قطعة من
الماء كالطود العظيم كالجبل الكبير وازلفنا ثم الاخرين قربنا قوم فرعون الى
الهلاك وقدمناهم الى البحر وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين لم يؤمن من اهل مصر الا رجل وامراتان
وان ربك لهو العزيز الرحيم واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين على عبادتها مقيمين قال هل يسمعونكم اذ
تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي اي هذه الالهة التي تعبدونها عدو لي
اعاديهم انا ولا اعبدهم الا رب العالمين لكن رب العالمين اعبده الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما نبوة والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا وثناء حسنا الى الامم

سُعَ

التي تجيء بعدي واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يرث الجنة بفضلك و
رحمتك واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم سليم من الشرك وازلفت الجنة قربت للمتقين
وبرزت واظهرت الجحيم للغاوين للكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون
الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا طرح بعضهم على بعض فيها في الجحيم هم و
الغاوون يعني المشركين الشياطين وجنود ابليس يعني اتباعه من الجن والانس
اجمعون قالوا للشياطين والمعبودين وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم نعدلكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا وما دعانا الى
الضلال الا المجرمون اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم قريب يشفع لنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين
تمنوا ان يرجعوا الى فيؤمنوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك الدنيا م
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون
اني لكم رسول امين اي على الوحي والرسالة لانكم عرفتموني قبل هذا بالامانة
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون السفلة والحاكة جمع حايك
قال وما علمي بما كانوا يعملون فكانهم قالوا انما امنوا لحقارتهم فقال وما علمي بما كانوا
يعملون من الصناعات فاذ ذريهم لاجلها انما اطلب منهم الايمان ان حسابهم الا على
ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته
يا نوح لتكونن من المرجومين اي من المشتومين وقيل من المقتولين قال
رب ان قومي كذبون فافتح فاحكم واقض بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من
المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء ثم اغرقنا بعد الباقين
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون الا تخافون الله اني لكم رسول امين

فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع اي بكل شرف ومكان مرتفع آية علما تعبثون تلعبون بمن ابنية
للحمام وبروجها وتتخذون مصانع للماء لعلكم تخلدون اي تتخذون مباني وقصورا للخلود
لا تتفكرون في الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم ضربتم بالسياط وهذا فعل
فعل الجبارين الذين يقتلون بغير حق فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا ما هذا الذي تدعونا اليه الا خلق
الاولين اي كذبهم واختلاقهم ومن قرأ خلق فمعناه عادة الاولين اي الذي نحن
فيه عادة الاولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين
فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا آمنين من الموت والعذاب في جنات وعيون و
زروع ونخل طلعها اي ثمرها هضيم لين نضيج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين بنحتها وفرهين اي اشرين بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البناء مع عمرهم
فنحتوا في الجبال بيوتا فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين
يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين اي من الذين
سحروا مرة بعد اخرى وقيل ممن له سحر وهو الرئة اي انت بشر مثلنا ما انت الا
بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب اي حظ
ونصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء بعقر فيأخذكم عذاب
يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب وهو الصيحة التي اتتهم من
السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط

المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين
يريد ما كان من فعل قوم لوط من اتيان الرجال في ادبارهم وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم وتدعون ان تاتوا نساءكم بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين عن بلدنا قال اني لعملكم يعني اللواطة
من القالين من المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا
عجوزا يعني امرأته في الغابرين في الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين
الباقين وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء مطر المنذرين يعني بئس مطر من
انذر فلم يؤمن ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين وهي الغيضة وهم قوم شعيب المرسلين اذ قال لهم شعيب الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل
والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم بالقوم الموازين ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها بالفساد واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الاولين اي الخليقة السابقين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا و
ان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا قطعا من السماء ان كنت من الصادقين
قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به وما علي الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
وذلك ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ماء ولا كن فخرجوا الى البرية واظلتهم سحابة فوجدوا
لها بردا واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا بها انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه يعني القرآن
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك حتى وعيته لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين وانه وان ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين
اولم يكن لهم للمشركين آية دلالة على صدقه ان يعلمه علماء بني اسرائيل يعلمون محمدا بالنبوة

والرسالة ولو نزلناه بعض القرآن على بعض الاعجمين جمع الاعجم وهو الذى لا
يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه
ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين فذلك الذى منعهم من الايمان وهو معنى قوله
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن
منظرون فلما نزلت هذه الآيات قالوا الى متى توعدنا بالعذاب فانزل الله تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت ان متعناهم بالدنيا وابقيناهم فيها سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون من العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم ينفعهم امتاعهم بالدنيا فيما
قبل وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى انذارا للموعظة
وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به القرآن الشياطين
وما ينبغي لهم ذلك وما يستطيعون ذلك انهم عن استراق السمع عن السماء
لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك
الاقربين اذا بني اهلك واقاربك واخفض جناحك لين جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى
يراك حين تقوم اى الى صلوتك وتقلبك وتصرفك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا في الساجدين في المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اخبركم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون السمع
يلقون اليهم ما سمعوا ويخلطوا بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبوا عن السماء واكثرهم
كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون يعنى شعراء الكفار كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتبعهم الكفار الم تر انهم في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون يمدحون بالباطل وانهم
يقولون ما لا يفعلون ثم استثنى شعراء المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ردوا على من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اى منقلب ينقلبون اى مرجع يرجعون اليه بعد موتهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات الكتاب القرآن هذه تلك الآيات التى وعدتم بها وذلك انهم وعدوا
بالقرآن في كتبهم وكتاب اى وآيات كتاب مبين هدى اى هو هدى وبشرى للمؤمنين
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يصدقون بانها
كائنة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم جعلناها جزاء لهم على كفرهم ان
زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون اولئك الذين لهم
سوء العذاب في الدنيا القتل ببدر وهم في الآخرة هم الاخسرون بحرمان النجاة
والمنع من الجنات وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يلقى اليك القرآن وحيا
من الله عز وجل اذ قال موسى اذكر يا محمد قصة موسى حين قال لاهله في مسيره من
مدين الى مصر وقد ضل الطريق واضلد زنده اني آنست نارا ابصرتها من بعيد ساتيكم
منها بخبر عن الطريق اين هو او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار اقتبسها لعلكم
تصطلون تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان بورك من في النار اى من في
طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك يا موسى يقال بورك فلان وبورك له وبورك فيه
ومن حولها من الملائكة وهذا تحية من الله سبحانه وتعالى لموسى وتكرمة له وسبحان
الله رب العالمين تنزيه الله من السوء يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما
رآها تهتز اى تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ادبر من خوفها ولم يعقب
لم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم لكن
من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء في تسع آيات اى من تسع آيات انت مرسل بها الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر
مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا معنا هاد جحدوا بها ظلما وترفعا عن
ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود قال الاخر نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس

..يهدى بهدى او هو هدى

واصله
زنده
الزند القداحه
لم يطفئ شعلها
نارا يا من الله

علمنا منطق الطير فهمنا ما يقول الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين وحشر وجمع لسليمان جنوده في مسيره له من الجن والانس والطير فهم
يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل كان هذا الوادي
بالشام وكانت نملة كامثال الذباب قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده لا يكسرنكم بان يطأكم وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها اي
تبسم سليمان لما سمع قولها وتذكر ما انعم الله عليه وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان بل كان
من الغائبين لذلك لم اره لاعذبنه عذابا شديدا لانتفن ريشه والقينه في الشمس او
لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين حجة واضحة في غيبته فمكث غير بعيد لم يطل الوقت
حتى جاء الهدهد فقال لسليمان احطت بما لم تحط به علمت بما لم تعلمه وجئتك من سبا اي
مدينة باليمن بنبا يقين بخبر لا شك فيه اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء
اي مما يعطى الملوك ولها عرش سرير عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا اي لان لا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض المطر من السماء والنبات من الارض سجده
ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم استأخر قريبا غير بعيد
فانظر ماذا يرجعون ما يردون من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب قالت يا ايها الملأ
اني القي الي كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي اي لا تتكبروا علي وان كنتم ملوكا واتوني مسلمين طائعين منقادين
قالت يا ايها الملأ افتوني في امري بينوا لي ما اعمل ما كنت قاطعة قاضية وفاصلة امرا حتى
تشهدون تحضرون اي لا اقطع امرا دونكم قالوا نحن اولوا قوة في القتال
واولوا بأس شديد عند الحرب والامر اليك ايتها الملكة فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان

الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر اشارت الى انها لو جاءت سليمان محاربة لحاجت الى
التخريب والافساد فصدقها الله تعالى في قولها فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة اصانعهم بها واختبره هو ام نبي فان كان ملكا قبلها وان كان
نبيا لم يقبلها فناظرة بم اي بأي شيء يرجع المرسلون من عنده فلما جاء البريد او الرسول
سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من الدين والنبوة والحكمة خير مما آتاكم
من الدنيا ثم قال للرسول ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من ارضهم اذلة وهم صاغرون فجاءها الرسول واخبرها بما رأى وشاهد
فتجهزت للمسير الى سليمان فلما علم سليمان بمسيرها اليه قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني
بعرشها بسريرها قبل ان يأتوني مسلمين لانه حينئذ لا يحل اخذه [illegible]
قال عفريت من الجن وهو المارد القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك
الذي تجلس فيه للحكم واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا كان قد قرأ
كتب الله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك الشخص من منتهى طرفك
فلما رآه رأى سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر نعمته
ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب
المزيد ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة
قال نكروا غيروا لها عرشها بتغيير صورته ننظر اتهتدي اتعلم انه عرشها فتعرفه
ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو شبهته
به لانه كان منكرا او اراد سليمان ان يختبر عقلها لانه قيل له ان في عقلها شيئا ثم
قالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من قبلها من قبل هذه الآية التي رأيتها
في احضار العرش وكنا مسلمين منقادين له قبل مجيئها وصدها منعها الايمان ما
كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين فنشأت فيهم ولم تعرف الا قوما

يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك انه قيل لسليمان ان قدميها كحافر الحمار
فاراد سليمان ان يرى قدميها فاتخذ لها ساحة من زجاج تحته الماء والسمك وجلس
سليمان في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء وهي
معظمة وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فرأى سليمان قدميها فاذا هي احسن الناس
ساقا وقدما قال لها انه صرح ممرد املس من قوارير ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام
فاجابت وسر قود قالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان اي
فاذا هم صالح فريقان مومن وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معي وطلبت
الفرقة الكافرة على تصديق صالح العذاب قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة اي لم قلتم ان كان ما اتيت به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله
بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون لكي ترحموا قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك وذلك
انهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا اصابنا القحط بشومك وشوم اصحابك قال صالح طائركم
عند الله اي ما اصابكم من خير وشر فمن الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير و
الشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح يفسدون في
الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه واهله لنا تين صالحا ليلا
ولنقتلنه واهله ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله ما حضرنا اهلاكهم
وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا لتبييت صالح ومكرنا مكرا جازيناهم على ذلك وهم
لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وذلك انهم خرجوا ليلا لاهلاك
صالح فدمغتهم الملائكة بالحجارة من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقومهم اجمعين
باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم
بالله ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة وهو اعظم
لذنوبهم ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب

العشرين

قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عن ادبار الرجال
يقولون استهزاء فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين اي
قضينا عليها انها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان
منهم في الاسفار مطرا هو الحجارة فساء مطر المنذرين قل يا محمد الحمد لله اي على
اي هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الرسل آلله خير اما
يشركون به من الاصنام امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
اي ما قدرتم عليه االه مع الله بل هم قوم يعدلون يشركون امن جعل الارض قرارا
لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل
بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا تختلطها االه مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر يعني المجهود في الضرورة اذا دعاه ويكشف
السوء الضر ويجعلكم خلفاء الارض سكانها باهلاك من قبلكم االه مع الله قليلا
ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته قدام مطره االه مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم يعيده
ومن يرزقكم من السماء المطر والارض ومن الارض النبات االه مع الله قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون
ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة اي لحقهم علمهم بان الساعة والبعث حق
في الآخرة حين لم ينفعهم ذلك ومن قرأ ادارك فمعناه تدارك اي تكامل علمهم يوم القيامة
لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها
عمون جاهلون وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا
نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في
ضيق مما يمكرون ولا يضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد اي وعد العذاب ان

كنتم صادقين ان العذاب نازل بالكذب قل عسى ان يكون ردف لكم اى ردفكم والمعنى تبعكم
ودنا منكم بعض الذى تستعجلون من العذاب وكان ذلك يوم بدر وان ربك لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وما من غائبة اى جملة غائبة عن الخلق فى السماء والارض الا فى كتاب مبين وهو اللوح
المحفوظ ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وذلك ان
بنى اسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله تعالى ان هذا القرآن ليقص
عليهم الهدى مما اختلفوا فيه لو اخذوا به وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك
يقضى بينهم بين المختلفين فى الدين بحكمه يوم القيمة وهو العزيز القوى فلا
يرد له امر العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى الكفار
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يعنى الكفار الذين هم بمنزلة الصم
لا يسمعون النداء اذا اعرضوا وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم يريد انه
اعماهم حتى لا يهتدوا فكيف يهدى النبى صلى الله عليه وسلم عن ضلالتهم قوما عميا
ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن باياتنا بادلتنا فهم مسلمون فى علم
الله واذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله
من كافر ايمانه ولم يبق الا من يموت كافرا فى علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض
وخروجها من اول اشراط القيامة تكلمهم تحدثهم بما يسوءهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون ومن كسر ان الناس كان المعنى تقول لهم ان الناس ويوم نحشر نجمع
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم
ليجتمعوا حتى اذا جاءوا قال الله تعالى اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما ولم تعرفوها
حق معرفتها وهذا توبيخ لهم اما ذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ووقع القول
وجبت الحجة عليهم بما ظلموا باشراكهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته
والهيته فقال الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لآيات
لقوم يؤمنون ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من

شاء الله يعنى الشهداء وكل اتوه باتون الله داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها
جامدة واقفة مستقرة وهى تمر مر السحاب وذلك ان كل شىء عظيم وكل جمع
كثير يقصر عنه البصر لكثرته فهو فى حسبان الناظر واقف وهو يسير صنع الله
اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن احكم كل شىء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة يعنى
كلمة لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل اليه الخير وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء
بالسيئة الشرك فكبت القيت وطرحت وجوههم فى النار وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم
تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعنى مكة الذى حرمها جعلها
حرما آمنا وله كل شىء ملكا وخلقا وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو
القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين
اى ليس على الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم ايها المشركون آياته يعنى
يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
المبين يعنى القرآن وهو مبينات للاحكام نتلو عليك نقص عليك من نبأ
خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق الذى لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون
بان ما يأتيهم به صدق ان فرعون علا استكبر وتعظم فى الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا فى خدمته يستضعف
طائفة منهم وهو بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم انه كان
من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ننعم على
بنى اسرائيل ونجعلهم ائمة قادة فى الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك
فرعون وقومه ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام حتى يغلبوا عليها
من غير منازع ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وذلك انهم كانوا قد اخبروا ان هلاكهم على يدى رجل من بنى اسرائيل فكانوا على
وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل انه وحى الهام وقيل وحى اعلام ان ارضعيه

فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فالتقطه اخذه عن الماء آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ليصير الامر الى ذلك ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
اي عاصين آثمين وقالت امرأة فرعون قرة عين اي هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه
فانه اتانا به الماء من ارض اخرى وليس من بني اسرائيل عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره واصبح فؤاد
ام موسى فارغا خاليا عن كل شيء الا عن ذكر موسى وهمه ان كادت لتبدي به
بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها قوينا قلبها والهمناها الصبر لتكون من
المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته لاخت موسى قصيه اتبعي اثره
فاتبعته فبصرت به عن جنب ابصرته عن بعيد وهم لا يشعرون انها اخته
وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى ان يقبل ثدي مرضع من قبل ان نرده على
امه فقالت اخته حين تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم يضمنونه اليهم وهم له ناصحون مخلصون شفقتهم فرددناه الى امه وذلك
انها دلتهم على ام موسى فدفع اليها تربيه لهم كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن على
فقده ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون آل فرعون كانوا لا يعلمون
ان الله وعدها رده عليها ولما بلغ اشده منتهى قوته وهو ما فوق الثلاثين
واستوى بلغ اربعين سنة آتيناه حكما عقلا وفهما وعلما قبل النبوة وكذلك نجزي
المحسنين ودخل المدينة يعني مدينة بارض مصر على حين غفلة من اهلها فيما بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اي احدهما
اسرائيلي وهو الذي هو من شيعته والآخر قبطي وهو الذي هو من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه استغاث الاسرائيلي على القبطي فوكزه
موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم
يؤمر بقتلهم قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم استغفر

قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين لن اعين بعدها على خطيئة فاصبح
بالمغفرة صح
في المدينة خائفا من قتل القبطي يترقب ينتظر الاخبار فاذا الاسرائيلي
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين
ظاهر الغواية قد قتلت بك بالامس رجلا وتدعوني الى آخر واقبل اليهما فظن
الذي من شيعته انه يريده بهذا معنى قوله فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو
عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض تقتل ظلما وما تريد ان تكون من المصلحين فلما قال
الاسرائيلي هذا علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس فاتى فرعون فاخبره
بذلك فامر فرعون بقتل موسى فاتاه رجل واخبره بذلك وهو قوله وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى وهو مؤمن من آل فرعون قال يا موسى ان
الملأ يأتمرون بك يأمر بعضهم بعضا ويتشاورون ليقتلوك فاخرج من هذه
المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ينتظر الطلب قال رب
نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه تلقاء مدين قصد بوجهه
نحوها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قصد الطريق وذلك انه لم يكن
يعرف الطريق ولما ورد ماء مدين وهو بئر كانت لهم وجد عليه على الماء
امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان
تحبسان غنمهما عن الماء حتى يصدر مواشي الناس قال موسى لهما ما خطبكما
ما شانكما لا تستقيان مع الناس قالتا لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء من الماء
لانا لا نطيق ان نستقي وان نزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا من فضل مواشيهم
وابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يرد وان يستقي فسقى لهما اغنامهما من بئر اخرى
رفع عنها حجرا كان لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى الى الظل الى ظل شجرة
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج وكان قد جاع فسال

الله تعالى ما يأكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بما فعل موسى فقال لاحديهما
اذهبي فادعيه فذلك قوله فجاءته احديهما تمشي على استحياء حستيرة بكمّ
درعها قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه
القصص اخبره بامره والسبب الذي اخرجه من ارضه قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا قالت احديهما
يا ابت استأجره اتخذه اجيرا ليرعى اغنامنا ان خير من استأجرت القوي
الامين وانما قالت ذلك لانها عرفت قوته برفع الحجر من راس البير وامانته
بان موسى قال لها لما دعته الى ابيها امشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر الى
اعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك اي ازوجك احدى
ابنتي هاتين على ان تأجرني تكون اجيرا لي ثماني حجج سنين فان اتممت عشرا
فمن عندك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك بان اشرط العشر
ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي
وصفت بيني وبينك اي لك ما شرطت علي ولي ما شرطت لي من تزويج احديهما
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي لا ظلم علي بان اطالب باكثر منه والله على
ما نقول وكيل واله شاهد على ما عقدنا فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس
من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا ابصرتها من بعيد لعلي
آتيكم منها بخبر عن الطريق اين هو او جذوة يعني قطعة وشعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون من البرد فلما اتيها نودي من شاطئ جانب الواد الايمن
عن يمين موسى في البقعة في القطعة من الارض المباركة بتكليم الله فيها موسى
وايتائه النبوة من الشجرة من جانب الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ادبر
من خوفه ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك اي يدك

وضعف

من الرهب

من الرهب من الخوف والمعنى سكن روعتك واخفض عليك جناحك وذلك
انه كان يرتعد خوفا فذانك اليد والعصا برهانان من ربك الى فرعون وملإه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون و
اخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا اي معينا يصدقني اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك اي نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
حجة بينة فلا يصلون اليكما بسوء بآياتنا باليد والعصا وساير ما اعطيا
انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى لما كذب ونسب
الى السحر ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه اي ربي اعلم بي اني الذي
جئت به من عنده ومن تكون له عاقبة الدار يعني العقبى المحمودة في الدار
الآخرة انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله
غيري فاوقد لي يا هامان على الطين اي اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء
طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى انظر واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و
جعلناهم ائمة قادة رؤساء يدعون الى النار اي الى الضلالة التي عاقبتها
النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم لما
اهلكوا لعنوا فهم يعرضون على النار غدوا وعشيا الى يوم القيامة ويوم
القيمة هم من المقبوحين الممقوتين المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب من
بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اي جعلناه لهم وهدى ورحمة
لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي هو في جانب
الغرب اذ قضينا الى موسى الامر احكمناه معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا
وما كنت من الشاهدين الحاضرين هناك ولكنا انشأنا احدثنا وخلقنا قرونا

أمماً فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاوياً مقيماً
في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين ارسلناك رسولا وانزلنا
عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى
ولكن اوحينا اليك رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يتذكرون ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم وجواب لولا
محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم من عندنا قالوا
لولا أوتي محمد مثل ما أوتي موسى كتابا جملة واحدة أولم يكفروا بما أوتي موسى
من قبل أي فقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله قالوا
سحران تظاهرا وذلك حين سألوا اليهود عنه فأخبروهم انهم يجدونه في كتابهم
بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا تعاونا على السحر
وقالوا إنا بكل من موسى ومحمد كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو
أهدى منهما أي من كتابيهما أتبعه إن كنتم صادقين انهما كانا ساحرين
فان لم يستجيبوا لك اي الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اي
يؤثرون اهواءهم على الدين ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول انزلنا القرآن يتبع
بعضه بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين آتيناهم الكتاب
من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم هم به يؤمنون يعني مؤمني اهل الكتاب
واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا وذلك انهم عرفوا
بما ذكر في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكنا به انا كنا من قبله من قبل
القرآن او من قبل محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين لانا كنا نؤمن به وبكتابه اولئك
يؤتون اجرهم مرتين مرة بايمانهم بكتابهم ومرة بايمانهم بالقرآن بما صبروا
بصبرهم على الاذى ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعون بما يعملون من الحسنات

نصف الجزء

ما تقدم لهم من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا
اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار
لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم ليس
هذا تسليم التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم
وهذا قبل ان يؤمر المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم انك لا تهدي
من احببت نزلت حين حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه عند موته
فلم يؤمن فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى لا تهدي من احببت هدايته ولكن
الله يهدي من يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه وقالوا
يعني مشركي مكة ان نتبع الهدى معك الايمان بك نتخطف نسلب ونؤخذ
من ارضنا لاجماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا
اخبر الله انه آمنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف يخافون ان
يستحل العرب قتالهم فيه يجبى يجمع اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك مما تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها عاشوا في البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم
تسكن من بعدهم الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة وكنا
نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اعظمها رسولا
يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه
وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحياة
الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين في النار نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
وابي جهل ويوم يناديهم يعني المشركين فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
في الدنيا انهم شركائي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني
الشياطين ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ما كانوا

اياٰنا يعبدون كعادة الشيطان في التبري ممن يطيعه اذا اورده الهلكة وقيل
للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم بشيء ينفعهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم ولما
راوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء
عميت عليهم الحجج لان الله تعالى قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ
فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به
فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق
ما يشاء كما يشاء ويختار ما يشاء فاختار محمدا من كل ما خلق شيئا ما كان لهم
الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله وليس اليهم الاختيار والمعنى لا يرسل
الرسل اليهم على اختيارهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم
ما تكن صدورهم ما تضمر قلوبهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى والآخرة وله الحكم يعني في الدنيا والآخرة وله الحكم واليه ترجعون قل
ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا اي دائما الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بضياء افلا تسمعون المواعظ لتعتبروا بها قل ارأيتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ونزعنا اي اخرجنا من
كل امة شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم
انه برهان لكم في انكم كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله ان الحق ما دعا اليه الله و
اتاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوا بما عبدوه
من دون الله ان قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ
وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به
لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال والاشر

ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة اي اطلبها بانفاق مالك في رضا الله ولا تنس نصيبك من الدنيا
اي لا تترك ان تعمل في دنياك لآخرتك واحسن الى الناس كما احسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الارض العمل بالمعاصي ان الله لا يحب المفسدين
قال انما اوتيته على علم عندي على فضل علم عندي فكنت بذلك العلم مستحقا
لفضله المال وكان اقرأ بني اسرائيل للتورية قال تعالى اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال ولا يسأل
عن ذنوبهم المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته
في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها اي ولا يلقى ولا يوفق
بهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة الدنيا فخسفنا به وبداره الارض فما
كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
يقولون ويكأن الله الم تر الم تعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يوسع لمن يشاء ويضيق لولا ان من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون
من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض تكبرا وتجبرا فيها
ولا فسادا عملا بالمعاصي واخذا للمال بغير حق والعاقبة المحمودة للمتقين
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن انزله وقيل فرض
عليك العمل بما في القرآن لرادك الى معاد اي مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مولده قل ربي اعلم من جاء بالهدى يعني بالرسالة

والقرآن وذلك حين قالوا له انك لفي ضلال مبين فنزل ومن هو في ضلال مبين
وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك لكن ربك رحمك فاختارك للنبوة
وانزل عليك الوحي فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد
اذ انزلت اليك وهذا حين دعي الى دين آبائه وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين
ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم يحكم ما
يريد واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآية نزلت في الذين جزعوا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين ومعنا ، احسبوا ان يقنع منهم بان يقولوا
انا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد فتنا الذين
من قبلهم اختبرنا وابتلينا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا في قولهم
آمنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن كذب الكاذبين في قولهم آمنا
بارتدادهم عن الدين عند البلاء ، ومعنى العلم هاهنا العلم موجودا كاينا ام حسب
الذين يعملون السيئات الشرك ان يسبقونا يفوتونا ساء ما يحكمون بيس حكما يحكمون
لانفسهم بهذا الظن من كان يرجو لقاء الله يخشى البعث فان اجل الله يعني عمل
الخيرات ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يعني ثوابه له ان الله لغني عن العالمين والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي
باحسن اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرنا ان يحسن اليهما وان
جاهداك اجتهدا عليك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك فلا تطعهما
نزلت في سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت امه لا تاكل ولا تشرب ولا يظلها
سقف بيت حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويرجع الى ما كان عليه فامر ان
يترضاها ويحسن اليها ولا يطيعها في الشرك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وجملتهم

ومعنا ، لنحشرنهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس اي اذاهم وعذابهم كعذاب الله جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله
ولا يصبر على الاذية في الله ولئن جاء المؤمنين نصر من ربك ليقولن يعني هؤلاء
الذين ارتدوا حين اوذوا انا كنا معكم وهم كاذبون فقال الله تعالى او ليس الله
باعلم بما في صدور العالمين يعني انه عالم بايمان المؤمن وكفر الكافر وليعلمن
الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين هذا اخبار عن الله تعالى انه يعلم ايمان
المؤمن ونفاق المنافق وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
الطريق الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم اي ان كان فيه اثم فنحن نحمله فقال
الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء اي من شيء يخفف عنهم العذاب
انهم لكاذبون في قولهم لانهم في القيمة لا يحملون عنهم خطاياهم وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم ثم اعلم الله عز وجل انهم يحملون اثقالهم اوزارهم انفسهم واثقالا
اخرى بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه
مثل اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم على ما قالوا فقال وليسئلن يوم
القيمة عما كانوا يفترون اي سوال توبيخ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها آية للعالمين يعني جعلنا السفينة عبرة لمن بعدهم وقد
بقيت السفينة على الجودي الى قريب من وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولمن لم يرها الان لان الخبر قد بلغه
وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول
الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده كما بدا وليس المعنى

على اولم يروا كيف بعيد، لانهم لم يروا الاعادة إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا
فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَاَ الْخَلْقَ يعنى الامم الماضية كيف قدر الله على خلقهم
ابتداءً ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ اي يبعثهم ثانيةً بانشائه اياهم
اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَاِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا
اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ لو كنتم فيها وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاٰيَاتِ اللّٰهِ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَلِقَائِهِ بان
كفروا بالبعث اُولٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي جنتي وَاُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ثم عاد
الكلام الى قصة ابرهيم فقال فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ حين دعاهم الى الله اِلَّا اَنْ
قَالُوا اقْتُلُوهُ اَوْ حَرِّقُوهُ فَاَنْجَاهُ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
وَقَالَ لهم ابرهيم اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي
لتتوادوا بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة
وهو قوله ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ يتبرء الاوثان من عابديها وَيَلْعَنُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَاْوٰيكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَاٰمَنَ لَهُ لُوطٌ هو من آمن بابرهيم
وَقَالَ اِنِّى مُهَاجِرٌ اِلٰى رَبِّى هاجر من سواد الكوفة الى الشام اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ يعني لما هاجر الى طاعة ربه اكرمه الله تعالى
فى الدنيا واعطاه ذريةً طيبةً وهو ولده اسحق وولد ولده يعقوب وَجَعَلْنَا فِى
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَاٰتَيْنَاهُ اَجْرَهُ فِى الدُّنْيَا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح
وَاِنَّهُ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ اَئِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ
اي سبيل الولد وقيل ياخذ الناس من الطرق لطلب الفاحشة وَتَاْتُونَ
فِى نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فى مجلسكم المنكر كان بعضهم يجامع فى مجالسهم فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ انه نازل بنا
قَالَ رَبِّ انْصُرْنِى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا اِبْرٰهِيمَ بِالْبُشْرٰى

والكتاب

بالبشارة بالولد قَالُوا اِنَّا مُهْلِكُوا اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ اى قرية قوم لوط وهي
سدوم اِنَّ اَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ كافرين قَالَ اِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ اَعْلَمُ
بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَاَهْلَهُ اِلَّا امْرَاَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ يعني مع الباقين
فى الهلاك وَلَمَّا اَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ حزن لمجيئهم لانه رآهم فى
احسن صورة فخاف عليهم قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا
تَحْزَنْ اِنَّا مُنَجُّوكَ وَاَهْلَكَ اِلَّا امْرَاَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ اِنَّا مُنْزِلُونَ عَلٰى
اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا عذابا مِنَ السَّمَاءِ وهي الحجارة بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً من قرية قوم لوط آيَةً بَيِّنَةً عبرةً ظاهرةً وهي خرابها
وآثارها لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ
وحدوا الله واطيعوه وَارْجُوا الْيَوْمَ الْاٰخِرَ خافوا يوم القيمة لانه آخر الايام
وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِينَ لا تسعوا فيها بالفساد فَكَذَّبُوهُ فَاَخَذَتْهُمُ
الرَّجْفَةُ اى العذاب فَاَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ اى صاروا ميتين وَعَادًا
وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ اي ظهر لكم يا اهل مكة من منازلهم آية فى هلاكهم
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ اي
اى فى ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدي وهم على الباطل
وقيل انهم ما اتوه وقد بيّن لهم ان عاقبتهم العذاب وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسٰى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْاَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
يعني بفائتين من عذابنا فَكُلًّا من الكفار اَخَذْنَا عاقبنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ
اَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا يعني الحجارة وهم قوم لوط وَمِنْهُمْ مَنْ اَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ
قوم ثمود وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْاَرْضَ قارون وقومه وَمِنْهُمْ مَنْ اَغْرَقْنَا
قوم نوح وقوم فرعون وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ بتعذيبهم لانه قد بين لهم بارسال
الرسل وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بكفرهم مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
اللّٰهِ اَوْلِيَاءَ يعني الاصنام فى قلة غنائها عنهم كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ

بيتا لا يدفع عنها بردا ولا حرا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وذلك
انه لا بيت اضعف منه فيما تتخذه الهوام لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو مؤخر
ومعناه التقديم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم و
تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات و
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم
الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ان في الصلوة منهاة
ومزدجرا عن معاصي الله فمن لم تنهه صلوته عن المنكر فليست صلوته بصلوة
ولذكر الله اكبر من كل شيء في الدنيا وافضل والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعاء الى الله و
التنبيه على الحجج الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
وكذلك اي وكما آتيناهم الكتاب انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني من كانوا قبل عصره كانوا يؤمنون به
لما يجدونه من نعته في كتابهم ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم بينهم
من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله اي قبل
هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون لشكوا فيك وانهوك لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش
يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا والعلم بانه امي آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب قرأوها من التورية و
حفظوها وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه
كما انزل على من قبله من الانبياء قل انما الآيات عند الله اذا شاء ارسلها و
ليست بيدي وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم

ان في ذلك

ان في ذلك لرحمة وذكرى وموعظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم يعلم ما في السموات والارض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب كانوا يقولون له ائتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين ولولا
اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بنزول
العذاب يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون اي جزاءه من العذاب يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون نزلت في حق من كانوا بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم
على الهجرة كل نفس ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا بدار الشرك ثم الينا
ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا اي
لننزلنهم منها قصورا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها
فتخباها لغد الله يرزقها يوما بيوم واياكم وذلك ان الذين كانوا بمكة من
المؤمنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا من يطعمنا بها ولا مال لنا
هناك فانزل الله تعالى الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
من اين يكذبون بتوحيد الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
يوسع لمن يشاء ويضيق ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على انزاله الماء لاحياء
الارض بل اكثرهم لا يعقلون العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب لنفادها عن قريب وان الدار الآخرة لهي الحيوان
الحيوة الدائمة لو كانوا يعلمون انها كذلك ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك

وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله التوبة
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم ليجحدوا بما انعمنا عليهم
من انجائهم والظاهر ان هذا الامر امر التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا
فسوف يعلمون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا ذا امن لا يغار
على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب افبالباطل
يؤمنون يعني الاصنام وبنعمة الله يعني محمدا والقرآن يكفرون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين
والذين جاهدوا فينا اعداء الدين والكفار لنهدينهم سبلنا سبيل الشهادة
والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله هدى على هدايته وان الله لمع
المحسنين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض والشام من ارض العرب وفارس
وهي اذرعات وكسكر وهم الروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع لله الامر من قبل
من قبل ان تغلب الروم ومن بعد ومن بعد ما غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم
فارس يفرح المؤمنون بنصر الله الروم لانهم اهل الكتاب فهم اقرب الى المؤمنين
وفارس مجوس فكانوا اقرب الى المشركين فالمؤمنون يفرحون بنصر الله
الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم وعد الله وعد ذلك وعدا لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تجارة وتكسب بها
وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق ومنه الدلالة على توحيده وقدرته و
اجل مسمى وقت معلوم تفنى عنده يعني يوم القيامة وان كثيرا من الناس

بلقاء ربهم لكافرون يعني جاحدون بالبعث اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا
الارض اي قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها يعني ان الذين اهلكوا
من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة وجاءتهم رسلهم
بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساءوا اشركوا السوآى اي النار ان كذبوا بان كذبوا بآيات الله و
كانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون اي يسكتون لانقطاع حجتهم ويأسهم من الرحمة
ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة شفعاء و
وكانوا بشركائهم بعبادتهم كافرين قالوا ما عبدتمونا ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون يعني المؤمنين والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون في
الجنة واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله فصلوا لله حين تمسون يعني صلوة المغرب والعشاء
الاخيرة وحين تصبحون يعني صلوة الفجر وله الحمد في السموات والارض
وعشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون يعني صلوة الظهر يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ومن آياته ان خلقكم من تراب يعني اباكم آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني
ذريته ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا لتسكنوا اليها و
جعل بينكم مودة ورحمة يعني الالفة بين الزوجين ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
وانتم بنو رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي الليل لتناموا فيه والنهار

وآثاروه بدل

يتنعمون او يتمتعون

لتبتغوا من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا
للمسافر وطمعا للحاضر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من الارض هكذا تقدير الآية
على التقديم والتاخير وله من في السموات والارض كل له قانتون اي مطيعون
لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد لا يقدر احد ان يتغير
عما خلق عليه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي هين عليه
وقيل اهون عليه عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندنا ايسر من الابتداء وله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو ولا رب غيره في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا بين لكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركاء مع الله
من انفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من
شركاء فيما رزقناكم من المال والولد اي هل يشاركونكم فيما اعطاكم الله فانتم فيه
سواء حتى تكونوا انتم وهم فيه سواء تخافونهم ان يرثوكم كما تخيفتكم انفسكم اي
كما يخاف بعضكم بعضا ان يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق
لله مثله حتى يعبد كعبادته كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون فلما الزمتهم
الحجة بهذا ذكر انهم انما يعبدونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا
في عبادة الاصنام اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين
فاقم وجهك للدين حنيفا اي اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة الله اي اتبع فطرة
الله اي خلقة الله التي فطر خلق الناس عليها وذلك ان كل مولود يولد على
ما فطره الله عليه من انه لا رب له غيره كما اقر به لما اخرج من ظهر آدم لا تبديل
لخلق الله لم يبدل الله دينهم فدينه انه لا رب غيره ذلك الدين القيم المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين الى ما امر به وهو حال
من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقيموا وجوهكم لان امره امر لامته واتقوه

واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم يعني اليهود
والنصارى اخذوا ببعض ما امروا وتركوا بعضه وكانوا شيعا احزابا مختلفة
بعضهم يكفر بعضا كل حزب جماعة من الذين فرقوا دينهم بما لديهم فرحون
اي يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم لا يلتجئون في الشدائد الى
الاصنام فقال واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا
اذاقهم منه رحمة سعة في الرزق والخصب اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم ليجحدوا بما انعمنا عليهم من انجائهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام
انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطقون بعذرهم في
الاشراك واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون هذا من صفة الكافر يبطر عند
النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر في الاولى ولا يحتسب في الثانية اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون
ثواب الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس يعني
ما يعطونه من الهدية لياخذوا اكثر منها وهو من الربوا الحلال فلا يربوا عند الله
لانكم لم تريدوا بذلك وجه الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون اصحاب الاضعاف يضاعف لهم بالواحد عشرة الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون ظهر الفساد القحط وذهاب البركة في البر القفار والبحر القرى
والريف بما كسبت ايدي الناس بشؤم ذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا كان ذلك
ليذوقوا الشدة بذنوبهم في العاجل لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي يوم القيمة فلا ينفع نفسا ايمانها

يعني ذهاب البركة من البحاري والبلاد المعمورة هذا معنى الفساد في البر والبحر

يومئذ يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره
اي وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع
والمعنى لانفسهم يبغون الخير ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه
لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته
نعمته بالمطر ولتجري الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا اي عاقبنا الذين اشركوا وكان
حقا علينا نصر المؤمنين في العاقبة فكذلك ينصرك في العاقبة على من عاداك الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجها وتخرجها من اماكنها فيبسطه الله في
السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اي قطعا يريد انه مرة يبسطه ومرة يقطعه
فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
المطر من قبله كرر من قبله التاكيد لمبلسين آيسين فانظر الى آثار رحمة
الله يعني آثار المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض جعلها تنبت
بعد موتها ان ذلك الذي فعل ذلك وهو الله عز وجل لمحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا راوا النبت قد اصفر وجف
لظلوا من بعده يكفرون يريد ان الكفار يستبشرون بالغيث فاذا جف
النبت ولم يحتاجوا الى الغيث ظلوا من بعده يكفرون بنعمة الله فلم يؤمنوا
ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا
فهم مسلمون مضت الاية في سورة الانبياء والاية التي بعدها في سورة النمل
الله الذي خلقكم من ضعف من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم

لقمان

الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كذلك
كانوا يؤفكون اي كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما بين في كتابه وهو اللوح المحفوظ
الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان
يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم باية لهم فيها بيان واعتبار
ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب الاباطيل
كذلك كما طبع على قلوبهم حتى لم يفهموا يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
ادلة التوحيد فاصبر ان وعد الله في نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك
لا يستفزنك عن دينك الذين لا يوقنون اي الضلال الشاكون

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم اي هذه آيات القرآن الحاكم بين الناس هدى
ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
يوقنون بانها كائنة اولئك على هدى بيان وبصيرة من ربهم واولئك هم
المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني النضر بن الحارث
كان يخرج تاجرا الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ثم ياتي بها فيقرؤها
في اندية قريش فيستملحونها ويتركون استماع القرآن ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا اي يتخذ آيات الله هزوا اولئك لهم عذاب مهين
واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا اعرض متكبرا عن الايمان بالقرآن كان
لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا فبشره بعذاب اليم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم
خلق السموات بغير عمد جمع عماد وهو الاساطين ترونها انتم كذلك مخلوقة

بغير عماد وَاَلْقٰى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان تَمِيدَ بكم لكى لا تزول بكم
الارض وَبَثَّ فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماءً فانبتنا فيها من كل زوج
كريم من كل نوع حسن ممّا يحتاج اليه الناس هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين
من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر اى وقلنا
له ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد محمود
فى افعاله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن اى لزمها بحملها اياه ان
تضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه فى عامين لانها ترضع الولد عامين
ان اشكر لى ولوالديك المعنى ووصينا الانسان ان اشكر لى ولوالديك الى
المصير وان جاهداك اجتهدا عليك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم انه لى
شريك فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى مصاحبا معروفا وهو
المستحسن واتبع سبيل من اناب اى رجع الىّ يعنى اسلك سبيل محمد عليه
واصحابه نزلت فى سعد بن وقاص وقومه ثم الىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون يا بنى انها ان تك روى ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة حيث لا يرانى
لا يرانى احد كيف يعلمها الله فقال انها اى الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن اى السيئة فى صخرة اى فى اخفى مكان او فى السموات او فى الارض اينما
كانت اى الله بها ولن تخفى عليه ومعنى يأت بها الله اى للجزاء عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اى الامور الواجبة ولا
تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا متبخترا
مختالا ان الله لا يحب كل مختال عظيم فى نفسه لا يقوم بحقوق الله فخور على
عباده بما خوله الله من نعمته واقصد فى مشيك ليكن مشيك قصدا لا بالخيلاء
ولا بالاسراع واغضض واخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها

لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر و
النجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من البحار والانهار والدواب واسبغ
واوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وهى حسن الصورة وامتداد القامة و
باطنة وهى المعرفة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم نزلت فى ابى جهل
ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب منير له نور واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته فيتبعونه ومن يسلم وجهه الى الله
يقبل على طاعته واوامره وهو محسن هو من موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها
ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات
الصدور نمتعهم قليلا فى الدنيا ثم نضطرهم نلجئهم الى عذاب غليظ ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الذى خلقها
بل اكثرهم لا يعلمون اذ اشركوا به بعد اقرارهم بانه خالقها لله ما فى السموات
والارض ان الله هو الغنى الحميد ولو ان ما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله [illegible] ان المشركين
قالوا فى القرآن ان هذا كلام سينفد وينقطع فاعلم الله تعالى ان كلامه لا ينفد
وقوله والبحر يمده اى يزيد فيه ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت ان الله
عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى كخلق وكبعث نفس
واحدة لان قدرة الله تعالى على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة
ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
ذلك اى فعل الله ذلك لتعلموا بان الله هو الحق الاله الذى لا اله غيره وان ما
يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلى الكبير الم تر ان الفلك تجرى فى

البحر بنعمة الله ليريكم من آياته يعني من علامات وحدانيته ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور اي لكل مومن بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج كالظلل كالجبال
وقيل كالسحاب دعوا الله مخلصين له الدين اخلصوا له الربوبية فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد اي مومن موف بما عهد الله في البحر وما يجحد بآياتنا الا كل
ختار غدار كفور جحود يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن
ولده ولا يكفي ولا يغني عنه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد
الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان ان
الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر ويعلم ما في الارحام
ذكرا ام انثى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه اي بل يقولون
اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم بل هو الحق من ربك لتنذر قوما يعني كفار قريش
لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ما اتيهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض بقضاء القضاء من السماء فينزله
الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه اي يرجع الامر والتدبير الى السماء
ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
وهو يوم القيمة وذلك اليوم يطول على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة
ويقصر على قوم فلا آخر له معلوم ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم
الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه واحكمه وبدا خلق الانسان آدم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة من ماء مهين ضعيف حقير ثم سويه
على صورته ونفخ فيه من روحه اجرى فيه الروح وجعل لكم السمع والابصار

والاف

والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا يعني منكري البعث ائذا ضللنا في الارض
صرنا ترابا وبطلنا ائنا لفي خلق جديد نخلق بعد ذلك خلقا جديدا بل هم
بلقاء ربهم كافرون اي بالبعث بعد الموت منكرون قل يتوفيكم يقبض ارواحكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى يا محمد اذ المجرمون
المشركون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطيوها حياء من ربهم يقولون
ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا
فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها
رشدها ولكن حق وجب القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
ويقال لاهل النار فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان به انا
نسيناكم تركناكم في النار وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يومن بآياتنا
الذين اذا ذكروا بها اي وعظوا خروا سجدا لله وخوفا منه وسبحوا بحمد
سجدة ربهم نزهوا الله بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى
ترتفع جنوبهم اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم
خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس
من هولاء ما اخفي اعد لهم من قرة اعين مما تقر به عينه اذا راه جزاء بما
كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن ابي معيط اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى يعني جنات ياوي اليها المومنون نزلا بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر العذاب الادنى قيل المصايب في الدنيا وقيل
القتل ببدر وقيل عذاب القبر وقيل الجوع سبع سنين والاولى المصيبات
والجوع للقول لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه وعظ بها ثم

اعرض عنها اى عن الايمان بها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه اى من لقاء موسى ليلة المعراج وعد
الله ان يريه موسى ليلة الاسراء به وجعلناه هدى لبنى اسرائيل وجعلنا
منهم ائمة قادة يهدون يدعون الخلق بامرنا لما صبروا على الحق وكانوا بآياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل يحكم بينهم بين المكذبين بك يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امرك اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اولم يتبين لهم
صدقك اهلاكنا من كذب الرسل قبلهم وهم يمشون في مساكنهم اذا سافروا
فيرون خراب منازلهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون آيات الله وعظاته
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الغليظة التى لا نبات بها فنخرج
به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلموا انا نقدر على
اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وذلك ان المومنين
قالوا للكفار ان لنا يوما يحكم الله فيه بيننا يريدون يوم القيمة فقالوا متى
هذا الفتح فقال الله تعالى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون يمهلون للتوبة فاعرض عنهم منسوخ باية السيف وانتظر عذابهم
انهم منتظرون هلاكك سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع الكافرين والمنافقين
وذلك ان الكافرين قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة ومنفعة
لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه
حكيما فيما يخلق واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه هذا
تكذيب لبعض من قال من الكفار ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما
يفهم محمد صلى الله عليه وسلم فاكذبه الله تعالى قيل انه ابن خطل وما جعل ازواجكم

اللائي تظاهرون منهن امهاتكم لم يجعل نساءكم التى تقولون هن علينا كظهور
امهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة
وما جعل ادعياءكم من تبنيتموهم ابناءكم في الحقيقة ذلكم قولكم بافواهكم قول بالفم
لا حقيقة له والله يقول الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدى
السبيل اى السبيل المستقيم ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم
هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم
في الدين ومواليكم وبنو عمكم وقيل اولياؤكم في الدين وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به وهو ان يقول لغير ابنه يا بنى من غير ان يتعمد ان يجريه
مجرى الولد في الميراث وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم يعنى ولكن الجناح
في الذى تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمومنين من انفسهم
اذا دعاهم النبي الى شيء ودعتهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى وازواجه امهاتهم
في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض في الميراث
في كتاب الله في حكمه من المومنين والمهاجرين وذلك انهم كانوا يتوارثون بالايمان
والهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا لكن توصوا لهم بشيء من الثلث
فهو جائز كان ذلك في الكتاب مسطورا كان هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ
واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان
يصدق بعضهم بعضا ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم و
اخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين من
الرسل عن تبليغهم وفى تلك المسألة تبكيت للكفار واعد للكافرين بالرسل
عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى
الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام
الخندق فارسلنا عليهم ريحا الصبا حتى كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنودا
لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاؤكم

من فوقكم من قبل المشرق يعني قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة
واذ زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر وصعوبته عليكم
وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلقوم لشدة الخوف وتظنون بالله
الظنونا ظن المنافقون ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه يستأصلون و
ايقن المومنون بنصر الله هنالك في تلك الحال ابتلي المومنون اختبروا ليتبين
المخلص من المنافق وزلزلوا حركوا وخوفوا زلزالا شديدا واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا اذ وعدنا ان الفارس والروم يفتحان علينا واذ قالت طائفة منهم من
المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام لكم لا مكان لكم يقيمون فيه فارجعوا
الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان قد خرج من المدينة الى سلع لقتال القوم ويستأذن
فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع الى منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة
ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله تعالى وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم هولاء الذين يريدون قتالهم
المدينة من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة سألتهم الشرك بالله لآتوها لاعطوا
مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا الا اسرعوا
الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسئولا
والله يسألهم عن ذلك العهد يوم القيمة قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل الذي كتب عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا لا تبقون في الدنيا
الا الى آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم الذين
يعوقون الناس عن نصرة محمد صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا

يقولون لهم خلوا محمدا فانه مغرور وتعالوا الينا ولا يأتون البأس الا قليلا لا
يحضرون الحرب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا تعذيرا يوهمونهم انهم معهم
اشحة عليكم بخلاء عليكم بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم في رؤسهم من الخوف كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين
الذي قرب ان يموت فانقلبت عينه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
آذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة اشحة بخلاء على الخير الغنيمة اولئك لم
يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
لجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد انهزامهم لم ينصرفوا بعد وان يأت الاحزاب
يرجعوا كرة ثانية يودوا لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية في
الاعراب يسألون عن انبائكم اي يودوا انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم
بسؤالهم عنها من غير مشاهدة قال الله تعالى ولو كانوا فيكم الا قليلا رياء من
غير حسبة ولما وصف الله تعالى حال المنافقين في الحرب وصف حال المومنين
فقال لقد كان لكم ايها المومنون في رسول الله اسوة حسنة سنة صالحة و
اقتداء حسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا عنه كما فعل هو يوم احد شج حاجبه
وكسرت رباعيته فوقف ولم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي يخافهما وذكر الله كثيرا ولما رأى
المومنون الاحزاب قالوا تصديقا لوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وهو وعد الله اياهم في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان
نصر الله قريب فعلموا بهذه الآية انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان
الجنة والنصر قد وجبتا لهم ان سلموا وصبروا وذلك قوله وما زادهم الا ايمانا
تصديقا بالله ورسوله وتسليما لله امره من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من
قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد يعني الذين قتلوا باحد ومنهم من ينتظر
صاروا شهداء

ما قاتلوا

أن يقتل شهيدا وما بدلوا عهدهم تبديلا ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان
غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا قريشا والاحزاب بغيظهم على ما فيهم من
الغيظ لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح و
والملائكة وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب الذين
عاونوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم حصونهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون يعني الرجال وتأسرون فريقا النساء والذرية وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها يعني خيبر ولم يكونوا نالوها فوعدهم
الله إياها وكان الله على كل شيء قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك الاية نزلت حين
سألت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا وآذينه بزيادة
النفقة فأنزل الله تعالى هذه الآيات وأمره أن يخيرهن بين الاقامة معه على
طلب ما عند الله أو السراح ان أردن الدنيا وهو قوله إن كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين أمتعكن متعة الطلاق وأسرحكن سراحا جميلا وإن
كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما
فقرأ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فاخترن الآخرة على الدنيا
والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على سائر النساء بقوله يا نساء النبي من
يأت منكن بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعف عذاب غيرها من النساء وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء
وأعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ألا تلين قولا يجد منافق به سبيلا
إلى أن يطمع في موافقتكن له وقلن قولا معروفا أي قلن بما يوجه الدين والاسلام

بغير خضوع فيه بل بتصريح وقرن في بيوتكن أمرهن من الوقار
والقرار جميعا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ولا تظهرن المحاسن
كما كان يفعله أهل الجاهلية وهي ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وأقمن
الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس وهو كل مستنكر ومستقذر من عمل أهل البيت يعني نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ورجال أهل بيته ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله يعني القرآن والحكمة يعني السنة إن الله
كان لطيفا خبيرا إن المسلمين والمسلمات الاية قالت النساء ذكر الله
الرجال بخير في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير يذكر فأنزل الله
هذه الاية والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين أي السائلين إلى الطاعة
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة و
أجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله الاية نزلت في عبد الله بن
جحش وأخته زينب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة
وظنت أنه خطبها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد كرهت ذلك فأنزل الله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة يعني عبد الله ولا مؤمنة يعني زينب إذا قضى الله
ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم أي الاختيار ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فأعلم الله أنه لا اختيار على ما قضاه الله و
رسوله فزوجها من زيد ومكثت عنده حينا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى زيدا ذات يوم لحاجة فأبصرها قائمة في درع وخمار فكانت عجيبة وكانت وقعت
في نفسه وألقي في زيد كراهتها فأراد فراقها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فإنها تؤذيني بلسانها فذلك قوله وإذ

الجاهلية

تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام يعني زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك
عليك زوجك واتق الله فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان
يتزوج بها الا انه آثر ما يجب من الامر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه ان لو فارقتها تزوجتها وذلك ان الله كان قد قضى ذلك واعلمه
انها ستكون من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره مقالة الناس
لو قلت طلقها فيقال امر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها والله احق ان
ان تخشاه في كل الاحوال ليس انه لم يخش الله في شيء من هذه القصة ولكن
ذكر هذا الكلام هاهنا على الجملة وقيل والله احق ان تخشاه تستحيي منه فلا
فلا تأمر زيدا بامساك زوجته بعد اعلام الله تعالى اياك انها ستكون زوجتك
وانت تستحيي الناس وتقول امسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا
حاجته من نكاحها زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا اي لكيلا يظن ان امرأة المتبنى لا تحل للمتبني وكانت
العرب تظن ذلك وكان امر الله مفعولا كائنا لا محالة وكان قد قضى في زينب
ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له احل الله له من النساء سنة الله في الذين خلوا من قبل
يقول هذه سنة قد مضت ايضا لغيرك يعني كثرة ازواج داود وسليمان
والمعنى سن الله له سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا
قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله من نعت قوله في الذين خلوا
من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس ولائمتهم
فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد ابا احد
من رجالكم فتقولوا انه تزوج امرأة ابنه يعني زيدا ليس له بابن وان كان
قد تبناه ولكن رسول الله وخاتم النبيين لا نبي بعده وكان الله بكل
شيء عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى على كل

حال وسبحوه صلوا له بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة العصر والعشائين هو
الذي يصلي عليكم يغفر لكم ويرحمكم وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات
الى النور من ظلمات الجهل والكفر الى نور اليقين والاسلام وكان بالمؤمنين رحيما
تحيتهم تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه يرونه سلام يسلم عليهم واعد لهم اجرا
كريما وهو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغ الرسالة ومبشرا للمؤمنين
ونذيرا مخوفا ومحذرا للكافرين وداعيا الى الله الى ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد
باذنه بامره اي انه امرك بهذا لا انك تفعله من قبلك وسراجا منيرا يستضاء بك من
ظلمة الكفر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامره وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصون عليهن بالاقراء و
الاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن
به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف
كما امر الله ثم ذكر ما كان يحل من النساء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله
عليك جعلهن غنيمة تسبى وتسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن
يعني نساء عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن
معك فمن لم تهاجر منهن لم يحل له نكاحها وامرأة واحللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فذلك خالصة لك من دون المؤمنين فليس
لغير النبي صلى الله عليه وسلم ان يستبيح وطء امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر
ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا نكاح الا بولي وشاهدين
وما ملكت ايمانهم يريد انه لا يحل لغير النبي الا الاربع بولي وخاطب وشهود والاملاك
والنبي يحل له ما ذكر في هذه الآية لكيلا يكون عليك حرج في النكاح وكان الله غفورا

رحيما ترجي من تشاء تؤخر منهن وتؤوي وتضم اليك من تشاء اباح الله له ان
يترك التسوية والقسم بين ازواجه حتى انه ليؤخر من يشاء منهن عن وقت
نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل فيه ما يشاء
وهذا من خصايصه ومن ابتغيت طلبت واردت اصابتها ممن عزلت هجرت
واخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ويرضين
الاية اي اذا كان هذه الرخصة منزلة من الله عليك كان اقرب الى ان يرضين
بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وكان
الله عليما حليما ولما خير النبي صلى الله عليه وسلم نساءه واخترنه ورضين به
قصرهن الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات
المومنين وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد هولاء التسع ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحدة من هولاء وتزوج
بدلها اخرى اعجبتك بجمالها الا ما ملكت يمينك من الاماء فانهن حلال لك وكان
الله على كل شيء رقيبا حافظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام الاية نزلت في ناس من المومنين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلعم
فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلعم
يتاذى بهم وهو قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين ادراكه ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث طالبين الانس ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق لا يترك تاديبكم وحملكم على الحق
واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم في امر فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء قبل
نزول هذه الاية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الاية ضرب عليهن الحجاب فكانت
هذه الحجب اية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم اي الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
فان كل واحد من الرجل والمراة اذا لم ير الاخر لم يقع في قلبه وما كان لكم ان

تؤذوا رسول الله اي ما كان لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا وذلك ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عايشة رضي الله عنها فاعلم الله تعالى ان ذلك
محرم بقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما الاية نزلت في الرجل الذي قال لانكحن عايشة اخبر
الله تعالى انه عالم بما يظهر ويكتم فلما نزلت آية الحجاب قال الاباء والابناء لرسول الله صلعم
ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في آبائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
ولا ما ملكت ايمانهن اي في ترك الاحتجاب من هولاء واتقين الله ان الله كان
بكل شيء عليما شهيدا ان الله وملايكته يصلون على النبي يثني على النبي ويرحمه
والملايكة يدعون له يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قولوا اللهم صل
على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين
في قولهم يد الله مغلولة وان الله فقير والمسيح ابن الله والملايكة بنات الله و
شجوا وجه رسول الله وقالوا انه ساحر وشاعر لعنهم الله في الدنيا والاخرة و
اعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين كان قوم من الزناة يتبعون النساء اذا خرجن ليلا
ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن لم يكن يوميذ تعرف الحرة من الامة لان
زيهن كان واحدا انما يخرجن في درع وخمار فنهى الله الحراير ان يتشبهن
بالاماء وانزل قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اي يرخين اذ ديتهن و
ملاحفهن ليعلم انهن حراير فلا يتعرض لهن وهو قوله ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما بهن اذ سترهن لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض

يعني الزناة والمرجفون في المدينة الذين يوقعون اخبار السرايا
بانهم هزموا بالكذب والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك
فيها لا يساكنونك في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة في الذين خلوا من قبل
سن الله في الذين ينافقون الانبياء ويرجفون بهم ان يقتلوا حيث
ما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة اي القيامة
نزلت في قريش قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا متى الساعة
قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يعني تحول وجوههم من الحسن
الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد وزرقة الاعين يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي قادتنا
ورؤساءنا في الشرك والضلالة فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من
العذاب مثلي عذابنا والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى لا تؤذوا نبيكم كما آذوا هم موسى وذلك انهم رموه بالبرص و
الادرة حتى برأه الله تعالى مما رموه به باية معجزة وهو قوله فبرأه الله مما
قالوا وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اي حقا وصدقا وصوابا قيل هو لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يعني ظفر بالخير ونجا من
الشر انا عرضنا الامانة الفرايض التي افترض الله على العباد وشرط عليهم
ان من اداها جوزي بالاحسان ومن خان فيها عوقب على السموات والارض
والجبال افهمهن الله خطابه وانطقهن فابين ان يحملنها مخافة وخشية
لا معصية ومخالفة وهو قوله واشفقن منها اي خشين منها وحملها الانسان

آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين
ان حمل آدم هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله
ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات يعني اذا خانوا في الامانة بمعصية اعمالهم تاب الله عليهم بفضله وكان
الله غفورا رحيما

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جهة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة لان
اهل الجنة يحمدونه وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء و
الاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج
يصعد فيها من الملائكة وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا يعني منكري البعث
لا تأتينا الساعة اي لا نبعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالخفض
من نعت قوله وربي وبالرفع على معنى هو عالم الغيب لا يعزب لا يغيب عنه مثقال
ذرة وزن ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين اي اللوح المحفوظ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا عملوا في ابطالها معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا
ويفوتوننا اولئك لهم عذاب من رجز اليم اي من عذاب موجع ويرى الذين
اوتوا العلم يعني مؤمني اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق
ويهدي اي القرآن الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا انكارا للبعث اذا
وتعجبا منه هل ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم اذا مزقتم كل
ممزق اي فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفي خلق جديد اي تبعثون افترى على الله كذبا
فيما يخبر به من البعث ام به جنة حالة جنون قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من
السماء والارض يقول اما يعلمون انهم حيث ما كانوا فهم يرون بين ايديهم من
الارض والسماء مثل الذي خلفهم وانهم لا يخرجون منهما فكيف يأمنون

اولئك هم

إن نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء عذابا ان في ذلك
لآية لكل عبد منيب لعلامة تدل على قدرة الله تعالى على احياء الموتى لكل من اناب
الى الله وتامل ما خلق ولقد آتينا داود منا فضلا ثم بين ذلك فقال يا جبال اى قلنا
يا جبال اوبي معه سبحي معه والطير كان اذا سبح جاوبته الجبال وعكفت عليه الطير
من فوقه تسبح على ذلك والنا له الحديد جعلناه لينا في يده كالطين المبلول والعجين
وقلنا له ان اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في السرد لا تجعل مسمار الدرع دقيقا
فيقلق ولا غليظا فيقصم الحلق اجعله على قدر الحاجة والسرد نسج الدرع واعملوا
يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله انى بما تعملون بصير ولسليمان
الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر مسيرها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ومن
انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر وهو قوله ورواحها شهر واسلنا له عين
القطر اذبنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الماء ومن الجن من يعمل بين
يديه اى سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه ومن يزغ يمل و
يعدل منهم عن امرنا الذى امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير و
ذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه
ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل
صورة الانبياء كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزداد واعبادة و
جفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التى تجمع الماء وقدور راسيات ثوابت
لا تتحرك عن مكانها لعظمها وقلنا اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على نعمه
وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت الآية كان سليمان يقول
اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان
متوكيا على عصاه سنة ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط
ميتا وهو قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اى عصاه فلما علم
خر سقط تبينت الجن ان لو كانوا علمت انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمان

في العذاب المهين مما سخرتهم فيه سليمان واستعملهم لقد كان لسبإ وهو اسم قبيلة
في مسكنهم باليمن آية دلالة على قدرتنا جنتان اى هى جنتان عن يمين و
شمال بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما
انعم عليكم بلدة طيبة اى بلدتكم بلدة طيبة ليست بسبخة ورب غفور والله رب
غفور والمعنى تمتعوا ببلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا عن امر
الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذى يحبس الماء
عن جنتيهم فارسل الله فيه جرذا نقبته وانبثق الماء عليهم فغرق جناتهم و
بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط اى ذواتي ثمار مر واثل وهو الطرفاء
وشيء من سدر قليل ذلك ان الله اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفاء
والسدر ذلك جزيناهم بما كفروا اى جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم وهل نجازي الا الكفور
بسوء عمله وذلك ان المومن يكفر عنه سيئاته والكافر يجازى بكل سوء يعمله وجعلنا
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها يعنى قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة ترى من هذه
القرية القرية الاخرى فكانوا يخرجون من سبإ الى الشام فيمرون على القرى العامرة
وقدرنا فيها السير وجعلنا سيرهم بمقدار اذا غدا احدهم من قرية قال في اخرى واذا راح
من قرية اخرى آوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي واياما
اى وقت شئتم من ليل او نهار آمنين لا تخافوا عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وذلك انهم ملوا الراحة وبطروا النعمة فتمنوا ان يتباعد قراهم
ليبعد سفرهم بينها وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
يتحدثون بقصتهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم
في الفرقة وذلك انهم ارتحلوا عن اماكنهم وتفرقوا في البلاد ان في ذلك الذى
فعلنا لآيات لكل صبار شكور اى لكل مومن لان المومن هو الذى اذا ابتلي
صبر واذا اعطي شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اى في ظنه الذى ظن بهم
من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين اى وجدهم كما ظن بهم الا المومنين

الا بنيات من كفا ديدن
بنو آب

وماكان له عليهم من سلطان من حجة يستتبعهم الا لنعلم المعنى لكن امتحنا هم
بابليس لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك علم وقوعه منه وربك على كل شيء حفيظ
قل يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله وهذا امر تهديد ثم
وصفهم فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما في السموات
والارض من شرك شركة وما له لله منهم من ظهير عون يريد لم يعن الله على خلق
السموات والارض آلهتهم فكيف يكونون شركاء له ثم ابطل قولهم انهم شفعاؤنا
عند الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اى اذن الله له ان يشفع حتى
اذا فزع اذهب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت
اقامة الحجة عليهم قالوا اى يقول لهم الملائكة ماذا قال ربكم فيما اوحى الى انبيائه قالوا الحق
فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات المطر والارض
ومن الارض النبات ثم امره ~~بعد اقامة الحجة عليهم ان يعرض بكونهم على الضلال~~
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اى نحن وانتم اما على هدى او ضلال والمعنى انتم
الضالون حين اشركتم بالذي يرزقكم من السماء والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا
كذب احدنا كاذب وانت تعنيه ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسألون عما
اجرمنا ولا نسأل عما تعملون وهذا كقوله لكم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم في القيمة ثم
يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني
الذين الحقتم به شركاء اى الحقتموهم بالله في العبادة يعني الاصنام اى اروني هل
خلقوا شيئا وهذه الآية مختصرة تفسيرها قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات الآية ثم قال كلا بل هو الله
اى ليس الامر على ما تزعمون بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس
جامعا لهم كلهم بالانذار والتبشير وهو قوله بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك ويقولون متى هذا الوعد وعد القيمة ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم اى وقت
مضروب لعذابكم وهلاككم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يعني لا تتأخرون

[illegible]

ولا تتقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اى
من الكتب المتقدمة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول اى في التلاوم ثم ذكر ايش يرجعون فقال يقول الذين استضعفوا
يريد المساكين للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اى مكركم
بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا امثالا من الاصنام واسروا
واظهروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل
يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير نبي ينذرهم الا قال مترفوها
رؤساؤها واغنياؤها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا
واولادا منكم يعنون ان الله رضي منا حيث اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقولون — وكثرة الاولاد
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اى قربا يعني تقريبا
الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بما عملوا بالواحد — اكون من آمن منهم
عشرة وهم في الغرفات قصور الجنة آمنون والذين يسعون في آياتنا يعني في ابطالها
معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا ويفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء ما تصدقتم من صدقة
فهو يخلفه يعطي خلفه اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة وهو خير الرازقين و
يوم يحشرهم جميعا العابدين والمعبودين ثم يقول للملائكة توبيخا للكفار اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه ويتولانا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه اكثرهم بهم
مؤمنون يصدقون ما يمنونهم ويعدونهم فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا
ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى

عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعني كذبا مختلقا وقال الذين كفروا للحق يعني للقرآن
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا
بعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم من الامم وما بلغوا يعني مشركي
مكة معشار عشر ما آتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري
عليهم ما فعلوا بالاهلاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وهي الطاعة
لله ان تقوموا لان تقوموا لله مثنى وفرادى مجتمعين ومنفردين ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد ان عصيتموه قل ما سألتكم عليه من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم
ان اجري الا على الله اي انما اطلب ثواب الله لا غرضا من الدنيا وهو على كل شيء شهيد
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب قل جاء الحق جاء امر الله الذي
هو الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك
الله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا اخبار
ان من ضل فانما يضل نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي كنت
اهتديت انه سميع قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا
من مكان قريب على الله وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب آمنا به وانى لهم التناوش
من مكان بعيد اي كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل
عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة وقد كفروا به بمحمد والقرآن
من قبل اي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا صلى الله عليه وسلم بالكذب والبهتان
ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله تعالى بعدهم ان يعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وحيل بينهم وبين ما يشتهون اي منعوا ما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع
الى الدنيا كما فعل باشياعهم من قبل هم من كانوا على مثل حالهم من تكذيب الرسل قبلهم انهم

لم يقبل منهم الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل والبعث مريب موقع
للريبة والتهمة

سورة فاطر الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على الابتداء جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في خلق الملائكة واجنحتها
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة من رزق ومطر
فلا ممسك لها فلا يقدر احد ان يمسكه وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي والذي
يمسك لا يرسله احد وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس خطاب لاهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وسائر ذلك هل من خالق غير الله هل خالق احد سواه
يرزقكم من السماء والارض ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون من
اين يقع لكم الافك والكذب بتوحيد الله عز وجل ثم عزى نبيه بقوله وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك الى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق
يعني البعث بعد الموت فلا تغرنكم الحياة الدنيا فتركنوا اليها وتتركوا الآخرة
ولا يغرنكم بالله الغرور اي الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعوا حزبه يعني شيعته الى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين
له سوء عمله باضلال الله تعالى اياه فرآه قبيح ما يعمله حسنا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم
بكفرهم ولا تتحسر على تركهم الايمان ان الله عليم بما يصنعون والله الذي
ارسل الرياح فتثير فتزعج سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة اي علم العزة لمن هي فلله
العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصل الكلام الذي هو توحيده
وهو قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه يرفع ذلك الكلم الطيب فالكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن قال حسنا وعمل صالحا

المطر

رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيآت يعني
الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور اى يفسد ويبطل والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم
ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر اى ما يطول من
عمر احد ولا ينقص من عمره ولا يكون احد ناقص العمر الا في كتاب اى الا وهو
محصى في الكتاب يعني عدد عمر الطويل العمر وعمر القصير العمر ان ذلك على
الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
سلس في الحلق وهذا ملح اجاج شديد المرارة ومن كل من الملح والعذب
تاكلون لحما طريا من العذب والملح السمك وتستخرجون من المالح حلية تلبسونها
يعني المرجان وترى الفلك السفن فيه مواخر شواق للماء وانما ذكر هذا
دلالة على قدرته لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى وقت
معلوم وهو فناء الدنيا ذلكم الله ربكم والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير
يعني لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم اى يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل
خبير وهو الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ان يشأ يذهبكم منكم ايها الكفار ويأت بخلق جديد خير منكم واطوع
وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس
حاملة حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة بالذنوب الى حملها ذنوبها
لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى مثل الاب والابن انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب انما ينفع انذارك الذين يخافون الله ولم يروه واقاموا الصلوة
ومن تزكى عمل خيرا فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى عن
الحق وهو الكافر والبصير الذي يبصر رشده وهو المومن ولا الظلمات ولا

نہ نسخہ ص

النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة التي فيها ظل دائم والنار
التي لها حرارة شديدة وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المومنين والكفار
ان الله يسمع من يشاء فينتفع بذلك وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار
شبههم بالاموات اى كما لا يسمع اصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار ان انت الا نذير
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد
كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة وبالزبر الكتب
وبالكتاب المنير اى الهادي الى الحق ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد
اى طرايق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
وهي الجبال ذات الصخور السود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك اى كاختلاف الجبال والثمرات في اختلاف الالوان انما يخشى الله من عباده العلماء
اى من كان عالما بالله اشتدت خشيته ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور اى
لن تكسد ولن تفسد ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لحسناتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه
ان الله بالثواب بعباده لخبير بصير ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك الامم الكتاب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اصنافهم فقال
فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذي
استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي رجحت حسناته
باذن الله بقضائه وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايتاء الكتاب جنات عدن
هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
يحلى كل واحد بسوارين من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن له الانسان من امر المعاش والمعاد

لان المومن حي بالايمان والكافر ميت بالكفر

إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة دار الخلود من فضله اي ذلك
بتفضله لا بأعمالنا لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم الموت فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون فيها ويقولون ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي العمر
الذي يتعظ ويرجع فيه الى الله من يتعظ وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني
الرسول وقيل الشيب فذوقوا فما للظالمين من نصير إن الله عالم غيب السموات
والارض إنه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي جعلكم امة
خلفت من قبلها من الامم فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
إلا مقتا وهو الغضب الشديد ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا قل أرأيتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله اي اخبروني عنهم ماذا خلقوا من الارض اي بأي شيء
اوجبتم لهم الشركة مع الله تعالى ابخلق خلقوه من الارض أم لهم شرك في السموات
اي شركة في خلق السموات أم آتيناهم كتابا اي اعطينا المشركين كتابا بما يدعون من
الشركة فهم على بينة منه من ذلك الكتاب بل إن يعد ما يعد الظالمون بعضهم بعضا
إلا غرورا الا اباطيل إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا لئلا تزولا وتتحركا
ولئن زالتا ولو زالتا إن أمسكهما من أحد ما امسكهما احد من بعده سوى الله إنه كان
حليما غفورا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى
الامم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لئن أتانا رسول
ليكونن اهدى من اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم نذير وهو النبي صلى الله عليه
ما زادهم مجيئه إلا نفورا عن الحق استكبارا في الارض اي استكبروا عن الايمان
استكبارا ومكر السيء ومكروا المكر السيء وهو مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فحاق بهم مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فهل
ينظرون ينتظرون بعد تكذيبك إلا سنة الاولين يعني العذاب فلن تجد لسنة الله

تبديلا ولا يقدر احد أن يبدلها أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء يعني لا يقدر
احد أن يهرب من عذابه في السموات ولا في الارض إنه كان عليما قديرا ولو
يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة
من الجن والانس وكل ما يعقل ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله
كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس يا انسان والقرآن الحكيم اقسم الله تعالى بالقرآن الحكيم إن محمدا من المرسلين
وهو قوله إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم على طريق الانبياء الذين تقدموك
تنزيل اي القرآن تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم في الفترة فهم
غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول على أكثرهم وجبت عليهم كلمة العذاب
فهم لا يؤمنون ثم بين سبب تركهم الايمان فقال إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا
اي في اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي إلى الأذقان اي
فأيديهم مجموعة الى اذقانهم لان الغل يجعل اليد مما يلي الذقن فهم مقمحون
رافعوا رؤوسهم لا يستطيعون الاطراق لان من غلت يده الى ذقنه ارتفع راسه
وهذا مثل معناه امسكنا ايديهم عن النفقة في سبيل الله بموانع كالاغلال وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا هذا وصف اضلال الله تعالى اياهم فهم بمنزلة
من سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد انهم لا يستطيعون أن يخرجوا من
ضلالهم فأغشيناهم فأعميناهم عن الهدى فهم لا يبصرون ثم ذكر أن هؤلاء
لا ينفعهم الانذار فقال وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر
من اتبع الذكر انما ينفع انذارك من اتبع القرآن وخشي الرحمن بالغيب خاف
الله ولم يره فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب
ما قدموا من الاعمال وآثارهم ما استن به بعدهم وقيل خطاهم الى المساجد وكل
شيء أحصيناه عددناه وبيناه في إمام مبين وهو اللوح المحفوظ واضرب لهم

مثلا أصحاب القرية وهي انطاكية إذ جاءها المرسلون رسل عيسى إذ أرسلنا
إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قوينا الرسالة برسول ثالث فقالوا إنا
إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم
ما أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين
قالوا إنا تطيرنا بكم أي تشاءمنا وذلك أنهم حبس المطر عنهم فقالوا هذا بشؤمكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم رجما بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا
طائركم معكم شؤمكم معكم بكفركم أئن ذكرتم وعظتم وخوفتم تطيرتم بل أنتم
قوم مسرفون مجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى
وهو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل وكان منزله في أقصى البلد فلما سمع أن
القوم كذبوهم وهموا بقتلهم أتاهم يأمرهم بالايمان قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا على أداء النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون يعني الرسل
فقيل له هل أنت على دين هؤلاء فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون
أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون أي لا يدفعون عني الضر إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم
فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا إليه فقتلوه فأدخله الله الجنة فذلك قوله قيل ادخل
الجنة فلما شاهدها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي أي بمغفرة ربي و
جعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه يعني على قوم حبيب من بعده من جند
من السماء لنصرة الرسل الذين كذبوهم يريد لم نحتج في اهلاكهم إلى ارسال
جند وما كنا منزلين إن كانت ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم
جبريل فماتوا عن آخرهم وهو قوله يا حسرة على العباد يعني هؤلاء حين استهزؤوا
بالرسل فتحسروا عند العقوبة وهو قوله ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون
ألم يروا يعني أهل مكة كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون يعني ألم
يروا أن الذين أهلكناهم قبلهم لا يرجعون إليهم وإن كل لما كل من الخلق إلا

جميع لدينا محضرون عند البعث يوم القيامة نحضرهم ليقفوا على ما عملوا وآية لهم
على البعث الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا
فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته
أيديهم أي لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها
أي الأجناس من النبات والحيوان وهو فرد مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون مما خلق الله تعالى من جميع الأنواع والأشياء وآية لهم ودلالة لهم على
توحيد الله وقدرته الليل نسلخ منه النهار نخرج النهار منه اخراجا لا يبقى
معه شيء من ضوء النهار والمعنى ننزع النهار فيذهب به ونأتي بالليل فإذا هم
مظلمون داخلون في الظلام والشمس أي وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها عند
انقضاء الدنيا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل ذا منازل حتى عاد في
آخر منازله كالعرجون القديم وهو عود الشمراخ إذا يبس اعوج لا الشمس ينبغي
لها أن تدرك القمر فيجتمعا معا ولا الليل سابق النهار فيسبقه فيأتي قبل انقضاء
النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون وآية لهم أنا
حملنا ذريتهم آباءهم في الفلك المشحون المملو يعني سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون هو من مثل خشبة سفينة نوح ما يركبون في البحر وإن نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم لا مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين أي إلا أن
نرحمهم ونمتعهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم العذاب الذي عذب به
الأمم قبلكم وما خلفكم يعني عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكي تكونوا على رجاء الرحمة وجواب
إذا محذوف تقديره إذا قيل لهم هذا أعرضوا ودل على هذا قوله وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وكانوا يقولون استهزاء قال الله تعالى إن أنتم إلا
في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أنا نبعث ما ينظرون
ما ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل عليه السلام تأخذهم وهم يخصمون

يختصمون يخاصم بعضهم بعضا يعني تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يستطيعون توصية
اي لا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا في امورهم بشيء ولا الى اهلهم يرجعون لا ينقلبون
الى اهلهم يرجعون من الاسواق ويموتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني نفخة البعث
فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا اي منامنا وذلك لانهم قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون
ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم ان كانت الا
صيحة واحدة يريد ان بعثهم واحياءهم كان بصيحة يصاح بهم وهو قول اسرافيل ايتها
العظام البالية فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل باقتضاض الابكار فاكهون قوله ي بامر الله م
ناعمون فرحون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام يتمنون سلام اي لهم سلام قولا بقوله الله تعالى قولا من رب رحيم
وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين الم اعهد اليكم الم آمركم
يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته
واضلاله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها
بما كنتم تكفرون بكفركم اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم واذهبنا ابصارهم
فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ
وقد طمسنا اعينهم ولو نشاء لمسخناهم حجارة على مكانتهم في منازلهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره
ننكسه في الخلق من اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب
هرما افلا يعقلون ان نفعل ذلك وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا عليه السلام قول الشعر
وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك ان هو اي ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين

يبين الحق من الضلالة لينذر من كان حيا عاقلا يعقل ما يخاطب به لان الكافر كالميت
ويحق القول على الكافرين تجب الحجة عليهم اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
اي عملنا من غير واسطة ولا توكيل ولا شريك اعاننا انعاما فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم ما يركبون ومنها يأكلون ولهم فيها منافع و
مشارب افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب
الله لا يستطيعون نصرهم لا ينصرهم آلهتهم وهم لهم جند محضرون في النار لان اوثانهم
معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسوء والقبيح انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم بذلك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة يعني العاص ابن وائل وقيل
ابي ابن خلف فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في
انكار البعث وهو قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وهو انه قال متى يحيي الله العظم
البالي المتفتت ونسي ابتداء خلقه لانه لو علم ذلك ما انكر الاعادة وهو معنى قوله قال
من يحيي العظام وهي رميم اي بالية قل يحييها الذي انشأها خلقها اول مرة وهو بكل
خلق من الابتداء والاعادة عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ درختی العفار وقیل درختها وقیل کل شجر نابت
والعفار وحملهما زنود الاعراب فاذا انتم منه توقدون تورون النار ثم احتج عليهم
بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ثم ذكر كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا اي خلق
شيء ان يقول له كن فيكون ذلك الشيء فسبحان الذي بيده تنزيها لله من ان يوصف
بغير القدرة على الاعادة الذي بيده ملكوت كل شيء اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون
تردون في الآخرة الى الله سورة بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا يعني صفوف الملائكة في السماء فالزاجرات زجرا يعني الملائكة
تزجر السحاب وتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قراء القرآن ان الهكم لواحد اقسم
الله بهؤلاء ان الهكم واحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مطالع
الشمس انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب بضوئها وحفظا حفظناها حفظا من كل شيطان

مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى يعني الملايكة ويقذفون من كل جانب ويرجمون
دحورا يدحرون دحورا اى يباعدون ولهم عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة
سمع الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضي
فاستفتهم فسلهم يعني اهل مكة أهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفة
وغيرهم من السموات والارضين انا خلقناهم من طين لازب لاصق لازم بل عجبت
يا محمد من تكذيبهم اياك ويسخرون اى وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا لا يذكرون
يعني اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا آية معجزة يستسخرون وقالوا ان
هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون
قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون اذلاء فانما هي يعني القيامة زجرة صيحة
واحدة فاذا هم احياء ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم نجازى فيه باعمالنا
هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا كفروا وازواجهم قرناءهم
من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله يعني اوثانهم فاهدوهم الى صراط
الجحيم دلوهم الى النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون عن اقوالهم وافعالهم
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون واقبل بعضهم
على بعض يعني الاتباع والرؤساء يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للرؤساء
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين من قبل الدين فتضلوننا عنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
اى انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان اى ما اظهرنا لكم حجة على ما
دعوناكم اليه بل كنتم قوما طاغين فحق علينا جميعا قول ربنا كلمة العذاب انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ فى العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر
مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا
ما كنتم تعملون الا عباد الله لكن عباد الله المخلصين المؤمنين اولئك لهم رزق معلوم
بكرة وعشيا فواكه وهم مكرمون فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم

قفا بعض يطاف عليهم بكأس من معين خمر تجري على وجه الارض بيضاء لذة
ذات لذة للشاربين لا فيها غول داء ووجع ولا هم عنها ينزفون لا تذهب
بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نساء لا ينظرن الى غير ازواجهن عين
نجل العيون كأنهن بيض فى صفاء لونها مكنون يستره ريش النعام فاقبل
بعضهم يعني اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم قال قائل منهم انى
كان لى قرين يعني الذين قص الله تعالى خبرهما فى سورة الكهف يقول أئنك لمن
المصدقين كان يقول له قرينه انك احمق تصدق بالبعث والجزاء ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون اى مجزيون قال الله تعالى لاهل الجنة هل انتم
مطلعون الى النار فاطلع المسلم فرآه قرينه الكافر فى سواء الجحيم وسطه قال
له تالله ان كدت لتردين تهلكني وتضلني ولولا نعمة ربي عصمته ورحمته لكنت
من المحضرين فى النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقوله اهل الجنة
للملايكة حين يذبح الموت فيقول الملايكة لا فيقولون وما نحن بمعذبين ان
هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون اذلك الذى ذكرت من نعيم اهل
الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين افتتنوا بها و
كذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وذلك انهم انكروا ان يكون فى النار شجرة قال
الله تعالى انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم اصلها فى قعر جهنم طلعها ثمرها كأنه
رؤس الشياطين فى القبح وكراهة المنظر ثم ان لهم عليها على شجرة الزقوم
لشوبا من حميم خلطا ومزاجا من حميم ماء حار ثم ان مرجعهم مرجع الكفار لالى
الجحيم الذى تجمع هذه الاشياء انهم الفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون اى يزعجون الى اتباعهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد
ارسلنا فيهم منذرين رسلا ينذرونهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله
المخلصين ولقد نادينا نوح يعني قوله انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن
ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين

فيقول الملائكة لا

فانهم لا تكون منها ثمار البطون ... [illegible]

لأن الخلق كلهم اهلكوا الا من كان معه في سفينته وكانوا من ذريته وتركنا عليه
في الآخرين فيمن يأتي بعده ثناءً حسنًا وسوى أن يصلّى عليه ويسلّم وهو معنى قوله
سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم
أغرقنا الآخرين وإن من شيعته أهل دينه وملته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم
من الشرك إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكًا أي كذبًا آلهة دون الله تريدون و
المعنى أتعبدون غير الله آلهة كذبًا فما ظنكم برب العالمين وأنتم تعبدون غيره فنظر
نظرة في النجوم الآية وذلك أنه كان لقومه من الغد عيد يخرجون إليه ويضعون أطعمتهم
بين أيدي أصنامهم ليتبرك عليها زعموا فقالوا لإبرهيم ألا تخرج معنا إلى عيدنا
فنظر إلى نجم فقال لهم إني سقيم وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا
لئلا ينكروا عليه واعتذر في التخلف عن عيدهم بأنه يعتل وتأول في قوله سقيم سأسقم
فتولوا عنه مدبرين إذ يرجعه إلى عيدهم وتركوه فراغ قال إلى آلهتهم فقال للطعام الضعيفها
وعجزها ألا تأكلون من هذه الأطعمة ما لكم لا تنطقون فراغ مال عليهم يضربهم ضربًا
باليمين بيده اليمنى فأقبلوا إليه من عيدهم يزفون يسرعون قال لهم إبرهيم محتجًّا
أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع أعمالكم قالوا ابنوا
له بنيانًا حظيرة واملؤوه نارًا فألقوه في الجحيم وألقوا إبرهيم في تلك النار فأرادوا
به كيدًا حين قصدوا إحراقه بالنار فجعلناهم الأسفلين المقهورين لأنه علاهم
بالحجة والنصرة وقال إني ذاهب إلى ربي إلى المكان الذي أمرني بالهجرة إليه
سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي ولدًا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم
سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه السعي أي أدرك معه العمل قال يا بني
إني أرى في المنام أني أذبحك وذلك أنه أمر بذبح ولده فانظر ماذا ترى ما الذي تراه
فيما أقول لك هل تستسلم له فاستسلم الغلام قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء
الله من الصابرين فلما أسلما انقادا لأمر الله وتلّه للجبين صرعه على أحد جنبيه و
ناديناه أن يا إبرهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء

لانه لما عرف علي بن ابي طالب رسول الله صلوات عليهما تمنى ابراهيم عليه السلم ان تكون من شيعة علي عليه السلام

فى ران مرص

المبين الاختبار الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده فانقاد وأطاع وفديناه
بذبح بكبش يذبح عظيم لأنه قد رعى في الجنة أربعين خريفًا وكان الكبش الذي
تقبّل من ابن آدم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبرهيم كذلك نجزي المحسنين
إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحق نبيًّا من الصالحين وباركنا عليه أي
على إبرهيم وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على
موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق ونصرناهم
فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين يعني المبين فقد بيّن فيه الحلال والحرام
وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين يعني الثناء الجميل وهو قوله
سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن
إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلًا يعني صنمًا كان لهم
وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه
فإنهم لمحضرون في النار إلا عباد الله المخلصين من قومه وتركنا عليه في
الآخرين سلام على إلياسين يعني إلياس وقيل يعني قومه ممن ينسب إلى
اتباعه إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطًا لمن المرسلين
إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزًا في الغابرين أي الباقين في العذاب ثم دمرنا
الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن
المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين ذهب
مغاضبًا فوقفت السفينة ولم تجر فقارعه أهل السفينة فوقعت عليه القرعة
فخرج منها وألقى نفسه في البحر فذلك قوله فساهم فقارع فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالتقمه فابتلعه الحوت وهو مليم آت بما يلام عليه فلولا
أنه كان من المسبحين من المصلين قبل ذلك للبث في بطنه الحوت إلى
يوم يبعثون يوم القيمة فنبذناه طرحناه بالعراء وجه الأرض وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه عنده شجرة من يقطين وهو القرع

ليستظلّ بها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون فآمنوا فمتعناهم
الى حين الى انقضاء آجالهم فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة الربك البنات و
لهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكة بنات الله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون حاضرون خلقنا ايّاهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
اصطفى البنات على البنين اتخذ البنات دون البنين فاصطفاها وجعل لكم
البنين كقوله افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا الايه ما لكم كيف
تحكمون افلا تعقلون تذكرون ام لكم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فأتوا
بكتابكم الذى فيه حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا حين
قالوا انهم بنات الله ولقد علمت الجنة الملائكة انهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا
القول محضرون في النار سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانهم
ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه بفاتنين لاتفتنون
احدا على ما تعبدون ولا تضلونه الا من هو صال الجحيم اى الا من هو في معلوم الله انه
يدخل النار وما منا الا له هذا من قول الملائكة والمعنى وما منا ملك الا له مقام معلوم
من السماء يعبد الله هنالك وانا لنحن الصافون في الصلوة وانا لنحن المسبحون
المصلون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كان كفار مكة يقولون لو جاءنا
كتاب كما جاء غيرنا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا عبادة الله
فكفروا به اى فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون اى تقدم الوعد منا بنصرهم
وهو قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
حتى حين تنقضى المدة التى امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا
فسوف يبصرون ما انكروا افبعذابنا يستعجلون وذلك انهم كانوا يقولون
متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم بفنائهم فساء صباح المنذرين
فبئس ما يصبحون عند ذلك وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون

يعني الملائكة

اي داخل الجحيم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ص صدق الله والقرآن ذى الذكر ذى الشرف بل الذين كفروا في عزة امتناع من
الدين وشقاق خلاف وعداوة كم اهلكنا قبلهم من قرن هذا جواب القسم واعترض
بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا بالاستغاثة عند الاهلاك ولات حين مناص وليس
حين منجا وفوت وعجبوا يعنى اهل مكة ان جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند
ابي طالب يشكون اليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام اني ادعوكم الى كلمة
التوحيد لا اله الا الله فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا الذى يقوله لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا الذى يقوله محمد لشيء يراد
لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا ما سمعنا بهذا الذى يقوله في الملة الآخرة فيما ادركنا عليه
آباءنا ان هذا ما هذا الا اختلاق زور وكذب ءانزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحي
من جملتنا قالوا هذا حسدا له على النبوة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكرى اي وحيي
بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لايقنوا وصدقوا ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب اى مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما يعني ان ذلك لله فيصطفي من يشاء فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيئا
من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ثم وعد
نبيه النصر فقال جند ما هنالك اى هم جند هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون
الماضيه الذين قهروا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزّى نبيه فقال
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الملك الشديد وثمود وقوم لوط و
اصحاب الايكة يعني قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض واشجار اولئك الاحزاب ان
كل ما كل من هؤلاء الا كذب الرسل فحق فوجب عقاب وما ينظر هؤلاء ما ينتظر كفار مكة

الا صيحة واحدة وهي نفخة القيمة ما لها من فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا
الآية لما نزل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله فقالوا
ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب اصبر على ما
يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة انه اواب رجاع الى الله داودم
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بحاويته بالتسبيح بالعشي والاشراق
يعني الضحى والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة كل له لداود اواب
مطيع ياتيه ويسبح معه وشددنا ملكه بالحرس وكانوا ثلثة وثلثين الف
رجل يحرسون كل ليلة محرابه وآتيناه الحكمة الاصابة في الامور وفصل
الخطاب بيان الكلام والبصر في القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل
وهل اتيك نبؤا الخصم يعني الملكين اللذين تصورا في صورة الخصمين من
بني آدم اذ تسوروا المحراب علوا غرفة داود اذ دخلوا على داود ففزع
منهم لانهما دخلا بغير اذن في غير وقت دخول الخصوم قالوا لا تخف خصمان
اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض ظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق بالعدل بنعام
ولا تشطط ولا تجر واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الحق ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة يعني امراة ولي نعجة واحدة امراة واحدة فقال اكفلنيها اي
انزل عنها واجعلني انا اكفلها وعزني في الخطاب غلبني في الاحتجاج لانه اقوى
مني واقدر على النطق وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق كان القايل
منهما قال نحن كخصمين هذا حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترف له
الآخر قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله اياك نعجتك امراتك ان تعطيها
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وما صلة وظن علم داود انما فتناه ابتليناه بتلك المراة
التي احببنا ان يتزوجها ثم زوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته
ان يتزوج امراة من له امراة واحدة وله تسع وتسعون امراة وخر راكعا

سقط للسجود بعد ما كان راكعا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك وان له
عندنا بعد المغفرة لزلفى قربة وحسن ماب مرجع يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض اي عمن قبلك من الانبيا فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب اي تركوا الايمان به والعمل له وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا بلا امر صحيح وهو الدال له على قدرة خالقهما وتوحيده وعبادته
النارحه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وذلك ان كفار مكة قالوا انا
نعطى في الآخرة من الخير اكثر مما يعطون فنزلت كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض
عليه بالعشي في آخر النهار الصافنات الجياد يعني الخيل القايمة فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي آثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر الله حتى توارت بالحجاب
اي حتى فاتته وقتها وغربت الشمس ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اي اقبل يقطع سوقها واعناقها ولم يفعل ذلك الا باباحة الله تعالى له ذلك ولقد فتنا
سليمان ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصور في صورته وذلك انه تزوج
امراة وهويها وعبدت هي الصنم في دار سليمان بغير علمه فنزع الله ملك سليمان
اياما وسلط شيطانا على مملكته ثم اناب ثم تاب سليمان واعاد الله تعالى عليه ملكه
فسال الله ان يهب له ملكا يدل على انه غفر له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بامره رخاء اي لينة حيث اصاب اراد وقصد سليمان والشياطين اي
وسخرنا له كل بناء من الشياطين يبنون له وغواص يغوصون في البحر فيستخرجون
ما يريد وآخرين مقرنين في الاصفاد وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم
في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي اعطيناك عطاؤنا فامنن اي اعط او امسك

بغير حساب عليك في إعطائه ولا امساكه وهذا مما خص به وإن له عندنا لزلفى وحسن
مآب واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب اي بتعب ومشقة
في بدني وعذاب في اهلي ومالي فقلنا له اركض برجلك اي دس وحرك برجلك في
الارض فداس فنبعت عين ماء وهو قوله هذا مغتسل بارد وشراب فاغتسل به
حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه ووهبنا له أهله
ومثلهم معهم وهو ان الله تعالى احيى من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم من
الولد رحمة منا وذكرى لأولي الألباب عظة لهم وخذ بيدك ضغثا حزمة من
الحشيش فاضرب به امرأتك ولا تحنث في يمينك إنا وجدناه صابرا
نعم العبد إنه أواب واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب أولي الأيدي
اي ذي القوة في العبادة والأبصار والبصائر في الدين إنا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار اي جعلناهم يكثرون ذكر الدار الآخرة والرجوع الى الله
وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار جمع خير واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل
هو رجل من بني اسرائيل تكفل بخلافة نبي في امته فقام بذلك وكل من الأخيار هذا
ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وإن للمتقين اي لهم مع ذلك لحسن مآب
مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف نساء لا ينظرون
الى غير ازواجهن أتراب اي اسنانهن واحدة هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا
لرزقنا ما له من نفاد يعني لا يكون له فناء ولا انقطاع عنهم هذا اي الأمر هذا الذي
ذكرت وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم
اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما يسال من جلود اهل النار وآخر
اي وعذاب آخر من شكله من مثله كل الاول أزواج انواع فاذا دخلت الرؤساء
النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الملائكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم داخلو
النار فقال الرؤساء لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار كما صلينا ما قالوا اي قال الأتباع

بل أنتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا شرعتم وسننتم الكفر لنا فبئس القرار قرارنا
وقراركم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه وسنه فزده عذابا ضعفا في
النار لكفره ربنا إنهم ضعفين من العذاب وقالوا يعني صناديد قريش ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الأشرار يعنون فقراء المسلمين أتخذناهم سخريا كنا نسخر بهم
في الدنيا فهم مفقودون ام زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم الآن ههنا إن ذلك الذي
ذكرنا عن اهل النار لحق ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار قل إنما أنا منذر
وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون يعني القرآن الذي أنبأتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى وهم
الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم يعني قولهم أتجعل فيها الآية إن يوحى إلي إلا أنما
أنا نذير مبين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه
من روحي واجريت فيه من روح المخلوقة لي فقعوا له فخروا ساجدين فسجد الملائكة
كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر تشريفا لآدم وإن كان كل
شيء يتولى الله خلقه دون غيره أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها من الجنة فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين الى يوم الجزاء فتحصل حينئذ في عذاب النار قال رب فأنظرني الى يوم يبعثون
قال فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين يموت الخلائق
قال فبعزتك لأغوينهم يعني اولاد آدم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين
الذين اخلصوا دينهم عن الشرك قال فالحق والحق أقول اي فبالحق واقول الحق
لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه على تبليغ الرسالة من
أجر وما أنا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو ليس القرآن إلا ذكر
عظة للعالمين ولتعلمن أنتم ايها المشركون نبأه ما اخبرتكم منه من البعث والقيامة

بعد حين بعد الموت سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
فاعبد الله مخلصا له الدين اي الطاعة والمعنى اعبده موحدا له الا لله الدين الخالص
اي الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون غيره فقال والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى
ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي مثله ان الله لا يهدي
من هو كاذب في اضافة الولد الى الله كفار يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن
الولد فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما يزعم هؤلاء لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء
سبحانه تنزيها له عن الولد هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق
يكور الليل على النهار اي يدخل احدهما على الآخر ويكور النهار على الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة
يعني آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي الضأن
والمعز والابل والبقر الذكر زوج والانثى زوج وجعلها ثمانية لانه اراد الذكر والانثى
من كل صنف يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة
في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو — له الملك صح
فانى تصرفون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر اي المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها
عباد الله وان تشكروا تطيعوا ربكم يرضه لكم يرض الشكر لكم ويثبكم عليه ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا يحمل احد جناية غيره ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه
عليم بذات الصدور واذا مس الانسان يعني الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا
ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل نسي الله الذي كان يدعوه
يتضرع اليه من قبل النعمة وترك عبادته وجعل لله اندادا امثالا من الاصنام التي
يعبدها ليضل عن سبيله قل يا محمد لمن يفعل هذا تمتع بكفرك قليلا وهذا تهديد انك من

اصحاب النار امن هو قانت قايم مطيع لله تعالى آناء الليل اوقاته ساجدا
وقائما يحذر عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه كمن هو عاص ثم ضرب لهما مثلا فقال
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي هل يستوي العالم والجاهل
كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولوا الالباب انما يتعظ بوعد الله ذوو
العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا وحدوا الله
وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وارض الله واسعة فتهاجروا فيها واخرجوا من
بين الكفار انما يوفى الصابرون على طاعة الله وما يبتليهم اجرهم بغير حساب بغير
مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي موحدا وامرت
لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم يوم القيمة لانهم لم يدخلوا
مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل هذا كقوله يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم الآية وقوله من جهنم مهاد الآية ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله به
عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون
القول القرآن وغيره فيتبعون احسنه وهو القرآن اولئك الذين هداهم الله و
اولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت يا محمد تنقذ
من في النار اي تخرجه من النار يريد انه لا يقدر على هدايته لكن الذين اتقوا
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل
ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع في الارض وهي
الامكنة التي ينبع منها الماء وكل ماء في الارض فمن السماء نزل ثم يخرج به

بذلك الماء زرعا مختلفا الوانه بخضرة وصفرة وحمرة ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
ثم يجعله حطاما دقاقا فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يذكرون بانهم من
الادلة التي هذا على توحيد الله وقدرته افمن شرح الله وسع الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه اي فاهتدى الى دين الاسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف
قوله فويل للقاسية اي اليابسة قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف وتناقض مثاني
تثنى فيه الاخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتتحرك بالخوف
منه جلود الذين يخشون ربهم يعني عند ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اي من آية الرحمة ذلك هدى الله اي ذلك الخشية من العذاب ورجاء الرحمة هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم
القيامة وهو كمن يلقى في النار مغلولا ولا يتهيأ له ان يتقي النار الا بوجهه ومعنى
الآية افمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين
من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي يعني العذاب
في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس اي بيّنّا
في هذا القرآن من كل مثل من الامثال التي يجب بها الاعتبار لعلهم يتذكرون قرآنا
عربيا غير ذي عوج اي لبس واختلاف وتضاد لعلهم يتقون ثم ضرب مثلا للموحد
والمشرك فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
وكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل للمشرك الذي يعبد آلهة شتى ورجلا سلما
خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله وحده هل يستويان مثلا اي هل يستوي مثل الموحد
ومثل المشرك الحمد لله وحده دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون يقول هولاء
المشركون لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني والمراد بالاكثر ههنا الجميع
ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون الى الله تعالى فيختصمون عنده فقال انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني المؤمن والكافر والمظلوم والظالم

فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه
على لسان الرسول اليس في جهنم مثوى للكافرين مقام ومنزل لهولاء والذي جاء بالصدق
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن وصدق به ابو بكر ثم المؤمنون بعده اولئك هم
المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم يعني يغفر لهم اسوأ
الذي عملوا اقبح ما عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ينصره ويكفيه امر من يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه اي
يخوفونك بالاوثان انهم يقولون انك تعيبها وانها لتصيبك بسوء ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان
يقرون بان الخالق هو الله تعالى فقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان ارادني الله بضر بلاء وشدة
هل هن كاشفات ضره اي هل يكشفن ذلك عني او ارادني برحمة نعمة هل هن ممسكات
رحمته يمسكن ذلك عني فهذا بيان انها لا تنفع ولا تدفع قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالاتكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا امر
تهديد يقول اعملوا على ما انتم عاملون اني عامل بما انا عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه يفضحه ويذله ويحل عليه يجب عليه عذاب مقيم دائم لا ينقطع انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا
صلى الله عليه وسلم فانما نجاته لنفسه ومن ضل بتكذيبه فانما يضل عليها وما انت عليهم
بوكيل بحفيظ من الهلاك حتى لا يهلكوا الله يتوفى الانفس حين موتها يقبض الارواح
عند موتها والتي لم تمت اي ويقبض روح التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل الاخرى انفس الاحياء اذا انتبهوا
من منامهم الى اجل مسمى وهو اجل الموت ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاوثان التي عبدوها لتشفع لهم قل لهم
اولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا تتركون عبادتهم

عبادتهم قل لله الشفاعة جميعا فليس يشفع احد الا باذنه له ملك السموات و
الارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون كان المشركون اذا سمعوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكر الاوثان فرحوا ومعنى
اشمازت نفرت قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من الدين ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم وظهر لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم في الآخرة وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق وحل ونزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب وينكرون وقوعه فاذا مس
الانسان ضر بلاء وشدة دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت اني سأعطى هذا باستحقاقي بل هي
فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي بها العبد ليشكر او يكفر ولكن اكثرهم لا
يعلمون قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون لم ينفعهم ما كانوا يجمعون فاصابهم سيئات ما كسبوا
عقوبات ما عملوا والذين ظلموا من هؤلاء اهل مكة سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم
بمعجزين يعني غير فائتين من عذاب الله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم بارتكاب الكبائر والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة هموا
بالاسلام ثم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من عبد الاوثان واتخذ مع
الله آلهة وقتل النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله تعالى ان من
تاب وآمن غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له ارجعوا
اليه بالطاعة واسلموا واطيعوا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون و

اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن كقوله الله نزل احسن الحديث
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى اي
افعلوا ما امرتكم به من الانابة واتباع القرآن خوف ان تصيروا الى حالة تقولون
فيها هذا القول وقوله على ما فرطت في جنب الله اي قصرت في طاعة الله وسلوك
طريقه وان كنت لمن الساخرين اي ما كنت الا من المستهزئين بدين الله وكتابه
او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بنجاتهم
من العذاب والمفازة هاهنا بمعنى الفوز لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنهما وكل شيء في السموات والارض فالله فاتح بابه والذين كفروا بآيات الله
اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون هذا جواب للذين
دعوه الى دين آبائه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين هذا في الظاهر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق
تعظيمه وما وصفوه حق صفته والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير
منازع كما يقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف فيه وان لم يقبض بيده والسموات
مطويات كقوله يوم نطوي السماء بيمينه اي بقوته وقيل بقسمه لانه حلف انه يطويها
سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قيل هم الشهداء وهم احياء عند ربهم وقيل يعني جبرائيل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون
امر الله فيهم واشرقت الارض اضاءت الاشراق عرصات القيمة بنور ربها وهو نور

يخلقه في القيمة بلبسه وجه الارض وَوُضِعَ الْكِتَابُ يعني الكتب التي فيها اعمال بني آدم
وجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَ
هُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى
جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات وافواجا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ
يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ ويخوفونكم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى فيقروا
بذلك حين لا ينفعهم الاقرار وَلَكِنْ حَقَّتْ وجبت كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ وهو قوله لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ يعني بئس موضع القرار لمن تكبر عن الايمان وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ اي كنتم طيبين
في الدنيا فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ارض الجنة
نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ نتخذ منها منازل حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ثواب المطيعين وَ
تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ محيطين به يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم حكم
بين اهل الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة المومن بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حٰمٓ قضى ما هو كائن تَنزِيلُ
الْكِتَابِ ابتداء وخبره مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ لمن قال لا اله الا الله وَقَابِلِ التَّوْبِ
ممن قال لا اله الا الله شَدِيدِ الْعِقَابِ لمن لا يقول لا اله الا الله ذِي الطَّوْلِ الغني والسعة
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ اي في دفعها وابطالها إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا
يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ تصرفهم فيها للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون
حيث شاءوا فان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ يعني الذين تحزبوا اجتمعوا على انبيائهم بالمخالفة و
العداوة كعاد وثمود وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ اي قصدت كل امة رسولها
ليتمكنوا منه فيقتلوه وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ اي بباطلهم لِيُدْحِضُوا ليدفعوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ
فعاقبتهم فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ استفهام تقرير وَكَذَلِكَ ومثل ما ذكرنا حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يعني قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك الآية
ثم اخبر بفضل المومنين وان الملائكة يستغفرون لهم فقال الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ من الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا ويقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا اي وسعت رحمتك
كل شيء وعلمت كل شيء فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ يعني جزاء السيئات ادفع عنهم العذاب في الآخرة
وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنَادَوْنَ وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين وقعوا في العذاب لَمَقْتُ اللَّهِ
أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ اي لمقت الله اياكم في الدنيا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ
اكبر من مقتكم انفسكم قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ وذلك انهم
كانوا امواتا نطفا فاحيوا ثم اميتوا في الدنيا ثم احيوا للبعث فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
اي اقررنا من الآيات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ من النار
مِّن سَبِيلٍ فقيل لهم ذَلِكُم العذاب بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ
تُؤْمِنُوا تصدقوا ذلك الشرك فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ في انزال العذاب بكم لا يمنعه
عن ذلك مانع هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ دلايل توحيده وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا بالمطر
وَمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ بآيات الله إِلَّا مَن يُنِيبُ يرجع الى الله بالايمان فَادْعُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الطاعة وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَفِيعُ رافع الدَّرَجَاتِ لاهل الثواب
في الجنة ذُو الْعَرْشِ مالكه وخالقه يُلْقِي الرُّوحَ الوحي الذي يحيى به القلوب من
موت الكفر مِنْ أَمْرِهِ من قوله عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ على من يختصه بالرسالة
لِيُنذِرَ ليخوف الخلق يَوْمَ التَّلَاقِ يوم يلتقي اهل الارض واهل السماء يعني يوم
القيمة يَوْمَ هُم بَارِزُونَ خارجون من قبورهم لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ من اعمالهم واحوالهم
شَيْءٌ يقول الله في ذلك اليوم لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثم يجيب نفسه لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

وقيل موتة للموت واحياء لسوال منكر ونكير وميتته ثانية ويحييه يوم القيمه للحساب وهذا اظهر لان الموت لا يصدق الا بعد حياة

علي الله صح

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنذِرْهُمْ
يَوْمَ الْآزِفَةِ خوفهم بيوم القيمة والآزفة القريبة إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ وذلك
ان القلوب ترفع من الفزع الى الحناجر كَاظِمِينَ ممتلئين غما وخوفا مَا لِلظَّالِمِينَ
للكافرين مِنْ حَمِيمٍ قريب وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فيشفع فيهم يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وهى
مسارقتها النظر الى ما يحل وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ يعنى يحكم ويامر بالحق
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ لعجزهم إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
يعنى الاصنام
الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ
يعنى اكثر اعمالا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ اى مانع يمنعهم من
عذاب الله ذَٰلِكَ العذاب بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ
وما سوله
شَدِيدُ الْعِقَابِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بعلاماتنا التى تدل على صحة نبوته وَسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ وحجة ظاهرة إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم
بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وذلك ان فرعون
امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بنى اسرايل لما اتاه موسى ليصدهم بذلك عن
متابعة موسى وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ مكره وسوء صنيعه إِلَّا فِي ضَلَالٍ زوال وبطلان و
ذهاب وَقَالَ فِرْعَوْنُ لملائه ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ الذى ارسله الينا فيمنعه
إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ الذى انتم عليه ويبطله أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ او
يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله فلما توعده بالقتل استعاذ بالله وهو قوله وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي
عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ يعنى اليد
والعصا وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ قيل
كل الذى يعدكم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ هذا من
قول مومن آل فرعون لهم اعلمهم ان لهم الملك ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ عالين على بنى اسرائيل
فى ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا يدفعه دافع فقال فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن

يَمْنَعُنَا من عذابه إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ حين منع من قتله مَا أُرِيكُمْ من الرأى والنصيحة
إِلَّا مَا أَرَىٰ لنفسى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يعنى مومن آل فرعون
يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ثم فسر ذلك فقال مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ خوفهم ان اقاموا على كفرهم بمثل حال هولاء حين عذبوا وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ثم خوفهم بيوم القيمة وهو قوله وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ وذلك
انه يكثر النداء فى ذلك اليوم ينادى بالسعادة والشقاوة وينادى فيدعى كل اناس بامامهم
يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ منصرفين عن موقف الحساب الى النار مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ من عذاب الله
يعصمكم منه
مِنْ عَاصِمٍ مانع يمنعكم وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ من قبل موسى
بِالْبَيِّنَاتِ بالآيات المعجزات فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ
مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ مثل ذلك الضلال يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مشرك مُّرْتَابٌ شاك فيما اتى
به الانبياء الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يجادلون فى ابطالها ودفعها بِغَيْرِ سُلْطَانٍ حجة أَتَاهُمْ
كَبُرَ ذلك الجدال مَقْتًا بغضا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ يقتل الناس ظلما
يقتل ظلما وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا قصرا طويلا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ
السَّمَاوَاتِ ابواب السموات وطرقها التى توصلنى اليها فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا
فى ادعائه الها دونى وَكَذَٰلِكَ ومثل ما وصفنا زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ومنع
عن الايمان وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ خسار يريد انه خسر كيده ولم ينفعه ذلك وَقَالَ
الَّذِي آمَنَ من قوم فرعون يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ طريق الصواب يَا قَوْمِ إِنَّمَا
هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ متعة ينتفعون بها مدة ولا تبقى وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً شركا فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وهو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي
أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ الى التوحيد والى الطاعة وذلك سبب النجاة فلم تطيعونى وَتَدْعُونَنِي
إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ اى اشرك بالله شيئا لا علم لى به
انه شريك له وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ حقا أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ

بل يزلون عنها وعلى لا تزدل بل باقية لغيرهم وهكذا لقيام الساعة

اى اجابة دعوتى يعنى لا يستجيب لاحد فى الدنيا ولا فى الاخرة وان مردنا مرجعنا الى
الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم و
افوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات
ما مكروا وحاق بآل فرعون نزل بهم سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك
انهم يعرضون على النار صباحا ومساء يقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون يتخاصمون فى النار فيقول الضعفاء وهم
الاتباع للذين استكبروا انا كنا فى الدنيا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا نصيبا
من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين فى النار
لخزنة جهنم ادعوا ربكم سلوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم اذ انا لن ندعوا الله لكم وما دعاء الكافرين الا فى
ضلال هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا
بظهور حجتهم والانتصار ممن عاداهم بالعذاب فى الدنيا والآخرة ويوم يقوم الاشهاد
الملائكة الذين يكتبون اعمال بنى آدم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى بيانا من الضلالة و
ذكرى لاولى الالباب وعظة لذوى العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله فى نصرتك
حق واهلاك اعدائك حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر متلبسا لربك بالعشى والابكار يعنى
طرفى النهار ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان اتاهم ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه
اى تكبر وطمع ان يعلوا على محمد صلى الله عليه وسلم وما هم ببالغى ذلك فاستعذ بالله فامتنع
بابه من شرهم انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
اى اعظم فى القدرة من اعادة الناس بالبعث ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوى
الاعمى والبصير يعنى الكافر والمومن والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء
يعنى لا يستوى الصالح مع الطالح قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعونى استجب لكم اعبدونى اثبكم واغفر لكم ان الذين

واستغفر لذنبك مع
اتيهم

يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا يعنى مضيئا لابتغاء الرزق ان الله لذو فضل على الناس و
لكن اكثر الناس لا يشكرون لربهم فى نعمه فيوحدونه ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو
فانى تؤفكون كذلك يؤفك اى كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف عن الحق الذين
كانوا بآيات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء اى سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله المستحق للتعظيم
والثناء بدوام بقائه رب العالمين هو الحى لا اله الا هو الدائم البقاء لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى
البينات من ربى وهو القرآن وامرت ان اسلم لرب العالمين يعنى ان استقيم على
التوحيد هو الذى خلقكم من تراب يعنى آدم ثم من نطفة ثم من علقة وهو الدم الجامد
ثم يخرجكم طفلا صبيانا ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ثم لتكونوا شيوخا و
منكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى اى وقتا محدودا لا تتجاوزونه ولعلكم تعقلون
اى من قبل الشيخوخة
ولكى تعقلوا ان الذى فعل ذلك لا اله غيره هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا قدره
واراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى انما يكونه فيكون الم تر الى الذين يجادلون فى آيات
الله فى دفعها وابطالها انى يصرفون عن الحق الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون يجرون فى الحميم ثم فى
النار يسجرون يصيرون وقودا للنار ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعنى
الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اى ضاعت
عبادتنا فلم نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم الله يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذى
نزل بكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق اى تبطرون بالباطل وبما كنتم تمرحون اى
تتكبرون وتتفضون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان
وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب فى حيوتكم او نتوفينك قبل ان
ينزل بهم ذلك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك

ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية مدلايل وبرهان الا باذن الله
بامره فاذا جاء امر الله اى بعذاب الامم المكذبة قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وتبين
خسران اصحاب الاباطيل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها يعني بعضها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
من حمل اثقالكم الى البلاد وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله
تنكرون بانها ليست من الله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون يعني لم ينفعهم ما عملوا في الدنيا حين نزل بهم العذاب فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم رضوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث
ولن نعذب وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بعني تبرأنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا
بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده اى سن الله هذه السنة في الامم كلها ان لا
ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران

سورة فصلت بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل ابتداء من الرحمن الرحيم وخبره قوله كتاب فصلت بينت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون لمن يعلم ذلك ممن تعلم العربية بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم اي
نحن في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه وجهوا اليه وجوهكم بالطاعة
واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون بوجوبها فلا يؤتونها
وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له

اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة رواسخ من فوقها وبارك
فيها اقواتها بما خلق فيها من المنافع وقدر فيها اقواتها ارزاق اهلها وما يصلح لمعاشهم
من البحار والانهار والاشجار والدواب في اربعة ايام اى في تتمة اربعة ايام و
هو يوم الثلثا ويوم الاربعاء فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله الارض وما فيها
من سبب الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها في اربعة ايام سواء اى استوت
استواء وسواء للسائلين عن ذلك اى من سأل في كم خلقت السموات والارض
فيقال في اربعة ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق السماء وهي دخان بخار مرتفع
عن الماء فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها بمصالح
خلق قال للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجي ماءك
وثمارك طوعا طايعة او كرها كارهة ففعلتا ما امرتا طوعا وسوف ولد قالتا اتينا
طائعين فقضاهن صنعهن واحكمهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها واوحى الى اهل كل سماء بما اراد من الامر والنهي وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا اى وحفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا ذلك تقدير العزيز العليم
فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مهلكة تنزل
بكم كما نزلت بمن قبلكم وهو قوله مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم اتت الرسل آباءهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم ومن بعد الرسل الذين ارسلوا
الى آبائهم جاءتهم الرسل انفسهم ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة تبلغنا عنه فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق تعظموا عن الايمان بغير حق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى لها
صوت شديد في ايام نحسات مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي عذاب الشديد
في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم
دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم

صاعقة العذاب الهون اي العذاب الذي يهينهم بما كانوا يكسبون
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم
يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لجوارحهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقوله وهو خلقكم اول
مرة ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود واليه ترجعون وما كنتم
تستترون ان اي من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي لم تكونوا
تخافون ان يشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون اي ظننتم ان ما تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم ظنكم الذي
ظننتم اي ذلك الظن منكم بربكم ارديكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فصرتم
من المغبونين فان يصبروا اي في جهنم فالنار مثوى لهم اي مقامهم لا يخرجون منها
وان يستعتبوا يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين اي ممن يصالح ويرضى وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى آثروه
وما خلفهم من امر الآخرة فدعوهم الى التكذيب به وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين اي وجب عليهم العذاب مع امم بالخسران والهلاك وقال الذين كفروا لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اي عارضوه بكلام لا يفهم من المكاء والتصفير وباطل
الكلام لعلكم تغلبون اي تغلبونه على قراءته فيترك القراءة فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون يعني باسوأ اعمالهم وهو الشرك
ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل
لانه اول من سن الضلالة من الانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
اي في الدرك الاسفل من ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه ثم استقاموا على التوحيد
النار

نصف

فلم يشركوا به تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان لا تخافوا ذنوبكم ولا تحزنوا عليها
فان الله يغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة اي انصاركم واحباؤكم وهم قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة
يقولون لهم لن نفارقكم في القيمة حتى ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم و
لكم فيها ما تدعون تتمنون وتسألون نزلا من غفور رحيم اي جعل الله تعالى ذلك رزقا
لهم مهيأ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
قيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه دعا الى توحيده وقيل انها نزلت في المؤذنين ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة ادفع السيئة بالتي هي احسن كالغضب يدفع
بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كانه
ولي حميم صديق قريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي ما يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا
بكظم الغيظ واحتمال الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم هو الجنة واما ينزغنك من
الشيطان نزغ اي يصرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان فاستعذ بالله من شره وامض
على حلمك انه هو السميع العليم ومن آياته ومن علاماته التي تدل على انه واحد الليل و
سجدة
النهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا يعني الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لله فالذين
عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة مغبرة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت بالنبات وربت وانتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا اي يجعلون الكلام فيها
على غير جهته بان ينسبوها الى الكذب والسحر لا يخفون علينا بل نعلمهم ونجازيهم
بذلك افمن يلقى في النار خير امن يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز منيع من الشيطان
والباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب التي تقدمته لا تبطله

ولا ياتي من بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من
بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي ان كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا لا بلسان العرب لقالوا لولا
فصلت بينت آياته بلغتنا حتى نعرفها ءاعجمي وعربي اي القرآن اعجمي ونبي عربي قل هو
اي القرآن للذين آمنوا هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون
في ترك قبوله بمنزلة من في آذانهم وقر ثقل وهو اي القرآن عليهم عمى ذو عمى لانهم
لا يفقهونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون
الى الايمان بالقرآن من حيث لا يسمعون لبعد المسافة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه بالتكذيب والتصديق والايمان به والكفر كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت من ربك
في تاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لفرغ من هلاكهم وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موقع للريبة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
اليه يرد علم الساعة لانه لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات من اكمامها اوعيتها وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون قالوا آذناك اعلمناك
ما منا من شهيد شاهد ان لك شريكا لما عاينوا القيمة تبرءوا من معبوديهم وضل عنهم
زال وبطل ما كانوا يدعون من قبل يعبدونه قبل يوم القيمة وظنوا اعلموا ما لهم من محيص
مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة والمال وان مسه
الشر الفقر والضر فيؤس من روح الله قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا مطرا او
خصبا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي اي هذا واجب لي بعملي استحققته وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول لست اوقن بالبعث
وقيام الساعة فان كان الامر على ذلك ان لي عنده لثوابا فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه يقول
يقول اذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض

عربي

آذناك

اي اذا اصابه الحاجة اكثر الدعاء قل ارايتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به
من اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم لانهم في خلاف بعيد عن
الحق بكفرهم بالقرآن سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ما يفتح على محمد
من القرى وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق ان القرآن حق صدق
منزل من الله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهو شهيد المجيء و
كلنا به بالصدق الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم من البعث والمصير اليه
الا انه بكل شيء محيط عالم سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق ح حلم الله م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم الله عز وجل
بها كذلك يوحي اليك ما من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحي اليه حم عسق فهو معنى
قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان المتقدس عن الاشباه والامثال
العظيم عظيم الشان تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل واحدة منها
تنفطر وتنشق فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ينزهون الله عن السوء ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني آلهة الله حفيظ
عليهم يحفظ اعمالهم ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك الا
البلاغ وكذلك وهكذا اوحينا اليك قرآنا عربيا بلفظ العرب لتنذر ام القرى
اهل مكة ومن حولها وسائر الناس وتنذر يوم الجمع وتخوفهم يوم القيمة الذي
يجمع فيه الخلق لا ريب فيه كما يرتاب الكافرون فريق في الجنة وفريق في السعير
اخبار عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
لجعل الفريقين فريقا واحدا ولكن يدخل من يشاء في رحمته بين انه انما يدخل
الجنة من شاء فهو فضل منه والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير ناصر
يمنعهم من العذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي لا ما اتخذوا

يعني يوم القيمة ان اراد ادخلهم الجنة بفضله لا ان الادخال في النار الا ان اعمال في الدنيا لم تغني بجزاء الا الخبيث في الآخرة ولكن تتفضل بعقله من يشاء الجنة

من دونه وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من
امر الدين فحكمه الى الله لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام لا غيره ذلكم الله
ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا يعني حلايل ومن الانعام ازواجا اي خلق الذكر والانثى يذرؤكم
فيه اي يكثركم بجعله لكم حلايل لانهن سبب النسل وفيه بمعنى به ليس
كمثله الكاف زايدة اي ليس مثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض
اي مفاتيح خزاينهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم بين واظهر
لكم من الدين ما وصى به امره نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم و
موسى وعيسى ثم بين ذلك فقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى بعث
الانبياء كلهم باقامة الدين وترك الفرقة كبر عظم وشق على المشركين ما تدعوهم
اليه من التوحيد وترك الاوثان الله يجتبي اليه من يشاء لدينه يصطفي من يشاء
لدينه فيهديه اليه ويهدي اليه من ينيب يرشد الى دينه ومن يقبل اليه وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ما تفرق اهل الكتاب الا عن علم بان الفرقة
ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى في تأخيرهم
الى الساعة لقضي بينهم لجوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني
هذه الامة اوتوا الكتاب بعد اليهود والنصارى لفي شك منه مريب يعني كتاب هذه الامة
ومشركيها فلذلك فادع اي الى ذلك يعني الى اقامة الدين فادع الناس واستقم كما امرت
اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من
كتاب اي بجميع كتب الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم لاسوي بينكم في الايمان
بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في القضية الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم وهذا منسوخ باية القتال الله يجمع بيننا و
بينكم واليه المصير والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله نبيه من
بعد ما استجيب له اجيب النبي الى الدين فاسلموا ودخلوا في دينه حجتهم

ط
ودين نبينا عليه السلام
دين الحق وهو واحد
واوصى به علي رضي
الله عنه الى القوم
به وكل دين اخترع
بعد رسول الله فهو
باطل ويجب الذين
بدلوا وغيروا جزاءهم
يوم القيمة والله على
ما نقول وكيل

حصت

داحضة عند ربهم اي باطلة زايلة لانهم يخاصمون صادقا في خبره قد ظهرت
معجزته وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
اي العدل والمعنى ان الله تعالى امر ان يقتدى بكتابه في اوامره ونواهيه وان
يعامل بالنصفة والتسوية وآلة ذلك الميزان ثم قال وما يدريك لعل الساعة قريب
اي فاعمل بالكتاب والعدل فلعل الساعة قربت منك وانت لا تدري يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير كائنة والذين آمنوا مشفقون خايفون منها
لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون وهو معنى قوله ويعلمون انها الحق الا ان
الذين يمارون تداخلهم المرية والشك في الساعة لفي ضلال بعيد لانهم لو فكروا علموا
ان الذي انشأهم اولا قادر على اعادتهم الله لطيف بعباده حفي بار بهم برهم
وفاجرهم حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من
كان يريد حرث الآخرة من اراد بعمله الآخرة نزد له في حرثه اي كسبه بالتضعيف
بالواحد عشرا ومن كان يريد حرث الدنيا بعمله الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب يقول من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا من الآخرة ام لهم
بل لهم شركاء آلهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل اي
القضاء السابق بان القضاء يوم القيمة والجزاء فيه لقضي بينهم في الدنيا وان الظالمين
لهم عذاب اليم ترى الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا
اي من جزائه وهو واقع بهم لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا
المودة في القربى اي الا ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وذلك انه
لم يكن حي من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فكأنه يقول ان لم
ان ص تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وقيل معناه الا ان تتوددوا الى الله تعالى بما
يقربكم منه وقوله الا المودة استثناء ليس من الاول ومن يقترف يكتسب حسنة

نزد له فيها حسنا تضعيفها ان الله غفور شكور ام يقولون بل يقولون يعني اهل مكة
افترى على الله كذبا بقول القرآن من نفسه فان يشاء الله يختم على قلبك يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل اي ويمحو الله الشرك ويحق
الحق بكلماته اي يظهر الحق ويعليه بما انزله من كتابه على لسان نبيه انه عليم بذات
الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اذا رجع العبد من معصية الله الى
طاعته قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف ويعفو عن كثير السيئات ويعلم
ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي يجيبهم الى ما يسألون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده وسع عليهم
الرزق لبغوا في الارض لطغوا وعصوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء فيجعل واحدا فقيرا
وآخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا
يئس العباد من نزوله وينشر رحمته ويبسط مطره وهو الولي الحميد ومن آياته دلائل
قدرته خلق السموات والارض وما بث فرق فيهما من دابة وهو على جمعهم للحشر
اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم من الاجرام
اي فهي جزاء بما اكتسبتم ويعفو عن كثير فلا يجازي عليه وما انتم بمعجزين في الارض
هربا اي ان هربتم لم تعجزوا الله في اخذكم وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
ومن آياته الجوار السفن التي تجري في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ
يسكن الريح فيظللن فيصرن رواكد ثوابت على ظهره اي ظهر البطن البحر لا تجري — فيظللن
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن او يوبقهن يهلكهن يعني اهلها
بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في
آياتنا اي في دفعها وابطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله فما اوتيتم من شيء
من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به في هذه الدار وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين انفق
جميع ماله وتصدق به فلامه الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين آمنوا

كبائر الاثم والفواحش يعني الشرك وموجبات الحدود واذا ما غضبوا هم
يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة اي
اجابوه بالايمان والطاعة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون برايهم بل يتشاورون
ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ينتقمون
ممن ظلمهم ثم بين حد الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي انما يجازي السوء
بمثله فيقتص من الجاني بمقدار جنايته فمن عفا ترك الانتقام واصلح بينه وبين
الظالم عليه بالعفو فاجره على الله اي ان الله يأجره على ذلك انه لا يحب الظالمين
ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل باللوم انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي
والجرأة على الله اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر فلم يكافئ ان
ذلك اي الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب فهو اتم عزم ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد من سبيل يعني هل الى رجعة الى الدنيا من حيلة وتراهم يعرضون
عليها على النار خاشعين من الذل متواضعين ساكنين ينظرون الى النار
من طرف خفي مسارقة وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
بالتخليد في النار واهليهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في
الجنة يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم بالايمان
والطاعة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي ان الله اذا اتى به لم يرده
ما لكم من ملجأ يومئذ مهرب من العذاب وما لكم من نكير اي انكار على ما نزل
بكم من العذاب لا تقدرون ان تنكروه فتغيروه فان اعرضوا فما ارسلناك
عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة فرح
بها بطر بالنعمة وان تصبهم سيئة اي قحط وشدة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور

الى النبي والاوصياء بعده بالنص والاتباع لا بما تهوى انفسهم

الذين يبدؤن بالظلم

مكية

لنعم الله تعالى لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا و
يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يجعل ما يهب له من الولد
بعضه ذكورا وبعضه اناثا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له انه عليم قدير وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى بان يوحى فى منامه او من وراء حجاب كما كلم
موسى او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فيكلمه عنه ما يشاء انه على حكيم وكذلك
وكما اوحينا الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق اى يهتدون به
وهو القرآن من امرنا اى فعلنا فى الوحى اليك ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
قبل الوحى ويعنى بالايمان شرائعه ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب نورا نهدى
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى بوحينا اليك الى صراط مستقيم صراط الله الذى
له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور سورة الزخرف
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين الذى ابان الهدى
وما يحتاج اليه الامة انا جعلناه بيناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون
تعرفون احكامه ومعانيه وانه يعنى القرآن فى ام الكتاب يعنى اللوح المحفوظ
لدينا لعلى حكيم يريد انه مثبت عند الله عز وجل بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر
صفحا افنمسك عن انزال القرآن ونترك من اجل انكم لا تؤمنون به وهو قوله ان كنتم
اى لان كنتم قوما مسرفين مشركين مجاوزين امر الله قال قتادة والله لو ان هذا
القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما
يأتيهم من نبى الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة
ومضى مثل الاولين سنتهم فى العقوبة ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدا فراشا وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم
تهتدون والذى نزل من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فانشرنا فاحيينا به
بذلك الماء بلدة ميتا كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا لتثبتوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة

زخرف

ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
اى مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا يعنى الذين
جعلوا الملائكة بنات الله ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين اخلصكم وخصكم بالبنين كقوله افاصفيكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما وصفه
به من اتخاذ البنات ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلئ غما اومن ينشأ فى الحلية اى انسبوا اليه من ينشأ فى الحلية يعنى البنات
وهو فى الخصام غير مبين وذلك ان المرأة لا تكاد تقوم بحجة فى الخصومة وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله
الله ويسألون عنها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنى الملائكة وذلك انهم
لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم
الملائكة بنات الله من علم ان هم الا يخرصون يكذبون ام آتيناهم كتابا من قبله
قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون متمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم
اتبعوا ضلالة آبائهم فقال بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة دين وانا على آثارهم
مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها جبابرتها
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى بدين
اهدى مما وجدتم عليه آباءكم اتتبعونهم قالوا يعنى الامم للرسل انا بما ارسلتم به
كافرون فانتقمنا منهم بالعقوبة فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم
لابيه وقومه اننى براء برئ مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها
كلمة يعنى كلمة التوحيد باقية فى عقبه فى عقب ابرهيم لا يزال من ولده من يوحد الله
لعلهم يرجعون لكى يرجعوا بها من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء وآباءهم فى
الدنيا ولم اهلكهم حتى جاءهم الحق يعنى القرآن ورسول مبين ولما جاءهم الحق
قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من احدى

اشهدوا احضروا خلقهم
حين خلقوا ستكتب شهادتهم
على الملائكة بانهم بنات

القريتين مكة والطائف عظيم يعنون الوليد بن المغيرة من اهل مكة وعروة بن
مسعود الثقفي من الطائف قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نبوته
وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤن نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
بالمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليتسخر الاغنياء باموالهم الفقراء ويستخدمونهم
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا بماله وهذا باعماله فكما قسمنا
هذه القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ثم بين ان الآخرة افضل من
الدنيا فقال ورحمة ربك يعني الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ثم ذكر قلة خطر
الدنيا فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومراقي عليها يظهرون يعلون و
يصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي ومن زخرف
وهو الذهب وان كل ذلك لما متاع لمتاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك
للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يمنعون الكافرين عن السبيل ويحسبون
ويحسب الكفار انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعني الكافر قال لقرينه يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت ثم لا
يفارقه حتى يصيرا الى النار قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا
انكم في العذاب مشتركون اشتراككم في العذاب لان لكل واحد نصيبه الاوفر منه
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك نميتك
قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بعد موتك او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم
من العذاب فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
وانه يعني القرآن لذكر لشرف لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك وانت منهم و
سوف تسألون عن شكر ما جعلناكم من الشرف واسأل من ارسلنا اي امم

ليتسخرهم / ليتسخر / مزدوريرند

نصف

زخرف

من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني اهل الكتابين اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون اي هل جاء في كتاب احد الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال التقرير
لعبدة الاوثان انهم على الباطل ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا باليد والعصا اذا هم منها يضحكون وما نريهم
من آية الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب
بالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر خاطبوه
بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك فيمن آمن به من
كشف العذاب عنه انا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي اي بامري وقيل من تحت قصوري افلا تبصرون ام انا بل انا خير من هذا
الذي هو مهين حقير ضعيف يعني موسى عليه السلام ولا يكاد يبين يفصح بكلامه لعيّه
فلولا فهلا القي عليه اسورة من ذهب حلي باساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا
والطوق والسوار من الذهب كان علامة الرياسة عندهم او جاء معه الملائكة مقترنين
متتابعين يشهدون له فاستخف قومه وجد قومه القبط جهالا فاطاعوه انهم
كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا بكفرهم انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للآخرين
عبرة لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الآية حين خاصمه الكفار
لما نزلت قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية فقالوا رضينا ان
تكون آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم فجعلوا عيسى مثلا لآلهتهم فقال الله تعالى ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك المؤمنون منه يصدون ويصدون اي يضجون و
ذلك ان المسلمين ضجوا من هذا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية
فذكر الله تعالى في هذه السورة تلك القصة وهو قوله وقالوا ءآلهتنا خير ام هو يعنون
عيسى ما ضربوه لك الا جدلا اي الا ارادة للمجادلة لانهم علموا بحصب جهنم ما اتخذوه

إيّانا

من الموات بل هم قوم خصمون مجادلون بالباطل ثم بين حال عيسى عليه السلام فقال
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل آية تدل على وحدانية الله تعالى
وقدرته ولو نشاء لجعلنا منكم اي بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وناتي
بهم بدلا منكم يكونون خلفا وانه وان عيسى لعلم للساعة فلا تمترن بها لا تشكوا فيها
واتبعون هذا صراط مستقيم ولما جاء عيسى بني اسرائيل بالبينات بالآيات التي
يعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعني الانجيل ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه اي كله فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى من بينهم فيما بينهم
وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا الساعة ان تاتيهم بغتة اي الا ان
يفجأهم قيام الساعة وهم لا يشعرون ثم ذكر ان محبتهم في الدنيا تبطل ذلك اليوم
وتنقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهم المومنون
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ثم وصفهم فقال الذين آمنوا بآياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون وتسرون يطاف عليهم
بصحاف بقصاع من ذهب واكواب وهي الاواني التي لا عرى لها وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وهذا وصف لجميع ما في الجنة من الطيبات وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا
يفتر عنهم اي لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا
فنستريح قال انكم ماكثون مقيمون في العذاب لقد جئناكم بالحق بالقرآن و
لكن اكثركم للحق كارهون جاحدون ام ابرموا احكموا امرا بالمكر بالرسول
عليه السلام فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم

ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين

ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد الآية معناها ان كنتم
تزعمون ان للرحمن ولدا فانا اول العابدين الموحدين لانه من عبد الله واعترف
بانه الهه فقد دفع ان يكون له ولد وقيل فانا اول العابدين الآنفين من هذا القول
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا و
يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله يعبد وفي
الارض اله يعبد اي هو المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه
ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة يعني الاوثان لعابديها لا يشفعون
الا من شهد بالحق يعني عيسى وعزيرا والملائكة وهم يشهدون بالحق بالوحدانية
لله تعالى وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله فانى يؤفكون اي يصرفون بعد التصديق وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
يعني ونسمع قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع
سرهم ونجواهم فاصفح عنهم اي اعرض عنهم وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقل سلام
سلامة لنا منكم فسوف يعلمون تهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن
في ليلة مباركة قيل هي ليلة القدر في رمضان انزل الله تعالى القرآن فيها من ام
الكتاب الى سماء الدنيا ثم انزله على نبيه عليه السلام نجوما وقيل ليلة النصف
من شعبان انا كنا منذرين محذرين عبادنا العقوبة بانزال الكتاب فيها يفرق
يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد وآجالهم وذلك انه يدبر في تلك
الليلة امر السنة امرا من عندنا هنا يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا
فوضع الامر موضع الفرق لا نعلم انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
الى قومه رحمة من ربك للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين اي ان ايقنتم انه رب السموات والارض فايقنوا

فارتقب ح

أنّ محمدا رسوله لا انّ ارسله لا اله الّا هو يحيي ويميت ربكم وربّ آبائكم الاوّلين
بل هم في شكّ من البعث والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب يوم تأتي
السّماء بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
بالقحط فمنع القطر واجدبت الارض واغبرّت الآفاق وصار بين السماء و
الارض كالدخان وهم يقولون هذا عذاب اليم ربّنا اكشف عنّا العذاب انّا
مؤمنون مصدّقون نبيّك قال الله تعالى انّى لهم الذكرى وقد جاءهم من اين
لهم التذكّر والاتعاظ وحالهم انهم جاءهم رسول مبين يبيّن لهم احكام الدين
يعني محمدا عليه السلام ثم تولّوا اعرضوا عنه وقالوا معلّم مجنون انه معلّم يعلّمه ما
يأتي به بشر انّا كاشفوا العذاب قليلا يعني نكشف عنكم عذاب الجوع في الدنيا ثم
تعودون في العذاب وهو قوله انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم
القيمة وقيل هو يوم بدر انّا منتقمون ولقد فتنّا بلونا قبلهم قوم فرعون و
جاءهم رسول كريم على الله يعني موسى أن أدّوا اليّ عباد الله اي سلّموهم اليّ ولا
تعذّبوهم يعني بني اسرائيل كما قال فأرسل معي بني اسرائيل الآية انّي لكم رسول امين
على وحي الله تعالى وأن لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا امره انّي آتيكم بسلطان
مبين بحجة واضحة تدلّ على انّي نبي وانّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون اي
تقتلوني وذلك انهم توعّدوه بالقتل وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي لا تكونوا عليّ
وخلّوا عنّي فدعا ربّه انّ اي بانّ هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال الله تعالى له
فاسر بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متّبعون يتّبعكم فرعون وقومه واترك البحر
رهوا اي خلقة وراكدا ساكنا غير مضطرب وذلك انّ الماء وقف له كالطود العظيم
حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون نغرقهم في ذلك البحر الذي تجاوزونه رهوا

تجاوزه

كم تركوا بعد هلاكهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس حسن كذلك اي
الامر كما وصفنا واورثناها اعطيناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم
السّماء والارض لانهم ما كانوا كفّارا والمؤمن يبكي عليه مصعد عمله ومصلاه من الارض

وما كانوا منظرين مؤخرين حين اخذناهم بالعذاب ولقد نجّينا بني اسرائيل باهلاكهم
من العذاب المهين يعني قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون انّه كان عاليا
متكبّرا متعظّما من المسرفين الكافرين المجاوزين حدّهم ولقد اخترناهم بني اسرائيل
على علم منّا بهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة
ظاهرة من فلق البحر وانزال المنّ والسلوى انّ هؤلاء يعني مشركي مكّة ليقولون
ان هي الّا موتتنا الاولى اي ليس الّا الموت ولا نشر لنا بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين
فأتوا بآبائنا الذين ماتوا ان كنتم صادقين انّا نبعث بعد الموت أهم خير اي اقوى واغلظ
ام قوم تبّع الحميريّ والذين من قبلهم من الكفّار اهلكناهم انّهم كانوا مجرمين و
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب في خلقهما اي انّا خلقناهما
لامر عظيم وهو قوله ما خلقناهما الّا بالحقّ اي لاقامة الحقّ واظهاره من توحيد الله تعالى
والزام طاعته ولكنّ اكثرهم لا يعلمون انّ يوم الفصل هو يوم القيمة يفصل الله فيه
بين العباد ميقاتهم الذي وقّتنا لعذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى قريب
عن قريب شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الّا من رحم الله لكن من رحمه
الله فانه ينفعه انّه هو العزيز الرحيم انّ شجرة الزقّوم طعام الاثيم اي صاحب الاثم
وهو ابو جهل كالمهل كالذائب من الفضّة والنحاس في الحرارة يغلي في البطون اي في
بطون اهله كغلي الحميم وهو الماء الحارّ خذوه يعني الاثيم فاعتلوه سوقوه بالعنف

سوقوه ح

الى سواء الجحيم وسطه ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم كما قال يصبّ من
فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولك وذلك
انّه قال ما بين جبليها اعزّ واكرم منّي انّ هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
فيه تشكّون انّ المتّقين في مقام امين آمنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون

الغير اسم من التغيير

من سندس وهو ما رقّ من الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين متواجهين
كذلك كما وصفنا يدعون فيها بكلّ فاكهة آمنين من الموت لا يذوقون فيها الموت الّا
الموتة الاولى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من

وزوّجناهم بحور وهي النساء النقيّات البياض عين واسعة الاعين ح

ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن بلسانك لعلهم
يتذكرون يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر الفتح والنصر انهم منتظرون
قهرك وهلاكك سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض اي في
خلقها لآيات لدلالات على قدرة الله وتوحيده للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء
من رزق مطر فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته اي بعد حديث الله وكتابه يؤمنون ويل لكل
افاك كذاب اثيم صاحب اثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره
مستكبرا متعظما عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من
آياتنا شيئا اتخذها هزوا ايضحك بها اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم امامهم
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا هذا القرآن هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من
رجز اليم من عذاب موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
لتبتغوا من فضله لتركبوا للتجارة فتطلبوا الربح من فضل الله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي كل ذلك منه تفضلا واحسانا
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام
الله نزلت قبل الامر بالقتال يقول قل لهم يتجاوزوا يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون
وقائع الله ليجزي قوما ليجزيهم بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب و
الحكم يعني الفهم والعلم والنبوة ورزقناهم من الطيبات يعني المن والسلوى و
فضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر يعني احكام التورية وبيان

امر النبي

في نبوته ص
امر النبي صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما علموه
من شانه بغيا بينهم حسدا منهم له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم جعلناك على شريعة مذهب وملة من الامر من الدين فاتبعها و
لا تتبع اهواء الذين لا يعلمون مراد الكافرين انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن
يدفعوا عنك عذاب الله ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
والله ولي المتقين هذا اشارة الى القرآن بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام
يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون انه من الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم مستويا حيوتهم وموتهم يعني ان المومن مومن حيا وميتا والكافر كافر
حيا وميتا فلا يستويان ساء ما يحكمون بئس ما يقضون اذ حسبوا انهم كالمومنين
نزلت هذه الآية حين قال المشركون لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في
الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرأيت من اتخذ الهه هواه يعني الكافر اتخذ دينه ما
يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه واضله الله على علم على ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه ضال
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والآية مفسرة في اول سورة البقرة فـ
من يهديه من بعد الله بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا اي ما الحيوة الا هذه — يعني منكري البعث صح
الحيوة الدنيا دار الدنيا نموت ونحيا اولادنا وما يهلكنا الا الدهر وما يفنينا الا مر الزمان
وما لهم بذلك الذي يقولون من علم ان هم الا يظنون وما هم الا ظانين ما يقولون واذا تتلى
عليهم آياتنا دلائلنا في قدرتنا على البعث بينات واضحات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
اي مع ذلك اليوم لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل اهل دين جاثية مجتمعة — ملة
للحساب وقيل جالسة على الركب من هول ذلك اليوم كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون

ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ
نأمر بنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
يعني الجنة ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي
تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق أي البعث
بعد الموت حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا
وما نحن بمستيقنين وبدا لهم وظهر لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم نزل بهم ما كانوا
به يستهزؤون من العذاب وينكرون وقوعه وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب
كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم الإيمان والعمل ليومكم هذا ومأويكم النار وما لكم
من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون أي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة فلله الحمد رب السموات و
رب الأرض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض أي أنه يعظم بالعباد
في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق أي للحق لإقامة الحق وأجل
مسمى يعني تفنى عند انقضاء ذلك الأجل والذين كفروا عما أنذروا معرضون أعرضوا
بعدما قامت عليهم الحجة بخلق الله السموات والأرض ثم طالبهم بالدليل على عبادة
الأوثان فقال قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض
أم لهم شرك في السموات أي مشاركة مع الله في خلقهما لذلك أشركتموهم في عبادته
ايتوني بكتاب من قبل هذا القرآن فيه بيان ما تقولون أو أثارة من علم رواية عن
الأنبياء أنهم أمروا بعبادة غير الله إن كنتم صادقين فلما قامت عليهم الحجة
جعلهم أضل الخلق فقال ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
إلى يوم القيمة أي أبدا وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء
عادوا معبودهم لأنهم بسببها وقعوا في الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم

وهو قوله وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم
يقولون افتريه بل يقولون افتريه اختلق ما أتى به من الوحي قل إن افتريته فلا
تملكون لي من الله شيئا أي إن عذبني على افترائي لم تملكوا دفعه وإذا كنتم كذلك لم أفتر
على الله من أجلكم هو أعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من الإفك كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
أي لست بأول مرسل فتنكروا نبوتي وما أدري ما يفعل بي إلى أيش يصير أمري
معكم أتقتلونني أم تخرجونني ولا بكم أتعذبون بالخسف أم بالحجارة والمعنى
ما أدري إلى ماذا يصير أمري وأمركم في الدنيا إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير
مبين قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل
يعني عبد الله بن سلام على مثله على مثل ما شهد عليه القرآن من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم
فآمن ذلك الرجل واستكبرتم عن الإيمان إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
الذين كفروا من اليهود للذين آمنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا إليه يعنون
عبد الله بن سلام وأصحابه وإذ لم يهتدوا به بالقرآن كما اهتدى به أهل الإيمان فسيقولون
هذا إفك قديم كما قالوا أساطير الأولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التورية
إماما ورحمة وهذا كتاب يعني القرآن مصدق أي مصدق لما بين يديه لسانا عربيا
نصب على الحال لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين قالوا ربنا الله أي
وحدوه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما
كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها أي على مشقة ووضعته
كرها على مشقة وحمله وفصاله ثلثون شهرا أقل مدة الحمل ستة أشهر والفصال الفطام
ويكون ذلك بعد حولين حتى إذا بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني الآية نزلت في أبي بكر
رضي الله عنه وذلك أنه لما بلغ أربعين سنة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وآمن أبواه و
ذلك قوله أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أي بالإيمان وأن أعمل صالحا ترضيه

ثم استقاموا على التوحيد صح

واصلح لي في ذريتي بان تجعلهم مومنين اني تبت اليك واني من المسلمين
فاستجاب الله له في اولاده فاسلموا ولم يكن من الصحابة اسلم هو وابواه و
بنوه وبناته الا ابو بكر اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه
نزلت في كافر عاق قال لوالديه اف لكما قذرا لكما وهو الردي من الكلام اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما
يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان بالله على ايمان ولدهما ويقولان له ويلك
آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعوانني اليه الا اساطير الاولين اي
كذبهم اولئك الذين اي من كان بهذه الصفة فهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم
العذاب في امم كافرة قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل من المومنين والكافرين درجات منازل ومراتب في الثواب والعقاب مما
عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وذلك انهم يفعلون ما يشتهون
لا يتقون حراما ولا يجتنبون ماثما فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني هودا
اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
الا تعبدوا الا الله اي قد انذروا بالعذاب ان عبدوا غير الله قبل انذار هود وبعده
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا فاتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وهو يعلم متى ياتيكم العذاب انما
انا مبلغ وهو قوله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون حيث تستعجلون حين انذركم
على الانذار وانتم تعرضون فلما راوه اي السحاب عارضا قد عرض في السماء مستقبل
اوديتهم اتى من قبلها قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر علينا قال الله تعالى بل هو ما
استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء مرت به من الرجال

والدواب بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم لان الريح اهلكتهم
وفرقتهم وبقيت مساكنهم خالية كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
اعطيناهم من القوة والعمر والمال فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من عذاب الله اذ كانوا يجحدون
بآيات الله وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم
يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بينا الدلالات لعلهم
يرجعون عن كفرهم يعني الامم المهلكة فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة يعني اوثانهم التي اتخذوها يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند
نزول العذاب وذلك افكهم اي كذبهم وكفرهم وما كانوا يفترون يعني قولهم انها تقربونا
الى الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كانوا تسعة نفر من الجن
من نينوى وذلك انه عليه السلام امر ان ينذر الجن فصرف اليه نفر منهم ليستمعوا و
يبلغوا قومهم فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا لسماع
القرآن وقيل للدعوة فلما قضي اي فرغ من تلاوة القرآن ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين وقالوا لهم ما قص الله في كتابه وهو قوله قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى يعني انزل على محمد عليه السلام مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق اي التوحيد
والى طريق مستقيم لا عوج فيه يعني دين الاسلام يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا عليه السلام
وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم من صلة في الكلام ويجركم من عذاب اليم يومنكم من
عذاب النار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يستطيع ان يهرب في الارض
من عذابه وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن اي لم يضعف عن ابداعهن بقادر على ان
يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويقال لهم
اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقرون حين لا ينفعهم الاقرار قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي ذوو الرأي والجد وكلهم اولو

قوم يونس عليه السلام

اولوا العزم

العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليهم اجمعين منهم ولا تستعجل العذاب لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا نسوا
قدر مكثهم في الدنيا بلاغ اي هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم على لسان محمد
عليه السلام فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا
الكافرون سورة محمد عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوا عن سبيل الله ومنعوا الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام
اضل اعمالهم احبطها فلا يرون في الآخرة لها جزاء والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم اي سترها وغفرها
لهم واصلح بالهم امرهم وحالهم ذلك الاضلال والتكفير لاتباع الكافرين الباطل
وهو الشيطان واتباع المومنين الحق وهو القرآن وهو قوله بان الذين كفروا
اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس
امثالهم اي كالبيان الذي ذكر يبين الله للناس امثال سيئات الكافرين وحسنات
المومنين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا رقابهم اي فاقتلوهم
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق وثاق الاسارى حتى
لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اي بعد ان تاسروهم اما تمنون عليهم فاطلقتموهم
واما فداء واما تفادوهم بمال حتى تضع الحرب اوزارها اي اقتلوهم واسروهم
حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن الحرب وتنقطع وهو معنى تضع الحرب اوزارها
اي يضع اهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا في الاسلام او الذمة ذلك
اي افعلوا ذلك الذي ذكرت ولو يشاء الله لانتصر منهم اهلكهم بغير قتال ولكن
ليبلوا بعضكم ببعض ليمحص المومنين بالجهاد ويمحق الكافرين والذين
قتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد فلن يضل اعمالهم لا يبطل ثواب اعمالهم سيهديهم
في الدنيا الى الطاعة وفي الآخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم و

اضل اعمالهم احبطها اي اعمالهم الصالحة

يدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله يعني رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن
القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا واضل اعمالهم ابطلها
لانها كانت للشيطان ذلك الابطال بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ثم
توعدهم فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلكهم الله بالعذاب وللكافرين امثالها امثال تلك العاقبة التي كانت
لمن قبلهم ذلك اي ذلك النصر للمومنين والاهلاك للكافرين بان الله مولى الذين
آمنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ولي لهم ينصرهم من الله تعالى
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ليس لهم همة
الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكأين وكم من قرية هي اشد قوة
من قريتك التي اخرجتك يعني مكة اخرجك اهلها اهلكناهم بتكذيبهم الرسل
فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه وهم النبي والمومنون كمن زين له سوء عمله
واتبعوا اهواءهم وهم ابو جهل والكفار مثل صفة الجنة التي وعد المتقون فيها
انهار من ماء غير آسن غير متغير الرائحة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار يعني هل يكون حال من كان في النعيم
كمن هو في النار ابدا وسقوا ماء حميما حارا فقطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك
يعني المنافقين حتى اذا خرجوا من عندك كانوا يستمعون خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا خرجوا سالوا اصحاب رسول الله استهزاء واعلاما انهم لم يلتفتوا الى ما قال
وهو معنى قوله قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اي الآن اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى بصيرة في دينهم وآتاهم
تقويهم اي ثواب تقويهم ويجوز ان يكون المعنى والهمهم تقويهم ووفقهم لها فهل ينظرون

والنار مثوى لهم

لذيذة

ينظرون إلا الساعة القيمة أن تأتيهم بغتة اى هم في الحقيقة كذلك لانه ليس
الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث محمد صلعم
وغيره فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكريهم اى فمن اين لهم ان يتذكروا ويتوبوا
بعد مجيء الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اى فاثبت على ذلك من علمك واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم متصرفكم في اعمالكم واشغالكم وقيل
متقلبكم من الاصلاب الى الارحام ومثويكم مرجعكم في الدنيا والآخرة ويقول الذين
آمنوا حرصا منهم على الوحي اذا استبطاؤه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة
محكمة غير منسوخة وذكر فيها فرض فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض
يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من الموت كنظر من وقع
في سكرات الموت كراهة منهم للقتال فاولى لهم طاعة وقول معروف اى لو اطاعوا
وقالوا لك قولا حسنا كان ذلك اولى فاذا عزم الامر كلا اى جد الامر ولزم فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم
اى لعلكم ان اعرضتم عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان تعودوا الى امر الجاهلية
فيقتل بعضكم بعضا وسوقوله ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اى بالبغي
والظلم والقتل اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون
القرآن فيتعظون بمواعظ القرآن ام على قلوب اقفالها فليس يفهمها ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وهم يعرفونه الشيطان سول لهم زين لهم واملى لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم والله يعلم اسرارهم فكيف اى فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة
تقبض ارواحهم يضربون وجوههم وادبارهم بعد قبض الارواح ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا يعني اتبعوا الكفر وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم على النبي والمومنين

فتح

ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم ولتعرفنهم في لحن
القول في معنى كلامهم اذا تكلموا معك والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالجهاد حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي يقع به الجزاء ونبلو اخباركم اى ونكشف
ما تسرون ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني المطعمين من اصحاب بدر وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى اى الاسلام وامر محمد عليه السلام لن
يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم اى بالمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامكم وصدوا عن سبيل
الله منعوا الناس عن طاعة الله تعالى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
لا تضعفوا عن جهاد عدوكم وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون اى لا تواعدوهم ولا تتركوا
قتالهم حتى يسلموا لانكم الاعلون فلا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة
ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثوابكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا
وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم اى لا يسألكم محمد صلى الله عليه وسلم
اموالكم اجرا على تبليغ الرسالة ان يسألكموها فيحفكم يجهدكم بالمسالة تبخلوا و
يخرج اضغانكم ويظهر عداوتكم لان في مسألة المال ظهور العداوة والحقد ها انتم يا
هؤلاء انما تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه لان له ثواب ما اعطى فاذا لم يعط لم يستحق الثواب والله الغني عن صدقاتكم
وانتم الفقراء اليها في الآخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع له
منكم وهم فارس ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعرب

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر
الدين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما تأخر
ما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر
من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا

ان الذين كفروا م

مستقيما اى يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا يقع معه ذل هو الذى
انزل السكينة فى قلوب المؤمنين اليقين والطمانينة ليزدادوا ايمانا بشرايع
الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله ورسوله ولله جنود السموات والارض وكان
الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن
ينصر الله محمدا عليه السلام والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب اى عليهم
يدور الهلاك والخزى وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة
ومبشرا بالجنة لمن عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار من عمل سوءا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه اى تنصروه وتوقروه تعظموه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك
بالحديبية انما يبايعون الله اى اخذك عليهم البيعة عقد الله عز وجل عليهم يد الله فوق
ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث
على نفسه فانما يضر نفسه بذلك النكث ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب الاية لما اراد رسول الله عليه السلام المسير
الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب حذرا من قريش ان
يعترضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
انفسهم فانزل الله تعالى عليه سيقول لك المخلفون الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا
انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا عن الخروج معك اموالنا واهلونا اى
ليس لنا من يقوم فيها اذا خرجنا فاستغفر لنا تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله
تعالى فى ذلك العذر فقال يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا
اى من يقدر ان يمنع عنكم من عذاب الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا

وزين ذلك فى قلوبكم

وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة رأس وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا فقال
الله تعالى وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله عز وجل
بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون
يعنى هؤلاء اذا انطلقتم الى مغانم يعنى غنائم خيبر لتأخذوها ذرونا نتبعكم الى خيبر
فنشهد معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يغيروا وعد الله الذى وعد اهل الحديبية وذلك ان
الله تعالى حكم لهم بغنائم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل اى من قبل
مرجعنا اى غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان
نصيب معكم من الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اى الى قتال قوم اولى بأس شديد وهم فارس والروم وقيل بنو حنيفة اصحاب
اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعنى او هم يسلمون فيترك قتالهم فان تطيعوا من دعاكم
الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعنى كما نفقتم وتركتم الجهاد
فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعرض عن ذلك يعذبه عذابا اليما ثم ذكر
خبر من اخلص نيته فقال لقد رضى الله عن المؤمنين وكانوا الفا واربعمائة اذ يبايعونك
بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة يعنى سمرة هنالك وهذه البيعة
تسمى بيعة الرضوان فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص والوفاء فانزل الله السكينة عليهم
الطمانينة وثلج اليقين بالنصرة من الله لرسوله واثابهم فتحا قريبا يعنى فتح خيبر و
مغانم كثيرة يأخذونها يعنى عقار خيبر واموالها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها وهى الفتوح التى تفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعنى خيبر
وكف ايدى الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة حفظ الله عليهم عيالهم
وقد همت اليهود بهم فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هذه علامة وسلامتكم
اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما يعنى طريق التوكل وتفويض الامر الى الله تعالى

معه الرضوان

في كل شيء والاخرى اي ومغانم اخرى لم تقدروا عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها
علم الله انه يفتحها لكم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكة لو
قاتلوك عام الحديبية لولوا الادبار لانهزموا عنك ولنصرت عليهم كسنة الله في النصر
لاوليائه وهو قوله ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من الله تعالى
على المومنين بما وقع من صلح الحديبية فكفهم عن القتال بمكة وذكر حسن
عاقبة ذلك الاية الثانية وهو قوله من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان رجالا
من قريش طافوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
وكان ذلك سبب الصلح بينهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا يعني
اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم عن زيارة البيت والهدي ومنعوا
الهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله وكانت سبعين بدنة ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطؤوهم اي لولا ان تطؤهم في القتال لانكم
لم تعلموهم مومنين وهو قوله بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم كفارة
وعيب من الكافرين يقولون قتلوا اهل دينهم ليدخل الله في رحمته دينه الاسلام
من يشاء من اهل مكة قبل ان تدخلوها لو تزيلوا تميز عنهم متولاه المومنون
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون عذابا لهم اليما بايديكم
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله عليه السلام
واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اي الوقار
حتى صالحوهم ولم ياخذهم من الحمية ما اخذهم فيلجوا ويقاتلوا والزمهم كلمة فيلجوا
التقوى توحيد الله والايمان برسوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل بسم الله الرحمن الرحيم
ابى المشركون ان يقبلوا منه لما اراد رسول الله عليه السلام ان يكتب كتاب الصلح
بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال الله تعالى وكانوا احق بها واهلها يعني المومنين
لان الله تعالى اختارهم للايمان وكانوا احق بكلمة التقوى من غيرهم وكان الله بكل

شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام قبل خروجه عام الحديبية كانه
واصحابه يدخلون مكة آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون غير
خائفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم على دخول مكة لرؤيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صدوا عن البيت تغير عليهم بعضهم بعد ذلك فاخبر الله
تعالى ان تلك الرؤيا صادقة وانهم يدخلونها ان شاء الله آمنين فعلم ما لم
تعلموا علم الله ان الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا ذلك فجعل من دون ذلك اي من
دون دخولكم المسجد فتحا قريبا وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام
كان اعظم من ذلك لانه دخل في الاسلام في تينك السنتين مثل من كان في
الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر الاديان
عاليا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق ثم حقق تلك الشهادة وبينها
فقال محمد رسول الله والذين معه من المومنين اشداء غلاظ على الكفار رحماء
بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا في صلواتهم يبتغون فضلا
من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا اي يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم
من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيمة يعرفون بذلك انهم
سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد واصحابه في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فراخه ونباته فآزره قواه واعانه
اي قوى الشطأ الزرع كما قوى امر محمد عليه السلام واصحابه والمعنى انهم يكونون
قليلا ثم يكثرون وهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده
فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما ينبت حوله فاستغلظ فغلظ و
قوي فاستوى تم وتلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع
بحسن نباته واستوائه ليغيظ بهم الكفار فعل الله تعالى ذلك لمحمد عليه السلام

واصحابه ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله اي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام
في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن صوم يوم الشك والمعنى لا
تسبقوا رسول الله بشيء حتى يكون هو الذي يامركم به واتقوا الله في مخالفة امره
ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيتاذى بصوته فامروا بغض الصوت عند مخاطبته ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن
خاطبوه بالنبوة والسكينة والاعظام ان تحبط اعمالكم كي لا تبطل حسناتكم و
انتم لا تشعرون لا تعلمون ان خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته يحبط
العمل فلما نزلت هذه الآية خفض ابو بكر وعمر صوتهما فيما كلما النبي عليه السلام الا
كاخي السرار فانزل الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها فاخلصها للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وفد تميم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليفاخروه فنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا
زين وذمنا شين فقال الله تعالى اكثرهم لا يعقلون اي انهم جهال ولو عقلوا ما
فاخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم من ايذائهم اياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف ان ياتيهم وانصرف من
بعض الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا

قتلي فذلك قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا اي فاعلموا صدقه من كذبه ان تصيبوا
لئلا تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم ان يغزوهم حتى تبين له طاعتهم واعلموا ان
فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير
من الامر لو اطاع مثل هذا المخبر الذي اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم و
لهلكتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر و
الفسوق والعصيان فانتم تطيعون رسوله فلا تقعون في العنت يعني
بهذا المؤمنين المخلصين ثم اثنى عليهم فقال اولئك هم الراشدون فضلا من
الله اي للفضل من الله عليهم ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا نزلت في حيين من المؤمنين الانصار كان بينهما قتال بالايدي
والقتال والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله فان بغت
تعدت احداهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
اي فاتلوا الباغية حتى ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى
الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملها على الانصاف واقسطوا واعدلوا ان
الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا
بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح ذات البين لعلكم ترحمون
كي ترحموا به يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا
نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن نهى الله المؤمنين والمؤمنات ان
يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر يعني
بالسخرية هاهنا الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه فسوق بالمؤمن و
بئس ذلك بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء باهل

الخير ولمن لا يعلم منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين
ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكروا احدكم بشي
يكرهه وان كان فيه ذلك الشي أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
يعني ان ذكرك اخاك على غيبته بسوء كأكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
فكرهتموه اي كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره بسوء واتقوا الله ان الله
تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم بنو اب واحد
وام واحد فلا تفاضل بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا وهي رؤوس القبايل
كربيعة ومضر وقبايل وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتيم من مضر
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا بها ثم
اعلم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله
عليم خبير قالت الاعراب آمنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في
سنة جدبة بذراريهم واظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مومنين في السر فقال
الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم
ولكن اظهرتم الطاعة مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان
تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا لا يلتكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله
غفور رحيم ثم بين حقيقة الايمان والمومن فقال انما المومنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون يعني قولا وهم الذين صدقوا في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف
ورجاء المنفعة فلما نزلت الآيتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحلفوا بالله انهم مومنون وعلم الله غير ذلك منهم فانزل الله تعالى قل اتعلمون
الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم اي اتعلمونه
ما انتم عليه وهو يعلم ذلك يمنون عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اتيناك بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك

بنو فلان

١

ق

بنو فلان فاعطنا فقال الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مومنون اي لله المنة ان صدقتم في
ايمانكم لا لكم ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن قضى ما هو كاين والقرآن المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار مكة
ان جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون نسبته وامانته
فقال الكافرون هذا شيء عجيب يعني الانذار الذي ينذرنا ءاذا متنا وكنا ترابا
نبعث وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا ذلك
اي البعث رجع بعيد رد لا يكون فقال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم
ما تاكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ من ان يدرس
ويتغير وفيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم
في امر مريج ملتبس عليهم مرة يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ساحر ومرة
شاعر ومرة معلم ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها وما لها من فروج يعني شقوق والارض مددناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اي من كل لون
حسن تبصرة وذكرى اي فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا ودلالة على قدرتنا لكل
عبد منيب يرجع الى الله ويتفكر في قدرته ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني ما يقتات من الحبوب والنخل باسقات
طوالا لها طلع ثمر نضيد متراكب رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشياء للرزق
واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا كذلك الخروج من القبور كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس كانوا اهل بير قعودا عليها واصحاب مواش يعبدون
الاصنام وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
وقوم تبع وهو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل كذب

الرسل فحق وعيد وجب عليهم العذاب أفعيينا بالخلق الأول اي أعجزنا عنه
حتى نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد يعني البعث ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدثه قلبه ونحن اقرب اليه بالعلم من
حبل الوريد وهو عرق من العنق اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين الحافظين
يتلقيان ويأخذان ما يعمله الانسان فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد
قاعدان على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وجاءت سكرة الموت اي غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه الانسان
عيانا الباء في قوله بالحق للتعدية ذلك ما كنت منه تحيد اي تهرب وتروغ يعني
الموت ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي توعد الله به الكفار
وجاءت كل نفس الى المحشر معها سائق من الملائكة يسوقها وشهيد شاهد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل فيقول الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا
عنك غطاءك جلينا عنك سترك حتى عاينته فبصرك اليوم حديد فعلمك بما انت فيه
نافذ وقال قرينه يعني الملك الموكل به هذا الذي وكلتني به قد احضرته واحضرت
ديوان اعماله فيقول الله تعالى للملكين الموكلين بالانسان ألقيا في جهنم كل كفار
عنيد عاص معرض عن الحق مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حق في ماله
معتد ظالم مريب شاك الذي جعل مع الله الها آخر فألقياه في العذاب الشديد
قال قرينه من الشياطين ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد اي
انما طغى هو بضلاله وانما دعوته فاستجاب لي كما قال في الاخبار عن الشيطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فحينئذ يقول الله تعالى لهم بترك الاختصام وهو معنى قوله
قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد حذرتكم العقوبة في الدنيا على
لسان الرسل ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي ولا خلف لوعدي وما انا
بظلام للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلأت وهذا استفهام
تحقيق وتقول هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلأ بعد اي قد امتلأت

وازلفت ادنيت الجنة للمتقين حتى يروها غير بعيد منهم ويقال لهم هذا
ما توعدون لكل اواب رجاع الى الله تعالى بالطاعة حفيظ حافظ لامر الله
من خشي الرحمن بالغيب خاف الله ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل
الى طاعة الله تعالى يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة من العذاب ذلك
يوم الخلود لاهل الجنة فيها لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة مما لم
تخطر ببالهم وقيل هو الرؤية وكم اهلكنا قبلهم قبل اهل مكة من قرن
جماعة من الناس هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا طوفوا في البلاد و
فتشوا فلم يروا محيصا مخلصا من الموت وهو معنى قوله هل من محيص ان
في ذلك الذي ذكرت لذكرى لعظة وتذكيرا لمن كان له قلب اي عقل او القى
السمع اي استمع القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي وما اصابنا تعب
واعياء وهذا رد على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربك [illegible] صل لله قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر و
قبل الغروب صلوة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوة العشاء
وادبار السجود يعني الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم يناد المناد وهو
اسرافيل عليه السلام يقول ايتها العظام البالية والنجوم المتمزقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب
موضع من الارض الى السماء يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة البعث
ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض
عنهم فيخرجون سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم
بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان امر بالقتال فذكر فعظ بالقرآن
من يخاف وعيد سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذروا التراب فالحاملات وقرا وهي

السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن التي تجري في البحر بيسر فالمقسمات امرا
الملائكة تأتي بامر مختلف من الخصب والجدب والمطر والموت والحوادث انما توعدون
من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق اقسم الله بهذه الاشياء على صدق وعده
وان الدين لواقع لكائن والسماء ذات الحبك الخلق الحسن انكم يا اهل مكة يا اهل
مكة لفي قول مختلف في امر النبي صلى الله عليه وسلم يؤفك يصرف عنه عن الايمان به من
افك صرف عن الخير قتل الخراصون لعن الكذابون يعني المقتسمين الذين هم في غمرة
غفلة ساهون لاهون يسألون ايان يوم الدين متى يوم الجزاء استهزاء منهم قال
الله تعالى يوم هم اي يقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ويقول لهم
الخزنة ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات
وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من الثواب والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة
محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا ينامون قليلا من الليل وبالاسحار هم
يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وهو الذي لا يسأل الناس ولا
يكتسب وفي الارض آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم
ايضا آيات من تركيب الخلق وعجائب ما في الآدمي من خلقه افلا تبصرون ذلك
وفي السماء رزقكم يعني المطر والثلج والذي هو سبب الرزق والنبات من الارض
وما توعدون من البعث والثواب والعقاب حق ودل على هذا المحذوف قوله فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم تتكلمون اي انه معلوم بالدليل
كما انكم اذا تكلمتم معلوم لكم ضرورة انكم تتكلمون ومثل رفع لانه صفة لقوله
لحق ومن نصب اراد انه لحق حقا مثل ما انكم تنطقون هل اتيك حديث ضيف ابرهيم
المكرمين بان خدمهم بنفسه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلموا سلاما قال سلام
عليكم قوم منكرون اي انتم قوم لا نعرفكم فراغ فعدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة اي وقع في نفسه الخوف منهم
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة اي اخذت تصيح بشدة فصكت

ما ابتداء خبره محذوف على تقدير ما توعدون حق صح

لطمت

لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم فكيف الد قالوا كذلك اي كما اخبرناك قال ربك
اي نخبرك عن الله لا عن انفسنا انه هو الحكيم العليم يقدر ان يجعل العقيم ولودا
فلما قالوا ذلك علم ابرهيم انهم رسل وانهم ملائكة قال فما خطبكم اي ما شانكم و
فيم ارسلتم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين يعني السجيل مسومة عند ربك للمسرفين اي معلمة على
كل حجر منها اسم من يهلك به فاخرجنا من كان فيها يعني قرى قوم لوط من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم آية
للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخائفين تدل على ان الله اهلكهم وفي
موسى عطف على قوله وفي الارض اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة
فتولى فاعرض عن الايمان بركنه مع جنوده وما كان يتقوى به وقال ساحر او
مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم يعني اغرقناهم في البحر وهو مليم
اي اتى بما يلام عليه وفي عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا
بركة فيها ولا تاتي بخير ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالنبت الذي
يبس وتحطم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين اي فناء آجالكم فعتوا عن امر ربهم عصوا
فاخذتهم الصاعقة العذاب المهلك وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام اي
ان يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين اي لم ينصرهم احد علينا وقوم نوح من قبل
واهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون لقادرون وقيل جاعلون بين السماء والارض سعة و
الارض فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون
ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله اي فروا من عذاب الله الى طاعته اني لكم منه
نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك كما اخبرناك ما اتى
الذين من قبلهم من قبل امتك من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به او صى

بعضهم بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون فتول
عنهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر ذكرهم بايام الله فان الذكرى بوقايعه
تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا لامرهم بعبادتي
وادعوهم اليها وقيل اراد المؤمنين منهم وكذا في قراءة ابن عباس وما خلقت الجن
والانس من المؤمنين الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق ان يرزقوا انفسهم
او احدا من عبادي وما اريد ان يطعمون لاني انا الرزاق المطعم وهو قوله
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اى المبالغ في القوة فان للذين ظلموا بعض
اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الذين اهلكوا فلا
يستعجلون ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل للذين كفروا من يومهم الذي
يوعدون اى من يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اقسم الله تعالى بالجبل الذي كلم عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه زبير و
كتاب مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي يكتب فيه منشور مبسوط يعني دواوين
الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم والبيت المعمور وهو بيت في السماء بازاء
الكعبة تزوره الملائكة والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملوء ان عذاب
ربك لواقع لنازل كائن ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال تتحرك
وتضطرب وتدور يعني يوم القيمة وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم
في خوض باطل يلعبون يعني تشاغلهم بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي ترون
ام انتم لا تبصرون وهذا توبيخ لهم المعنى اتصدقون الآن عذاب الله اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في
جنات ونعيم فاكهين بما آتيهم ربهم اى معجبين به ووقيهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين عظام الاعين
حسانها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم بريادته يلحق

اى يفرحوا

الاولاد بدرجة الآباء في الجنة اذا كانوا على مراتب وكذلك الآباء بدرجة الابناء ليقر
بذلك اعينهم بعضهم ببعض اذا اجتمعوا في الايمان من غير ان ينقص من اجر
من هو احسن عملا شيئا بزيادته في درجة الانقص عملا وهو قوله وما التناهم وما
نقصناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ
به وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون اى زدناهم يتنازعون يتناولون ويأخذ
بعضهم من بعض فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يجري بينهم فيها باطل ولا اثم
كما يجري بين شربة الخمر في الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كأنهم
من بياضهم وصفائهم لؤلؤ مكنون مخزون مصون واقبل بعضهم على بعض
في الجنة يتساءلون عن احوالهم كانت في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالجنة ووقينا عذاب السموم عذاب سموم
جهنم وهو نارها وحرارتها انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكرهم يا محمد
بالجنة والنار فما انت بنعمت ربك برحمته وكرامته اياك بالنبوة بكاهن تخبر بما في
غد من غير وحي ولا مجنون كما يقولون ام يقولون بل يقولون هو شاعر نتربص
به ريب المنون ننتظر به الموت فيهلك قل تربصوا فاني معكم من المتربصين حتى
يأتي امر الله فيكم ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اى بترك قبول الحق من صاحب
المعجزة ام هم قوم طاغون اى ام يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق ام يقولون
تقوله اى اتى بالقرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا فليأتوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله ام خلقوا من غير
شيء اى لغير شيء يعني اخلقوا عبثا وسدى ام هم الخالقون انفسهم ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون بتوحيد الله الذي خلقهما انه واحد لا شريك له ام عندهم
خزائن ربك ما في خزائن ربك من العلم بما يكون في غد ام هم المسيطرون المتسلطون
الجبارون ام لهم سلم مصعود مرقا الى السماء يستمعون فيه ان الذي هم عليه حق
فليأت مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان مبين بحجة واضحة ثم سفه احلامهم في
عقولهم

جعلهم البنات لله فقال ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا على ما جئتهم
به فهم من مغرم غرم مثقلون مجهودون والمعنى ان الحجة واجبة عليهم من
كل جهة ام عندهم الغيب علم ما يؤول اليه امر محمد صلى الله عليه وسلم فهم يكتبون
يحكمون بانه يموت فنستريح ام يريدون كيدا مكرا بك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المجزيون بكيدهم لان الله تعالى حفظ نبيه من مكرهم وقتلهم
ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعا من السماء
ساقطا يقولوا لعنادهم وفرط شقاوتهم سحاب مركوم بعضه على بعض وهذا
جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء اخبر الله تعالى انه لو فعل ذلك
لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني عنهم
كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال وان
للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك قبل موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين
ولكن اكثرهم لا يعلمون ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بحيث
نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك اللهم
وبحمدك ومن الليل فسبحه اي صل له صلوتي العشاء وادبار النجوم يعني ركعتي
الفجر

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى يعني والثريا اذا سقطت وقيل والقرآن اذا نزل متفرقا
نجوما ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم وما غوى ما اخطأ وما ينطق عن
الهوى ما الذي ياتيكم به مما قاله بهواه ان هو ما هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد
القوى يعني جبرئيل عليه السلام ذو مرة قوة شديدة فاستوى جبرئيل في صورته
التي خلقه الله تعالى عليها وهو بالافق الاعلى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل من المشرق
فسد الافق الى المغرب ثم دنى فتدلى هذا من المقلوب اي ثم تدلى يعني نزل
من السماء فدنا من محمد عليه السلام فكان منه في القرب قاب قوسين اي على قدر

بائته

بانقطاع

قوسين

نجم

قوسين او ادنى والمعنى انه بعدما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمه
وهاله ذلك رده الله الى صورة آدمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم للوحي وذلك قوله
فاوحى الى عبده اي محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اي جبريل ما كذب الفؤاد ما
راى لم يكذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما راى ليلة المعراج وذلك ان الله تعالى
جعل بصره في فؤاده حتى راه وحقق الله تلك الرؤية وقال انها كانت رؤية حقيقة
ولم تكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه في انه راى الله عز وجل ولقد راه
راى ربه وقيل راى جبريل على صورته التي خلق عليها نزلة اخرى مرة اخرى
عند سدرة المنتهى وهي شجرة اليها ينتهي علم الخلق وما وراءها غيب
لا يعلمه الا الله عز وجل عندها جنة المأوى هي جنة تصير اليها ارواح
الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها فراش من ذهب وقيل الملائكة
امثال الغربان ما زاغ البصر وما طغى هذا وصف ادب النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج يقول لم يمل بصره عما قصد له ولا جاوز ما امر به لقد راى من
آيات ربه الكبرى يعني ما راى من الآيات العظام تلك الليلة افرايتم اللات و
العزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة
والمعنى اخبرونا عن هذه الاناث التي تعبدونها وتزعمون انها بنات الله وانتم
تختارون الذكران وذلك قوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
ناقصة ان هي ما هذه الاوثان الا اسماء لا حقيقة لها سميتموها انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان ان يتبعون ما يتبعون في عبادتها
وانها شفعاء الا الظن وما تهوى الانفس يعني ان ذلك شيء ظنوه وامر
سولت لهم انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان على لسان محمد عليه السلام
ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى ان لهم ما تمنوا من شفاعة الاصنام
ليس كما تمنوا بل لله الآخرة والاولى فلا يجري في الدارين الا ما يريده وكم من ملك
في السموات هو اكرم على الله من هذه الاصنام لا تغني شفاعتهم عن احد شيئا الا من

بجسمه

والاوثان

اي ظنونهم

ان يأذن الله لهم فى ذلك لمن يشاء ويرضى كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان
الذين كفروا لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى يقولون انها بنات
الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
ان ظنهم لا يدفع عنهم من العذاب شيئا فاعرض يا محمد عمن تولى عن ذكرنا
اعرض عن القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول ذلك
نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين اساءوا بما عملوا
ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش يعنى الشرك
وموجبات الحدود الا اللمم يعنى صغار الذنوب كالنظر والقبلة ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعنى خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها هو اعلم بمن اتقى عمل
حسنة افرأيت الذى تولى اعرض عن الايمان يعنى وليد بن المغيرة كان قد
اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيّره بعض المشركين على ذلك فقال انى اخشى
عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب
الله فرجع الى الشرك واعطى صاحبه الضامن بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقى وذلك
قوله واعطى قليلا واكدى اى قطع ذلك ومنعه اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب
عنه من امر الآخرة حتى علم ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبأ بما فى صحف
موسى اسفار التورية وابراهيم وصحف ابراهيم الذى وفى اكمل ما امر به واتمه ثم
بين ذلك فقال الا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تؤاخذ نفس باثم غيرها وان
ليس للانسان الا ما سعى عمل آخرته وان سعيه عمله سوف يرى فى ميزانه
من خير وشر ثم يجزيه الجزاء الاوفى اى يجزى عليه الجزاء الاتم وان الى ربك
المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك ضحك من شاء من خلقه وابكى من
شاء منهم وانه هو امات فى الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الذكر

والانثى

قمر

والانثى من نطفة اذا تمنى اى تصب فى الرحم وان عليه النشأة الاخرى الخلق
الآخر بعد الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى وقيل اقنى اعطى اصول الاموال
وما يتخذ قنية وانه هو رب الشعرى وهى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى قوم هود وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى
والمؤتفكة يعنى بها قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد رفعها فغشيها ما غشى
البسها العذاب والحجارة فباى آلاء ربك تتمارى باى نعم ربك التى تدل على توحيده وقدرته
تتشكك ايها الانسان هذا محمد عليه السلام نذير من النذر الاولى اى هو رسول من الرسل اليكم
كما ارسل من قبله من الرسل ازفت الآزفة قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة
لا يكشف عنها الا الله كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث يعنى القرآن تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا معناه
فاسجدوا لله الذى خلق السموات والارض ولا تسجدوا للاصنام الذى ذكرت فى هذه
السورة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر انفلق بنصفين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك ان اهل مكة سألوه آية فأراهم القمر فلقتين حتى راوا حراء بينهما فاخبر ان القوم
الله تعالى ان ذلك علامات قرب الساعة وان يروا يعنى اهل مكة آية تدل على صدق محمد صلعم
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ذاهب باطل وقيل محكم شديد وكذبوا واتبعوا اهواءهم و يذهب
كل امر مستقر اى يستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق المؤمنين يعنى عند ظهور الثواب و
العقاب ولقد جاءهم جاء اهل مكة من الانباء اخبار الامم المكذبة ما فيه مزدجر متناهى
ومنتهى حكمة بالغة اى ما اتاهم من اخبار من قبلهم حكمة بالغة تامة ليس فيها
نقصان يعنى القرآن وذلك تلك الاخبار قصت عليهم فى القرآن فما تغنى النذر جمع نذير
اى فليست تغنى عند التكذيب فتول عنهم وتم الكلام ثم قال يوم يدع الداع الى شئ نكر منكر
وهو النار خشعا ذليلة ابصارهم يخرجون من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر كقوله
كالفراش المبثوث مهطعين مقبلين ناظرين الى الداع الى من يدعوهم الى المحشر يقول

الكافرون هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر وزجر ونهي عن دعوته فدعا ربه اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي
منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر سائل وفجرنا الارض عيونا فجرناها بعيون
الماء فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قضي عليهم في ام الكتاب
وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ومعنى السفينة ودسر يعني ما يشد به السفينة من
المسامير والشرط تجري باعيننا بمرأى منا وحفظ جزاء لمن كان كفر به وكذب
يعني نوحا يعني فعلنا ذلك ثوابا له اذ كفروا به وكذب ولقد تركناها آية تركنا تلك
القصة علامة ليعتبر بها فهل من مدكر متعظ بها فكيف كان عذابي ونذر
استفهام معناها التقرير ونذر اي انذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه
للحفظ فليس يحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا الا القرآن فهل من مدكر متعظ بمواعظه
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة ذات
صوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم تنزع الناس تقلعهم من مواضعهم
كأنهم اعجاز نخل اصول نخل منقعر منقلع ساقط شبهوا وقد كبتهم الريح على
وجوههم بنخيل سقطت على الارض فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه
انا اذا لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون أألقي الذكر عليه من بيننا
انكروا ان يكون مخصوصا بالوحي من بينهم بل هو كذاب اشر بطر يريد ان يتعظم
علينا قال الله تعالى سيعلمون غدا اي عند نزول العذاب بهم من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
انتظر ما هم صانعون واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم بين ثمود والناقة غبا نوبة
لها يوم ولهم يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضر القوم يوما والناقة يوما
فنادوا صاحبهم قدارا عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة بالعقر فعقر اي فعقرها
فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة جبريل عليه السلام

اسم عاقر الناقة قدار بن سالف

فكانوا

فكانوا كهشيم المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون
السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني الحجارة
الا آل لوط اي اتباعه على دينه من اهله وامته نجيناهم من العذاب بسحر من
الاسحار كقوله فاسر باهلك الآية نعمة من عندنا عليهم بالانجاء كذلك كما جزينا
لوطا وآله نجزي من شكر آمن بالله واطاعه ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا
اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر كذبوه بانذاره شكا منهم ولقد راودوه
عن ضيفه سالوه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف و
كانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وصيرناها كسائر الوجه فذوقوا وقلنا لهم
ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لانه
افضى بهم الى عذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهرون كذبوا
بآياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم
خير من اولئكم الذين ذكرنا قصتهم ام لكم براءة في الزبر الكتب تامنون من العذاب ام يقولون
يعني كفار مكة نحن جميع منتصر منصورون سيهزم الجمع اي جمعهم ويولون الدبر
ينهزمون فيرجعون على ادبارهم وكانوا هذا يوم بدر بل الساعة موعدهم للعذاب
والساعة ادهى وامر اشد مرارة مما يلحقهم في الدنيا ان المجرمين في ضلال في
الدنيا وسعر نار في الآخرة يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم
ذوقوا مس سقر اصابة جهنم اياكم بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر اي كلما خلقناه
فبقدر ومكتوب في اللوح المحفوظ وهذه الآيات نزلت في القدرية الذين يكذبون
بالقدر وما امرنا للشيء اذا اردنا تكوينه الا واحدة كلمة واحدة وهي كن كلمح بالبصر
في السرعة كخطفة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم
الماضية فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير و

كبير من اعمالهم مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضياء وسعة وقيل
اراد به انهار فوحد لوفاق الفواصل في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه و
لا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من
فضل الله ورحمته سورة الرحمن سورة الرحمن ثمان وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن علم نبيه القرآن ليس كما يقول المشركون انما يعلمه بشر و
قيل معناه يسر القرآن لان يذكر فعلمه هذه الامة حتى حفظوه خلق الانسان
يعني النبي صلى الله عليه وسلم علمه البيان القرآن الذي فيه بيان كل شيء وقيل خلق
الانسان يعني آدم فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان الشمس والقمر
بحسبان يجريان لا تجاوزانه والنجم كل نبت لا يبقى على الساق والشجر يسجدان
يخضعان لله تعالى بما يريد منهما والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان
العدل والانصاف ان لا تطغوا لئلا تجاوزوا القدر في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها للانام للجن و
الانس فيها فاكهة انواع الفواكه والنخل ذات الاكمام اوعية الثمار والحب ذو العصف
يعني ورق الزرع وقيل هو التبن والريحان الرزق ثم خاطب الجن والانس فقال
فبأي آلاء ربكما تكذبان بنعم ربكما من هذه الاشياء التي ذكرنا تكذبان لانها كلها منعم
بها عليكم في دلالتها اياكم على وحدانية الله تعالى ثم كرر في هذه السورة هذه الآية توكيدا
وتذكيرا لنعمه خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار
وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن من مارج من نار من لهب النار
الخالص فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرق الصيف و
مشرق الشتاء وكذلك المغربان فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين خلط العذب و
البحر المالح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر المالح فيه عيون ماء عذب بينهما
برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا يتجاوزان ما قدر الله تعالى
لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب يختلط بالملح فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج

منهما

رحمن

منهما اراد من احدهما وهو الملح اللؤلؤ وهو الحب الذي يخرج من البحر والمرجان
صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المرفوعات
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها على الارض
من حيوان فان هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال العظمة والاكرام لانبيائه و
اوليائه فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض من ملك وجن وانس الرزق
والمغفرة وما يحتاجون اليه كل يوم هو في شأن من اظهار افعاله واحداث ما يريد
من احياء واماتة وخفض ورفع وقبض وبسط فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان يعني الجن والانس فبأي آلاء ربكما
تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار
السموات والارض نواحيها هاربين من الموت فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا
بسلطان اي حيث ما كنتم شاهدتم حجة لله وسلطانا يدل على انه واحد فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الذي لا دخان له ونحاس وهو
الدخان اي يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو يوم القيامة يحاط على الخلق بلسان من نار
فلا تنتصران تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول
الملائكة فكانت وردة كلون الفرس الورد وهو يتغير الوانا على فصول السنة كالدهان
جمع دهن وللدهن الوان فشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان سؤال استفهام ولكن
يسألون سؤال تقريع وتوبيخ فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم بعلاماتهم
وهي سواد الوجه وزرق العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام يضم نواصيهم الى
اقدامهم ويلقون في النار والنواصي جمع الناصية وهي شعر الجبهة فبأي آلاء ربكما تكذبان
ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وهو
الذي قد انتهى في الحرارة والمعنى انهم اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم
الآني فيطاف بهم مرة الى الحميم ومرة الى النار فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف
مقام ربه مقامه بين يدي الله للحساب فترك المعصية جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان

ذواتا أفنان أغصان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان إحديهما بالماء الزلال
والأخرى بالخمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان كلاهما حلو
فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش بطائنها ما بطن منها وهي ضد
الظواهر من إستبرق وهو ما غلظ من الديباج وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله
القاعد والقائم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف حابسات الأعين على
أزواجهن لا ينظرون إلى غيرهم لم يطمثهن لم يجامعهن إنس قبلهم قبل أزواجهن
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض فبأي
آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ما جزاء من أحسن في الدنيا بطاعة
الله إلا الإحسان في الآخرة بالجنة ونعيمها فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما وسوى
الجنتين الأوليين جنتان أخريان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان لشدة
الخضرة فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان أي سيالتان إلى أهل الجنان فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهن خيرات حسان فيهن نساء خيرات فاضلات الأخلاق حسان الوجوه
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور سود الأحداق مقصورات محبوسات في الخيام من الدرر
المجوفة فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل الوسائد خضر
وعبقري يعني الزرابي والطنافس حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ثم ختم السورة
بما ينبغي أن يمجد به ويعظم فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

سورة الواقعة تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة جاءت القيامة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة كذب خافضة
رافعة تخفض أقواما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة إذا رجت الأرض رجا
حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فتا فكانت هباء منبثا غبارا
متفرقا وكنتم في ذلك اليوم أزواجا ثلثة ثم بين ذلك الأصناف فقال فأصحاب الميمنة

على
وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وقيل الذين كانوا ميامين آدم عند إخراج الذرية من
ظهره ما أصحاب الميمنة أي شيء هم على التعظيم لشأنهم وأصحاب المشأمة أي الشمال
ما أصحاب المشأمة تفسير هذه الآية على ضد تفسير الآية التي قبلها والسابقون إلى
الإيمان من كل أمة إلى طاعة الله تعالى السابقون إلى رحمته وجنته أولئك المقربون
إلى كرامة الله تعالى في جنات النعيم ثلة من الأولين جماعة من الأمم الماضية وقليل
من الآخرين من هذه الأمة يريد من سابقي الأمم وسابقي هذه الأمة على سرر موضونة
منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون بأكواب أقداح لا عرى لها وأباريق وهي التي
لها عرى وخراطيم وكأس إناء من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا ينالهم
الصداع عن شربها ولا ينزفون لا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولحم طير
مما يشتهون وحور وجوار وحور شديدات سواد العين وبياضها عين ضخام
العيون كأمثال كأشباه اللؤلؤ المكنون في صفاء اللون والمكنون المستور في كنه
هو الصدف جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنات لغوا كلاما فاحشا
ولا تأثيما ولا ما يوقع في الإثم إلا قيلا قولا سلاما سلاما يسلمون فيه من اللغو
ثم ذكر منازل أصحاب الميمنة فقال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر وهو نوع
من الشجر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح وهو شجر الموز منضود
نضد بالحمل من أوله إلى آخره فليست له شوكة بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء
مسكوب جار غير منقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالأزمان ولا ممنوعة بالأثمان
وفرش مرفوعة على السرر إنا أنشأناهن خلقناهن يعني الحور العين إنشاء
خلقا من غير ولادة فجعلناهن أبكارا عذارى عربا متحببات إلى الأزواج
عواشق لهم أترابا مستويات في السن لأصحاب اليمين ثلة من الأولين من
الأمم الماضية وثلة من الآخرين من هذه الأمة يعني أن أصحاب الجنة نصفان
نصف من الأمم الماضية ونصف من هذه الأمة ثم ذكر منازل أصحاب الشمال فقال

وقيل في أزواجهم الحلق... وقيل مقرطون ... والخلد القرط ... كوشوار

وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار لو سقطت
منه نقطة على جبال الدنيا اذابتها وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد
المنزل ولا كريم المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متنعمين لا يتعبون
في طاعة الله تعالى وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم وهو الشرك
وكانوا ينكرون البعث وهو قوله وكانوا يقولون أئذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم وهو
يوم القيمة ومعنى الى ميقات لميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم يعني الابل العطاش هذا نزلهم ما اعد لهم من الرزق يوم الدين المجازاة نحن
خلقناكم ابتداء فلولا فهلا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث افرأيتم ما تمنون تصبون
في الارحام من المني أأنتم تخلقونه بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل امثالكم اي ان اردنا ان نخلق خلقا غيركم
لم نسبق ولا فاتنا ذلك وننشئكم فيما لا تعلمون نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور
يعني نجعلكم قردة وخنازير والمعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم ومسخكم
من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشأة الأولى الخلقة الاولى اي اقررتم بان الله تعالى
خلقكم في بطون امهاتكم فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم افرأيتم ما تحرثون
تقلبون من الارض وتلقون فيها من البذر أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون
بما نزل بكم وما علمتم من الحرث وتقولون إنا لمغرمون صار ما انفقنا على الحرث غرما علينا
بل نحن محرومون ممنوعون منعنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه
من المزن يعني السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا اي ملحا لا يمكن
شربه فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم أنشأتم خلقتم
شجرتها التي تخرج منها النار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة

يعني ابن سايه دود سياه نه خنك ونه حسن بل هو عذاب لاهل النار

يتذكر بها نار جهنم ومتاعا للمقوين منفعة للمقوين المسافرين فسبح نزه باسم
ربك العظيم اي نزه الله عما يقول المشركون فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم
بمساقطها ومغاربها وقيل اراد نجوم القرآن وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم
حسن عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله تعالى لا يمسه باليد يعني المصحف إلا
المطهرون من الجنابات والاحداث تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث
يعني القرآن أنتم مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم فحذف الشكر
أنكم تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
الحلقوم وأنتم يا اصحاب الميت حينئذ تنظرون اليه وهو في النزع ونحن أقرب
اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا إن كنتم غير مدينين
مملوكين ومجزيين ترجعونها تردون الروح الى الميت إن كنتم صادقين انكم غير
مملوكين مدبرين وقوله ترجعونها جواب واحد للشيئين قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم
وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر حال الخلق بعد الموت فقال فأما إن كان من المقربين
فروح فلهم روح اي استراحة وبرد وريحان ورزق وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب
اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين اي انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت
ما اعد لهم من الجزاء لانه قد بين ذلك في قوله في سدر مخضود الآيات وأما إن كان من
المكذبين الضالين وهم اصحاب المشأمة فنزل أعد لهم من شراب جهنم وتصلية جحيم
وادخال في النار إن هذا الذي ذكرت لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزه
الله تعالى من السوء سورة الحديد تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السماوات والأرض الآية تفسيرها عند قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده
وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو
الأول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر الغالب العالي على
كل شيء فكل شيء دونه والباطن العالم بكل شيء وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السماوات
والأرض في ستة أيام اي في مقدار ستة أيام من الأحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة

ثم استوى على العرش اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يعلم ما
يلج في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل من البذر والكنوز والموتى صح
من السماء من رزق ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم
بالعلم والقدرة اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
آمنوا بالله ورسوله صدقوا بان الله واحد وان محمدا رسوله وانفقوا مما جعلكم
من المال الذي جعلكم مستخلفين فيه اي كان لغيركم فملككم فالذين آمنوا وانفقوا لهم
اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم يعني
حين اخرجكم من ظهر آدم بان الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم على ان تؤمنوا
يوما من الايام هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض معناه اي شيء لكم في ترك الانفاق في طاعة الله وانتم ميتون
تاركون اموالكم ثم بين فضل السابقين في الانفاق والجهاد فقال لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة وقاتل وجاهد مع رسول الله اعداء الله
اولئك اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد بعد الفتح وقاتلوا وكلا من
الفريقين وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يعني من ذا الذي يعمل عمل المقرض
بان يقدم من ماله فيأخذ اضعاف ما قدم وهذا استدعاء من الله الى اعمال البر
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعني وهو يوم القيمة يسعى نورهم على الصراط
بين ايديهم وبايمانهم ويقول لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضيء بنوركم
قيل لهم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فضرب

بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور وهو الحاجز بين الجنة والنار قيل هو
سور الاعراف له باب في ذلك السور باطنه فيه الرحمة لان ذلك الباب
يفضي الى الجنة وظاهره من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار
ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصلي معكم ونوازيكم
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اثمتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم
شككتم في الايمان وغرتكم الاماني ما كنتم تمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين
حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله اي بحلمه وامهاله الغرور الشيطان فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون مأواكم مثواكم النار
هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير الم يأن الم يحن للذين آمنوا ان تخشع ترق
وتلين قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن وهذا حث من الله تعالى لقوم
من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني
اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله ونسوا ما عهد الله اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا
لكم الآيات لعلكم تعقلون معناه ان احياء الارض بعد موتها دليل على توحيد الله
عز وجل وقدرته ان المصدقين والمصدقات يعني الذين يتصدقون وينفقون
اموالهم في سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله يضاعف لهم
ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
المبالغون في الصدق والشهداء عند ربهم يعني الانبياء لهم اجرهم ونورهم
في ظلمة القيمة وقيل هم جميع المؤمنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
الدنيا اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها و
زينة تتزينون بها وتفاخر بينكم يفخر بها بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال و
الاولاد مباهاة بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث مطر اعجب الكفار

يعني الزراع نباته ما انبته ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد
يبسه ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يهرم ثم يموت ويبلى وفي متفتتا
الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور لانه يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وهو ينقطع
عن قريب سابقوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاسلام الذي يوجب المغفرة
وقيل الى التوبة وقيل الى اداء الفرايض وجنة عرضها كعرض السماء والارض
لكل واحد من اولياء الله تعالى وهو قوله أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض
بالجدب ولا في انفسكم بالمرض والموت والخسران الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبرأها نخلق تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني خلقها في
وقتها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا
بما آتيكم اعطاكم منها يعني لكيلا تحزنوا حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان
علمتم ان ما يصيبكم من خير وشر فمكتوب لا يخطئكم والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون يعني اليهود يبخلوا
باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويأمرون الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا
اموالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ومن
يتول عن النفقة فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالات
الواضحة وانزلنا معهم الكتاب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعامل الواضحات
الناس بينهم بالعدل وانزلنا الحديد وذلك ان آدم نزل الى الارض بالعلاة والمطرقة خايسكر
وآلة الحدادين فيه بأس شديد قوة وشدة يمتنع بها محارب ومنافع للناس
يستعملونه في ادواتهم وليعلم الله اي ارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشياء ليتعامل
الناس بالحق وليرى الله من ينصره اي دينه ورسله بالغيب في الدنيا ان الله
قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم

مهتد وكثير منهم فاسقون تاركون الكتاب ثم قفينا على آثارهم برسلنا يعني
ارسلنا رسولا بعد رسول وقفينا بعيسى ابن مريم اي جعلناه يقفو آثار النبيين
يعني بعثناه بعدهم على اثرهم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا من قبل انفسهم ورهبانية
يعني الترهب في الصوامع ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا ابتغاء رضوان
الله لكنهم ابتغوا بتلك الرهبانية حين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فآتينا الذين
آمنوا منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يؤمنوا يا ايها
الذين آمنوا بالتورية والانجيل اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته نصيبا بايمانكم الاول ونصيبا بايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكتابه ويجعل لكم نورا تمشون به في الآخرة على الصراط ويغفر لكم وعدهم الله تعالى
هذه الاشياء كلها على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي ليعلم
ولا زايدة اهل الكتاب اليهود والنصارى ان لا يقدرون على شيء انهم لا يقدرون على شيء
من فضل الله يعني ان لم يؤمنوا لم يؤتهم الله شيئا مما ذكر وان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم

رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي فضيعوا في تلك الرهبانية صح

سورة المجادلة

الحشر و ... عشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الآية نزلت بسبب خولة بنت
ثعلبة وزوجها اوس ابن الصامت ظاهر منها وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان
الظهار من طلاق الجاهلية فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت ان زوجها
ظاهر منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي
ووحدتي وصبية صغارا وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال
لها حرمت عليه هتفت وشكت الى الله تعالى والله يسمع تحاوركما اي تخاطبكما
ومراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير ثم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من
نسائهم ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالامهات بامهات ان
امهاتهم الا اللائي ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ الظهار

منكرا من القول لا يعرف صحته وزورا وكذبا فان المرأة لا تكون كالام وان
الله لعفو غفور عفا وغفر للمظاهر بجعل الكفارة عليهم ذكر حكم الظهار
لما قالوا فيه
فقال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ~~اي على المظاهر عتق رقبة~~
في الآية تقديم وتاخير تقديرها والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا
ثم يعودون اي على المظاهر عتق رقبة لقوله لامرأته انت علي كظهر امي ثم يعود الى
استباحة الوطي ولا تحل له قبل الكفارة وسقوطه من قبل ان يتماسا اي يجامعها
ذلكم توعظون به اي ذلك التغليظ في الكفارة وعظ لكم كي تنزجروا به عن الظهار
فلا تظاهروا والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل الرقبة بعتق ح
ان يتماسا لو افطر فيما بين ذلك بطل التتابع ويجب عليه الاستيناف فمن لم
يستطع ذلك لمرض او لخوف مشقة عظيمة فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين
مد من غالب القوت ذلك الذي وصفنا لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به
الرسول وتصدقوا ان الله امر به وتلك حدود الله يعني ما وصف في الظهار والكفارة
وللكافرين لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يحادون الله يخالفون الله
ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم ممن خالف الله ورسوله
وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين بها عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا ليخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله علمه واحاط بعدده
ونسوه هم والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلثة اي من مناجاة ثلثة وان شئت قلت من متناجين ثلثة الا هو رابعهم
بالعلم يسمع نجواهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت
في المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المومنين وينظرون الى المومنين
ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنوا ان ذلك لشيء بلغهم مما يحزنهم فشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه فانزل الله تعالى الم تر الى الذين

نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه اي الى ما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول اي يوصي بعضهم بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول
واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا قال الله تعالى حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير ثم نهى المومنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين امنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اي النجوى بالاثم والعدوان مما
زين الشيطان لهم ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم وليس الشيطان بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون اي واليه فليكلوا امورهم يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يوسعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فافسحوا وسعوا المجالس يفسح الله لكم يوسعه عليكم نزلت الآية في قوم كانوا يبكرون
الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون مجالسهم بالقرب منه فاذا دخل
غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يكرم اهل بدر
فدخلوا يوما وقاموا بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ولم يقم لهم احد من هؤلاء الذين
اخذوا مجالسهم وكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله هذه الآية وامرهم ان
يوسعوا في المجالس لمن اراد النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل انشزوا فانشزوا
واذا قيل لكم قوموا الى صلوة او جهاد او عمل خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا
في الجنة منكم بطاعة الرسول والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم امام مناجاتكم صدقة ذلك
خير لكم واطهر نزلت حين غلب اهل الجدة الفقراء على مجالسة الرسول ومناجاته
وكره الرسول عليه السلام ذلك فامرهم الله تعالى الغني بالصدقة عند المناجاة ووضع ذلك عن
الفقراء فقال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك فقال ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اي ابخلتم وخفتم بالصدقة الفقر فاذ لم تفعلوا
ما فاذ

وتاب الله عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة المفروضة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المومنين ماهم منكم ايها المومنون ولا منهم من اليهود ويحلفون على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المومنين وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل فصدوا عن سبيل الله صرفوا الناس عن دين الله في السر فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شيء من نفاقهم يأتونكم بوجه ويأتون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون فيما بينكم وبينهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان يعني جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله قضى الله لاغلبن انا ورسلي اما بالظفر والقهر واما بظهور الحجة ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اخبر الله تعالى في هذه الآية ان المومن لا يوالي الكافر وان كان اباه او اخاه او قريبه وذلك ان المومنين عادوا آباءهم الكفار وعشائرهم واقاربهم فمدحهم الله على ذلك وقال اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان اي اثبته وايدهم بروح منه اي بنور الايمان وقيل بالقرآن ثم وعدهم الادخال في الجنة فقال ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب

اي الخلاص من القتل بالايمان الكاذبة

يعني بني النضير من ديارهم مساكنهم بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيلة وحاصر بني النضير ثم صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا رباعهم وضياعهم وقوله لاول الحشر كانوا اول من حشروا الى الشام من اليهود من جزيرة العرب وقيل انه كان اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر القيامة و الشام ارض المحشر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا لعزتهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وذلك انهم كانوا اهل حلقة وحصون وظنوا انها تحفظهم من ظهور المسلمين عليهم فاتيهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المومنين وكانوا يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم وقذف في قلوبهم الرعب التي في قلوبهم الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل وكانوا ينظرون الى الخشبة والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينتزعونه ويهدمون البيوت لاجله فذلك اخرابهم بايديهم وايدي المومنون باقيها وهو قوله وايدي المومنين واضاف الاخراب بايدي المومنين اليهم لانهم عرضوا منازلهم للاخراب بنقض العهد فاعتبروا فاتعظوا يا اولي الابصار يا ذوي العقول ولا تفعلوا فعل بني النضير فينزل بكم ما نزل بهم ولولا ان كتب الله قضى الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة من نخلة من نخيلهم او تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها فباذن الله اي انه اذن في ذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم وذلك انهم لما تحصنوا بحصونهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع نخيلهم واحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمد عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع وقالوا هو مما افاء الله علينا فاخبر

امره

حكـ

سع

الله تعالى اي كل ذلك من القتل والترك باذنه وليخزي الفاسقين وليذل اليهود
ويغيظهم وما افاء الله رد الله على رسوله ورجع اليه منهم من النضير من الاموال
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما حملتم خيلكم ولا ابلكم على الوجيف البعد
وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم اليه شقة فهو
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فيه ما احب وليس كالغنيمة التي تكون
للغانمين وهذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى من اموال اهل القرى الكافرة فلله وللرسول و
لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وكان الفيء يخمس خمسة اخماس و
كانت اربعة اخماسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقي
للمذكورين في هذه الآية واما اليوم فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيء يصرف
الى اهل الثغور والمترصدين للقتال في احد قولي الشافعي رحمه الله والفيء كل مال رجع الى
المسلمين من ايدي الكفار عفوا من غير قتال مثل مال الصلح والجزية والخراج او هربوا
فتركوا ديارهم واموالهم كفعل بني النضير كيلا يكون يعني الفيء دولة متداولة بين الاغنياء
والرؤساء والاقوياء منكم وما آتاكم الرسول اعطاكم الفيء فخذوه وما نهاكم عنه عن اخذه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يعني خمس الفيء للذين هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبا لله
ولرسوله ونصرة لدينه وهو قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله اي دينه
ورسوله اولئك هم الصادقون اي في ايمانهم والذين تبوؤا الدار نزلوا المدينة والايمان
اي وقبلوا الايمان من قبلهم من قبل قدوم المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر
اليهم من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة غيظا وحسدا مما اوتوا مما
اعطوا المهاجرين الفيء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير
بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة
فطابت نفس الانصار بذلك فهو قوله ويؤثرون على انفسهم اي يختارون اخوانهم

المهاجرين بالمال على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة الى المال و
من يوق شح نفسه من حفظ من الحرص المهلك على المال وهو حرص يحمل على
الحسد وامساك المال عن الحقوق فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا اي
الذين يجيئون من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل
في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فمن ترحم على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من هذه الآية ومن شتم واحدا منهم
ولم يترحم عليه فلم يكن له حظ في الفيء وكان خارجا من جملة اقسام المؤمنين وهم
ثلثة المهاجرون والانصار والذين جاءوا من بعدهم بهذه الصفة التي ذكرها الله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا الآية وذلك ان المنافقين دسوا الى النضير لما حاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم
خرجنا معكم وذلك قوله يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا سالنا خذلانكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
فكذبهم الله تعالى بما قالوا بقوله والله يشهد انهم لكاذبون وبالآية الثانية وهو قوله
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وذكر انهم ان نصروهم
انهزموا ولم ينتصروا وهو قوله ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم
ايها المؤمنون اشد رهبة في صدورهم صدور المنافقين من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون يقول انتم اهيب في صدورهم من الله لانهم يخفون منكم خوافة اليهود
خوفا منكم ولا يخافون الله فيتركون ذلك لا يقاتلونكم جميعا يعني اليهود الا في قرى
محصنة او من وراء جدر اي لما القى الله تعالى في قلوبهم من الرعب لا يقاتلونكم قرئ
الا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزون لقتالكم باسهم بينهم شديد خلافهم
بينهم عظيم تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة
ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين

يقول هم في تركهم الايمان وغفلتهم من عذاب الله تعالى كالذين من قبلهم قريبا
ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني اهل بدر ذاقوا العذاب بمدة قليلة
من قبل ما حل بالنضير من الجلاء والنفي وكان ذلك بعد مرجعه من احد وقوله
كمثل الشيطان يعني ان المنافقين في نصرتهم اليهود كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر يعني عابدا في بني اسرائيل فتنه الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك
المنافقين منّوا بني النضير نصرهم ثم خذلوهم وتبرّؤا منهم فكان عاقبتهما
عاقبة الشيطان والكافر انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة من طاعة وعمل صالح واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله وامره فانسيهم انفسهم
حظ انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اخبر الله تعالى ان من شان القران
وعظمته انه لو جعل في الجبل تمييز كما جعل في الانسان وانزل عليه القران
تخشع وتصدع اي تشقق من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي السر و
العلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك ذو الملك القدوس
الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقايص المومن
المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذي آمن من خلقه من ظلمه المهيمن
الشهيد العزيز القوي الجبار الذي جبر الخلق على ما اراد من امره المتكبر
عما لا يليق به سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يعني التسعة والتسعين اسما يسبح له ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم سورة الممتحنة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

الله صـ

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة لما كتب الى
مشركي مكة ينذرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة
اي تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا اي و
حالهم انهم كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم ايها
المومنون من مكة ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة كقوله
وجواب هذا الشرط متقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي لا تتخذوهم اولياء ان كنتم
تبتغون مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه على مكاتبة حاطب المشركين حتى استرد الكتاب
ممن دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اي الاسرار اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الدين ثم اعلم انه ليس ينفعهم ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم اي ان
يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم
بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم معكم على هذه الصفة ثم اخبر ان
اموالكم واولادهم الذين لاجلهم تناصحون المشركين لا ينفعونهم شيئا يوم القيمة فقال
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركون يوم القيمة يفصل بينكم فيدخلون المومنون
الجنة والكافرون النار والله بما تعملون بصير ثم امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاقتداء باصحاب ابرهيم عليه السلام فقال قد كانت لكم اسوة حسنة ايتمام واقتداء
حسنة في ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ تبرّؤا من قومهم الكفار وعادوهم
وهو قوله اذ قالوا لقومهم انا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي انكرناكم
وقطعنا عنكم وبدا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك اي كانت لكم اسوة فيهم ما خلا هذا فانه لا يجوز
الاستغفار للمشركين وما املك لك من الله من شيء ثم اخبر انهم قالوا يعني قوم
ابرهيم عليه السلام ربنا عليك توكلنا واليك انبنا اقبلنا اليك بالطاعة واليك المصير ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا بذلك واغفر لنا

ان تؤمنوا اي لان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا

اسرار

برآء وال

ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم في ابراهيم والذين معه اسوة حسنة تقتدون
بهم فتفعلون من البراءة عن الكفار كما فعلوا وتقولون كما قالوا مما اخبر عنهم ثم بين ان
هذا الاقتداء بهم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي يخافهما ومن يتول عن الحق ووالى
الكفار فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
من مشركي مكة مودة بان يهديهم للدين فيصيحوا لكم اولياء واخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح
مكة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فلان للمومنين وترك
ما كان عليه من العداوة والله قدير والله غفور رحيم ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوهم
من الكفار فقال لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم اي لا ينهيكم عن بر هولاء وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم
بالاحسان ان الله يحب المقسطين ثم ذكر انه انما ينهيهم ان يتولوا مشركي مكه
الذين قاتلوهم فقال انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا يعني اعانوا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية نزلت هذه
الآية بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على ان يرد الى اهل مكة من جاء
الى المومنين منهم فانزل الله تعالى في النساء اذا جئن مهاجرات ان تمتحن
وهو قوله فامتحنوهن وهو ان تستحلف ما خرجت بغضا لزوج ولا
عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة في الاسلام الله اعلم بايمانهن
فاذا حلفت لم ترد الى الكفار وهو قوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لان المسلمة لا تحل للكافر وهو قوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن وآتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان
لهن ازواج كفار لان الاسلام ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا
بعصم الكوافر اي لا تتمسكوا بنكاحهن فان العصمة لا تبقى بين المشركة

والمومن

صف

والمومن والمعنى ان لحقت بالمشركين واحدة من نسائكم فلا تتمسكوا بنكاحها
واسالوا ما انفقتم عليهن من المهر يتزوجهن من الكفار وليسالوا يعني المشركين
ما انفقوا من المهر ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فلما نزلت هذه الآية ادى
المومنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ذلك فانزل الله
تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي ان لحقت واحدة من نسائكم مرتدة
بالكفار فعاقبتم فغزوتم وغنمتم وكانت العقبى لكم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم الى
الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم واتقوا الله الذي انتم به مومنون ثم انزل
في بيعة النساء يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي لا يلحقن بالزوج ولدا ينسبنه الى الزوج فان ذلك بهتان وفرية ولا
يعصينك في معروف اي فيما وافق طاعة الله تعالى فبايعهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم امره ان يبايعهن على الشرائط التي ذكرها في هذه الآية ثم نهى
المومنين عن موالاة اليهود فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الآخرة ان يكون لهم فيها ثواب كما يئس الكفار الذين لا يوقنون بالبعث
من اصحاب القبور ان يبعثوا وقيل كما يئس الكفار الذين في القبور من ان يكون لهم
في الآخرة خير

سورة الصف اربع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كان المومنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا و
انفسنا فاخبروا بذلك في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون الآية واعلموا ان احب
الاعمال الى الله تعالى الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيروا بهذه الآية و
قوله كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البغض ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص لاصق بعضه ببعض لا يزولون
عن اماكنهم واذ قال اي اذكر يا محمد لقومك قصة موسى اذ قال لقومه يا قوم لم تؤذونني

وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يوذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله وصرف قلوبهم عن الحق والله لا يهدى القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات اي جاءهم عيسى بالعجايب الذى كان يريهم من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام وهم اليهود يدعى الي دين محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ليجحدوا دين الاسلام بتكذيبهم والله متم نوره مظهر دينه ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى بالقرآن ودين الحق الحنيفية ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم اي التصديق والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الآجل ثم بين ما هي فقال نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله اعوانا بالسيف على اعدائه كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طايفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طايفة فايدنا الذين آمنوا قويناهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة احدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

مكية

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث في الاميين يعني العرب رسولا منهم محمدا عليه السلام يتلو عليهم آياته

ويزكيهم ويطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القران والعلم بالاحكام وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم التابعون وجميع من يدخل في الاسلام والنبي عليه السلام مبعوث الى من شاهده والى كل من كان بعدهم من العرب والعجم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا يعني اليهود شبههم في قلة انتفاعهم بما في ايديهم من التورية اذ لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحمار يحمل الكتب ثم قال بيس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت لان من كان لا يشك انه صاير الى الجنة آثر عنده ولا يتمنونه ابدا لانهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب لهم في الجنة وهو قوله بما قدمت ايديهم اي بما عملوا من كتمان امر محمد عليه السلام وتغييرهم نعته والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد قل ان الموت الذى تفرون منه وذلك انهم علموا ان عاقبتهم النار بتكذيب محمد عليه السلام فكرهوا الموت قال الله تعالى فانه ملاقيكم اي لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فامضوا على

فامضوا

المشي اليه وذروا البيع اتركوا بعد النداء ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا من فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي تفرقوا عنك الى التجارة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل وكان ذلك في زمن غلاء

بالمدينة فتفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم الى التجارة وصوت الطبل
ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله وتركوك قائما اي في الخطبة قل ما عند الله
للمؤمنين خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فاياه فاسألوا ولا تنفضوا
عن الرسول عليه السلام لطلب الرزق سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون لاضمارهم خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جمع يمين
جنة سترة يستترون بها من القتل يعني قوله يحلفون بالله انهم لمنكم وقوله يحلفون
بالله ما قالوا فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم
ساء ما كانوا يعملون بئس عملهم ذلك بانهم آمنوا في الظاهر ثم كفروا بالاعتقاد فطبع
على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان وشرايعه واحكام الله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
في طولها واستواء خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما صبيحا فصيحا اذا تكلم يسمع النبي
صلى الله عليه وسلم قوله وهو قوله وان يقولوا تسمع لقولهم ثم اعلم انهم في تركهم
التفهم بمنزلة الخشب فقال كانهم خشب مسندة اي ممالة الى الجدار يحسبون من
جبنهم وسوء ظنهم كل صيحة عليهم ان نادى مناد في العسكر او ارتفع صوت ظنوا اذ
انهم يرادون بذلك لما في قلوبهم من الرعب هم العدو وان كانوا معك فاحذرهم ولا تامنهم
قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون من اين يصرفون من الحق الى الباطل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم وذلك انه لما نزلت هذه الآيات قيل لعبد الله بن ابي لقد
نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى راسه واعرض بوجهه اظهارا
للكراهة ورأيتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون ثم اخبر
ام لم تستغفر لهم ان استغفار الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم لن
يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله وذلك ان عبد الله بن ابي قال لقومه وذويه لا تنفقوا على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
حتى ينفضوا اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض اي انه يرزق الخلق كلهم وهو يرزق

المومنين

المؤمنين والمنافقين جميعا ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة
يعني عبد الله بن ابي وكان قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة بني المصطلق
فجرى بينه وبين واحد من المؤمنين جدال وافرط عليه المؤمن فقال ابن ابي لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله فقال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله القدرة والغلبة ولرسوله بعلو كلمته واظهار دينه وللمؤمنين بنصر الله
اياهم على من ناواهم ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم
عاداهم
ولا اولادكم عن ذكر الله يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك يشتغل بشيء عن الصلوة فاولئك
هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم يعني ادوا الزكوة من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرتني هلا اخرتني الى اجل قريب يسال الرجعة وما قصر احد في الزكوة والحج الا سال
الرجعة عند الموت وهو قوله فاصدق اي اتصدق وازكي واكن من الصالحين اي احج قال الله تعالى
ثماني عشرة آية ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم
اي في بطون امهاتكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي خلقكم كفارا ومؤمنين والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق اي بقدرته وصنعه وعلمه وارادته وكل ذلك حق
وصوركم فاحسن صوركم اي خلقكم احسن الحيوان واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم يا اهل مكة
نبؤا الذين كفروا من قبل خبر الامم الكافرة قبلكم فذاقوا وبال امرهم ذاقوا في الدنيا
العقوبة بكفرهم ولهم في الآخرة عذاب اليم ذلك اي ذلك الذي نزل بهم بانه كانت تاتيهم
المراد بالبشر الجمع رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا استبعدوا ان يكون الداعي الى الحق بشرا
والمراد بالبشر هاهنا الجمع لذلك قال يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى
الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن

يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم التى كانت لهم فى الجنة لو آمنوا
ويغبن من ارتفعت منزلته فى الجنة من كان دون منزلته فيظهر فى ذلك اليوم
غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مومن بتقصيره فى الاحسان ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن يؤمن بالله
يصدق بانه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يجعله مهتديا حتى يشكر عند
النعمة ويصبر عند الشدة والله بكل شئ عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المومنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت فى قوم آمنوا
وارادوا الهجرة فثبطهم اهلهم واولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم فاخبر الله انهم
اعداء لهم بحملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم ولا
تطيعوهم ثم اذا هاجر هذا الذى ثبطه اهله عن الهجرة راى الناس قد تعلموا
القرآن وفقهوا فى الدين فهم ان يعاقب اهله فقال الله تعالى وان تعفوا و
تصفحوا عنهم وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
بلاء واختبار لكم فمن كسب الحرام لاجل الاولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو
مفتون بالمال والولد والله عنده اجر عظيم لمن صبر عن الحرام وانفق المال فى حقه
فاتقوا الله ما استطعتم يعنى اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل الى
الاموال والاولاد عن ذلك وهذه الآية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
ما تومرون به من المواعظ واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم اى قدموا خيرا لانفسكم
من اموالكم ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها حتى ينفق المال فاولئك هم
المفلحون الفائزون بالخير ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم و
الله شكور حليم مجازيا باعمالكم حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق احدى عشر آيه بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى اذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمومنون داخلون
داخلون معه فى الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن
اى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضهن
الذى لا يعتددن به من زمان العدة واحصوا العدة اى اعدوا اقراءها واحفظوها
لتعلموا وقت الرجعة ان اردتم ان تراجعوهن وذلك ان الرجعة انما تجوز فى زمان العدة
واتقوا الله ربكم اطيعوه فيما يامركم وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضى عدتهن
ولا يخرجن من البيوت فى زمان العدة الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهى الزنا فيخرجن
حينئذ لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله يعنى ما ذكر من طلاق السنة ومن يتعد حدود
الله ما حده الله له فى الطلاق وغيره فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك بعد الطلاق
امرا يدل على كراهة التطليق ثلاثا مرة واحدة لان احداث الرجعة لا يكون بعد الثلاث
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء العدة فامسكوهن برجعة تراجعوهن بها بمعروف
وهو ان لا يريد برجعتها ضرارها او فارقوهن بمعروف اى اتركوهن حتى تنقضى عدتهن
فيبن ولا تضاروهن بمراجعتهن واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة والفراق واقيموا
الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يطعه فيما يامره
وينهاه يجعل له مخرجا من الشدة الى الرخاء ومن الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة
يعنى من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث
لا يحتسب ويروى ان هذا نزل فى عوف ابن مالك الاشجعى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان العدو اسر ابنى وشكا اليه الفاقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو فى بيته اذ
اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب ابلا لهم وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل على
الله فوثق به وسكن قلبه اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ امره فيما يريد
وينفذ قد جعل الله لكل شئ قدرا ميقاتا واجلا واللائى يئسن من المحيض من

نسائكم يعني القواعد من النساء اللائي قعدن عن المحيض إن ارتبتم إن شككتم
في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك انهم سالوا فقالوا قد عرفنا عدة التي تحيض
فما عدة التي لا تحيض والتي لم تحض بعد فبين الله ذلك وقال فعدتهن ثلثة
أشهر واللائي لم يحضن يعني الصغائر وأولات الأحمال ذوات الحمل من النساء
أجلهن عدتهن أن يضعن حملهن فاذا وضعت الحامل انقضت عدتها مطلقة
كانت او متوفى عنها زوجها ومن يتق الله بطاعته في أوامره ونواهيه يجعل له من أمره
يسرا أي يأته باليسر في أموره ذلك يعني ما ذكر من احكام العدة أمر الله أنزله اليكم و
من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم اي
من منازلكم وبيوتكم من وجدكم سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن ولا تؤذوهن لتضيقوا
عليهن مساكنهن فيحتجن الى الخروج وإن كن يعني المطلقات أولات حمل فأنفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن أجورهن
على ارضاعهن وأتمروا بينكم بمعروف يقول وليقبل بعضكم من بعض اذا أمره
بمعروف وإن تعاسرتم تضايقتم ولم تتوافقوا على ارضاع الأم فسترضع له للصبي
مرضعة أخرى سوى الأم ولا تكره الأم على الارضاع لينفق ذو سعة من سعته
أمر اهل التوسعة ان يوسعوا على نسائهم المرضعات اولادهن ومن قدر عليه رزقه
اي من كان رزقه بمقدار القوت فلينفق مما آتاه الله على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها اي اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم الله المؤمنين انهم ه وان كانوا في
حال ضيقة سيوسع لهم ويفتح عليهم وكان الغالب في ذلك الوقت عليهم الفقر والفاقة
ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر وكأين وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله يعني عتا
اهلها عما امر الله به ورسله فحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
فظيعا يعني عذاب النار فذاقت وبال أمرها ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة أمرها خسرا
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل
الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا اي وارسل رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج

الذين

تحريم

الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن
الله له رزقا اي رزقه الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
مثلهن يتنزل الأمر بينهن يعني ان في كل سماء وكل ارض خلقا من خلقه وامرا من امره لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما حفظا اعلمكم ذلك وبينه لتعلموا قدرته
على كل شيء وانه علم كل شيء تقديرا سورة التحريم وهي اثنا عشر آية معناه بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على حفصة في نوبتها فخرجت
من لبعض شانها فارسل رسول الله الى مارية جاريته وادخلها بيت حفصة ووقعها فلما رجعت
حفصة علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت اما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وبشرها بان الخليفة من بعدي
ابوها وابو عايشة وقال لها لا تخبري احدا بما أسررت اليك من امر الجارية
وامر الخليفة من بعدي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها اخبرت
عايشة رضي الله عنها بذلك وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمها على نفسه وقصت عليها القصة فانزل الله تعالى لم تحرم ما احل الله لك يعني الجارية
تبتغي بتحريمها مرضاة أزواجك والله غفور رحيم غفر الله لك ما فعلت من التحريم
ثم امره ان يكفر عن يمينه قد فرض الله اي بين الله لكم تحلة أيمانكم ما يتحلل به
المحلوف عليه من الكفارة يعني في سورة المائدة والله مولاكم وهو العليم الحكيم
واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا يعني حفصة تحريم الجارية وامر الخليفة
فلما نبأت به واظهره الله عليه اطلع نبيه على افشائها السر عرف بعضه اخبر النبي
حفصة ببعض ما قالت لعايشة واعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على وجه التكرم
والاغضاء فلما نبأها به اخبر حفصة بما فعلت قالت من أنبأك هذا من اخبرك
بما فعلت قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عايشة وحفصة فقد صغت
قلوبكما عدلت وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرت عايشة بجميع

تا فرا هم

من اجتناب جاريته وان تظاهرا عليه تتعاونا على اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
هو موليه ولييه وحافظه فلا يضره تظاهركما عليه وجبريل وصالح المومنين قيل ابوبكر وعمر
وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بعد ذلك ظهير اى الملائكة له بعد هولاء اعوان عسى
ربه ان طلقكن الاية هذا اخبار عن قدرة الله عز وجل على ان يبدله لو طلقن ازواجا خيرا منهن
وتخويف لنسائه وهو قوله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات اى مطيعات تائبات
عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اى خذوا
انفسكم واهليكم بما يقرب من الله وجنبوا انفسكم المعاصي وقودها الناس والحجارة اى توقد
بهذين الجنسين عليها ملائكة يعني خزنة النار غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا اى التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود الى ما تاب منه ونصوحا معناه
بالغة في النصح عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اى لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على الصراط يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا اذا طفئ نور المنافقين دعوا الله وسالوه
ان يتم لهم النور انك على كل شيء قدير ثم ضرب مثلا للنساء الصالحات فقال ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
اى في الدين فكانت امراة نوح تخبر قومه انه مجنون وامراة لوط دلت على اضيافه
فلم يغنيا نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله من شيء وقيل ادخلا النار مع الداخلين وهذا
تخويف لعايشة وحفصة واخبار ان الانبياء لا يغنون عمن عمل بالمعاصي شيئا و
قطع لطمع من ركب المعصية ورجاء ان ينفعه صلاح غيره وضرب الله مثلا للذين
آمنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قيل ان فرعون لما تبين
اسلامها وتدها على الارض باربعة اوتاد على يديها ورجليها فقالت وهي تعذب رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من فرعون وعمله اى تعذيبه
اياي ونجني من القوم الظالمين وفي هذا بيان انها لم تمل اى معصية مع شدة ما قاست

من العذاب وكذا فلتكن صوالح النساء وامر لعايشة وحفصة ان تكونا كاسية
صبرا وتكريم بنت عمران وهو قوله ومريم ابنت عمران الله وهو عطف على
قوله امراة فرعون التي احصنت فرجها اى عفت وحفظت فرجها فنفخنا
فيه في جيب درعها من روحنا امرنا جبريل حتى نفخ في جيب درعها والمعنى
اجرينا فيها روح المسيح المخلوقة لنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه اى آمنت
بما انزل الله على الانبياء وكانت من القانتين اى من القوم المطيعين لله
يعني انها اطاعت فدخلت في جملة المطيعين من الرجال والنساء

سورة تبارك الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى وتعظم الذي بيده الملك يؤتيه من يشاء وينزع ممن يشاء وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع
لله واورع عن محارمه ثم يجازيكم بعد الموت وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن اى في خلقة السماء من
تفاوت اختلاف واضطراب بل هي مستوية مستقيمة فارجع البصر اى اعد فيها
النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرر النظر كرتين
مرتين ينقلب ينصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير اى
وقد اعيا من قبل ان يرى في السماء خللا ولقد زينا السماء الدنيا التي تدنو منكم
بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اذا استرقوا السمع و
اعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي تكاد تميز من الغيظ تنقطع من الغيظ غضبا للكفار كلما القي فيها فوج
سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول في الدنيا ينذركم عذاب الله
فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بجهلهم وهو قوله قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او

نعقل ما كنا في اصحاب السعير نسمع من الرسل سمع من يفهم ويتفكر او نعقل
عقل من ينظر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب
السعير اي اسحقهم الله سحقا يعني باعدهم الله من رحمته مباعدة ان الذين
يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب واحكام الآخرة لهم مغفرة واجر
كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور نزلت في المشركين الذين
كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنتهم فيخبره الله تعالى فقالوا
فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال الله تعالى الا يعلم من خلق الا يعلم
ما في صدوركم وما تسرون به من خلقكم وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا سهلا مسخرة فامشوا في مناكبها جوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق
ءامنتم من في السماء قدرته وسلطانه وعرشه ان يخسف بكم الارض يغور بكم فيها فاذا
هي تمور تتحرك وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبكم
اي يرميكم بالحجارة فستعلمون اي عند معاينة العذاب كيف نذير اي انذاري بالعذاب ولقد
كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري اذا اهلكتهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن ما يمسكهن اي في حال القبض والبسط الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع عنكم عذابه
ان الكافرون الا في غرور ما الكافرون الا في خداع واباطيل امن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه بل لجوا اي تمادوا في عتو عصيان وضلال ونفور تباعد من الحق افمن
يمشي مكبا على وجهه يقال كببت فلانا على وجهه فاكب يقول هذا اهدى امن يمشي سويا
مستقيما على صراط مستقيم وهو المومن قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع و
الابصار والافئدة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون خالقكم وخالق هذه الاعضاء لكم
اذ اشركتم به غيره قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى
هذا الوعد يعني وعد الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم بوقوعه ومجيئه عند الله و
انما انا نذير مخوف مبين ابين لكم الشريعة فلما راوه يعني العذاب في الآخرة زلفة قريبا

ای بغور بکم فی الارض

یضربن باجنحتهن

یعنی الکافر یمشی مکبا علی وجهه

سيئت وجوه الذين كفروا تبين في وجوههم السوء وعلتها الكابة وقيل هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعا اي تدعون الله به اذ تقولون اللهم ان كان هو
الحق الآية قل ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم
يعني نحن مع ايماننا خائفون نخاف عذابه ونرجو رحمته فمن يمنعكم من عذابه وانتم
الكافرون قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تناله
الايدي والدلاء سورة نون والقلم اثنان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ن اقسم الله تعالى بالحوت الذي على ظهره الارض والقلم يعني القلم الذي خلقه
الله تعالى يجري بالكائنات الى يوم القيمة وما يسطرون اي وما تكتب الملائكة ما انت
بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة بمجنون يعني انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله تعالى
عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص وانك لعلى خلق عظيم اي انت على الخلق
الذي امرك الله به في القرآن فستبصر يا محمد ويبصرون يعني المشركين الذين رموه
بالجنون بايكم المفتون الفتنة ايكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم ودوا لو تدهن فيدهنون
تلين فيلينون لك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل يعني الوليد بن المغيرة
مهين حقير هماز عياب مشاء بنميم ساع بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل
بالمال عن الحقوق معتد مجاوز في الظلم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك مع
ما ذكرنا من اوصافه زنيم ملحق بقومه وليس منهم ان كان اي لان كان ذا مال وبنين
يكذب بالقرآن وهو قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين والمعنى اجعل
مجازاة نعمة الله تعالى عليه بالمال والبنين الكفر بآياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل
على انفه علامة باقية ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا
اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا اصحاب البستان

باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا بناحية اليمن وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق منها على المساكين فلما مات قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا لنقطعن ثمرها بسدفة من الليل كيلا يشعر المساكين فيأتوا نومهم وهو قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون انزل الله تعالى عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سوداء فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ليخرجوا الى الصرام وهو قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها وهم يتخافتون يتسارون الكلام بينهم ان لا يدخلنها اى بان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قصد وجد قادرين عند انفسهم على ثمرة الجنة فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون مخطئون طريقها وليست هذه جنتنا ثم علموا انها عقوبة من الله فقالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين قال اوسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون ومعنى التسبيح ههنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم له فهو تسبيح له قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما واقروا على انفسهم بالظلم قالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع حقهم قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها خيرا من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب اى كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف امرنا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم ذكر ما عند الله للمؤمنين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فلما نزلت هذه الآية قال بعض قريش ان كان ما تذكرون حقا فان لنا في الآخرة اكثر مما لكم فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب نزل من عند الله فيه ما تقولون تدرسون تقرؤون ما فيه ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة محكمة لا ينقطع عهدها الى يوم القيمة ان

لكم لما تحكمون تقضون وكسرت ان في الآيتين لمكان اللام في جوابها وحقها الفتح لو لم يكن اللام سلهم يا محمد ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم في الآخرة حظا زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء آلهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم لتكفل بهم ان كانوا صادقين فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة من الامر وهو يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله عنهما هي اشد ساعة في القيمة ويدعون الى السجود يعني الكافرين والمنافقين فلا يستطيعون يصير ظهورهم طبقا واحدا كلما ارادوا ان يسجد منهم واحد خر على قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون فيأبون ولا يسجدون لله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث دعني والمكذبين بالقرآن اى كلهم الي ولا تشغل قلبك بهم فاني اكفيك امرهم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اى ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم امهلهم كي يزدادوا تماديا في الشرك ان كيدي متين شديد لا يطاق ام تسألهم بل اتسألهم على ما آتيتهم به من الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون ام عندهم الغيب علم ما في غيبهم فهم يكتبون يحكمون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت كيونس في الضجر والعجلة اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة من ربه رحمة لنبذ بالعراء لطرح حين التقمه الحوت بالارض الفضاء وهو مذموم مجرم فاجتباه ربه فاختاره ربه فجعله من الصالحين بان رحمه وتاب عليه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون اى انهم لشدة ابغاضهم وعداوتهم لك اذا قرأت القرآن ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد يصرعك ويسقطك عن مكانك ويقولون انه لمجنون وما هو يعني القرآن الا ذكر عظة للعالمين

سورة الحاقة احدى وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة استفهام معناه التعظيم لشأنها كقولك زيد ما هو وما ادراك ما الحاقة اى شيء اعلمك ما ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيمة فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التى تقرع القلوب فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اى بالصيحة الطاغية وهي التى جاوزت المقدار واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم سخرها عليهم ارسلها عليهم كما شاء سبع ليال وثمانية

ايام حسوما اى دايمة متتابعة والمعنى تحسمهم حسوما اى تذهبهم وتفنيهم فترى القوم
فيها فى تلك الايام صرعى جمع صريع كانهم اصول نخل خاوية ساقطة فهل ترى لهم من باقية
اى هل ترى منهم باقيا وجاء فرعون ومن قبله اى تباعه ومن تقدمه فعناه ومن تقدمه
من الامم والمؤتفكات يعنى اهل قرى قوم لوط بالخاطئة بالخطاء العظيم وهو الكفر فعصوا
رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية زايدة تزيد على الاخذات انا لما طغى الماء جاوز حده
يعنى ايام الطوفان حملناكم اى حملنا اباءكم فى الجارية وهى السفينة لنجعلها لنجعل تلك
الفعلة التى فعلنا من اغراق قوم نوح وانجاء من معه تذكرة تذكرونها فتتعظون بها وتعيها
اذن واعية لتحفظها كل اذن تحفظ ما سمعت فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة يعنى النفخة
الاولى لقيام الساعة وحملت الارض والجبال فدكتا كسرتا دكة واحدة فصارت هباء
منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية اى
متشققة والملك يعنى الملائكة على ارجائها نواحيها ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة
يومئذ ثمانية يومئذ اى ثمانية املاك يومئذ تعرضون على ربكم لا تخفى منكم خافية كقوله
لا يخفى على الله منهم شيء فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اى خذوا
فاقرءوا كتابى وذلك لما يرى فيه الحسنات انى ظننت انى ملاق حسابيه ايقنت انى احاسب
فهو فى عيشة راضية ذات رضى اى يرضى بها كان يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
قدمتم لآخرتكم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه
بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يقول ليت
الموتة التى متها لم احى بعدها ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ذهب عنى حجتى وزال
عنى ملكى وقوتى فيقول الله تعالى للخزنة جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم فى
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اى ادخلوه فى تلك السلسلة فتدخل فى دبره
وتخرج من فيه وهى سلسلة لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقة على الفقراء فليس له اليوم هاهنا حميم قريب ينفعه
ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون يعنى الكافرين فلا اقسم

لا زايدة بما تبصرون بما ترون من المخلوقات وما لا تبصرون وما لا ترونه منها انه ان القرآن
لقول لتلاوة رسول كريم على الله تعالى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر اى ليس
هو شاعرا قليلا ما تؤمنون ما للغو هو كذا ولا بقول كاهن وهو الذى يخبر عن المغيبات من
جهة النجوم كذبا وباطلا قليلا ما تذكرون ثم بين ان ما يتلوه تنزيل من الله تعالى فقال تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لو قال ما لم يؤمر به
واتى بشيء من قبل نفسه لاخذنا منه باليمين من صلة والمعنى لاخذناه بالقوة والقدرة
ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب اى لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين لم
يحجزنا عنه احد منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة اذا راوا ثواب مصدقيه
وانه لحق اليقين اى وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزهه

سورة المعارج اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين وهو النضر بن الحارث
حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذى يقع
بهم دافع من الله اى ذلك العذاب يقع بهم من الله ذى المعارج ذى السموات تعرج
الملائكة والروح يعنى جبريل اليه الى محل قربته وكرامته وهو السماء فى يوم من صلة
واقع اى عذاب واقع فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيمة
فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر بالقتال انهم يعنى المشركين يرونه يرون
ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونراه قريبا لا نه ما هو آت فهو قريب ثم ذكر متى يكون
ذلك اليوم فقال يوم تكون السماء كالمهل كدردى الزيت وقيل كالفلز المذاب وقد مر
هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يسأل حميم حميما لا يسأل قريب عن
قريبه لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم بعضا يعنى ان الحميم يرى حميمه
ويعرفه ولا يسأل عن شانه يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدى من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته وزوجته واخيه وفصيلته عشيرته التى تؤويه فصل منهم كلا ليس كذلك
لا ينجيه شيء انها لظى وهى من اسماء جهنم نزاعة للشوى يعنى جلود الراس تقشرها

عنه تدعو الكافر باسمه والمنافق فتقول إليّ إليّ من أدبر عن الايمان وتولى أعرض عنه وجمع
المال فأوعى فأمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه إن الانسان خلق هلوعا وتفسير الهلوع
ما ذكره في قوله إذا مسه الشر جزوعا يجزع من الشر ولا يستمسك وإذا مسه الخير منوعا أي
إذا أصاب المال منع حق الله تعالى إلا المصلين يعني المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون
لا يلتفتون في الصلوة من جهة القبلة والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وهو
الذي لا يسأل الناس ولا يكتسب والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن
المعاصي إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الاماء فإنهم غير ملومين لا يلامون في وطيهن
فمن ابتغى طلب ما وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة فأولئك هم العادون المتعدون عن الحلال
الى الحرام والذين هم لأماناتهم ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي يوخذ
عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون بإتمامها والذين هم بشهاداتهم قائمون يقيمونها ولا
يكتمونها والذين هم على صلوتهم يحافظون بأدائها في مواقيتها أولئك في جنات مكرمون فمال
الذين كفروا ما بالهم قبلك مهطعين يديمون النظر اليك ويتطلعون نحوك عن اليمين وعن
الشمال عن جانبيك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك أنهم كانوا يجتمعون عنده ويستهزءون
به وبأصحابه ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى أيطمع كل امرئ
منهم أن يدخل جنة نعيم كلا لا يدخلونها إنا خلقناهم مما يعلمون من تراب ثم من نطفة
ولا يستوجب أحد الجنة بشرفه وماله لأن الخلق كلهم من أصل واحد بل يستوجبونها
بالطاعة فلا أقسم لا صلة برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين أي بمغلوبين نظيره قد تقدم في سورة الواقعة فذرهم في باطلهم يخوضوا
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة نسختها آية القتال
يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا كأنهم الى نصب شيء منصوب من علم
أو راية يوفضون يسرعون خاشعة أبصارهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها لذلتهم
ترهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

[illegible]

سورة نوح ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحا الى
قومه أن أنذر قومك أي بأن خوفهم عذاب الله من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم
إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من صلة ويؤخركم
عن العذاب الى أجل مسمى وهو أجل الموت فتموتوا غير ميتة من يهلك بالعذاب إن
أجل الله إذا جاء لا يؤخر إذا جاء الأجل في الموت لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك قال رب
إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا أي نفارا عن طاعتك وإدبارا عني
وإني كلما دعوتهم الى الايمان بك لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا أصابعهم في آذانهم
لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة في الاعراض عني كيلا
يسمعوا كلامي
يروني وأصروا قاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا لأنهم قالوا أنؤمن
لك واتبعك الأرذلون ثم إني دعوتهم جهارا أظهرت لهم الدعوة ثم إني أعلنت لهم وأسررت
لهم إسرارا أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر فقلت استغفروا ربكم إنه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدر أي كثيرة المطر ويمددكم بأموال وبنين
يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وذلك
أنهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم فهلكت أموالهم ومواشيهم
فوعدهم نوح إن آمنوا يرد الله عليهم ذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله
عظمة وقد خلقكم أطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق ألم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في
إحداهن نورا وجعل الشمس سراجا تضيء لأهل الأرض والله أنبتكم من الأرض
جعلكم تنبتون من الأرض نباتا وذلك أنه خلق آدم من الأرض وأولاده منه
ثم يعيدكم فيها أمواتا ويخرجكم منها أحياء إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا أي طرقا بينة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من
لم يزده ماله وولده إلا خسارا أي اتبعوا أشرافهم الذين لا يؤمنون بأنعام
الله عليهم بالمال والولد إلا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا أفسدوا في الأرض

فسادًا عظيمًا بالكفر وتكذيب الرسل وقالوا لسفلتهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًّا ولا سواعًا
ولا يغوث ويعوق ونسرًا وهي اسماء اوثانهم وقد اضلوا كثيرًا اي ضل بسببها كثير من
الناس كقوله رب انهن اضللن كثيرًا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا دعاء من نوح عليه السلام الناس صح
بان يزيدهم الله ضلالا وذلك ان الله تعالى اخبره انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما
أيس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله تعالى مما خطيئاتهم التي ارتكبوها اصلها من خطاياهم صح
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارًا بعد الغرق ادخلوا اجسامهم فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارًا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارًا اي نازل دار والمعنى احدًا انك ان تذرهم فلا تهلكهم يضلوا عبادك يدعوهم الى الضلال
ولا يلدوا الا فاجرًا كفارًا اي الا من يفجر ويكفر وذلك ان الله تعالى اخبره انهم لا يلدون مؤمنًا
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مسجدي مؤمنًا وللمؤمنين و
المؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارًا هلاكًا ودمارًا

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي اخبرت بالوحي
من الله تعالى انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث نفرًا من الجن
ليستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهولاء هم الذين
ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية فرجعوا الى قومهم فقالوا انا
سمعنا قرآنًا عجبًا في فصاحته وبيانه وصدق اخباره يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدًا وانه تعالى جد ربنا اي جلاله وعظمته عن ان يتخذ ولدًا او صاحبة
وهو قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططًا غلوًّا
في الكذب حتى يصفه بالولد والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على
الله كذبًا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدًا حتى سمعنا القرآن و
كنا نظن ان احدًا لا يكذب على الله وانقطع هاهنا قول الجن قال الله تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل في الجاهلية كان
اذا سافر فامسى في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء
قومه

قومه يعني الجن يقول الله تعالى فزادوهم رهقا اي زادوهم بهذا التعوذ طغيانًا
وذلك انهم قالوا سدنا الانس والجن وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدًا
يقول ظن الجن كما ظننتم ايها الانس ان لا يبعث يوم القيمة وقالت الجن وانا لمسنا السماء
اي رمنا استراق السمع منه فوجدناها ملئت حرسًا شديدًا من الملائكة وشهبًا من
النجوم يريدون حرست بالنجوم من استماعنا وانا كنا قبل ذلك نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدًا اي كواكب حفظة تمنع من الاستماع وانا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث رجم الكواكب ام اراد بهم ربهم رشدًا اي خيرًا
وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن اي بررة اتقياء ومنا دون ذلك دون البررة
كنا طرائق قددًا اي اصنافًا مختلفين وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض علمنا
ان لا نفوته ان اراد بنا امرًا ولن نعجزه هربًا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسًا اي نقصًا ولا رهقًا اي ظلمًا والمعنى لا يخاف ان ينقص
من حسناته ولا ان يزاد في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدًا قصدوا طريق الحق واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبًا قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة اي لو آمنوا جميعًا يعني
الخلق كلهم الجن والانس لاسقيناهم ماء غدقًا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب
المثل بالماء لان الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله ولو ان اهل القرى آمنوا
واتقوا الآية لنفتنهم فيه لنختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه يدخله عذابًا صعدًا شاقًا وان المساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها و
قيل الاعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات لله جمع مسجد بمعنى السجود فلا
تدعوا مع الله احدًا امر بالتوحيد لله في الصلوة وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام ببطن نخلة يدعو الله كادوا يكونون عليه لبدًا كاد الجن
يتراكبون ويزدحمون حرصًا على ما يسمعون ورغبة فيه قل انما ادعو ربي ولا
اشرك به احدًا قل اني لا املك لكم ضرًا ولا رشدًا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن

احدا من دونه ملتحدا اى ملجأ الا بلاغا من الله ورسالاته لكن ابلغ عن
الله ما ارسلت به ولا املك الكفر والايمان وهو قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا
ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا يعنى
الكفار ما يوعدون من العذاب والنار فسيعلمون حينئذ من اضعف
ناصرا اانا ام هم واقل عددا قل ان ادرى اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له
ربى امدا اجلا وغاية عالم الغيب اى هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا
على ما غيبه عن العباد احدا الا من ارتضى اصطفى من رسول فانه يطلع على
ما يشاء من الغيب معجزة له فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اى يجعل
من جميع جوانبه رصدا من الملائكة يحفظون الوحى من ان تسترقه الشياطين
فتلقيه الى الكهنة فيساوون الانبياء ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم والمعنى
ليبلغوا اى علم الله ذلك فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما تجاهدوا
واحاط بما لديهم علم الله ما عندهم واحصى كل شىء عددا علم عدد كل شىء فلم يخف عليه شىء

رسالات ربهم وادوا [illegible]

سورة المزمل تسع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل المتلفف بثيابه نزل هذا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو متلفف بقطيفة
قم الليل الا قليلا اى صل الليل الا شيئا يسيرا تنام فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اى قم
نصفه او انقص منه من النصف قليلا اى الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين
جعل له سعة فى مدة قيامه فى الليل فكانه قال قم ثلثى الليل او نصفه او ثلثه فلما نزلت
هذه الآية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم لانهم لم
يمكنهم ان يحفظوا هذه المقادير فكانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت اقدامهم ثم
خفف الله عنهم بآخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم الآية ثم نسخ قيام الليل
بالصلوات الخمس وكان هذا فى صدر الاسلام وقوله ورتل القرآن ترتيلا بينه تبيينا
بعضه على اثر بعض فى تؤدة انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وصيته رزينا ليس بالسفساف
والخفيف لانه كلام الله تعالى ان ناشئة الليل ساعاته هى اشد وطأ اثقل على المصلى

وطاء صح

فساعات النهار ومن قرأ فمعناه اشد موافقة بين القلب والسمع والبصر واللسان
لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع الحركات فلا يحول دون تسمعه وتفهمه شىء
واقوم قيلا واصوب قراءة ان لك فى النهار سبحا طويلا اى تصرفا فى حوائجك اقبالا
وادبارا وهذا حث على القيام بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالتعظيم والتنزيه
وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه فى العبادة رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
اى قيما باموركم مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وهو ان لا يتعرض
لهم ولا يشتغل بمكافاتهم وهذه الآية مما نسخته آية القتال وذرنى والمكذبين اى لا تهتم
لشانهم فانى اكفيكهم يعنى رؤساء المشركين كقوله فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث و
تدبيرهم اولى النعمة ذوى التنعم والترفه ومهلهم قليلا يعنى الى مدة آجالهم ان لدينا
يعنى فى الآخرة انكالا قيودا وجحيما نارا عظيمة وطعاما ذا غصة يغص فى الحلق
ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم وعذابا اليما يوم ترجف الارض و
الجبال تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا انا ارسلنا اليكم رسولا
محمدا صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم يوم القيمة بما فعلتم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا غليظا فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا اى فكيف تتحصنون من عذاب يوم يشيب الطفل بهوله وشدته ان
كفرتم اليوم فى الدنيا السماء منفطر به متشقق فى ذلك اليوم كان وعده مفعولا
ان هذه تذكرة اى هذه الآيات تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة
والايمان ان ربك يعلم انك تقوم للصلوة والقراءة ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم مقاديرهما واوقاتهما علم
ان لن تحصوه تطيقوه قيام الليل فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرؤا
ما تيسر من القرآن رخص لهم ان يقوموا فيقرؤا ما امكن لهم وخفف بغير
مقدار معلوم من القراءة والمدة علم ان سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل
وكذلك المسافرون للتجارة والجهاد وهو قوله وآخرون يضربون فى الارض يبتغون .

شاهدا عليكم صح

على يوم بدل

من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله يريد انه خفف قيام الليل لما علم من ثقله
على هؤلاء فاقرءوا ما تيسر منه قال المفسرون وكان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ
بالصلوات الخمس واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان
الله غفور رحيم سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر في ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم وثيابك فطهر
اي لا تلبسها على معصية ولا غدر فان الغادر والفاجر يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر
اي الاوثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يؤدي الى العذاب ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا
لتاخذ اكثر منها وهذا خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه مأمور باجل الاخلاق واشرف
الآداب ولربك فاصبر اي اصبر لله على اوامره ونواهيه وتحمل بها حتى يكون هو الذي
يثيبك عليها فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا اي لا تهتم لشأنه فاني اكفيك امره يعني الوليد بن
المغيرة يقول خلقته وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت له مالا ممدودا اي دائما لا ينقطع
عنه من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة وكانوا عشرة
ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد يرجوان ازيد
مالا وولدا كلا قطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيدا للقرآن معاندا غير مطيع سارهقه
صعودا ساغشيه مشقة من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان قريشا ما تقول في
محمد فتفكر في نفسه وقدر القول في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ماذا يمكنه ان يقول
فيهما فقتل لعن وعذب كيف قدر استفهام على طريق التعجب ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم
عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر عن الايمان فقال ان هذا ما هذا الذي
يقرأه محمد الا سحر يؤثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه
بشر قال الله تعالى ساصليه سقر سادخله جهنم ثم اعلم عظيم شان سقر في العذاب
فقال وما ادراك ما سقر ما اعلمك اي شيء سقر لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي لهم الا اكلته

ولا تذرهم اذا اعيدوا فيها خلقا جديدا لواحة للبشر محرقة للجلد حتى تسوده
عليها تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعة عشر
فاكفوني اثنين فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا
عددهم في القلة الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم موافق بما في كتابهم ويزداد
الذين آمنوا ايمانا لانهم يصدقون بما اتى به الرسول وبعدد خزنة النار ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون اي لا يشكون في ان عددهم على ما اخبر به محمد عليه السلام وليقول
الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد الله بهذا العدد
وتخصيصه كذلك كما اضلهم الله بتكذيبهم يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جنود ربك الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوانه الا تسعة عشر وما هي يعني النار الا ذكرى
للبشر اي انها في الدنيا تذكرهم النار في الآخرة كلا ليس الامر على ما ذكروا من التكذيب بمحمد
والقمر قسم والليل اذ ادبر جاء بعد النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر
ان سقر لاحدى الامور العظام نذيرا انذارا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم فيما امر به
او يتاخر عنه اي فقد انذرتم كل نفس بما كسبت رهينة مأخوذة بعملها الا اصحاب اليمين
يعني اهل الجنة وهم لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين فانهما
اطفال المسلمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر اي ما
ادخلكم قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
ندخل الباطل مع من دخله وكنا نكذب بيوم الدين بيوم الجزاء حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين ما لهم
يعرضون عن تذكيرك اياهم كانهم حمر مستنفرة نافرة مذعورة فرت من
قسورة يعني الاسد وقيل الرماة الصيادون بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة وذلك انهم قالوا ان سرك ان نتبعك فات كل واحد منا بكتاب من رب

لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة صح

العالمين تؤمر فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا الاية كلا ردع لما قالوا
بل لا يخافون الاخرة حيث يقترحون ان يؤتوا صحفا منشرة من السما كلا انه
تذكرة ان القرآن تذكير للخلق وليس بسحر فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء
الله هو اهل التقوى اهل ان يتقى عقابه واهل المغفرة اهل ان يعمل بما يودي الى مغفرته
سورة القيمة مكية وهي اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة لا صلة
معنا اقسم وقيل لا رد لانكار المشركين البعث ثم قال اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس اللوامة وهي نفس ابن آدم تلومه يوم القيمة ان كان عمل شرا لم عملته و
ان كان عمل خيرا لا تمنه على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر على تقدير
انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله ايحسب الانسان يعني الكافر
ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا بعد التفرقة والبلى بلى قادرين بلى نقدر على
جمعها وعلى ان نسوي بنانه نجعله كخف البعير فلا يمكنه ان يعمل بها شيا وقيل نسوي
بنانه على ما كانت وان دقت عظامها وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يؤخر التوبة
ويمضي في معاصي الله قدما قدما فيقدم الاعمال السيئة وقيل معناه ليكفر بما قدامه
يدل على هذا قوله يسأل ايان متى يوم القيمة تكذيبا واستبعادا لوقوعه فاذا برق البصر
فزع وتحير وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر جمعا ذهاب نورهما
يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا اي لا مفر لا وزر لا ملجأ ولا حرز
الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبوا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله
وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة اي شاهد عليها بعملها يشهد عليه جوارحه
وادخلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل لانه اراد بالانسان الجوارح ولو القى
معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه من يكذب عذره وقيل معناه و
لو القى الستور اغلق الابواب والمعذار الستر بلغة اليمن لا تحرك به بالوحي
لسانك لتعجل به كان جبريل اذا نزل بالقرآن تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فراغ
جبريل كراهة ان ينفلت منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه في قلبه فقال

ان علينا جمعه وقرآنه قراته عليك حتى تعيه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي لا تعجل
بالتلاوة الى ان يقرأ عليك ثم ان علينا بيانه اي علينا ان ننزله قرآنا فيه بيان
للناس كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اي تختارون الدنيا
على العقبى وجوه يومئذ يوم القيمة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة تنظر الى
خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية
عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس بلغت عظام الحلق وقيل
من راق قال من حضره ذلك الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه وراق يرقيه
فيشفى برقيته وظن ايقن الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال
والتفت الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع وقيل تتابعت عليه الشدايد
الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع يسوق الملايكة الروح الى حيث امر الله تعالى
فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لعنه الله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا تهديد ووعيد له والمعنى وليك المكروه
يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا غير مامور ولا منهي الم يك نطفة من
مني يمنى يصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فخلق الله تعالى وسوى خلقه حتى
صار انسانا بعد ان كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان صنفين
الرجل والمرأة اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى سورة هل اتى على
الانسان احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد اتى على الانسان على
آدم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة لم يكن شيا مذكورا لانه كان جسدا مصورا
من طين ~~الحين تسعة اشهر في البطن انا خلقنا~~ لا يذكر ولا يعرف و يجوز ان يريد جميع
الناس لان كل واحد يكون عدما اي ان يصير شيا مذكورا الحين تسعة اشهر في البطن
انا خلقنا الانسان يعني ابن آدم من نطفة امشاج اخلاط يعني ماء الرجل وماء المرأة
واختلاف الوانهما نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا اي جعلناه كذلك لنختبره
بالتكليف والامر والنهي انا هديناه السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا ان

شكرا او كفورا يعني اعذرنا اليه في بيان الطريق ببعث الرسول آمن او كفر انا اعتدنا
للكافرين سلاسلا و اغلالا و سعيرا ان الابرار يعني المطيعين لربهم يشربون
من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها كافورا تمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب
بها تلك العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون
بالنذر اذ انذروا في طاعة الله و ثوابه ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا
فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا فقيرا و يتيما لا اب له واسيرا
يعني المملوك والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثواب
الله لا نريد منكم بما نعطيكم جزاء مكافاة منكم ولا شكورا شكرا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
كريه المنظر لشدته قمطريرا صعبا شديدا طويل الشر فوقيهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون
ولقيهم نضرة في وجوههم و سرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وعن
معصيته جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك وهي السرر في الحجال لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا اي حرا ولا بردا صيفا و شتاء و دانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال
اشجارها و ذللت قطوفها تذليلا اذ نيت منهم ثمارها فهم ينالونها قعودا كانوا
او قياما و يطاف عليهم بانية من فضة و اكواب اقداح لا عرى لها كانت قواريرا اي
لها بياض الفضة وصفاء القوارير و هو قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا اي جعلت
الاكواب على قدر ريهم و هو الذ الشراب و يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
والزنجبيل شيء تستلذه العرب فوعدهم الله تعالى ذلك في الجنة عينا من عين فيها
في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا و يطوف عليهم ولدان مخلدون لا يشيبون اذا
رايتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء الوانهم لؤلؤا منثورا و اذا رايت ثم اذا رميت
ببصرك في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر من ملكه في مسيرة
الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعني الحرير خضر واستبرق وهما نوعان عاليهم
من الحرير فالسندس ما رق والاستبرق ما غلظ وحلوا اساور من فضة وكانت
الاساورة من زينة الملوك في الدنيا وسقيهم ربهم شرابا طهورا طاهرا من الاقذاء والاقذار

والآن ملوك الهند تتعوّد يتحلون باساور الذهب في ايديهم
وفي اعناقهم وبالؤلؤ في اذانهم كما تفعل النساء في غير
بلاد الهند

ليس بنجس كخمر الدنيا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا بضاعف لكم
الحسنات انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما
يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن المغيرة وذلك انهما ضمنا للنبي صلى الله عليه وسلم
المال والتزويج ان ترك دعوتهم الى الاسلام واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا يتركون خلف ظهورهم شديدا امامهم وهو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه السورة
تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤن الا ان
يشاء الله اي لستم تشاؤن شيئا الا بمشية الله لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل
من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين الذين عبدوا غيره اعد لهم
عذابا اليما سورة المرسلات خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا يعني الرياح التي ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات عصفا
يعني الرياح التي الشديدة الهبوب والناشرات نشرا الرياح التي تاتي بالمطر فالفارقات
فرقا يعني آي القرآن التي فرقت بين الحلال والحرام فالملقيات ذكرا يعني الملائكة التي
تنزل بالوحي عذرا او نذرا للاعذار والانذار من الله تعالى انما توعدون من البعث
للثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا
الجبال نسفت قلعت من اماكنها فاذهبت بسرعة واذا الرسل اقتت جمعت لوقت
وهو يوم القيمة لاي يوم اجلت اخرت وامهلت ليوم الفصل الفصل القضاء بين الناس
وما ادريك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين
من الامم المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب
كذلك مثل الذي فعلنا بهم نفعل بالمجرمين بالمكذبين من قومك ويل يومئذ
للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو
الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا فنعم القادرون اي قدرنا وقتا

الولادة فنعم المقدرون نحن وقدرنا بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد
ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعاء وقيل ذات كفات اى ضم وجمع تكفت
الخلق احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى جبالا ثوابت شامخات
مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم فى ذلك اليوم
انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون فى الدنيا انطلقوا الى ظل يعنى دخان جهنم ذى
ثلث شعب اذا ارتفع انشعب ثلاث شعب فيقف على رؤس الكافرين لا ظليل لا بارد
ولا يغنى من اللهب لا يرفع من لهب النار شيئا انها ترمى بشرر وهو ما تطاير من النار
كالقصر من البناء فى العظم كانه جمالات جمع جمال صفر سود ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يعنى فى بعض ساعات ذلك اليوم يومرون
بالسكوت ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم
والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ان كان عندكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا فى الدنيا قليلا انكم
مجرمون مشركون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده بعد القرآن الذى اتاهم فيه البيان يؤمنون اذ لم يؤمنوا
سورة عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عما يتساءلون
والمعنى عن اى شىء يتساءلون يعنى قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة
وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما اتاهم محمد صلى الله عليه وسلم فمن مصدق ومكذب ثم بين
فقال عن النبأ العظيم يعنى البعث الذى هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا ليس الامر
على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقته ووقوعه ثم كلا سيعلمون تاكيد و
تحقيق ثم دلهم على قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اى فرشناها لكم حتى
سكنتموها والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة
لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس كل شىء بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش

وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعنى
الشمس وهاجا وقادا اجاجا وانزلنا من المعصرات السحابات ماء ثجاجا صبابا
لنخرج به حبا مما ياكله الناس ونباتا مما يرعاه النعم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة
ان يوم الفصل كان ميقاتا لما وعده الله من الجزاء والثواب يوم ينفخ فى الصور
فتاتون افواجا زمرا وجماعات وفتحت السماء فكانت ابوابا اى تشققت حتى تصير
فيها ابواب وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا فى خفة سيرها ان جهنم كانت
مرصادا ترصد اهل الكفر فلا يجاوزونها للطاغين للكافرين مابا مرجعا لابثين
ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة
من ايام الدنيا فاذا مضى حقب عاد حقب الى ما يتناهى لا يذوقون فيها بردا نوما و
راحة ولا شرابا الا حميما حارا من حميم جهنم وغساقا وهو ما سال من جلود اهل
النار جزاء وفاقا اى جوزوا وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب
اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبهم الله وكذبوا
باياتنا كذابا تكذيبا وكل شىء احصيناه كتابا وكل شىء من اعمالهم احصيناه وكتبناه
كتابا لنحاسبهم عليه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة
ونجاة من النار حدائق واعنابا وكواعب وجوارى قد تكعبت ثديهن اترابا
مستويات فى السن وكاسا دهاقا ممتلية لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء
من ربك عطاء حسابا كثيرا كافيا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا
يملكون منه خطابا اى لا يملكون ان يخاطبوه الا باذنه كقوله لا تكلم نفس الا باذنه و
قد فسر هذا فيما بعد وهو قوله يوم يقوم الروح قيل هو جبريل وقيل هو ملك يقوم
صفا والملائكة صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس
يقومون والملائكة صفوفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا حقا فى الدنيا
يعنى لا اله الا الله ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا الى طاعته انا
انذرناكم عذابا قريبا يعنى القيمة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عمل من خير وشر

ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك حين يقول الله تعالى للبهائم و
الوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافر ان لو كان ترابا فلا يعذب سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات يعني الملائكة تنزع
ارواح الكفار غرقا اغراقا كما يغرق النازع في القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات
نشطا يعني الملائكة تقبض نفس المومن كما ينشط العقال من يد البعير اي يفتح والسابحات
سبحا يعني النجوم تسبح في الفلك فالسابقات سبقا ارواح المومنين تسبق الى الملائكة
شوقا الى لقاء الله تعالى وقيل النجوم تسبق بعضها بعضا في السير فالمدبرات امرا
يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام يدبر امر الدنيا هولاء الاربعة
من الملائكة وجواب هذه الاقسام مضمر على معنى لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب
الارض وتتحرك حركة شديدة تتبعها الرادفة يعني نفخة البعث تاتي بعد الزلزلة
قلوب يومئذ واجفة قلقة زائلة عن اماكنها ابصارها خاشعة ذليلة يقولون يعني
منكري البعث اءنا لمردودون في الحافرة اي الى اول الامر حتى الحيوة بعد الموت
وهو قوله اءذا كنا عظاما نخرة اي بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة رجعة تخسر
فيها فاعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة واحدة اي صيحة ونفخة فاذا هم
بالساهرة يعني وجه الارض بعدما كانوا في بطنها هل اتيك يا محمد حديث موسى اذ ناديه
ربه بالواد المقدس طوى اسم ذلك الوادي اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد في الكفر
فقل هل لك الى ان تزكى اترغب في ان تتطهر من الكفر بالايمان واهديك الى ربك فتخشى
فاريه الاية الكبرى اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى امره ثم ادبر اعرض عنه
يسعى في الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فنادى فجمع السحرة وقومه فنادى فقال انا
ربكم الاعلى ليس رب فوقي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اي نكل الله تعالى به في الاخرة
بالعذاب وفي الدنيا بالغرق ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم ايها المنكرون للبعث اشد
خلقا ام السماء بناها رفع سمكها سقفها فسويها بلا شقوق وفطور واغطش اظلم
ليلها واخرج ضحيها اظهر نورها بالشمس والارض بعد ذلك دحيها بسطها وكانت

وقال النبي عليه السلام
[illegible] لمعاذ ابن جبل
الناشطات تنشط الكلاب
[illegible] تنشط اللحم والعظم
وقال عليه [illegible]
لا تمزق الناس اي لا تتكلم
في اعراضهم بالفحشا تمزقك
اي كلاب جهنم

مخلوقة غير مدحوة اخرج منها ماءها ومرعاها يرعاه النعم من الشجر والعشب
والجبال ارسيها اثبتها متاعا منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
يعني صيحة القيمة يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من
طغى وآثر واختار الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه اي قيامه بين يدي الله للحساب ونهى النفس عن الهوى وترك المعصية
فان الجنة هي الماوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها قال الله
تعالى فيم انت يا محمد من ذكريها اليس عندك علمها الى ربك منتهيها منتهى علمها انما انت
منذر من يخشيها اي انما ينفع انذارك من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحيها اي نهارها استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول
سورة عبس اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض ان جاءه
الاعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو اشراف
قريش الى الاسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل حتى ظهرت الكراهة في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله عز
هذه الايات وما يدريك لعله لعل الاعمى يزكى يتطهر من ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتاه يطلب
الاسلام ويقول له علمني مما علمك الله او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة ثم عاتبه عز وجل
فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى تقبل عليه وتتعرض له وما عليك الا يزكى
اي شيء عليك في ان لا يسلم لانه ليس عليك اسلامه انما عليك البلاغ واما من جاءك يسعى
يعني الاعمى وهو يخشى الله فانت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع وزجر اي لا تفعل مثل
ما فعلت انها ان آيات القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن ثم اخبر
بجلالته في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف مكرمة مرفوعة رفيعة القدر مطهرة
لا يمسها الا المطهرون بايدي سفرة كتبة وهم الملائكة كرام بررة جمع بار قتل الانسان
لعن الكافر يعني عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره من اي شيء خلقه استفهام
معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا من علقة ومضغة الى ان

خرج من بطن امه وهو قوله ثم السبيل يسّره اي طريق خروجه من بطن امه ثم اماته فقبض
روحه فاقبره جعل له قبرا يواري فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم اذا شاء انشره
احياه بعد موته كلا حقا لما يقض لم يقض هذا الكافر ما امره به ربه فلينظر الانسان
الى طعامه كيف قدّره ربه ودبّره انا صببنا الماء صبا يعني المطر من السحاب ثم شققنا
الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القتّ الرطب وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابّا يعني الكلاء الذي يرعاه الماشية
متاعا منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة صيحة القيمة يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة و
سواد اولئك هم اهل هذه الحال هم الكفرة الفجرة سورة كورت تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم
انكدرت تساقطت وتناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلت سيّبت واهملت تركها اربابها ولم يكن
مال احب اليهم منها لاتيان ما يشغلهم عنها واذا الوحوش حشرت جمعت للقصاص
واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن كل واحد من عمل
عمله فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الاجساد بالارواح واذا
الموءودة وهي الجارية تدفن حية سئلت باي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوالديها
لانها تقول قتلت بغير ذنب وهذا كقوله عز وجل لعيسى ءانت قلت للناس الاية
واذا الصحف كتب الاعمال نشرت واذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الغطاء عن
الشيء واذا الجحيم سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها حتى يروها علمت نفس
اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيمة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما احضرت
من عمل فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس وهي النجوم الخمسة تخنس اي ترجع في

مجريها وراءها وتكنس تدخل كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها فهي الكنس
جمع كانس والليل اذا عسعس اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس امتدّ
حتى يصير نهارا بيّنا انه لقول رسول كريم ان القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من صفة
جبريل عند ذي العرش عند الله مكين ذي مكانة ومنزلة مطاع ثم يطيعه الملائكة في السماء
امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما زعمتم ولقد رآه اي جبريل
في صورته بالافق المبين وهو الافق المبين الاعلى من ناحية المشرق وما هو يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم اي هو الثقة بما يؤديه
عن الله تعالى وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون
ابين من هذه الطريقة التي قد بيّنت لكم ان هو الا ذكر ليس القرآن الا عظة للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم انهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية
الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين سورة انفطرت تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت و
اذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب
ترابها وبعث الموتى الذين فيها علمت نفس ما قدمت من عمل امرت به واخرت اي وما
اخرت منه فلم تعمله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي ما خدعك وسوّل لك حتى
اضعت ما وجب عليك الذي خلقك فسوّيك جعلك مستوي الخلق فعدلك قوّمك وجعلك
معتدل الخلق في اي صورة ما شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا واما حسنا واما
قبيحا كلا بل تكذبون بالدين بالمجازاة بالاعمال وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم
كراما كاتبين يعلمون يكتبون اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون لا يخفى عليهم
شيء من اعمالكم ان الابرار الصادقين في ايمانهم لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين بمخرجين ثم عظم شان يوم القيمة
فقال وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا لا تملك ان تملك تنجيها من العذاب والامر يومئذ لله وحده لم يملك احدا امرا

هي ذلك اليوم كما ملكك في الدنيا   سورة المطففين مكية وهي ... آية   بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين يعني الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا
اخذوا بالكيل على الناس من الناس يستوفون يأخذون حقوقهم وافية تامة واذا كالوهم
اي كالوا لهم او وزنوهم وزنوا لهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك الا يستيقن اولئك
الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس من
قبورهم لرب العالمين والمعنى انهم لو ايقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع اي ليس
الامر على ما هم عليه فليرتدعوا ان كتاب الفجار الذي فيه اعمالهم كتاب مرقوم مكتوب مثبت
عليهم لفي سجين في اسفل سبع ارضين وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين
اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت وقومك وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه التقديم لان
التقدير كما ذكرنا ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين بيوم الجزاء وما يكذب به الا كل معتد مجاوز في الظلم اثيم آثم
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران اي غلب على قلوبهم حتى غمرها
وغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو كالصداء يغشي القلب كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون محجوبون عن الله فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال   اي لا تدركهم رحمته
هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين في السماء
السابعة تحت العرش وما ادريك وما الذي اعلمك يا محمد ما عليون ليفخم وايشي   اي شيء
صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم يشهده المقربون يحضره
الملائكة لان عليين محل الملائكة ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون اي الى ما
اعطاهم الله من النعيم والكرامة تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي غضارته وبريقه ونوره
يسقون من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعني اذا فني ما في الكاس
وانقطع الشرب انختم ذلك الشراب برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه وتمزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين
ماء يجري من جنة عدن وهي اعلى الجنان ثم فسره فقال عينا اي يشرب بها
المقربون

المقربون ان الذين اجرموا اشركوا يعني ابا جهل واصحابه كانوا من الذين
آمنوا يضحكون يعني فقراء المؤمنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم
يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم
اصحابهم وذويهم انقلبوا فكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المؤمنين
واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا يعني الكفار عليهم
على المؤمنين حافظين الا انهم لم موكلين باحوالهم فاليوم يعني يوم القيمة الذين
آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا هم منهم في الدنيا على الارائك ينظرون اليهم
كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين
في الدنيا   سورة انشقت ... آية   بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت تنشق السماء يوم القيمة واذنت لربها سمعت امر ربها بالانشقاق
وحقت وحق لها ان تطيع واذا الارض مدت من اطرافها فزيد فيها كما يمد الاديم
والقت ما فيها في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت واذنت لربها وحقت يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل لربك عملا فملاقيه فملاق عملك والمعنى اذا
كان يوم القيمة لقي الانسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وهو العرض على الله عز وجل لان من نوقش في الحساب عذب وينقلب
الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره وذلك ان يديه غلتا الى
عنقه فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ينادي بالهلاك على نفسه
ويصلى سعيرا يدخل النار انه كان في اهله في الدنيا مسرورا اشرا بطرا لهواه انه
ظن ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى اي ليرجعن كما ظن يرجع الى ربه ان ربه كان به بصيرا
ان ربه
فلا اقسم معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي ترى بعد سقوط الشمس وقيل
يعني النهار والليل وما وسق جمع وضم وآوى من الدواب والحشرات والهوام
والسباع وكل شيء دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى لتركبن طبقا
عن طبق حالا بعد حال من النطفة والعلقة الى الهرم والموت حتى يصيروا الى

الله تعالى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم اى بما يجعلون فى قلوبهم ويضمرون فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اى غير
منقوص ولا منقطوع سورة البروج اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعنى بروج الكواكب وهى اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم
القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل لعن اصحاب الاخدود وهو
الشق يحفر فى الارض طويلا وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم
من المؤمنين بين اظهرهم يكتمون ايمانهم فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا اخدودا فى الارض
وملأوه نارا وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها
النار ذات الوقود ذات التهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم قعدوا
عند تلك النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والصد
عن الايمان شهود حاضرون اخبر الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم
فى ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار فى الله وما نقموا منهم الا يداى
ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم وهو قوله الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
الذى له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا احرقوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لم يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك اخذه بالعذاب
لشديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتداء ويعيد ثم يعيدهم عند البعث وهو
الغفور الودود المحب اولياءه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المستحق لكمال
صفات العلو والمدح فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود خبر الجموع الكافرة
ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك فى تكذيب
لك والله من وراءهم محيط قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه احد منهم

بل هو قرآن مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون فى لوح محفوظ من ان
يبدل ما فيه او يغيره سورة الطارق سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق يعنى النجوم كلها لان طلوعها بالليل وكل ما اتى ليلا فهو طارق وما ادريك
ما الطارق وقد فسر الله تعالى ذلك بقوله النجم الثاقب يعنى المضيء النير ان كل نفس
لما عليها لعليها وما صلة حافظ من ربها يحفظ عليها فلينظر الانسان مم خلق من اى
شيء خلقه ربه ثم بين فقال خلق من ماء دافق مدفوق مصبوب فى الرحم يعنى
النطفة يخرج من بين الصلب وهو صلب الرجل والترائب عظام الصدر وهو ما
من صلب الظهر الرجل و ما المراة ...
المراة انه ان الله تعالى على رجعه لقادر على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر
يوم تبلى السرائر يعنى يوم القيمة وفى ذلك اليوم تختبر السرائر وهى الفرائض التى
...
هى سرائر بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل الجنابة ولو شاء العبد ان
يقول فعلت ذلك ولم يفعل امكنه فهى سرائر عند العبد وانما تبين وتظهر صحتها واماتة
العبد فيها يوم القيمة فما له يعنى للانسان الكافر من قوة ولا ناصر والسماء ذات
الرجع يعنى المطر بعوده كل حين والارض ذات الصدع تنشق عن النبات انه ان
القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
يعنى مشركى مكة يكيدون كيدا يظهرون للنبى صلى الله عليه وسلم ما هم على خلافه واكيد
كيدا وهو استدراج الله اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول
اخرهم قليلا وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبير
سورة الاعلى تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه
ذات ربك من السوء وقيل معناه قل سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى خلق الانسان
مستوى الخلق والذى قدر فهدى قدر الارزاق ثم هدى لطلبها والذى اخرج من الارض
المرعى النبات فجعله غثاء يبسا وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات احوى
اسود باليا سنقرئك سنجعلك قارئا لما يأتيك به جبريل عليه السلام من الوحي
فلا تنسى شيئا وهذا وعد من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء

فان اجزائهم بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله عليهم تعالى القدر تعذيرا امهلهم قليلا صح

الا ما شاء الله ان ينسخه وقيل الا ما شاء وهو لا يشاء ان ينسى انه يعلم الجهر من
القول والفعل وما يخفى ونيسرك لليسرى اى نهون عليك الشريعة لليسرى وهى
الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى التذكير سيذكر سيتعظ
من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى فى علم الله تعالى الذى
يصلى النار الكبرى الذى يدخل جهنم ثم لا يموت فيها موتا يستريح من العذاب ولا يحيى
حيوة يجد منها روح الحيوة قد افلح صادف البقاء فى الجنة من تزكى اكثر من العمل
الصالح وذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوة الخمس بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا
والآخرة خير وابقى من الدنيا ان هذا الذى ذكرت من فلاح المتزكى وكون
الآخرة خيرا لفى الصحف الاولى مذكور فى الكتب المتقدمة صحف ابرهيم وموسى يعني
ما انزل عليهما من الكتب سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية يعني القيمة لانها تغشى الخلق ومعنى هل اتيك اى
ان هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة
فى النار تعالج جرها وغلابها ناصبة ذات نصب وتعب تصلى نارا تقاسى
جرها حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية فى الحرارة ليس لهم فى جهنم
طعام الا من ضريع وهو يبيس الشبرق وهو نوع من الشوك لا تقربه دابة
ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله تعالى لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة
حسنة لسعيها فى الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها فى الدنيا فى جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية لغوا وباطلا فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة ونمارق مصفوفة اى وسائد بعضها بجنب بعض
وزرابى وهى البسط والطنافس مبثوثة مفرقة فى المجالس ثم نبههم عن عظيم خلقه
قد ذلله للصغير ليدلهم بذلك على توحيده فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و
الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت
فذكر انما انت مذكر ذكر نعم الله ودلايل توحيده فانك مبعوث لذلك لست عليهم

يعني ذكر الله وصلى له

بمصيطر بمسلط تكرههم على الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من تولى لكن
من اعرض عن الايمان وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا
ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم سورة الفجر عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر عشر ذى الحجة والشفع يوم النحر لان اليوم
العاشر والوتر يعني يوم عرفة لانه اليوم التاسع والليل اذا يسر يعني ليلة المزدلفة
اذا مضى وذهب وقيل اذا جاء واقبل هل فى ذلك الذى ذكرت قسم لذى حجر اى
مقنع ومكتفى فى القسم لذى عقل ثم ذكر الامم التى كذبت الرسل كيف اهلكهم
فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني عادا الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم وارم
اسم القبيلة ذات العماد اى ذات الطول وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات
العمد السيارة وذلك انهم كانوا اهل عمد سيارة ينتجعون الغيث التى لم يخلق
مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وطول قامتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
فاتخذوا منها البيوت بالواد يعني وادى القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون
ذى الاوتاد ذى الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يوتدونها
فى اسفارهم الذين طغوا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب سوطه
الذى ضربهم به العذاب ان ربك جواب القسم الذى فى اول السورة لبالمرصاد
بحيث يرى ويسمع ويرصد اعمال بنى آدم فاما الانسان يعني الكافر اذا ما ابتليه
ربه امتحنه بالنعمة والسعة فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربى اكرمن
لا يرى الكرامة من الله تعالى الا بكثرة الحظ من الدنيا واما اذا ما ابتليه فقدر ضيق
عليه رزقه فيقول ربى اهانن يرى الهوان قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر
فاما المؤمن فالكرامة عنده ان يكرمه الله بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد
على هذا الكافر فقال كلا اى ليس الامر كما يظن هذا الكافر بل لا تكرمون اليتيم اخبار
عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث ولا تحاضون
على طعام المسكين لا تامرون به ولا تبعثون عليه وتاكلون التراث يعني ميراث اليتامى

بمجموعة الغيث اى يطلبون الارض التى فيها الكلاء ابلوا دوابهم

اكلًا لمًّا شديدًا تجمعون المال كله في الاكل فلا تعطون اليتيم نصيبه وتحبون المال حبًّا جمًّا كثيرًا
كلّا ما هكذا ان يكون الامر اذا دكت الارض دكًّا دكًّا اذا زلزلت الارض وكسر بعضه بعضًا وجاء
ربك اي امر ربك وقضاؤه والملك يعني الملائكة صفًّا صفًّا صفوفًا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك يومئذ يتذكر الانسان يظهر الكافر التوبة وانّى له الذكرى
ومن اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي للدار الآخرة التي لا موت فيها فيومئذ
لا يعذب عذابه احد اي لا يتوقى عذاب الله يومئذ احد والامر يومئذ لله امره ولا امر لغيره
ولا يوثق وثاقه احد يعني بالوثاق الاسار في السلاسل والاغلال والمعنى لا يبلغ احد من الخلق
كبلاغ الله تعالى في التعذيب والايثاق يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله تعالى المصدقة بذلك
ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت راضية بما آتيها الله عز وجل مرضية رضي الله عنها ربها
هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي   سورة لا اقسم عشرون آية   بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم المعنى اقسم ولا توكيد بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع فيه
ما تريد من القتل والاسر احلت له مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شاء
ووالد اقسم بآدم وما ولد وولده وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان في كبد اي مشقة يكابد امر
الدنيا والآخرة وشدايدهما وقيل منتصبا معتدلا ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل
من بني جمح يكنى ابا الاشدين كان يوصف بالقوة فقال الله تعالى ايحسب بقوته ان لن يقدر عليه
احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا لبدا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم لبدا كثيرا بعضه على بعض
وهو كاذب في ذلك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل
به على ان الله تعالى قادر عليه وان يحصي عليه ما يعمله فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين يقول الم نعرفه طريق الخير وطريق الشر فلا اقتحم العقبة اي لم يدخل العقبة
وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنفق في طاعة الله انه يحتاج ان يتحمل الكلفة كمن يتكلف صعود
العقبة يقول لم ينفق هذا الانسان في طاعة الله شيئا وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة
ثم فسره فقال فك رقبة وهو اخراجها من الرق بالعون في ثمنها او اطعام في يوم ذي مسغبة
بنده مومن ازاد كردن

وقيل خلقناه في كبد معتدل القامة منتصبا لا طويلا ولا قصيرا ولا معوج القامة

اي مخمصة

ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة اي ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب
ثم كان من الذين آمنوا اي كان مقتحم العقبة وفاك الرقبة والمطعم من الذين آمنوا فانه ان لم
يكن منهم لم تنفعه قربة وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله تعالى وتواصوا
بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة فهو من جملة اصحاب
اليمين والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة اصحاب الشمال وقيل في الميمنة انهم
الميامين على انفسهم وفي المشأمة انهم المشائيم على انفسهم عليهم نار مؤصدة مطبقة
سورة الشمس خمس عشرة آية   بسم الله الرحمن الرحيم   والشمس
وضحيها وضيائها والقمر اذا تليها تبعها في الضياء والنور وذلك في النصف الاول
من الشهر يخلف القمر الشمس في النور والنهار اذا جليها جلى الظلمة وكشفها او
قيل جلى الشمس وبينها لانها تتبين اذا انبسط النهار والليل اذا يغشيها يستر
الشمس والسماء وما بنيها اي ومن بناها والارض وما طحيها وطحوها اي بسطها
ونفس وما سويها وتسوية خلقها فالهمها فجورها وتقويها علمها الطاعة والمعصية
قد افلح سعد من زكيها اصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب وقد خاب من دسيها
جعلها الله ذليلة خسيسة حتى عملت بالفجور ومعنى دسيها اخفى محلها ووضع منها
واخملها واخزاها كذبت ثمود بطغويها بطغيانها كذبت الرسل اذ انبعث قام اشقيها
عاقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله ذروا ناقة الله وسقيها وشربها في يومها
فكذبوه فعقروها فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم
فسويها سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك فانزله بصغيرها و
كبيرها ولا يخاف عقبيها لا يخاف الله تبعة ما انزل بهم وقيل ولا يخاف اشقيها عاقبة جنايته
سورة الليل احدى وعشرون آية   بسم الله الرحمن الرحيم   والليل اذا يغشى الافق
بظلمته والنهار اذا تجلى بان وظهر وما خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان
سعيكم لشتى ان عملكم لمختلف بينهما بعد يعني عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه وابي سفيان حرب فاما من اعطى ماله وصدق واتقى ربه فاجتنب محارمه

وصدّق بالحسنى ايقن بان الله سيخلف عليه وقيل وصدق بلا اله الا الله فسنيسره
فسنهيئه لليسرى للخلة اليسرى اي الامر السهل من العمل بما يرضي الله وكان ابو بكر
اشترى جماعة يعذبهم المشركون ليرتدوا عن الاسلام فوصفه الله تعالى بانه اعطى وصدق
بالمجازاة من الله تعالى له واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن الله فلم يرغب في ثوابه
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل بما يؤديه الى العذاب والامر العسير
وما يغني عنه ماله اذا تردى اي مات وهلك وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى كتبنا علينا
ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وان لنا للآخرة والاولى فمن طلبهما من غير
مالكهما فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم نارا تلظى تتوقد لا يصليها الا الاشقى لا يدخلها الا
الكافر الذي كذب وتولى عن الايمان وسيجنبها وسيبعد منها الاتقى يعني ابا بكر رضي الله عنه
الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زكيا ولا يطلب رياء ولا سمعة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكر بلالا واعتقه ما فعل ابو بكر
ذلك الا ليد كانت عنده لبلال فقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل ذلك مجازاة
ليد اسديت اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى سيدخل الجنة
سورة الضحى احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والضحى يعني
النهار كله والليل اذا سجى سكن بالخلق واستقر بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك ربك
منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وهو جواب القسم وقد كان تاخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر يوما فقال ناس ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة وللآخرة
خير لك من الاولى لان الله يعطيك فيها الكرامات والدرجات ولسوف يعطيك ربك في
الآخرة من الثواب وفي مقام الشفاعة فترضى يروى انه قال لما نزلت هذه الآية اذا لا ارضى
وواحد من امتي في النار ثم اخبر عن حاله قبل الوحي وذكره نعمه عليه فقال الم يجدك يتيما حين
مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فآوى اي آواك الى عمك ابي طالب وضمك اليه
حتى كفلك وربّاك ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم من معالم النبوة واحكام القرآن
والشريعة فهدى اي هداك اليها كقوله ما كنت تدري ما الكتاب الآية ووجدك عائلا فقيرا

لا مال لك فاغنى فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فاما اليتيم فلا تقهر على ماله واذكر يتمك
واما السائل فلا تنهر فلا تزجر لكن ببذل يسير او رد جميل واذكر فقرك واما بنعمة ربك
يعني النبوة والقرآن فحدث اخبر بها تمت آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة و
هذا استفهام معناه التقرير ووضعنا وحططنا عنك وزرك يعني ما سلف منه في الجاهلية
وقيل يعني الخطأ والسهو وقيل معناه خففنا عليك اعباء النبوة والوزر معناه في اللغة
الحمل الثقيل الذي انقض اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر
اي مع الشدة التي انت فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرا باظهاري اياك عليهم حتى تغلبهم
وينقادوا لك طوعا او كرها ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد وقيل ان هذا عام في كل عسر
اصاب المومن وهو وعد من الله على وعد اليسر اما في الدنيا واما في الآخرة فالعسر واحد واليسر
اثنان فاذا فرغت من صلوتك فانصب والى ربك اي اتعب في الدعاء وسله حاجتك والى ربك
فارغب وارغب اليه سورة التين والزيتون ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون هما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية سميا
بالتين والزيتون لانهما ينبتانهما وطور سينين يعني جبل موسى وسينين المبارك
بالسريانية وهذا البلد الامين يعني مكة سماه امينا لانه آمن لا يهاج اهله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم في احسن صورة لانه معتدل القامة يتناول ماكوله بيده ثم
رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر والسافلون هم الهرمى والزمنى والضعفى الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني المومن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل اجره اذا كان
يعمل بخلاف الكافر وذلك قوله فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقيل معنى قوله ثم رددناه
اسفل سافلين الى النار يعني الكافر ثم استثنى المومنين فقال الا الذين آمنوا وهذا القول
اظهر ثم قال توبيخا للكافر فما يكذبك ايها الانسان بعد اي بعد هذه الحجة بالدين بالحساب والجزاء
ومعنى ما يكذبك ما الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
فما الذي يكذبك يا محمد بعد ما تبين من قدرتنا على خلق الانسان وظهر من حجتنا كانه قال

فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب أليس الله بأحكم الحاكمين في جميع ما خلق وصنع كل
ذلك دال على علمه وحكمته سورة اقرأ باسم ربك تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك يعني اقرأ القرآن باسم ربك وهو ان تذكر التسمية في ابتداء كل سورة الذي
خلق الاشياء والمخلوقات خلق الانسان يعني بني آدم من علق جمع علقة اقرأ و
ربك الاكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين
ما علم فقال علم الانسان ما لم يعلم من الخط والكتابة كلا حقا ان الانسان ليطغى
ليتجاوز حده ويستكبر على ربه ان رآه رأى نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع
في الآخرة فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت الذي ينهى يعني أبا جهل عبدا اذا صلى و
ذلك انه قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على رقبته ومعنى أرأيت هاهنا تعجب وكذلك
قوله أرأيت ان كان على الهدى او أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى والمعنى أرأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى آمر بالتقوى والناهي كاذب متول عن الذكر اي فما اعجب
من ذا ألم يعلم ابو جهل بأن الله يرى اي يراه ويعلم ما يفعله كلا ردع وزجر لئن لم ينته
عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته
الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة وتأويلها صاحبها كاذب خاطئ
فليدع ناديه فليستعن بأهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأملأن
عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
وهم الملائكة الغلاظ الشداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لأخذته الزبانية
عيانا كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب تقرب الى ربك
بطاعته سورة القدر خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه انزلنا القرآن في ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يقضي الله تعالى فيها قضاء السنة
والقدر بمعنى التقدير انزل الله تعالى القرآن كله جملة جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي عليهما السلام في عشرين سنة وما
ادريك يا محمد ما ليلة القدر على التعظيم لشأنها والتعجيب منها ثم اخبر عنها فقال ليلة

القدر خير من الف شهر اي من الف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعني تنزل الملائكة مع جبرائيل
جبريل فيها في تلك الليلة باذن ربهم من كل امر بكل امر قضاه الله في تلك الليلة للسنة
وتم الكلام هاهنا ثم قال سلام هي اي تلك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا
يستطيع شيطان ان يصنع فيها شيئا وقيل يعني تسليم الملائكة في تلك الليلة على اهل
المساجد حتى مطلع الفجر اي وقت طلوع الفجر سورة البينة ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا بمحمد من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين اي ومن المشركين
يعني كفار العرب منفكين منتهين زائلين عن كفرهم حتى تأتيهم يعني اتتهم البينة
البيان والبصيرة وهي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث اليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا فيمن آمن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو
صحفا كتبا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار اهل الكتاب
فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي وما اختلفوا في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا حقا
لما يجدون من نعته في كتابهم الا من بعد ما جاءتهم البينة الا من بعد ما تبينوا انه الذي
وعد به في التورية والانجيل يريد انهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جحدوا
نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الآية وما امروا يعني كفار اهل
الكتاب الا ليعبدوا اي الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين الطاعة اي موحدين له لا
يعبدون معه غيره حنفاء على دين ابرهيم ودين محمد عليهما السلام ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة وهي المستقيمة ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية شر الخليقة ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن وهي قصبة
الجنة وسقفها عرش الرحمن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه سورة الزلزلة ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اذا حركت

حركة شديدة لقيام الساعة واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها
على ظهرها وقال الانسان مالها يعني الكافر مالها الذي لا يومن بالبعث مالها
انكارا لتلك الحال يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان ربك
اوحى لها امرها بالكلام واذن لها فيه يومئذ يصدر الناس ينصرف الناس اشتاتا
متفرقين عن موقف الحساب فآخذ ذات اليمين وآخذ ذات الشمال ليروا اعمالهم
اى ثوابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يرى ثوابه المومن فى الآخرة والكافر فى الدنيا
يراه فى نفسه واهله وماله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه المومن فى الدنيا
بالاحزان والمصايب والكافر فى الآخرة بالعقوبة سورة العاديات احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات يعني الخيل فى الغزو
ضبحا تضبح ضبحا وهو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات ومن الخيل التى تورى
النار قدحا بحوافرها اذا عدت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا يعني
الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما يغير اصحابها ولكن جرى الكلام على الخيل
فاثرن هيجن به بمكان عدوها نقعا غبارا فوسطن به جمعا بالمكان الذى هى به
جمعا من الناس اغارت عليهم يريد صارت فى وسط قوم من العدو تغير عليهم
ان الانسان جواب القسم لربه لكنود لكفور يعني الكافر يجحد نعم الله تعالى وانه وان
الله على ذلك على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد وانه لاجل حب المال لبخيل
افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر قلب واثير ما فى القبور يعني اذا بعث الموتى و
حصل بين وابرز ما فى الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم
فيجازيهم على كفرهم فى ذلك اليوم وانما قال بهم لان الانسان اسم للجنس سورة
القارعة احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة يعني القيمة لانها
تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تفخيم لشانها وتهويل كما قلنا فى الحاقة وما ادريك
ما القارعة اى شىء اعلمك ما ذلك اليوم يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء
الجراد لا يتجه لجهة واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض للحيرة و

لان الله تعالى وعد المومن ثواب عمله فى الاخرة والكافر اذا عمل ثوابا فى الدنيا يعوضه فى الدنيا من صحة البدن والولد والمال لان ليس له حظا فى الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لان المومن اذا عمل شرا فى دار الدنيا جزاؤه بالمصايب والاحزان حتى يلقى الله خاليا منها ويجازى الكافر بالعقوبة فى الاخرة لان الله لا يغفر سيات الكافر يعني ان اصابه الم وحزن فى دار الدنيا فهو عقوبة وعذاب الاخرة معيا له

المبثوث المفرق وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف لخفة سيرها
فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو فى عيشة راضية يرضاها واما من خفت موازينه
فامه هاوية فمسكنه النار وما ادريك ما هيه ما هاوية ثم فسرها فقال نار حامية
شديدة الحرارة ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد عن طاعة الله حتى زرتم المقابر
حتى ادرككم الموت قيل على تلك الحال نزلت فى اليهود قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو
فلان اكثر من بنى فلان الهيهم ذلك حتى ماتوا ضلالا كلا ليس الامر الذى ينبغى ان تكونوا عليه التكاثر
سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون فى القبور و
التكرير تاكيد للتهديد كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو علمتم الامر حق علمه لشغلكم
ذلك عما انتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدأ فقال لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد ايضا
عين اليقين عيانا لستم عنها بغائبين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن الامن والصحة
فيما افنيتموها وقيل عن الظل البارد وقيل عن الماء البارد فى ايام الصيف بل عن جميع النعم ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر هو الدهر اقسم الله تعالى به ان الانسان يعني الكافر العامل بغير طاعة
الله لفى خسر خسران يعني انه يخسر اهله ومنزله فى الجنة الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فانهم ليسوا فى خسر وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالاقامة على
التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله والجهاد فى سبيله ويروى مرفوعا
ان قوله ان الانسان لفى خسر يعني به ابا جهل الا الذين آمنوا يعني ابا بكر وعملوا الصالحات
يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر يعني عليا رضوان الله عليهم اجمعين
تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة
يعني الذى يغتاب الناس ويغضهم نزلت فى امية ابن خلف وقيل فى الوليد بن المغيرة
كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم الذى جمع مالا وعدده اعده للدهر وقيل اكثر عدده
يحسب ان ماله اخلده فى الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الامر على ما يحسب لينبذن
فى الحطمة ليطرحن فى النار وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة

لكن الروايه غير صحيحة لكن اوردها المصنف للفضلاة لبعض الناس الجاهلين بالعلم لانهم يقبلون الروايه من غير استدلال والحجة

اى يبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم مؤصدة مطبقة فى عمد جمع عمود
ممددة قيل يعنى اوتاد الاطباق التى تطبق عليهم ومعنى فى عمد بعمد وقيل انها عمدة
يعذبون بها فى النار خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل
ضلل كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم
بحجارة من سجيل من آجر مطبوخ بالنار فجعلهم كعصف مأكول كزرع اكلته الدواب فداسته وافنته
والعصف ورق الزرع اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قيل هذه اللام تتصل بما قبلها على معنى
اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الف رحلتيها وقيل معنى اللام التاخير على معنى
فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اى ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا
بها ويقال الف الشئ وآلفه بمعنى واحد والمعنى لالف قريش رحلتيها وذلك انه كانت
لهم رحلتان رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وبهما تقوم معايشهم
وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم فى تجاراتهم احد يقول هم سكان حرم الله وولاة
بيته فمن الله عليهم بذلك وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى
بعد جوع وكانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم
وآمنهم من خوف فلا يخافون فى الحرم الغارة ولا يخافون فى رحلتهم من احد سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذى يكذب بالدين نزلت
فى العاص ابن وايل وقيل فى الوليد بن المغيرة وقيل فى ابى سفيان وذلك انه
نحر جزورا فاتاه يتيم يساله فقرعه بعصاه فذلك قوله فذلك الذى يدع اليتيم اى
يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين ولا يامر باطعامه
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم
يراءون يعنى المنافقين يصلون فى العلانية ويتركون الصلوة فى السر ويمنعون
الماعون الزكوة وما فيه منفعة من الفاس والقدر والماء والملح ثلث ايات

جعفر سلطان القرائى
تبريز ١٣٥٥ قمرى